القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4360 الاربعاء 28 ايار (مايو) 2003 ـ 27 ربيع أول 1424 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 15 - Issue 4360 Wednesday 28 May 2003

منوعات

11 لماذا يغيّب العمال عن المسلسلات المصرية؟

سينما

13 عن «شهية» القتل في الحياة اليومية الامريكية

مدارات

حتمية التغيير في المملكة العربية السعودية 18

رأي

تفجيرات الدار البيضاء: نهاية معتقد الاستقرار 19

مقتل واصابة اكثر من 10 جنود وتدمير مروحية ودبابة ومدرعة في الفلوجة

اكبر خسائر للامريكيين في العراق منذ الحرب

صدام يتعهد في رسالة جديدة تصعيد المقاومة

لندن ـ بغداد ـ «القدس العربي»:

كبدت المقاومة العراقية امس قوات الاحتلال الامريكية اكبر خسائرها منذ انتهاء الحرب الشهر الماضي، في تصعيد جديد للعمليات النوعية.

واكد شهود في الفلوجة ان اكثر من عشرة جنود امريكيين قتلوا او اصيبوا امس اثر هجوم انطلق من مسجد، وان المقاومين دمروا دبابة ومدرعة امريكيتين، ثم اسقطوا مروحية هرعت لنجدة الجنود.

واضافوا ان القوات الامريكية سارعت باغلاق المنطقة بعد الهجوم الكبير للمقاومة، ثم ازالت كافة الاثار من الموقع.

واعلن الجيش الامريكي ان جنديين قتلا واصيب تسعة عندما هاجمت «قوة معادية» وحدة عسكرية امريكية بقذائف صاروخية واسلحة خفيفة امس الثلاثاء في مدينة الفلوجة العراقية.

وقالت القيادة المركزية الامريكية على موقعها على الانترنت ان القوات الامريكية ردت على النيران وقتلت اثنين من المهاجمين واسرت ستة اخرين.

وذكرت انه وفقا للتقارير الاولية فقد اطلق المهاجمون نيرانهم في ساعة مبكرة من صباح امس من مسجد في مدينة الفلوجة الواقعة على بعد 50 كيلومترا غربي العاصمة العراقية بغداد. ولكن سكانا قالوا ان مساجد المدينة بعيدة عن المكان الذي وقعت فيه معركة امس الثلاثاء ولا يمكن استخدامها في مهاجمة القوة الامريكية.

واضافوا انه مثلما حدث في الليالي السابقة فقد اقامت القوات الامريكية نقطة تفتيش على طريق مؤد الى الفلوجة قبل منتصف ليل الاثنين بقليل. وتعرضت نقطة التفتيش لاطلاق النار بعد ساعتين تقريبا من قبل مسلحين في سيارات على ما يبدو.

وذكرت القيادة المركزية الامريكية ان طائرة هليكوبتر امريكية تضررت خلال تبادل النيران حين اصابتها خطأ مركبة قتالية طراز برادلي اثناء مناورات لاخذ وضع قتالي. لكن قناة الجزيرة الفضائية نقلت عن شهود عيان في الفلوجة قولهم ان المهاجمين اسقطوا الطائرة الهليكوبتر قبل هبوطها مباشرة وقتلوا طاقمها. وعرضت الجزيرة صورا اظهرت جنودا امريكيين وهم يحملون طائرة هليكوبتر متضررة على شاحنة ضخمة. وقالت القيادة الامريكية انها لن تكشف عن هوية القتيل والجرحى الى حين اخطار ذويهم. وجاء في بيان القيادة المركزية «استخدام موقع ديني مثل مسجد او كنيسة كساتر لاغراض عسكرية هو انتهاك لقانون الحرب».

وذكرت ان القوات الامريكية والبريطانية حاولت احترام مثل هذه المواقع لكن من حقها الدفاع عن نفسها. وهذا ثاني هجوم في الفلوجة خلال ايام على القوات الامريكية التي احتلت العراق الشهر الماضي. وقال احد السكان انه يوم الاربعاء الماضي قتل الجنود الامريكيون في الفلوجة اثنين من العراقيين اطلقا صواريخ مضادة للدبابات على عربة مدرعة.

من جهة اخرى تعهد الرئيس العراقي السابق صدام حسين في رسالة جديدة منسوبة اليه تصعيد المقاومة ضد الاحتلال العراقي.

ودعا العراقيين الى مقاطعة «كل من تنصبه القوات الغازية المجرمة لادارة اي من المجالات العراقية الحكومية او الشعبية».

واضاف صدام في رابع رسالة خطية يرسلها لـ«القدس العربي» قائلا «لمجاهدي العرب والمسلمين وكل من هو بعثي في اي مكان» ان عراقكم يدعوكم لتزيدوا من خوف وقلق ورعب جبناء امريكا، فيما نستمر بضربهم حتى الموت».

(تفاصيل ص 3 والنص الحرفي الكامل للرسالة صفحة 4)

عراقي يمر الى جانب حطام مدرعة امريكية دمرت بهجوم في بغداد امس (رويترز)

انهيار مبان بهزة ارضية جديدة قرب العاصمة الجزائرية

■ الجزائر ـ اف ب: انهارت مبان في زموري (70 كلم شرق العاصمة الجزائرية) مساء امس الثلاثاء واصيب 57 شخصا بجروح اثر الهزة الجديدة التي ضربت المنطقة وبلغت قوتها 5,8 درجات على مقياس ريختر، كما اعلن طبيب في هذه المدينة ردا على سؤال للاذاعة الوطنية.

وتسببت هذه الهزة التي وقعت عند الساعة (17,12 ت غ) بموجة اضطراب في المدينة خصوصا في بعض المباني الشاهقة حيث تدافع السكان على السلالم للنزول الى الشوارع.

اقالة رئيس تحرير الوطن السعودية بسبب انتقاد الصحيفة للشرطة الدينية

■ جدة ـ رويترز: قال محررون في صحيفة الوطن السعودية امس الثلاثاء ان السلطات السعودية اقالت رئيس تحرير الصحيفة اليومية الاصلاحية البارزة بعد ان اصدر احد رجال الدين النافذين فتوى تدعو القراء لمقاطعتها.

جاء ذلك بعد حملة شنتها الصحيفة التي تصدر بالعربية ضد رجال الدين ذوي النفوذ في المملكة اعتبرها صحافيون كثيرون مؤشرا على صراع قوي بين المؤسسة الدينية المحافظة ومسؤولين من ذوي التوجهات الاصلاحية. وقال محررون سعوديون في الوطن التي يمتلكها الامير خالد الفيصل ان رئيس تحرير الصحيفة جمال خاشقجي عزل من منصبه مساء الاثنين بعد ساعات من اصدار الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين احد اعضاء لجنة الافتاء بالمملكة فتواه قائلا ان الصحيفة تسخر من اناس «افاضل».

ونشرت الوطن مؤخرا سلسلة من المقالات النارية ضد هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي تنفذ القواعد الصارمة للاسلام. وينظر الى خاشقجي الذي عين حديثا رئيسا لتحرير الوطن بوصفه صوت اصلاحي بارز في السعودية. وكتب عدة مقالات تدين التشدد الديني بعد التفجيرات الانتحارية التي هزت الرياض الشهر الحالي وقتلت 34 شخصا. وطردت السلطات السعودية العام الماضي ثلاثة محررين بصحف محلية بينهم واحد من الوطن بزعم نشر مقالات اعتبرت ضارة للمملكة. والتقى وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز خلال الاسبوع الحالي بعدد من كبار الصحافيين بعدة صحف سعودية وحثهم على تجنب نشر اخبار قال انها «مضللة وتسبب ضررا».

السعودية تطالب ايران بتسليم معتقلي القاعدة

■ الرياض ـ من عباس سلمان: قالت السعودية التي تعرضت هذا الشهر لهجمات يشتبه انها من تدبير تنظيم القاعدة انها تأمل ان تسلمها ايران اي مواطن سعودي ضبط ضمن جماعة يشتبه انها من اعضاء القاعدة اعتقلتها طهران هذا الاسبوع. وقال وزير الخارجية السعودي «ان هناك اتفاقية امنية موقعة بين المملكة وايران وهي باقية ولم نجد في السابق أي تردد من السلطات الايرانية في تسليمها للسلطات السعودية أي مطلوب او متهم في أي قضية وسنستوضح منهم عن المقبوض عليهم». (تفاصيل ص4)

قمة امريكية عربية في مصر في 4 حزيران تجمع بوش ومبارك والامير عبد الله وملوك الاردن والمغرب والبحرين

الدول العربية واسرائيل تحذر من محاولات «الارهابيين» تعطيل خارطة الطريق

■ هيراكليون (اليونان) ـ القاهرة ـ رويترز: قالت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية أمس الثلاثاء ان مصر ستستضيف على الارجح قمة امريكية ـ عربية في منتجع شرم الشيخ المصري في الاسبوع القادم لاعطاء دفعة «لخارطة الطريق» للسلام في الشرق الاوسط.

وقالت الوكالة «أصبح في حكم المقرر ان يستضيف الرئيس حسني مبارك قمة عربية امريكية في منتجع شرم الشيخ يوم 4 حزيران (يونيو) القادم لدفع عملية السلام في الشرق الاوسط الى الامام. خاصة بعد قبول الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي لخارطة الطريق».

وقالت الوكالة ان الرئيس الامريكي جورج بوش والملك محمد السادس عاهل المغرب والملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البحرين والملك عبد الله الثاني بن الحسين عاهل الاردن والامير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد السعودية سيشاركون في القمة مع الرئيس مبارك.

وقال مسؤولون امريكيون الاثنين ان بوش يخطط للاجتماع مع رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون ورئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس ربما في الاردن بعد زيارة لاوروبا في اوائل حزيران (يونيو) وان الرئيس الامريكي ربما يجري محادثات منفصلة مع زعماء عرب في شرم الشيخ.

واكد وزير الاعلام الاردني محمد العدوان امس الثلاثاء ان الاردن سيستضيف قمة بين الرئيس الامريكي ورئيسي الوزراء الاسرائيلي اريل شارون والفلسطيني محمود عباس في العقبة على البحر الاحمر.

ولم يحدد الوزير الاردني موعدا لهذه القمة، لكنه قال ان المشاورات جارية لتحديد موعد القمتين.

وافادت مصادر دبلوماسية مختلفة في المنطقة عن انعقاد القمتين في مطلع حزيران (يونيو) الا ان البيت الابيض لم يؤكد امس الثلاثاء هذه المعلومات.

واعلن منسق الامم المتحدة للشرق الاوسط تيري رود لارسن امس في بيروت انه لا يتوقع اي تعديل في «خارطة الطريق» بعد القمة المنتظرة بين الرئيس الامريكي ورئيسي الوزراء الاسرائيلي والفلسطيني.

وقال رود لارسن للصحافيين بعد لقاء مع رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري «لا احد يرغب في اعادة فتح او اعادة صياغة او اعادة بحث» الخطة الدولية لتسوية النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

واضاف «لم يعد علينا جميعا سوى الانكباب على العمل والبدء بتطبيق خارطة الطريق مع تكييفها لتتماشى مع الواقع على الارض».

واقر رود لارسن بوجود تأخير في تطبيق برنامج الخطة الدولية «بسبب الاحداث في المنطقة».

الى ذلك حذرت دول عربية واسرائيل امس الثلاثاء من ان جماعات متطرفة وارهابيين دوليين من المرجح ان يحاولوا اعاقة خطة سلام جديدة في الشرق الاوسط من خلال شن هجمات. ونحيت الخلافات السياسية جانبا في اعلان صدر في نهاية اجتماع لوزراء الخارجية من دول الاتحاد الاوروبي والشرق الاوسط لادانة الارهاب. وحذر البيان قائلا «من المرجح الى حد كبير ان الجماعات المتطرفة ستستهدف خارطة الطريق من خلال محاولة اعاقتها واحداث دمار في المنطقة».

وأضاف ان هناك «حاجة ماسة للقيام بما هو اكثر من مجرد ادانة الارهاب والعنف وانتهاكات حقوق الانسان...لا ينبغي ان تحول الخلافات المتعلقة بتعريف الارهاب دون تحديد الشركاء للمجالات التي يمكنهم التعاون فيها».

مدير هيئة الآثار العراقية: «حملة» مقصودة للتقليل من السرقات والاضرار بالتراث

عمان ـ من فاطمة العيساوي:

قال مدير هيئة الآثار والمتاحف العراقية جابر خليل ان هناك «حملة» للتقليل من حجم اعمال النهب التي طاولت المواقع الأثرية العراقية، مؤكدا ان حجم السرقات من القطع الاثرية «بالآلاف».

وأوضح خليل الذي يشارك في مؤتمر اقليمي للبحث في انقاذ الثروات العراقية التراثية ينعقد على مدى ثلاثة ايام في عمان ان «ثمة حملة مقصودة للتقليل من حجم الاضرار التي لحقت بالآثار العراقية» رافضا اعطاء المزيد من المعلومات.

وقال المسؤول العراقي لوكالة فرانس برس «هناك 38 قطعة نفيسة سرقت من قاعات متحف بغداد غير ان السرقات التي طاولت مخازن المتحف اكبر بكثير وتعد بالالاف» من القطع.

وشرح ان القطع النفيسة المسروقة تضم «تماثيل وقطعا برونزية واخرى مختلفة من حيث المادة والاحجام والشكل».

وكان رئيس منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) كويشيرو ماتسورا اعلن في وقت سابق من هذا الشهر ان المئات فقط وليس عشرات الآلاف من القطع الاثرية سرقت من المتحف الوطني العراقي في بغداد.

وقال المدير العام للآثار العراقية معلقا «لقد اعادت جهة واحدة الى المتحف الوطني 450 قطعة مسروقة، فكيف يكون حجم السرقات بالمئات فقط؟».

وروى ان جهة اعلامية قامت بتبليغ ادارة المتحف عن هذه القطع المسروقة مؤكدة انها تملك صور فيديو لها «فاتصلنا بالجهة المعنية واعادت هذه القطع من دون عوائق كبيرة» رافضا الكشف عن هوية هذه الجهة.

ويروي خليل الذي كان اخر من بقي في المتحف ومعه موظف آخر حتى صباح التاسع من نيسان (ابريل)، تاريخ دخول القوات الحليفة الى بغداد «خلال الحرب، اتخذنا اجراءات لتحصين مبنى المتحف ودعمنا الابواب برفع جدران غير ان القطع الكبيرة النفيسة التي سرقت لم يكن بالامكان نقلها».

ويروي «بعد دخول القوات الامريكية والبريطانية الى العاصمة، قصدت مسؤول المارينز في بغداد وطلبت منه المساعدة فوعدني انه سيرسل اقرب قوة عسكرية اليه غير ان القوة لم تصل الا بعد اربعة ايام».

القوائم والسجلات بالموجودات في متحف بغداد لا تزال موجودة وقد امكن انقاذها وحفظها «في مكان امين» كما يؤكد مسؤول المتاحف العراقية.

ويقول «ليس بمقدور اي فريق دولي ان يعطي حاليا تقديرا دقيقا لحجم السرقات في المواقع الاثرية العراقية اذ ان الاحصاء عملية صعبة ويتطلب فريق عمل ضخما».

وينكب حاليا فريق من موظفي متحف بغداد على اجراء جردة بالقطع المسروقة غير ان العمل يتقدم ببطء شديد بسبب غياب التجهيزات اللازمة وانعدام الامن.

ويؤكد خليل «العملية تتطلب شهورا نظرا الى ضخامة العمل».

ويضيف «نعمل من دون الحد الادنى من التجهيزات، لا يوجد حتى طاولة نعمل عليها والموظفون لم يتقاضوا رواتبهم حتى الان».

ويشرح ان الاتصالات الشخصية هي الوسيلة الوحيدة المتوافرة حاليا لاعادة بعض القطع المسروقة في المتحف.

ويقول «اجريت اتصالات مع علماء دين في المناطق تحدثوا بمكبرات الصوت الى المواطنين ودعوهم الى ارجاع القطع التي سرقوها وتم بالفعل اعادة بعض القطع ولكن عددها بسيط جدا». ويقتصر دور القوات الامريكية والبريطانية حاليا في المساهمة في عملية اعادة هذه القطع على حراسة مدخل متحف بغداد وتسلم القطع من المواطنين الذين يعيدونها.

ويقول خليل ان الجيش الامريكي «قدم مساعدة الى موظفي المتحف ايضا بقيمة 20 دولارا للشخص».

واذا كانت عملية احصاء المسروقات من متحف بغداد تتقدم ببطء شديد، فان عملية الاحصاء في متحف الموصل، ثاني اكبر المواقع العراقية الاثرية تضررا، لا تزال في مراحلها الاولية.

ويقول مدير المتاحف العراقية «لم يتم حتى الان اي عمليات احصاء في مخازن متحف الموصل فابواب المتحف محصنة بجدران واعادة فتح الثقوب في الجدران التي كان اقامها اللصوص، لدخول الموظفين يتطلب ضمان رقابة شديدة».

ويشارك مدير عام هيئة الآثار العراقية في اعمال مؤتمر اقليمي للبحث في سبل اعادة الآثار العراقية التي نهبت وتقصي حجم الاضرار التي لحقت بها بدأت اعماله الاثنين ويستمر ثلاثة ايام.

ويجمع المؤتمر الذي تنظمه المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الايسيسكو) ودائرة الآثار العامة الاردنية، خبراء اثار من مصر والعراق وسورية ولبنان اضافة الى الاردن.

ISSN 1358-3379

28

9 771358 337056

امريكا تتخلى عن «رجالاتها»

عبد الباري عطوان

إذا كان تطرف اريل شارون وتاريخه الدموي الحافل بالمجازر أسدى خدمة كبيرة للقضية الفلسطينية، من حيث تأجيل «الحلول المسلوقة» وكشف حقيقة الدولة العبرية التوسعية العنصرية، وتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية على أرضية المقاومة، فإن تخبط السياسات الأمريكية في العراق سيؤدي إلى حالة من الصحوة الوطنية، تقود إلى حرب استنزاف ربما تجعل من مثيلاتها في فيتنام مجرد نزهة.

فالإدارة الأمريكية اتخذت مجموعة من القرارات كلها تصب في خانة واحدة، أي تجميع الأغلبية الساحقة من الشعب العراق في خندق المقاومة، وتدمير ما تبقى من «مصداقية» لبعض «الحلفاء» الذين دخلوا العاصمة العراقية كفاتحين و«محررين».

ويمكن إيجاز هذه القرارات في النقاط التالية:

● أولاً: تصرفت الإدارة الأمريكية بمنتهى الوقاحة عندما «صدمت» كل الذين حاولوا إخفاء عورتها، عندما اعترفت بأنها «قوة احتلال» وليست «قوة تحرير»، وتحملت مسؤوليات احتلالها كاملة تجاه من هم تحت الاحتلال، وفق القانون الدولي، وذهبت إلى مجلس الأمن الدولي لاستصدار قرارات برفع الحصار وإطلاق يدها في استغلال النفط العراقي، ووضع عائداته في صندوق تشرف عليه مباشرة.

● ثانياً: تخلت الإدارة الأمريكية عن كل خططها السابقة بتشكيل مجلس وطني، أو حكومة مؤقتة، من العراقيين القادمين من الخارج لإدارة شؤون العراق، وتبخرت كل الآمال بإجراء انتخابات وشيكة، وتحويل العراق إلى «نموذج ديمقراطي» تحتذي به دول المنطقة.

● ثالثاً: ارتكبت الإدارة الأمريكية خطيئة العمر عندما بادرت إلى حل الجيش العراق، وكل الأجهزة الأمنية، ووزارات السيادة، مثل الإعلام والداخلية والخارجية، الأمر الذي يعني حرمان مليون عراقي من مصدر رزقهم الوحيد، وتجويع أسرهم.

● رابعاً: حل حزب البعث وجميع مؤسساته وطرد كبار موظفيه وصغارهم، وحرمانهم من أي دور سياسي في حاضر العراق ومستقبله، وهذا يعني تعطيل قدرات تكنوقراطية هائلة في مجالات الصحة والإعمار والنفط، وحرمان البلاد من الاستفادة من هذه الخبرات في مرحلة إعادة الإعمار.

● خامساً: إعلان دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي أنه لن يسمح بقيام حكومة إسلامية في العراق، على غرار الحكومة الإيرانية، الأمر الذي يعني استعداء الشيعة، بعد أن تم استعداء معظم السنة.

* * *

الضباط والجنود الذين جرى تسريحهم من الجيش وأجهزة الأمن سيتحولون إلى أي حركات مقاومة تفتح أذرعها لهم. وإذا افترضنا أن هناك ستة ملايين قطعة سلاح في العراق حالياً، فإن علينا أن نتصور الجحيم الذي ستواجهه القوات الأمريكية فيما هو قادم من أيام.

بول بريمر الحاكم السامي الأمريكي للعراق يبشرنا بأن هؤلاء سيجدون مجالات عمل مريحة في القطاع الخاص. وهو قول ساذج ينطوي على جهل كبير بواقع العراق، وظروف هؤلاء، فالقطاع الخاص في العراق شبه معدوم، ولم يكن له وجود حقيقي طوال السنوات الثلاثين الماضية في العراق، لأن النظام كان شمولياً اشتراكياً، وحتى ينمو هذا القطاع يحتاج الأمر إلى مليارات الدولارات من الاستثمارات، وعشر سنوات على الأقل. فهل سينتظر هؤلاء الجنود المسرحين عشر سنوات حتى يجدوا عملاً؟

وماذا عن ملايين العاطلين الآخرين من الشبان الذين تقذف بهم الجامعات والمعاهد إلى سوق العمل، حيث لا جيش يستوعبهم، ولا قطاع عام يوفر لهم الحد الأدنى من الأجور والعيش الكريم؟

وفوق هذا وذاك ماذا سيفعل جندي أو ضابط أو رجل أمن في القطاع الخاص، وما هي الوظائف التي ستستوعبهم، بالله عليكم ما هي الوظيفة التي سيشغلها رجل أمن، أو مخابرات، لا يملك أي مؤهلات غير التجسس على البشر وكتابة التقارير عنهم؟!

ولا نعرف ما هي القوى التي ستساند الاحتلال الأمريكي وقراراته الاستفزازية هذه، فحتى الدكتور أحمد الجلبي رئيس المؤتمر الوطني العراق انضم إلى «أبناء الجارية» العراقيين بعد تجريد ميليشياته من أسلحتها، وطرده من المقر الذي استولى عليه في نادي الصيد أفخر الأندية العراقية، وسمعناه يصرخ بأعلى صوته «لقد ضحك الأمريكيون علينا وخدعونا»، وشاهدناه عبر الفضائيات يطالب بتشكيل لجنة للدفاع عن استقلال العراق وحقوق شعبه.

فإذا كانت الحكومة الأمريكية لا تأتمن الجلبي والطالباني والبارزاني رجالها الذين خدموها ووفروا الغطاء الإعلامي والسياسي لاحتلالها للعراق، فمن سيأتمنون إذن، وبمن سيثقون؟

عندما كنا نحذر من نوايا الإدارة الأمريكية وحقيقة أهدافها من غزو العراق، كان الدكتور الجلبي وأمثاله يتهموننا بمساندة الدكتاتورية، والتخلف، ومعارضة «التحرير»، وها هو الدكتور الجلبي، وبعد أقل من شهرين من «التحرير» وهبوطه في الناصرية بباراشوت أمريكي يشتكي من الخداع الأمريكي، ويطالب بالحفاظ على استقلال العراق. وسبحان مغير الأحوال، واللهم لا شماته.

* * *

عملية تحرير العراق انطلقت فعلاً من الفالوجة بالأمس، ومن النجف وكربلاء ستنطلق في الغد. فها هو العد التصاعدي لسقوط الجنود الأمريكيين وطائراتهم العمودية قد بدأ، وبطريقة متسارعة، ففي أقل من يومين سقط خمسة جنود قتلى وحوالي عشرة جرحى، وما خفي كان أعظم. ولولا وجود مراسلي قناتي «سي.إن.إن» و«الجزيرة» لما اعترفت القيادة المركزية للقوات الأمريكية بسقوط هؤلاء، أو ربما قالت إنهم سقطوا بنيران صديقة، وكأن هؤلاء من نسل الملائكة، وطائراتهم «طيور أبابيل» لا تصل إليها القذائف البشرية.

المستقبل قاتم بالنسبة للأمريكيين ومن تبقى من حلفائهم في العراق، وفي الدول المجاورة، وخاصة في الكويت، فمن المؤكد أن الكويتيين بالذات سيصابون بحالة من الاكتئاب بمجرد سقوط جندي أمريكي أو تفجير دبابة، وستتصاعد هذه الحالة وتتعقد، مع تصاعد أعداد القتلى والجرحى. شهر عسلهم مع الفرح كان قصيراً، واحتفالاتهم بسقوط الطاغية لم تعمر طويلاً.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

العثور على الصندوقين الأسودين لطائرة اوكرانية تحطمت في تركيا

■ طرابزون ـ تركيا ـ رويترز: عثر محققون امس الثلاثاء على صندوقين اسودين للطائرة الاوكرانية التي صدمت جبلا قرب الساحل التركي المطل على البحر الاسود وسط ضباب كثيف مما اسفر عن مقتل كل من كان على متنها. وكانت الطائرة «ياك 42» الاوكرانية تقل 62 من جنود حفظ السلام الاسبان لاعادتهم الى وطنهم قادمين من افغانستان بالاضافة الى 13 من افراد الطاقم وكانت تقوم بثاني محاولة لها للهبوط في مطار طرابزون لاعادة التزود بالوقود عندما تحطمت في وقت مبكر امس الاول الاثنين.

ومن الممكن ان يقدم الصندوقان الاسودان ادلة توضح اسباب خروج الطائرة عن مسارها وسط الضباب الكثيف في الوقت الذي كانت تستعد فيه للهبوط وصدمت جانب جبل مما ادى الى تحطمها.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن وزير الدفاع التركي وجدي جونول قوله «لقد عثرنا على صندوقين من بين الصناديق السوداء للطائرة ... من المحتمل ان يكون هناك صندوق ثالث وهم يحاولون العثور عليه الان».

وتفقد محققون اسبان وأوكرانيون الموقع قرب مدينة ماكا بشمال شرق تركيا. واحترقت الكثير من الجثث التي عثر عليها الاثنين بحيث اصبح من الصعب التعرف على اصحابها ونقلت الى طرابزون.

وقال وزير الدفاع الاسباني فيديريكو تريلو الذي زار موقع الحادث مع جونول «انهم يحاولون التعرف على الجثث. اتمنى ان نتمكن غدا من ارسالهم الى اسبانيا جوا». ومن المقرر ان تصل طائرتان عسكريتان اسبانيتان الى طرابزون في وقت لاحق اليوم لاعادة جثث الجنود الى وطنهم.

وكان هؤلاء الجنود نصف العدد تقريبا الذي ساهمت به اسبانيا في قوة المعاونة الامنية في كابول وتوقفوا في بشكك عاصمة قرغيزستان وكانوا في طريقهم الى سرقسطة في اسبانيا.

لليوم الثاني على التوالي: مقتل أفراد من أسرة واحدة في كشمير

باكستان تعين سفيرا جديدا لها في الهند

■ اسلام اباد ـ سريناجار ـ نيودلهي ـ اف ب ـ رويترز: اعلن مسؤول حكومي باكستاني كبير ان باكستان عينت سفيرا جديدا لها في الهند في احدث خطوة من بين سلسلة من الخطوات التي اتخذتها الجارتان النوويتان لتحسين العلاقات بينهما.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان باكستان عينت عزيز احمد خان المتحدث باسم الخارجية الباكستانية سفيرا لدى الهند.

وجاءت هذه الانباء عقب اعلان الهند امس الاول الاثنين انها ستستأنف خدمات الحافلات مع باكستان في اطار سلسلة من الاجراءات المتبادلة لبناء الثقة بين البلدين اللذين كادت الحرب ان تنشب بينهما العام الماضي.

وتعهد رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي ايضا امس الثلاثاء باتخاذ مزيد من الخطوات لتحسين العلاقات مع باكستان قائلا ان ذلك يمهد لخلق اجواء مناسبة لاجراء محادثات سلام. وقال فاجبايي للصحافيين قبيل سفره في جولة خارج البلاد «اتخذنا بعض الخطوات وسنتخذ المزيد.. اعتقد ان هذه الاجراءات ستخلق اجواء يمكن للمحادثات ان تبدأ فيها». وفي اسلام اباد قال المسؤول الحكومي الكبير ان باكستان قررت ارسال خان الى الهند. ولم يقل ماذا كانت الهند اعطت الموافقة اللازمة على هذا التعيين.

وعمل خان في الماضي سفيرا لباكستان في افغانستان. وعمل ايضا خان المعروف بارائه المعتدلة في السياسة الخارجية سابقا كدبلوماسي كبير في نيودلهي.

وكادت حرب تنشب بين البلدين العام الماضي بعد تعرض مبنى البرلمان الهندي لهجوم في كانون الاول (ديسمبر) عام 2001 اتحت نيودلهي باللائمة فيه على ثوار يتخذون من باكستان مقرا لهم ويحاربون الحكم الهندي في كشمير. ونفت اسلام اباد اي تورط لها.

ولم يعقد البلدان المسلحان نوويا اية محادثات رسمية منذ فشل قمة بين فاجبايي والرئيس الباكستاني برويز مشرف في تموز (تموز) 2001.

ولكن فاجبايي قال الشهر الماضي انه يريد مد يد الصداقة لباكستان ورد رئيس وزراء باكستان ظفر الله خان جمالي باتصال هاتفي وهو اول اتصال على مستوى عال يجري بين البلدين منذ عام 2001.

وامرت الدولتان بعد ذلك باعادة العلاقات الدبلوماسية والاتصالات الجوية بشكل كامل بينهما بعد قطعها عقب الهجوم على البرلمان الهندي.

وقالت الشرطة الهندية امس الثلاثاء ان مسلحين يشتبه بأنهم متشددون اسلاميون قتلوا ثلاثة من أسرة واحدة بالقسم الهندي من كشمير في ثاني هجوم من نوعه في يومين.

وزادت وتيرة العنف في الاقليم الواقع في منطقة الهيمالايا منذ دعوة رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي لاجراء محادثات مع باكستان لحل النزاع حول اقليم كشمير بعد نحو نصف قرن من العداء بين البلدين.

وقالت الشرطة ان المسلحين هاجموا منزل مخبر للشرطة الليلة الماضية قرب بانديبور التي تقع على بعد 60 كيلومترا شمالي سريناغار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم.

وكان مسلحون يشتبه بأنهم من المتشددين الاسلاميين قد قتلوا خمسة من أفراد أسرة واحدة مساء الاحد في منطقة راغوري قرب الحدود مع باكستان. وكان بين القتلى امرأة وثلاثة أطفال. وتتهم الهند باكستان بتدريب وتسليح الثوار الانفصاليين الذين يحاربون الحكم الهندي في كشمير في تمرد مستمر منذ 14 عاما قتل خلاله اكثر من 38 الفا. وتنفي باكستان تلك الاتهامات.

الاتحاد الاوروبي لديه تأكيدات بعدم وجود انقسام بتركيا

هيراكليون (اليونان)

من كارولوس غروهمان:

قالت اليونان التي تترأس الاتحاد الاوروبي امس الثلاثاء ان الحكومة المدنية في تركيا أكدت لها انه لايوجد شقاق مع القوات المسلحة القوية التي تشكك في تعيينات الحكومة.

ولان الدور الذي يلعبه الجيش في الحياة التركية يمثل اهمية خاصة بالنسبة لانضمام تركيا المحتمل للاتحاد الاوروبي فقد ادت تعليقات القوات المسلحة بان الحكومة تعين شخصيات دينية راديكالية في المناصب العليا الى اثارة القلق.

وفي تعليقات يوم الاثنين من المرجح ان تزيد التوتر بين الجيش التركي وحكومة حزب العدالة والتنمية قال رئيس قيادة الاركان الجنرال حلمي اوزكوك لمجموعة من الصحافيين المحليين ان هناك قلقا في كل مستويات القوات المسلحة.

وقال الصحافي فيكرت بيلا لمحطة سي.ان.ان التركية بعد المؤتمر الصحافي «قال اوزكوك انه قلق من التعيينات التي جرت مؤخرا لافراد مشبوهين تورطوا في انشطة دينية راديكالية».

وعندما طلب منه التعليق على القضية قال جورج باباندريو وزير الخارجية اليوناني الذي ترأس بلاده الاتحاد الاوروبي في الدورة الحالية ان وزير الخارجية التركي عبدالله جول اكد له ان الحكومة والجيش في تركيا متحدان تماما.

وقال باباندريو للصحافيين «قالت تركيا ان دور الجيش لايمكن ان يكون خلافا لما يقوم به الجيش في أي دولة ديمقراطية .. اي خدمة الدولة وليس العكس».

وعندما سئل ما اذا كانت الحكومة او الجيش هو الذي يدير البلاد قال جول للصحافيين «الجيش ايضا هو جيشنا».

وكانت وسائل الاعلام التركية قد اوردت خلال الاسابيع الاخيرة ان الخلاف يتزايد بين العسكريين العلمانيين وحزب العدالة و التنمية الحاكم الذي يرجع بأصوله الى حركة اسلامية محظورة.

وينظر قادة الجيش الى انفسهم على انهم حماة النظام العلماني التركي وقاموا بثلاثة انقلابات عسكرية منذ عام 1960. كذلك اجبروا اول حكومة يقودها اسلاميون على الخروج من السلطة في عام 1997.

وتأمل تركيا في الوفاء بمعايير الاتحاد الاوروبي لبدء محادثات الانضمام بحلول كانون الاول (ديسمبر) 2004 وهو موعد حددته بروكسل.

وكان وزيرا الخارجية يحضران اجتماعا للاتحاد الاوروبي مع جيرانه العرب في الجنوب اضافة الى اسرائيل في كريت.

واثناء الاجتماع وافقا على اجراءات جديدة لتخفيف التوتر بين الجارتين اللتين اوشكتا على خوض حرب في عام 1996 بسبب خلافات اقليمية في بحر ايجة.

وتشمل الاجراءات الجديدة زيارة للضباط العسكريين وطلبة الكليات العسكرية وايضا خطوط اتصال بين مستشفيين عسكريين في بحر ايجة.

وحتى الان تتعلق غالبية اجراءات بناء الثقة بقضايا مثل السياحة والبيئة والكوارث الطبيعية. (رويترز)

موسكو: روسيا لن تتراجع عن مساعدة ايران في المجال النووي

■ موسكو ـ رويترز: نقل عن وزير الطاقة الذرية الروسي قوله امس الثلاثاء ان موسكو لن تتخلى عن خطط تهدف الى بناء اول محطة نووية ايرانية بالرغم من الضغوط الامريكية المتزايدة بسبب مخاوف من احتمال سعي ايران لتطوير اسلحة نووية.

وكانت مبيعات التكنولوجيا الروسية الى ايران وبناء محطة بوشهر النووية من القضايا التي سببت توترا في العلاقات مع واشنطن الى جانب الاستياء من رفض موسكو تأييد العمل العسكري الامريكي في العراق.

ونقلت وكالة برايم تاس للانباء عن الكسندر روميانتسيف قوله عقب محادثات مع مسؤولين ايرانيين في المجال النووي امس الاول الاثنين «لا ترى روسيا اي سبب في الوقت الحالي يدعو لاعادة النظر في موقفها ودورها فيما يتعلق ببناء اول مفاعل نووي».

وتقول روسيا انها تزود ايران بالمعدات النووية المدنية فقط مضيفة ان الوقود المستخدم من محطة بوشهر التي تبلغ طاقتها الف ميغاوات سيعاد الى روسيا لمعالجته.

ونقل عن روميانتسيف قوله «سنواصل تنفيذ مهامنا بالرغم من ان موقفنا من هذه المسألة مختلف عن الرأي الامريكي الرسمي».

وتصر ايران على ان الغرض من مفاعل بوشهر هو انتاج الطاقة النووية للاغراض المدنية ولكن مسؤولين امريكيين يتشككون في السبب الذي يجعل ايران ثاني اكبر منتج للنفط في منظمة اوبك تحتاج الى مثل هذا النوع من الطاقة.

والى جانب بوشهر تسعى ايران لاقامة منشآت نووية اخرى من بينها محطة لتخصيب اليورانيوم. وفي دلالة على ان موسكو من المحتمل ان تكون قد بدأت تضع في اعتبارها المخاوف الامريكية حث مسؤولون روس على مزيد من الشفافية النووية من جانب ايران.

ومن المقرر ان يجتمع ساسة امريكيون في البيت الابيض امس لبحث قضية ايران وتردد ان وزارة الدفاع الامريكية تضغط لاتخاذ موقف اكثر شدة بما في ذلك اجراءات قد تؤدي الى الاطاحة بالقيادة الدينية في ايران من خلال الثورات الشعبية.

ومن المرجح ان يزيد الجدل الثائر حول ايران في 16 حزيران (يونيو) اذا ما اشارت الوكالة الدولية للطاقة الذرية كما ترغب واشنطن الى وجود شكوك في ان الغرض من المنشآت النووية الايرانية هو توليد الطاقة النووية فحسب.

وخلال زيارة قام بها الى موسكو الشهر الماضي لم يتمكن جون بولتون وكيل وزارة الخارجية الامريكي من اقناع روسيا بالحد من التعاون النووي مع ايران واحكام السيطرة على العلماء الروس الذين تقول واشنطن انهم يمنحون طهران معلومات نووية حيوية.

ووصف الرئيس الامريكي جورج بوش ايران الى جانب كل من العراق وكوريا الشمالية بأنها تشكل «محور الشر».

كوريا الجنوبية والولايات المتحدة تعززان تعاونهما في الازمة

روسيا والصين تحثان بيونغيانغ على عدم تطوير اسلحة نووية

■ موسكو ـ سول ـ اف ب ـ رويترز: حثت روسيا والصين القوتان العظميان الاقرب لكوريا الشمالية امس الثلاثاء الدولة الشيوعية على عدم تطوير اسلحة نووية.

وقالت وكالة انترفاكس للانباء ان بيانا مشتركا صدر في ختام محادثات بين رئيسي البلدين دعا للحفاظ على شبه الجزيرة الكورية خالية من الاسلحة النووية، كما دعا لمراعاة صارمة للقواعد التي تحظر انتشار اسلحة الدمار الشامل.

من جهة اخرى صرح كبير مستشاري الرئيس الكوري الجنوبي روه مو ـ هيون للسياسة الخارجية امس ان بلاده تشجعت من الموقف اللين لكوريا الشمالية بشأن المباحثات في طموحاتها النووية وأنه بدت علامات على ان بيونغيانغ قد تكون مستعدة للتوصل الى اتفاق، وذلك بالرغم من قيام كوريا الشمالية في وقت سابق من الاسبوع بتهديد كوريا الجنوبية بإمكانية حصول «كارثة لا يمكن تصور حجمها».

وقال المستشار بان كي مون ان اوساط المخابرات لم تستطع بعد التحقق مما اذا كانت كوريا الشمالية اعادت معالجة 8000 من قضبان الوقود النووي كانت قد جمدتها بموجب اتفاق بشأن برنامج سابق للاسلحة النووية.

من ناحية ثانية ذكر مسؤولون امس ان الرئيس روه مو ـ هيون ونظيره الامريكي جورج بوش اتفقا في مكالمة هاتفية خاصة على توحيد الصفوف في الازمة حول برنامج كوريا الشمالية النووي.

واضاف المسؤولون ان روه اتصل بالرئيس الامريكي في وقت متأخر الاثنين لشكره وحكومته على الحفاوة التي لقيها اثناء زيارته واشنطن هذا الشهر وكذلك للبحث في هذه الازمة النووية.

واوضح يون تاي ـ يونغ المتحدث باسم روه ان «الزعيمين اتفقا على انه من الضروري للدول الثلاث (كوريا الجنوبية والولايات المتحدة واليابان) تعزيز التعاون بينها لحل الازمة النووية في كوريا الشمالية بالطرق السلمية».

واضاف المتحدث ان بوش اطلع روه في المكالمة التي استمرت 20 دقيقة على نتائج القمة التي عقدها مع رئيس الوزراء الياباني جونيشيرو كويزومي يوم الجمعة الماضي والتي اكد خلالها بوش وكويزومي انهما «لن يسمحا» بوجود اسلحة نووية في كوريا الشمالية.

وابلغ روه بوش بالقمة التي سيعقدها مع رئيس الوزراء الياباني في السابع من حزيران (يونيو).

وكانت كوريا الشمالية التي اغضبها موقف سيول المتشدد حول الازمة النووية قد هددت كوريا الجنوبية الاثنين للمرة الثانية خلال اسبوع «بكارثة لا يمكن تصور حجمها».

وحذرت اللجنة الكورية الشمالية العليا لاعادة توحيد الوطن الام بطريقة سلمية، وهي الهيئة الحكومية المكلفة ادارة العلاقات المباشرة مع الجنوب انه «اذا استمرت سيول في التعاون مع القوى الاجنبية متحدية بذلك تحذيرات كوريا الشمالية المتكررة (...) فانها ستواجه كارثة لا يمكن تصور حجمها».

وجاءت تحذيرات بيونغ يانغ بعد ثلاثة ايام فقط من توقيع الكوريتين سلسلة من اتفاقيات التعاون عبر الحدود وبدا انهما قد سوتا خلافاتهما حول القمة بين روه وبوش التي عقدت في 14 ايار (مايو) في واشنطن.

وقد اثارت القمة سخط بيونغ يانغ وهي اكدت مؤشرات اخيرة بان سيول تشدد من موقفها ازاء كوريا الشمالية.

واتفق بوش وروه على ان اتخاذ «المزيد من الخطوات» قد يكون ضروريا لمواجهة سعي كوريا الشمالية لامتلاك اسلحة نووية، وربطا بين المشاريع الاقتصادية بين بيونغ يانغ وسيول والخطوات التي تتخذها كوريا الشمالية فيما يتعلق بالازمة النووية.

وقد هاجمت بيونغيانغ الرئيس الكوري الجنوبي شخصيا ووصفت رحلته الى الولايات المتحدة بانها «زيارة مذلة تدل على الموالاة والخنوع للولايات المتحدة» وقالت ان «اتخاذ مزيد من الخطوات» قد يعني تحركا عسكريا.

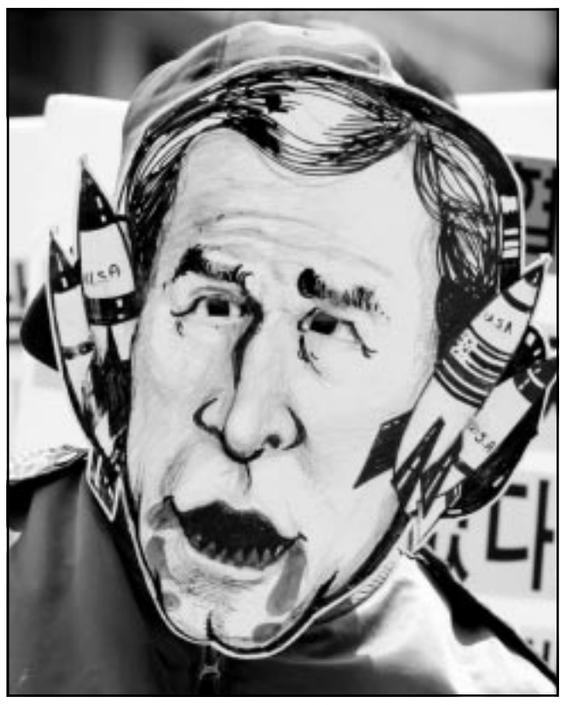

رجل من كوريا الجنوبية يرتدي قناعا على شكل وجه الرئيس الامريكي جورج بوش، وذلك في مظاهرة للمطالبة بتخفيض كمية الاسلحة في شبه الجزيرة الكورية

اتساع دائرة الامتعاض الحكومي من اعلان القاهرة

واشنطن تجمع الحكومة السودانية والحركة الشعبية على طاولة المساعدات الانسانية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

تأخذ دائرة الإمتعاض من اعلان القاهرة داخل الحزب الحاكم السوداني في الإتساع على نحو يؤهل الإتفاق لتعكير الهدوء الحذر على الجبهة بين موقعيه والحكومة. وحمل امين دائرة الاتصال والتنظيم بالحزب الحاكم نافع علي نافع على الإتفاق الذي قال إن إجتماع مجلس تنسيق المؤتمر الوطني عرض له لماماً.

وإعتبر نافع في هجومه على الإعلان ان مشاكوس حسمت وضعية العاصمة القومية ووجودها في الشمال مبدياً استيائه من طرح الميرغني والصادق لعاصمة علمانية في ظل حديث زعيم الختمية عن جمهورية اسلامية وزعامة المهدي لطائفة الانصار.

وقال نافع في تصريحات صحفية اعقبت إجتماع مجلس تنسيق الحزب الحاكم ظهر أمس بحضور رئيس الجمهورية وأمين المؤتمر الوطني ورؤساء وأمناء الأمانات بالولايات انه ليس ثمة مجال للحديث عن عاصمة علمانية خالية من أحكام الشريعة.

تستبق الإدارة الامريكية وبرنامج المعونة الامريكي التئام الجولة الحاسمة لمفاوضات السلام بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية والمقرر إنعقادها منتصف حزيران (يونيو) بإستضافة إجتماع موسع يعنى بتأمين احتياجات السلام الإنسانية والتنموية والفنية خلال الستة اشهر الأولى التي تعقب توقيع إتفاق السلام النهائي بين الطرفين وذلك في الثاني عشر والثالث عشر من حزيران (يونيو) بالعاصمة واشنطن.

ونقل منسق الامم المتحدة للشؤون الإنسانية المقيم بالسودان موكش كابيلا أمس الاول الاثنين لوزير الدولة بالخارجية نجيب الخير عبد الوهاب إستعداد المنظمة الدولية لتقديم كل عون فني يسهم في إنجاح إجتماعات واشنطن المرتقبة التي وصفها بإنها «تؤسس لسودان المستقبل الخالي من الصراعات والنزاعات الدموية الذي يعيش فيه الجميع بمختلف إنتماءاتهم العرقية والجهوية والدينية والسياسية».

من جهته جدد وزير الدولة بالخارجية نجيب الخير لدى لقائه المنسق المقيم للامم المتحدة التزام الحكومة بإتفاق الشراكة مع الدول والمنظمات المانحة ومع الحركة الشعبية الموقع نيروبي في نيسان (ابريل) الماضي بخصوص برامج الفترة الإنتقالية الخاصة بدعم القدرات المطلوبة والبرامج ذات الأثر السريع التي ينبغي تنفيذها قبل وبعد توقيع الإتفاق النهائي بين الحكومة والحركة الشعبية.

وأكد الخير استمرار الوزارات والمؤسسات الحكومية ذات الصلة في التحضير لإجتماع واشنطن قبل عودة الميرغني الوشيكة للخرطوم.

بوش يتوجه الى اوروبا مدعوما بانتصاره في العراق

واشنطن ـ من جان لوي دوبليه:

يتوجه الرئيس الامريكي جورج بوش هذا الاسبوع الى اوروبا وقد تعززت خياراته في السياسة الخارجية بعد الانتصار الذي حققه في العراق وتأييد معسكر السلام لقرار مجلس الامن الدولي القاضي برفع العقوبات عن بغداد.

وسيبدأ بوش جولته الاوروبية بزيارة الى بولندا ليشكر هذه الدولة التي تنتمي الى «اوروبا الجديدة»، على دعمها للولايات المتحدة خلال الازمة العراقية.

وسيحضر الرئيس الامريكي قمة مجموعة الثماني في افيان (فرنسا) واحتفالات المئوية الثالثة على تأسيس مدينة سان بطرسبورغ، وسيكون هذان اللقاءان مناسبة له للاجتماع بعدد من المسؤولين، بينهم الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء الكندي جان كريتيان الذين عارضوا شن حرب على العراق من دون دعم الامم المتحدة.

وبعد موافقة مجلس الامن الدولي على مشروع القرار الامريكي لرفع العقوبات عن العراق، سيكون في وسع بوش ابداء ذهنية توافقية على غرار ما ظهر اثناء اللقاء بين وزيري الخارجية الامريكي كولن باول والفرنسي دومينيك دو فيلبان في باريس.

غير ان بوش عازم كذلك على اغتنام هذا التفوق. وقد كشف اوراقه حين تحدى مجموعة الثماني التي تضم المانيا وكندا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا واليابان وروسيا، ان تقدم المزيد في مجال مساعدة التنمية ومكافحة الايدز، وهما مجالان كانت الولايات المتحدة تقف فيهما عادة في موقع المتهم. ويلعب جورج بوش في هذا المجال ايضا، كما فعل في العراق، ورقة الاحادية: فقد انشأت ادارته صندوق تحديات الالفية وصندوق مكافحة الايدز في بادرتين خارجتين عن اطر المنظمات الكبرى المتعددة الاطراف مثل الامم المتحدة. وعلق سيفرزبلوتسكر الخبير لدى مركز التنمية الشاملة في واشنطن بالقول «من البارز ان نلاحظ ان هاتين البادرتين (..) احاديتا الطرف، وهذا لا ينتقص من اهميتهما وفرصهما في النجاح. كما ان الولايات المتحدة لا تحاول تطويرهما في اطاربرامج متعددة الاطراف».

وعلى الصعيد الاقتصادي ايضا، يبدو ان واشنطن قررت، وعلى الرغم من النفي الرسمي، ان تترك سعر صرف الدولار يتراجع امام الين الياباني واليورو بدون ان تكترث لانعكاسات ذلك على الاقتصادين الياباني والاوروبي اللذين يعانيان اساسا من مشاكل وصعوبات.

غير ان القمم السنوية لرؤساء دول مجموعة الثماني لا تشكل بالضرورة فرصة لابراز الخلافات في ما بينهم.

فخلال قمة العام الماضي في كاناناسكيس (كندا)، التف كل الرؤساء حول خطة عمل لافريقيا، متجنبين اظهار خلافاتهم حول الشرق الاوسط. لكن الواقع ان جورج بوش لم يتمكن خلال تلك القمة من اقناع شركائه ولا سيما الروس والاوروبيين، بوجوب استبعاد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات من المفاوضات حول تسوية للنزاع الاسرائيلي الفلسطيني.

واذا كان الامريكيون اختاروا مقاطعة الرئيس الفلسطيني والتحاور مع رئيس الوزراء محمود عباس (ابو مازن)، فان بعض الدول الاوروبية ترفض تبني هذا الخيار. وقد التقى دومينيك دو فيلبان امس الاثنين عرفات في رام الله (الضفة الغربية).

وستدرج «خارطة الطريق» التي تنص على تسوية للنزاع في الشرق الاوسط واعلنت في نهاية نيسان (ابريل) على جدول اعمال قمة مجموعة الثماني، وقد يلتقي جورج بوش في اعقاب جولته الاوروبية رئيسي الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون والفلسطيني محمود عباس في مسعى لتحقيق تقدم في المفاوضات. (ا.ف.ب)

اندونيسيا تنصح موظفي الاغاثة الاجانب بمغادرة اتشيه

■ جاكرتا ـ رويترز: نصحت اندونيسيا موظفي الاغاثة الاجانب العاملين في اقليم اتشيه المضطرب حيث فر الاف السكان من ديارهم وشحت امدادات الطعام بمغادرة الاقليم لاسباب امنية.

واعلن مارتي ناتاليجاوا المتحدث باسم وزارة الخارجية الاندونيسية ان الصليب الاحمر الاندونيسي سيكون مسؤولا عن توزيع الامدادات الانسانية في الاقليم الواقع في اقصى غرب البلاد وحيث يشن الجيش حملة ضد ثوار اتشيه بدأت منذ ثمانية ايام.

وقال ناتاليجاوا «على موظفي الاغاثة ان يعرفوا هذه السياسة ويغادروا اتشيه. وجودهم واتصالاتهم المباشرة في اتشيه لا حاجة لها بسبب مخاوف امنية».

واعلن مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية وخمس منظمات دولية غير حكومية واربع وكالات تابعة للامم المتحدة عاملة في اتشيه ان وجودها لم يحظر في الاقليم لكن ليس امامها فرصة كبيرة سوى الرحيل.

وقال مايكل الميكويست رئيس مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية في جاكرتا «لم اقل انه خطر لكن نصحنا بشدة بانه من الافضل لنا وقف عملياتنا في اتشيه لاسباب امنية»، مشيرا الى رسالة بعثها يوسف كالا وزير الشؤون الاجتماعية الاندونيسي.

وفي باندا اتشيه عاصمة الاقليم قال موظف اغاثة من المنظمات غير الحكومية ان العاملين على دراية بالتقارير الاعلامية التي تتحدث عن سياسة الحكومة لكنهم لم يخطروا بشيء رسمي او بشكل مباشر وانهم لا ينوون الرحيل فورا.

وعززت اندونيسيا قواتها في الاقليم حيث يقاتل اكثر من 40 الف جندي ثوار حركة اتشيه الحرة وقوامهم 5000 فرد واعلنت امس الاثنين عزمها على تصعيد الحملة التي بدأت يوم الاثنين من الاسبوع الماضي. ويقاتل ثوار اتشيه القوات الاندونيسية منذ 27 عاما في صراع سقط فيه اكثر من عشرة الاف قتيل معظمهم مدنيون.

الصين تعتقل امريكيا ونيوزيلنديا بتهمة الارهاب

■ بكين ـ رويترز: أعلنت وزارة الخارجية الصينية امس الثلاثاء ان الشرطة اعتقلت امريكيا ونيوزيلنديا كلاهما من اصل صيني لتورطهما في «انشطة ارهابية عنيفة». وقالت ان المعتقلين هما سون جانغ من نيوزيلندا والامريكي بنجامين لان.

وقالت تشانغ تشيوي المتحدثة باسم وزارة الخارجية انهما «تلقيا دعما من رؤساء بعض المنظمات المعادية وجاءا الى الصين للقيام بانشطة ارهابية عنيفة».

ولم تحدد المنظمات او تدلي بتفاصيل حول الاتهامات الموجهة للرجلين. واكدت سفارة نيوزيلندا ان سون اعتقل لكنها رفضت التعليق في حين قالت السفارة الامريكية ان مسؤولين بالسفارة زاروا لان.

وقالت تشانغ ان قوات الامن في بكين قبضت على الرجلين وبحوزتهما ادلة تثبت «ضلوعهما او تخطيطهما للضلوع في انشطة ارهابية عنيفة». ولم تذكر تاريخ اعتقالهما. وقالت «للاشتباه في ان هذين الرجلين خرقا القوانين الصينية ذات الصلة فانهما رهن الاحتجاز بالفعل بموجب القانون. وتنظر في القضية الاقسام القضائية الصينية المختصة».

وهناك بضعة صينيين بين مئات السجناء الذين نقلوا من افغانستان الى القاعدة الامريكية البحرية في خليج غوانتانامو بكوبا.

وبسؤالها عن عدد المعتقلين الصينيين في قاعدة غوانتانامو قالت تشانغ للصحافيين ان يسألوا الجيش الامريكي.

واضافت «اذا كان هناك بالفعل مواطنون صينيون بين من يحاكمهم او يحتجزهم الامريكيون فنأمل ان يعيدوهم الى الصين للتعامل معهم».

وعينت الولايات المتحدة الاسبوع الماضي نائبا عاما ومستشارا للدفاع وبدأت في طلب محامين مدنيين استعدادا لمحاكمة معتقلي غوانتانامو.

أرامل مقاتلي الشيشان يقمن بعمليات انتحارية

موسكو

من كلارا فيريرا ماركيز:

حملت شهيدة بايمرادوفا البندقية وحاربت الى جانب زوجها في صفوف المقاتلين الشيشان حتى قتل في 1999. وهذا الشهر ارتدت شهيدة المحجبة حزاما مليئا بالمتفجرات وفجرت نفسها في احتفال مسؤولين موالين لروسيا. وقتل 16 شخصا على الاقل في العملية.

كانت شهيدة احدث قنبلة بشرية في سلسلة من الهجمات الانتحارية في الشيشان تجري منذ العام الماضي في اسلوب جديد من القتال في صراع اشتعل منذ عقد من الزمن.

وعادة كان محظورا على النساء الاشتراك في القتال في الشيشان جنوبي روسيا، والهجمات الانتحارية لم تكن معروفة في السنوات الاولى للقتال.

لكن «الارامل السوداوات»، نسبة الى النساء المتشحات بالسواد حدادا على ازواجهن، أصبحن تهديدا جديدا يواجه موسكو التي تتكبد خسائر يومية.

وكانت ضمن القتلى في هجوم شهيدة في 14 ايار (مايو) زميلة لها بينما نجا المسؤول الكبير الموالي لموسكو والذي ارادت اغتياله.

وبعد يومين قامت امرأة بهجوم في شمال الاقليم حيث يسود الهدوء عادة بأن قادت حافلة محملة بالمتفجرات داخل مجمع حكومي.

قال سلام بك ميجوف مبعوث المقاتلين الى موسكو «نشهد تصاعد العنف في الشيشان». وتابع «في مواجهة وعود موسكو الفارغة يلجأ الناس الى اعمال متطرفة. واخيرا فقد الكرملين السيطرة على الشيشان».

ويقلل مسؤولون في الكرملين من اهمية هؤلاء النساء ويقولون انهن يعملن في عزلة ويمولهن مرتزقة. ويقولون ان استفتاء عبر عن تأييد شعبي كاسح لبقاء الشيشان جزءا من روسيا واظهر ايضا ان الاقليم على وفاق مع النهج الروسي الذي يدعو الى اجراء انتخابات لاختيار رئيس اقليمي وبرلمان.

قال ايليا شبالكين المتحدث باسم «عمليات روسيا المناهضة للارهاب» في الشيشان «العمليات الارهابية التي يقوم بها انتحاريون ينظمها مرتزقة عرب. انهم يستخدمون نفس التكتيك في اسرائيل».

لكن زعماء المتمردين الشيشان يصفون الهجمات بانها تصور انتشار اليأس في الاقليم حيث يقولون ان الانتخابات لم تحدث تأثيرا على الحياة اليومية.

قال احمد زكاييف مبعوث الثوار في لندن في محادثة بالهاتف «لا أرى اي معنى ديني في هذه الاعمال. انها تنبع من رغبة في الانتقام».

وقالت خيدا يوسوبوفا من قرية اوروس مارتان جنوب غربي غروزني عاصمة الشيشان ان الحزن يحول النساء الى فريسة سهلة.

قالت يوسوبوفا «هؤلاء النسوة تحفزهن الرغبة في الانتقام والمتمردون يستغلون هذا. انه الانتقام فقط. وكل المكافآت على الارض ليست لها قيمة لدى شخص مثقل بالرغبة في الانتقام».

ووقع اول هجوم انتحاري في الشيشان في حزيران (يونيو) 2000 في بداية حملة روسيا لاحتواء المقاتلين الانفصاليين في الاقليم. قادت امرأتان شاحنة مملؤة بالمتفجرات وارتطمتا عمدا بمركز للشرطة.

احداهما كانت خافا بارايفا قريبة قائد الثوار موفسار بارايف الذي قاد عملية حصار مسرح في موسكو قتل فيها 129 شخصا في العام الماضي.

وحاز هجوم بارايفا شعبية لدرجة ان فنانين شيشانيين مشهورين تغنوا بها وسجلوا الاغاني على اشرطة.

لكن فكرة اشتراك النساء في القتال في الشيشان لم تلق اهتماما يذكر في روسيا الى ان وقع حادث المسرح.

ظهرت في تسجيل اذاعه التلفزيون الوطني بعد حادث المسرح الذي استخدمت فيه القوات الروسية الخاصة غازا قويا قبل اطلاق النار على المتمردين قتيلات منقبات.

وقال رهائن ان اغلبهن قلن انهن فقدن ازواجهن في الحرب. قال زكاييف المتحدث باسم زعيم الانفصاليين الهارب اصلان مسخادوف انه سيقع المزيد من العمليات الانتحارية في الوقت الذي تزداد فيه الفئات المتطرفة في الشيشان قوة ومنهم شامل باسييف.

واضاف زكاييف «قلنا اننا مستعدون للحديث بدون شروط. ويقول باسييف ان الحرب هي السبيل الوحيد لتحرير الشيشان». (رويترز)

انطلقت من المسجد.. والامريكيون اعترفوا بقتيل وسبعة جرحى

عملية الفلوجة تؤكد تصاعد المقاومة ضد الاحتلال الامريكي

بغداد ـ من ستيف كيربي:

قتل ثلاثة جنود امريكيين في اقل من 24 ساعة في العراق الذي يشهد تصاعدا في الهجمات على قوات التحالف في الوقت الذي اعلن فيه الحاكم الاداري الامريكي بول بريمر بداية مرحلة جديدة في عملية اعادة الاعمار.

وقتل جندي امريكي واصيب سبعة اخرون بجروح امس الثلاثاء في هجوم في مدينة الفلوجة (50 كلم غرب بغداد)، على ما افادت القيادة الوسطى الامريكية.

وقال بيان للقيادة الامريكية ان اثنين من المهاجمين قتلا بايدي الجنود الامريكيين والقي القبض على ستة مهاجمين اخرين.

واضاف البيان ان المهاجمين الذين لم يعرف عددهم، هاجموا القوات الامريكية بصواريخ «ار بي جي» وباسلحة خفيفة.

وتابع «قتل جندي وجرح سبعة اخرون».

ورد الجنود الامريكيون على المهاجمين باطلاق النار من دبابات «برادلي» وبأسلحة مختلفة على ما افاد البيان الذي اشار ايضا الى ان «اثنين من المهاجمين قتلا وتم اسر ستة اخرين».

وقالت القيادة الامريكية ان المعطيات الاولية تشير الى ان الهجوم نفذ انطلاقا من مسجد في الفلوجة.

من جهة اخرى اشار البيان الى ان مروحية من نوع «ميدفاك» تابعة للجيش الامريكي اصيبت باضرار خلال المعركة عندما اصطدمت «عرضا» بدبابات من طراز برادلي كانت تتمركز لاطلاق النار.

وقتل اربعة جنود امريكيين الاثنين واصيب عدد اخر بجروح في حوادث او هجمات استهدفت القوات الامريكية في العراق.

وقتل جندي واصيب ثلاثة اخرون بجروح في هجوم بالمتفجرات نفذه مجهول على الطريق السريع الموصل الى المطار، وفق ما قال ضباط امريكيون كانوا في موقع الهجوم لوكالة فرانس برس.

وقال هؤلاء الضباط ان مجهولا القى بكيس يحوي عبوة ناسفة امام قافلة للقوات الامريكية على الطريق السريع الموصل للمطار.

واضافوا ان ثلاثة جنود كانوا في العربة التي كانت في مقدمة القافلة اصيبوا بجروح وقضى احدهم متأثرا بجروحه.

واصيب جندي رابع في انفجار ذخائر في السيارة الاولى.

وقال اللفتانت كولونيل سكوت روتر من الفرقة الثالثة مشاة ان الجنود اطلقوا النار على المهاجم الذي اصيب بجروح غير انه تمكن من الفرار.

وقال شهود ان ما بين ستة الى سبعة من ميليشيا «فدائي صدام» التي كان يقودها عدي صدام حسين نجل الرئيس العراقي المخلوع، احتفلوا الثلاثاء بالهجوم على القافلة الامريكية ورفعوا صور صدام حسين.

وقال احد الشهود «كانوا يرفعون بنادق كلاشنيكوف وصور صدام».

وقتل الجندي الثالث الاثنين في كمين نصب لقافلة عسكرية امريكية قرب مدينة حديثة (190 كلم شمال غرب بغداد) اصيب فيه جندي آخر.

ولقي جنديان اخران حتفهما احدهما غرقا قرب كركوك (شمال) والثاني قي حادث سير في منطقة تليل (250 كلم جنوب شرق بغداد).

وغطت هذه الهجمات والحوادث على اعلان بريمر الذي يسعى جاهدا لاعادة اطلاق اقتصاد البلاد، الاثنين منح تسهيلات مالية لتنشيط التجارة اثر رفع العقوبات الدولية التي كانت مفروضة على العراق منذ 1990.

واعلن بريمر «انها تسهيلات مالية مهمة تهدف الى التدليل على ان العراق منفتح على الاعمال والى تشجيع كل الذين يودون ممارسة العمل التجاري مع هذا البلد».

واضاف ان التسهيلات المالية ستمنح من قبل مصارف خاصة والبنك المركزي العراقي.

واوضح خلال مؤتمر صحافي ان «الهدف حاليا هو مساعدة العراقيين على اعادة بناء اقتصادهم بعد سنوات من المراقبة الحكومية وسوء الادارة» واضاف ان «المرحلة الاولى من عملية اعادة اعمار العراق شارفت حاليا على نهايتها» مع تعيين وزراء واعادة العمل ببعض الخدمات وتشكيل قوة شرطة.

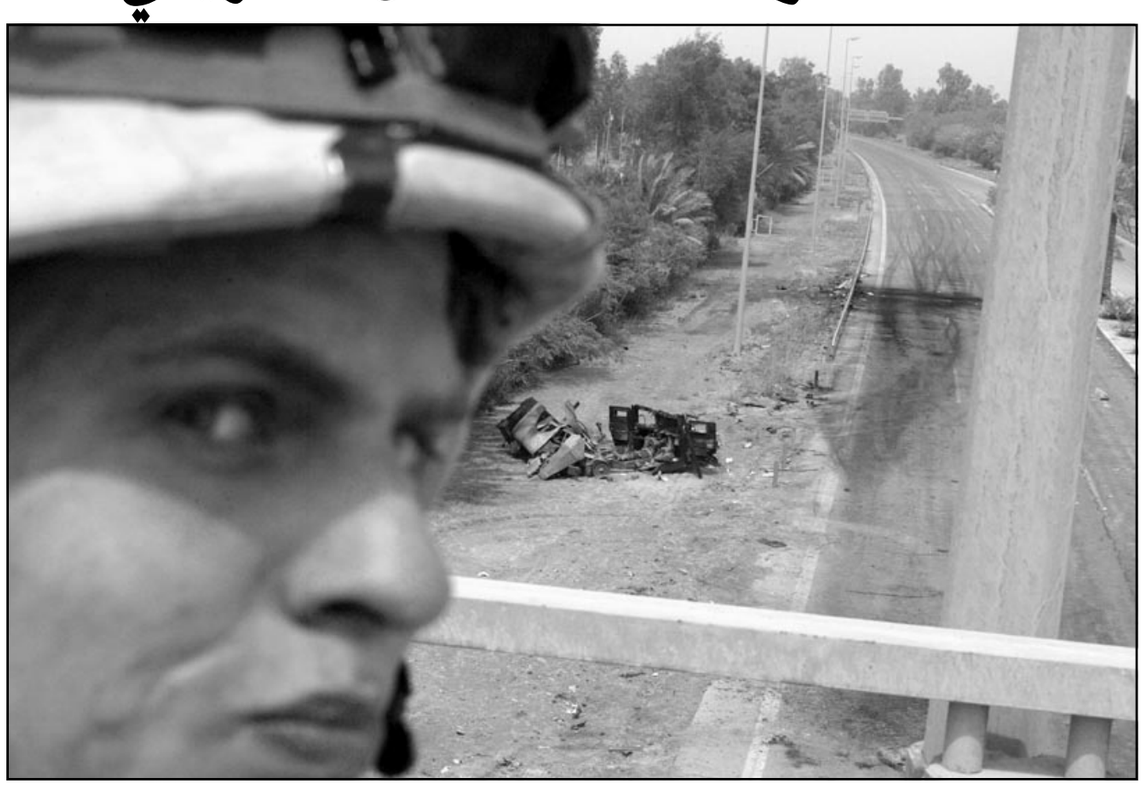

جندي امريكي امام حطام الية عسكرية امريكية على طريق المطار في بغداد امس (ا ف ب)

رامسفيلد: امريكا لن تسمح بحكومة على النمط الايراني في العراق

■ لندن ـ رويترز: قال وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة لن تسمح لجيران العراق بخلق جمهورية اسلامية على النمط الايراني هناك بعد الاطاحة بصدام حسين على يد القوات الامريكية. وجاءت تصريحات رامسفيلد في مقال كتبه لصحيفة وول ستريت جورنال يوروب قبيل اجتماع لكبار المسؤولين الامريكين لمناقشة الشأن الايراني. وقال «المساعدة من جيران العراق ستلقى ترحيبا.

وعلى العكس فالتدخل في العراق من قبل جيرانه او ممثليهم بما فيهم من يهدفون الى اعادة تشكيل العراق على الصورة الايرانية لن يكون مقبولا او مسموحا به».

واحدى القوى السياسية التي تتنافس من اجل السيطرة على العراق بعد الحرب هي المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق والذي تدعمه ايران. وعاد زعيم المجلس مؤخرا الى العراق بعد سنوات من الحياة في المنفى في طهران.

ومن المقرر ان يجتمع صناع السياسة الامريكية في البيت الابيض في وقت لاحق من امس لمناقشة الشأن الايراني فيما وردت تقارير عن ضغوط من وزارة الدفاع لاتخاذ موقف اكثر تشددا بما في ذلك اتخاذ اجراءات قد تؤدي للاطاحة بالقيادة الدينية في ايران من خلال انتفاضة شعبية. وقطعت واشنطن علاقاتها الدبلوماسية مع طهران عقب الثورة الاسلامية عام 1979.

وتزايدت انتقاداتها لايران منذ نهاية حرب العراق الشهر الماضي. واتهم مسؤولون امريكون ايران بالمضي قدما في مشروع سري للاسلحة النووية والتدخل في العراق بعد الحرب وايواء اعضاء من شبكة القاعدة التي يتزعمها اسامة بن لادن. وتنفي ايران كل هذه الاتهامات.

وذكر رامسفيلد كذلك ان الولايات المتحدة ستواصل دورها في مساعدة العراق ماليا لكن يجب الا ينظر اليها باعتبارها «الملاذ الاول والاخير للتمويل».

وقال ان الشعب الامريكي استثمر بالفعل كثيرا من الاموال في تحرير العراق وانه مازال مستعدا للمساعدة في جهود اعادة الاعمار.

واضاف «لكن عندما تستدعي الحاجة اموالا فقبل التوجه الى دافعي الضرائب الامريكيين سيتوجه التحالف اولا الى اصول النظام العراقي في الولايات المتحدة والبلدان الاخرى والى المانحين الدوليين في جميع انحاء العالم».

رفع شكوى في حق العسكريين الامريكيين في قضية مقتل مصور اسباني في العراق

■ مدريد ـ اف ب: قدمت عائلة المصور الاسباني خوسيه كوسو الذي قتل في الثامن من نيسان (ابريل) بنيران دبابة امريكية في بغداد، شكوى امس الثلاثاء بتهمة القتل وارتكاب جريمة حرب ضد ثلاثة عسكريين امريكيين يشتبه في انهم خلف مقتل الصحافي، وفق ما اوضحت بيلار ارموسو محامية العائلة.

وقدمت الشكوى في مدريد امام المحكمة الوطنية، الهيئة الجزائية الرئيسية الاسبانية، وهي تستهدف ثلاثة عسكريين من كتيبة المدرعات الرابعة والستين في فرقة المدفعية الامريكية الثالثة، هم الرقيب جيبسون الذي اطلق النار من الدبابة والكابتن فيليب ولفورد المسؤول عن وحدة المدرعات واللفتنانت كولونيل فيليب دو كمب قائد الكتيبة الرابعة والستين والذي اعطى الامر باطلاق النار.

وقد اطلقت الدبابة الامريكية النار على فندق فلسطين حيث نزل قسم من الصحافيين والمراسلين في بغداد.

وتطالب العائلة بوضع المتهمين قيد الاعتقال رهن التحقيق.

واعلنت المحامية خلال مؤتمر صحافي «الكل يعلم انهم المسؤولون. والولايات المتحدة لن تسهل الامور علينا من اجل تسليم جنودها لاسبانيا. لكن هذه التعقيدات لن تثنينا عن القيام بما يتوجب علينا». واشارت الى احتمال توسيع نطاق الشكوى لتشمل اشخاصا اخرين متورطين في مقتل خوسيه كوسو.

وقال خافيير كوسو شقيق الضحية «لن نتوقف طالما لم يتم توضيح الامور وتحديد المسؤوليات».

واكد وزير الخارجية الامريكي كولن باول خلال مؤتمر صحافي عقده في الاول من ايار (مايو) في مدريد انه تم فتح تحقيق حول «حادث الحرب المأساوي هذا».

اما وزيرة الخارجية الاسبانية آنا بلاثيو التي كانت حكومتها من كبار المؤيدين للولايات المتحدة في حربها على العراق، فقدمت تعازيها لعائلة المصور.

كذلك ادى القصف الامريكي بالدبابة على فندق فلسطين الى مقتل المصور لدى وكالة رويترز الاوكراني تاراس بروتيسوك، في حين اصيب صحافيان اخران بجروح.

صعود التيار الديني في جنوب العراق يفرض «اخلاقيات جديدة» في البصرة

البصرة (العراق) ـ من اندرو مارشال:

اعتاد ناجي ميو ان يعيش في بحبوحة من بيع الخمور عندما كانت حانات البصرة ونواديها الليلية ومراقصها ومواخيرها تحظى بشهرة في كل انحاء الشرق الاوسط. ولكنه الان يخشى ان يكلفه عمله حياته. ويقول تاجر الكحول المسيحي ذو الشعر الاشيب الذي يناهز السادسة والخمسين من العمر «لايمكنى ان ابيع أي شيء الان».

ويضيف متطلعا بقلق من نوافذ منزله وهو يصب كأسا من مشروب العرقي القوي» لا أريد ان يقتلني احد».

ويكتسب التشدد الاسلامي زخما في جنوب العراق وتحول رجال الدين الشيعة الذين عانوا كثيرا من وطأة القمع في عهد صدام الى اكبر قوى سياسية في المنطقة وبعضهم يتطلع الى استيراد القواعد الاخلاقية الصارمة من ايران المجاورة.

وطلب من سكان البصرة التي تعد ثاني اكبر مدن العراق ان يتجنبوا الخمور والقمار او يواجهوا عقوبات شديدة. واطلق رجال مسلحون النار على اثنين من باعة الخمور المسيحيين في حانوتيهما خلال الشهر الجاري.

ولايريد ميو ان يكون الدور عليه. واثناء معركة السيطرة على البصرة اضرمت جماعات السلب والنهب النار في حانوتين تابعين له كما فقد ثلاثة اصابع من قدمه اليسرى عندما اصابت قذيفة المبنى الذي كان يختبئ فيه. والان يقضي ايامه ممددا على فراشه في المنزل اسفل صليب معلق على الجدار متسائلا كيف ستعيش اسرته.

وقال وهو يدعك جبهته المغضنة «لدي ثلاثة اولاد وبنت ولم يعمل أحد منا على مدى اشهر. لايمكننا ان نمضي على هذا المنوال والا اصبحنا معدمين».

وفي اوج رواجها في الستينات والسبعينات كانت البصرة مركزا تجاريا عالميا ومقصدا لقضاء عطلة نهاية الاسبوع للسعوديين والكويتيين الاثرياء الذين كانوا يتوافدون للسكر والعربدة في نواديها الليلية التي تعمل بلا ضابط. ولكن المدينة تعرضت للكثير من المعاناة اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية في الثمانينات التي قضت على تجارة السياحة.

وعجلت حرب الخليج في عام 1991 بانحدارها الى عالم الفقر والعزلة والافول. وهذه الايام لايوفر البحث على الانترنت عن البصرة سوى تفاصيل عن رابطة الانقاذ البحري في جزر الباهاما ورابطة حكام كرة القدم في منطقة باي اللذين تحمل حروفهما الاولى كلمة مماثلة لكلمة البصرة وذلك قبل ان يجد الباحث اي اشارة للمدينة التي كانت ذات يوم مدينة عظيمة. وقد اغلقت النوادي الليلية في البصرة منذ ذلك الحين.

وقال ميو ان صدام اغلق حانات البصرة المتبقية في عام 1994 ولكن لتجار المسيحيين كان مسموحا لهم ببيع الخمور للاستهلاك الخاص. ولكن الان لا احد يجرؤ على ذلك. وقال اية الله محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق لرويترز خلال الاسبوع الجاري ان اتباعه لن يستهدفوا تجار الخمور.

وقال رجل الدين الشيعي ذو النفوذ الواسع «لا اعتقد ان اي جماعة دينية سوف تقوم بهذه الاعمال. هناك العديد من العصابات وبقايا النظام الذين يقومون باعمال لزعزعة الموقف الامني».

ولكن سكان البصرة لا يجازفون. فقد ابلغت دور السينما بعدم عرض الافلام ذات المحتوى «العاطفي» ويرتدي النساء في المدينة العباءة السوداء وغطاء الرأس في الاماكن العامة فيما يمثل تناقضا سافرا مع الجوب القصير في العقود المنصرمة.

وقال ميو «في الايام السالفة كان بوسعك ان تفعل ما تريد في البصرة. كانوا يطلقون عليها فينيسيا الشرق الاوسط. ولكنها مكان مختلف الان ولم اعد اشعر بالارتياح فيها».

التحالف يريد استعادة المباني العامة التي احتلتها الاحزاب السياسية الجديدة

بغداد ـ من سامي كيتز:

من اجل اعادة تشغيل الالة الادارية قررت القوات الامريكية والبريطانية استعادة المباني العامة التي احتلتها الاحزاب السياسية الجديدة والنازحون والمشردون منذ سقوط صدام حسين. وجاء في رسالة بثتها اذاعة التحالف بالعربية مطلع الاسبوع ان «قوات التحالف تريد استعادة واعادة بناء جميع المباني العامة».

واضاف النص «انها تحذر السكان من اولئك الذين قد يدعون بان لديهم تراخيص من قوات التحالف لاستخدام المباني او الممتلكات العامة».

والاحزاب التي كانت محظورة تماما في ظل نظام صدام حسين، بدأت تزدهر بعد سقوط نظام البعث وتسعى جميعها من الاكثر الى الاقل شهرة الى شق طريقها.

واحتل «الحزب الوطني التقدمي العراقي الجديد» منزلا جميلا شرقي الطرازكان مقرا لاتحاد السلام والصداقة والتضامن الذي كان يشمل كل المنظمات الموالية لحزب البعث في جميع انحاء البلاد.

واقام «اتحاد النسائي العراقي» مقره في المركز السابق للتجنيد و«حركة الوفاق الاسلامي» في محكمة في حي المنصور الراقي و«منظمة العمل الاسلامية» في المعهد الوطني للباليه.

وبالطبع حصلت اقوى الاحزاب على افضل المواقع: واتخذ المؤتمر الوطني العراقي بزعامة احمد الجلبي مقره الصيفي في نادي الصيد مع فروع اخرى مثل الدائرة السابقة للجوازات السفر.

اما الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني فاتخذ مقرا المبنى المخصص لمهندسي القصر الرئاسي في حين اتخذ منافسه الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني من مركز الحرس الجمهوري الخاص مقرا له.

ووقع اختيار المجلس الاعلى للثورة الاسلامية بزعامة آية الله محمد باقر الحكيم على مقر وزارة الدفاع في حين قرر الحزب الاشتراكي العراقي ان يتخذ من مصرف في شارع الرشيد مقرا له.

وقال صباح حسين احد كوادر الحزب ان «صاحب المصرف شكرنا لان وجودنا حال دون تعرض المبنى للتخريب كما ان الامريكيين سمحوا لنا ايضا بذلك. واذا حصل تغيير في الموقف سننتقل الى مكان آخر». واختار «التجمع الوطني العراقي» بزعامة حسن الجبري مقر البرلمان ربما للاستفادة من الموقع في حال لم ينتخب اي عضو من الحزب في الانتخابات المقبلة.

وفي حين تعرضت قاعة المجلس الوطني العراقي للنهب يحاول عمال البناء اعادة اصلاح جناح في الحديقة.

وقال عباس عابد (37 عاما) وهو معاق يقيم في المكان مع 22 من افراد عائلته «لقد جاءوا قبل شهر وقرروا اصلاح الموقع. وامل في ان يجدوا لي وظيفة». واوضح «في العاشر من نيسان (ابريل) اي في اليوم التالي من دخول قوات التحالف بغداد مررت بسيارتي امام مقر البرلمان. وكان الجيش الامريكي على وشك مغادرة المكان واقترحت على الجنود تأمين حراسته ووافقوا ومذاك اقيم فيه».

ولم تتجاسر الاحزاب السياسية على الاقتراب من المقر العام لاجهزة الاستخبارات في حي المنصور وان كانت احتلت عدة مبان عامة.

وينشط نازحون في مبان مهجورة مليئة بملفات سرية والبعض مثل غريب حسن (45 عاما) يقوم مع ابنائه باقامة صفائح حديد لترسيم حدود منزله.

وقال «لدي 10 اولاد ومنذ ان تزوجت لم اتمكن من تأمين منزل تعيش فيه عائلتي وامل في تستقر اسرتي كلها هنا».

موظفون في الحركة الملكية الدستورية بزعامة الشريف حسين بن علي في فيلا استولوا عليها في شارع السعدون ببغداد (ا ف ب)

مجهولون قتلوا في الموصل ضابطا من الحرس الجمهوري

■ اربيل (العراق) ـ اف ب: ذكرت صحيفة كردية الاثنين ان مجهولين قتلوا في الموصل ضابطا كبيرا من الحرس الجمهوري في نظام صدام حسين المخلوع.

وقالت صحيفة «جماور» ان العقيد عبد الكريم محسن جهيش قتل في 19 ايار (مايو).

وكان متهما خصوصا بالضلوع في اغتيال اكثر من ستين كرديا في قرية سوري بمحافظة دهوك بكردستان العراق عام 1991.

ومن جهة اخرى، اوضحت الصحيفة ان ضابطين من اجهزة المخابرات العراقية قتلا بعد اعتقالهما من قبل الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يسيطر على قسم من كردستان العراق ولكنها لم تعط تفاصيل اضافية.

وكان هذان الضابطان اللذين عرفا باسم حيدر وكاظم متهمان بتدريب عناص من مجموعة انصار الاسلام المتهمة باقامة علاقات مع تنظيم القاعدة.

القاذفات الامريكية تغادر جوام عائدة الى قواعدها

■ قاعدة اندرسون الجوية (جوام) ـ رويترز: قال مسؤول في السلاح الجوي الامريكي امس الثلاثاء ان الغالبية العظمى من بين 24 مقاتلة امريكية ثقيلة ارسلت الى جوام لتعزيز غرب المحيط الهادي اثناء الحرب العراقية عادت الى قواعدها الاصلية في الولايات المتحدة. وصرح اللفتنانت توماس وينز المتحدث باسم الجناح السابع في الحملة الجوية بان عشرين قاذفة من قاذفات بي 52 التي نشرت في قاعدة اندرسون الجوية بجزيرة جوام عادت الى لويزيانا.

واضاف ان ثماني قاذفات طراز بي 1 عادت الى تكساس وان الاربع قاذفات الباقية ستغادر جوام قريبا.

وقال وينز ان عمليات النشر الاولية كانت دفاعية لانشغال القوات الامريكية بعمليات في الشرق الاوسط. وفسر نشر واشنطن للقاذفات الامريكية الثقيلة في جوام في ذلك الوقت على انها لتكثيف الضغوط على كوريا الشمالية حتى تتخلى عن تطلعاتها النووية.

لكن وينز قال ان تمركز القاذفات الامريكية في جزيرة جوام ليس له اي علاقة بالتوترات في شبه الجزيرة الكورية.

وظلت قاعدة اندرسون من القواعد الامريكية المتقدمة في المحيط الهادي منذ ان بدأت قاذفات بي 52 تقصف اليابان عام 1944.

ممثلو الطوائف العراقية يبحثون في عمان في مستقبل بلادهم

■ عمان ـ اف ب: بدأ امس الثلاثاء في عمان ملتقى لممثلي الطوائف العراقية للبحث في امكان مساهمتهم في تشكيل القيادة العراقية الجديدة، وذلك للمرة الاولى منذ ثلاثة عقود.

والملتقى الذي يستمر يومين ينظمه المؤتمر العالمي للاديان من اجل السلام (مقره نيويورك) ويترأسه الامير الحسن بن طلال عم العاهل الاردني وولي العهد الاردني السابق.

وقال احمد عبيد عبد الله الكبيسي رئيس قسم الدراسات العليا في كلية الحقوق في جامعة بغداد للصحافيين ان «العراق دخل نفقا لا مخرج له ويراد به شرا»، مضيفا «نأمل ان تعود الولايات المتحدة الى مسارها العادل الذي يليق بدولة عظمى فهذا الظلم ليس مقبولا للامريكيين انفسهم».

واضاف الكبيسي ان «هناك بوادر اتحادات دينية في العراق» في مرحلة ما بعد نظام صدام حسين، مؤكدا ان «العراقيين استفادوا من العزف على وتر الطائفية في الماضي فاقترب بعضهم من بعض».

ومن جانبه، اعتبر المطران عمانوئيل دلي رئيس طائفة الكلدان العراقيين ان «غاية المؤتمر ان نعمل ما بوسعنا حتى نصل الى اعمار العراق بعد حرب مدمرة وحصار وحروب»، مؤكدا ان «لا ازمة دينية حاليا في العراق».

واعرب الشيخ جلال على حسين الصغير ممثل العراقيين الشيعة عن امله في ان يسهم المؤتمر في «بلورة افاق لحلول مستقبلية» في العراق.

وقد افتتح الامير الحسن بن طلال الملتقى داعيا المجتمع الدولي الى «تحمل مسؤولياته الاخلاقية في خدمة كل البشر وخصوصا في العراق الذي يمثل تحديات وفرصا فريدة».

وقال ان «الطريقة الفضلى لتفادي النزاعات في العراق تتمثل بمشاركة المجموعات الدينية في اعادة اعمار البلاد».

ويشارك اكثر من 20 ممثلا عن المجموعات الدينية العراقية في الملتقى الى جانب حوالي اربعين ممثلا عن منظمات دينية دولية بحسب المنظمين.

ارجاء انتخاب رئيس بلدية في كركوك الى يوم غد

■ كركوك (العراق) ـ اف ب: ارجىء انتخاب رئيس بلدية كركوك الذي كان مرتقبا امس الثلاثاء الى الاربعاء بسبب استمرار المداولات لتعيين مرشحين لمنصب نائب رئيس البلدية كما اعلن ممثلون في المجلس المحلي لهذه المدينة الواقعة على بعد حوالي 250 كلم شمال بغداد.

وسيكون على اعضاء هذا المجلس الثلاثين الاختيار بين ثلاثة مرشحين اعتمدوا لمنصب رئيس البلدية: العربي نايف الجبوري والتركماني مصطفى ايشيشلي والكردي عبد الرحمن مصطفى.

وقالت المصادر نفسها ان التنافس على منصب نائب رئيس البلدية محتدم بين العربي اسماعيل الحديدي والتركماني تاشين كاهيا اللذين اعتبرا ابرز المرشحين اثر مداولات طويلة ادت الى ارجاء التصويت حتى الاربعاء.

وانتخب المجلس المحلي في كركوك السبت تحت اشراف امريكي من قبل 300 موفد اجتمعوا في مقر بلدية المدينة.

وادى اليمين 24 عضوا فقط اختيروا السبت لعضوية المجلس وذلك في اليوم نفسه، من اصل 30 بعد ان احتج ممثلو العرب على لائحة المرشحين «المستقلين» الذين كانت غالبيتهم من الاكراد على حد قولهم.

وتمكن الاعضاء الستة الباقون من اداء اليمين في اليوم التالي امام مسؤول عسكري امريكي، الجنرال ريموند اوديرنو الذي اعتبر ان اختيارهم لم تشوبه تجاوزات.

وسيتيح المجلس المحلي لسكان المدينة المشاركة في ادارة شؤون هذه المنطقة المتعددة الاتنيات والتي تعد ما بين 800 و850 الف نسمة.

الامير الحسن بن طلال يرأس اعمال لجنة الخبراء لاعداد مشروع اصلاح الجامعة العربية

■ القاهرة ـ اف ب: سيرأس الامير الحسن بن طلال ولي عهد الاردن السابق، اعمال لجنة الخبراء العرب المكلفين اعداد مشروع لاصلاح الجامعة العربية.

وقال مسؤولون في الجامعة ان مشاورات جارية لتشكيل لجنة الخبراء السياسيين والقانونيين العرب ويتولى الامير الحسن بن طلال رئاستها وستقوم بدرس المقترحات المختلفة للدول اعضاء الجامعة.

وسترفع اللجنة تقريرا عن اعمالها خلال القمة العربية المقبلة في تونس في آذار (مارس) 2004.

وتضم الجامعة العربية، التي تأسست في 1945، 22 عضوا وتعتزم اجراء اصلاحات جذرية لضمان استمراريتها بعد ان انعكست الحرب على العراق عليها سلبا.

وقدمت عدة دول عربية مقترحات لاجراء الاصلاحات لم تنشر.

وتلقت وكالة فرانس برس امس الثلاثاء نسخة عن نص الاقتراح الليبي التي قررت الاحد تجميد انسحابها من الجامعة العربية.

وجاء في النص ان المشروع يتعلق بتشكيل «اتحاد عربي» يتخذ من القاهرة مقرا له يرمي الى التوصل الى «تحقيق سياسة عربية خارجية واحدة وسياسة دفاعية واحدة وتكوين سوق عربية مشتركة».

ويحرم المشروع الليبي اللجوء الى القوة لفض النزاعات بين الدول اعضاء الاتحاد واذا نشب خلاف وتم اللجوء لمؤتمر القمة لفض الخلاف كان قراره ملزما.

واضاف النص انه «لا يجوز لاي دولة عضو في اي اتفاقات عسكرية مع اي دولة اجنبية او استدعاء قواتها او قبول اي قواعد عسكرية من خارج الاتحاد».

ويشترط المشروع الليبي فرض عقوبات سياسية او اقتصادية على اي دولة عضو لا تقوم بواجبات هذا الميثاق.

صدام في رسالة جديدة منسوبة اليه

للعراقيين: قاطعوا كل من تنصبه امريكا ولسورية: لا تضعفوا فيزدادوا طغيانا عليكم

لندن ـ «القدس العربي»:

في ما يلي النص الحرفي الكامل للرسالة الجديدة المنسوبة الى الرئيس العراقي السابق صدام حسين، والتي تلقتها «القدس العربي» بالفاكس امس:

بسم الله الرحمن الرحيم

«وألقِ ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كَيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى»

من صدام حسين
الى المجاهدين في كل مكان
ابناء العروبة الشجعان
الى اعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ونحن نقاتل ونصطاد العدو الامريكي والبريطاني الجبان، ندعوكم لتفعيل دوركم السياسي في مقاطعة كل من تنصبه القوات الغازية المجرمة لادارة اي من المجالات العراقية الحكومية او الشعبية.

كما ندعوكم يا اخوة الجهاد لطرد كل خائن ايد الاحتلال او جاء معه ممن يسمون انفسهم زورا بالعراقيين.

قاطعوهم ودعوا لنا حمل السلاح لتدمير امريكا المجرمة ومن معها.

واشعروا يا اخوة الجهاد ان كل امريكي وبريطاني سيبقى يعيش في ارض العرب خائفا قلقا مرعوبا ما لم ينسحب من العراق، ويعدلوا مواقفهم من الاحتلال الصهيوني المجرم لفلسطين العربية.

وما نطلب منكم ليس مستحيلا او صعبا، بالرغم من تواطؤ الانظمة التي قبضت ثمن بيع العراق مزيدا من الذل والهوان لهم من امثال نظام مبارك الخائن ونظام الاردن الجبان والخائن. ومثل الخونة من آل سعود وجبناء الكويت المحتلة آل صباح.

ونقول لاخوتنا في سورية العروبة لا تضعفوا فيزدادوا طغيانا عليكم، واظهروا روحا متحدية عربية اسلامية اصيلة، ولا تكونوا مثل بقية الانظمة التي تمنع مساعدة اخوتهم المقاومين بعد ان سلمتم عددا منهم.

يا مجاهدي المسلمين والعرب ويا من هو بعثي في اي مكان، هذا هو يومكم الذي لا بد ان يظهر دوركم، الذي لا يمكن ان توافقوا على ان يكون مجرد حماسيات تفتقد للفعل الصحيح.

ان عراقكم يدعوكم لتزيدوا من خوف وقلق ورعب جبناء امريكا، فيما نستمر بضربهم حتى الموت.

عاش كل مجاهد شريف
عاش ابناء العراق الشجعان الذين يقاومون المحتل
عاشت كتائب الفاروق ومجاميع الحسين
عاش رجال الجيش الذين يخوضون حرب عصابات شريفة
عاش اعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي
عاشت المجاهدات من بنات العراق
الله اكبر
عاش العراق
عاشت فلسطين حرة عربية من البحر الى النهر
وليخسأ الخاسئون

الرسالة الخطية الرابعة

صدام حسين
24 ربيع الاول 1424
25 ايار 2003

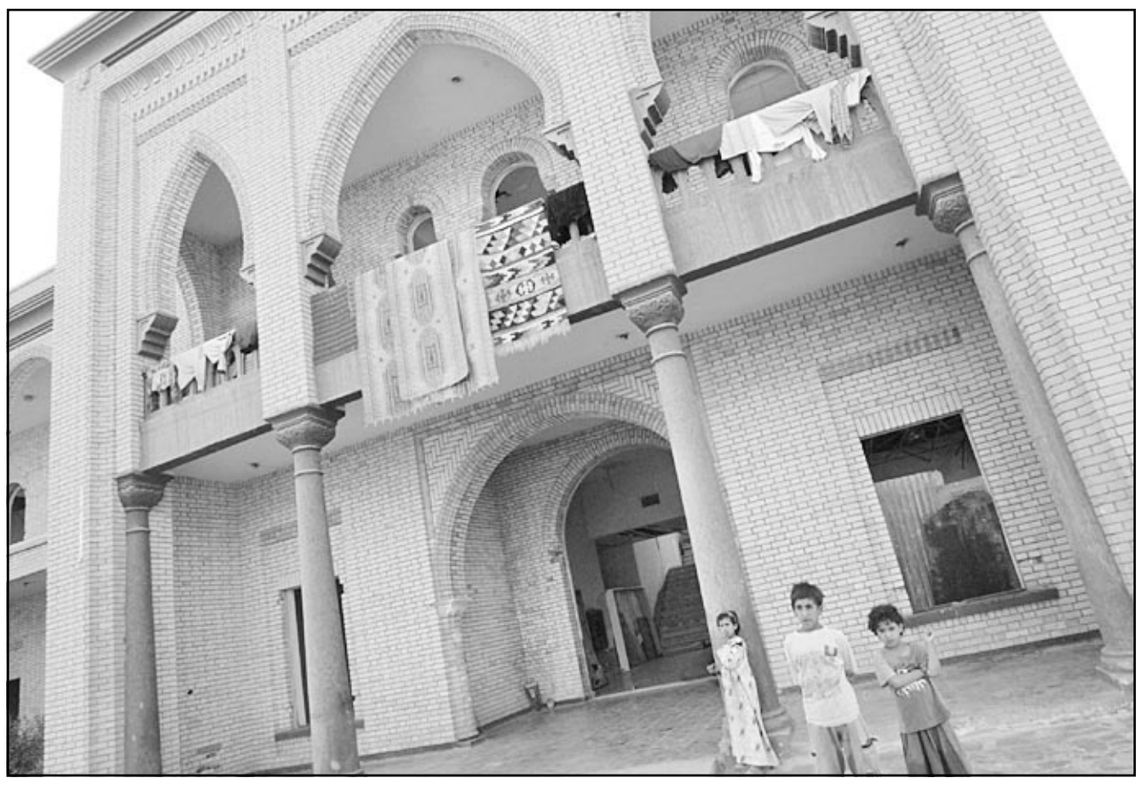

اطفال عراقيون امام مبنى وزارة الدفاع الذي حوله متسللون الى مساكن لهم

السعودية تتعهد بملاحقة «المجرمين» المسؤولين عن اعتداءات الرياض

■ الرياض ـ اف ب: تعهد وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل امس الثلاثاء بان سلطات بلاده ستلاحق «المجرمين» المسؤولين عن الاعتداءات الانتحارية الثلاثة في 12 ايار (مايو) التي أوقعت 34 قتيلا في الرياض.

واعلن الامير سعود الفيصل في تصريح صحافي في الرياض ان «المملكة السعودية لن تتردد في مواجهة هذه الاعمال الاجرامية في كل مظاهرها و(في توقيف) الاشخاص الذين ارتكبوا هذه الاعمال الرهيبة (..) او الذين يشجعونهم».

واضاف «انهم مجرمون لا يستحقون سوى معاملتهم بحزم».

وتابع وزير الخارجية السعودي يقول ان «المجرمين سيعتقلون وسيعتقل من ساعدهم ايضا، مشيرا الى ان المملكة «موحدة ازاء هذه الافة».

والاعتداءات الانتحارية الثلاثة التي وقعت في 12 ايار (مايو) واسفرت عن مقتل 34 شخصا (بينهم ثمانية امريكيين وتسعة انتحاريين) وجرح 194 آخرين، استهدفت مجمعات سكنية يقطنها اجانب خصوصا.

ونسبت واشنطن والرياض الاعتداءات الى تنظيم القاعدة الارهابي بزعامة اسامة بن لادن.

واضاف الوزير السعودي «ان من يقول انه لن يحدث اي شيء (تفجيرات) في اي مكان انما يغالي. الاستعدادات التي نستطيع القيام بها قمنا بها. نفترض اسوأ الاحتمالات ونأمل افضلها».

وتابع معلقا على التعاون مع واشنطن في التحقيق في الانفجارات «ان التعاون الامني مع امريكا يسير سيرا حثيثا. منذ زمن وهناك لجان مشتركة. هناك بعثة امريكية (من مكتب التحقيقات الفدرالي الاف بي اي) تشارك في فحص الادلة الجنائية للجوانب الفنية المتعلقة بالتفجيرات، وهو تعاون مفيد للبلدين».

واشار الامير سعود الفيصل من جهة اخرى الى حركة تهريب اسلحة الى السعودية من العراق بعد سقوط نظام صدام حسين في التاسع من نيسان (ابريل).

وقال «سنتصل بسلطات الاحتلال (الامريكية) بهذا الشأن»، من دون اي توضيح آخر.

لكنه رفض ان يوضح ما اذا كانت هذه الاسلحة استخدمت في اعتداءات 12 ايار (مايو).

وسئل عن اعتقال عناصر من القاعدة في ايران، فقال سعود الفيصل «سمعنا تقارير (نقلا) عن بعض المسؤولين الايرانيين ان لديهم اعضاء من القاعدة موقوفين. لدينا اتفاقية امنية مع ايران. ايران لم تتردد في السابق في تسليم سعوديين ونتوقع ان نلقى نفس التجاوب» هذه المرة.

وتابع «اذا كان هناك سعوديون بينهم، فاننا سنطلب تسليمهم، وسنطلب تسليم اولئك (من غير السعوديين) الذين شاركوا في الجريمة في الرياض»، في اشارة الى المصري سيف العدل الذي يعتقد انه المسؤول الثالث في القاعدة ويشتبه في تورطه في اعتداءات الرياض.

من جهة اخرى، رحب المسؤول السعودي برفع العقوبات عن العراق وقال «نأمل ان يعزز (هذا الاجراء) دور الامم المتحدة لتقديم الدعم للشعب العراقي».

واخيرا ابدى الامير سعود الفيصل ارتياحه لموافقة اسرائيل على «خارطة الطريق»، وقال انها «خطوة اولية تستلزم مع ايجابيتها اتباعها بالخطوات الجادة للتنفيذ».

وتنص الخطة على وقف العنف وتجميد حركة الاستيطان في الاراضي المحتلة وصولا الى قيام دولة فلسطينية بحلول العام 2005.

بوش يكرم ذكرى الجنود القتلى لا سيما في حرب العراق

واشنطن ـ اف ب: كرم الرئيس الامريكي جورج بوش الاثنين ذكرى الجنود الامريكيين الذين سقطوا في ساحة الحرب ولا سيما الذين قتلوا في حرب العراق، لدى وضعه اكليلا من الزهر على ضريح الجندي المجهول في مقبرة ارلينغتون العسكرية قرب واشنطن في يوم تكريم الجنود القتلى (ميموريال داي).

واعلن الرئيس الامريكي في المقبرة حيث يمتد 250 الف ضريح ابيض متماثل تعود الى حرب الاستقلال الامريكية «نشارك في يوم تكريم ذكرى الجنود القتلى هذه السنة ونحن نعي بشكل عميق حجم الخسائر الامريكية (..) خلال المعارك في العراق».

وتابع متحدثا من منبر مكسو بالاعلام الامريكية «اليوم نتذكر ان الحرية تكلل على الدوم الشجاعة (..) هذه امة لا تنسى».

كما قام وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد قبل دقائق بتكريم ذكرى الجنود الامريكيين الذين سقطوا في العراق. وقال «كانوا كلهم يتقاسمون الحلم ذاته بالحرية الذي ولدت منه امتنا وحمل فجر الحرية لملايين الاشخاص في جميع انحاء العالم».

وقتل حوالي 140 عسكريا امريكيا خلال حرب العراق.

اعتقال مسؤولين عراقيين اثنين في حزب البعث تلاحقهما الولايات المتحدة

■ بغداد ـ اف ب: القت القوات الامريكية القبض على كل من سيف الدين المشهداني وسعد عبد المجيد الفيصل المسؤولين السابقين في حزب البعث وهما على القائمة الامريكية للمطلوبين التي تضم 55 مسؤولا عراقيا، كما اعلنت القيادة الامريكية الوسطى امس الثلاثاء.

وقالت القيادة في بيان ان سيف الدين المشهداني مسؤول حزب البعث في محافظة المثنى (جنوب العراق) وسعد عبد المجيد الفيصل مسؤول الحزب في محافظة صلاح الدين (شمال العراق) «اعتقلا السبت».

ولم يعط البيان تفاصيل اخرى ولم يكشف عن اسباب التأخير في الاعلان عن توقيفهما.

في قرار مفاجىء لمجلس ادارتها

«الجزيرة»: انهاء انتداب محمد جاسم العلي كمدير عام للقناة

الدوحة ـ «القدس العربي»
ـ من مازن حماد:

عندما تكون «الجزيرة» هي المعنية بشيء ما، تكثر الاجتهادات والتفسيرات.. والاقاويل ايضا فهذه القناة الفضائية بالذات «صوفتها حمراء» والجدل حولها لا ينتهي الا ليتجدد، واذا توقفت الدول العربية عن انتقادها، استلمها الامريكيون، كما حدث الاسبوع الماضي عندما بثت شريطا صوتيا لايمن الظواهري مساعد اسامة بن لادن، حيث قال وزير الخارجية الامريكية كولن باول في مؤتمر صحافي ان محتويات الشريط ذات طبيعة تحريضية، ولم يكن بثه وتكراره موفقا.

واذا كانت «الجزيرة» قد اتهمت، من ضمن ما اتهمت به منذ انشائها عام 1996 بأنها على علاقات بالقاعدة واسرائيل والعراق، واذا كانت معظم الدول العربية لها معها، ومع دولة المقر قطر، قصص وحكايات، فان قرار مجلس ادارة «القناة» بانهاء انتداب محمد جاسم العلي مديرها العام الذي رافقها من الصفر، لم يؤخذ على علاته، ولا في اطاره الطبيعي كتغيير تمليه متطلبات، لا صلة لها بما تشعله كلمة «الجزيرة» من الاسئلة وما تلهبه من الخيال.

وللتدليل على ان العلي قد خرج من «الجزيرة» معززا مكرما، كما قال احد زملائه، فقد حرصت ادارة القناة في مخاطبتها للاعلاميين، على الاقل، على التذكير بأن انتداب الرجل قد انتهى وليس خدماته، وانه سيعود الان الى مقره الاصلي في هيئة الاذاعة والتلفزيون، والكل يعلم ان مدير القناة قد ادارها بكفاءة عالية، وانه لو كان تدني مستوى ادائه هو السبب، لما اكتشف مجلس الادارة ذلك الضعف بعد سبع سنوات حلقت فيها «الجزيرة» عاليا، وكانت خلالها الرائد الذي لا ينازعه احد في فتح الفضاء امام الاعلام العربي بجرأة لا تخلو من المشاكسة، وحرفية لا تخلو من المطبات.

ولكن لان «الجزيرة» هي «الجزيرة» كان لابد ان يربط القرار الخاص بمحمد جاسم العلي، بأمور ليس لمعظمها علاقة بذلك القرار، وحتى لو كان القرار متعلقا بضخ دماء جديدة، فان شبح السياسة والدسائس يظل محوماً في الاجواء. وعندما يسأل المتحدثون بلسان «الجزيرة» عن السبب الذي جعل القناة تستغني عن خدمات محمد جاسم العلي، يؤكدون انه ليست بين ايديهم اية اسباب محددة، ويقولون ان مجلس الادارة اتخذ قراره مساء الاثنين وبصورة مفاجئة، وعندما يقال لهؤلاء المتحدثين ان محمد جاسم العلي، بحكم منصبه، كان في قلب الازمات التي عصفت بالجزيرة خلال السنوات الماضية، وان الاطاحة به ربما يكون وراءها خطأ ما ارتكبه في وقت ما، يردون بأن معلوماتهم لا تشير الى شيء من هذا النوع.

وكان محمد جاسم العلي قد نفى في مقابلة مع شبكة «بي بي سي» البريطانية ما رددته بعض الصحف الغربية حول ظهور وثائق تحدث عنها المعارض العراقي احمد الجلبي، وتشير الى ان بعض عملاء المخابرات العراقية السابقة قد تسللوا الى قناة «الجزيرة» وعملوا بين موظفيها.

ويقول جهاد بلوط الناطق الرسمي بلسان «الجزيرة» ان «الاشخاص الذين وردت اسماؤهم في تلك الوثائق المزعومة، ليسوا في موقع القرار التحريري، ولا يؤثرون عليه».

وقال احد العاملين في القناة ان المهم ان القرار التحريري «في امان»، وفي الوقت نفسه فان من الصعب ان يتحكم المرء باراء الاخرين. اما عملاء المخابرات، فانهم يسعون دوما الى الاندساس في اجهزة الاعلام عموما، و«الجزيرة» جهاز اعلام يطمح الكثيرون الى اختراقه.

على اي حال، فان قرار الاستغناء عن خدمات محمد جاسم العلي كمدير عام، يبقى في اطاره المنطقي وبعيدا عن قصص الخيال غير العلمي، اجراء اداريا يصر بعض العارفين ببواطن الامور على ان له علاقة بخلافات على الصلاحيات في مجلس الادارة.

وفيما يعود العلي الى مقره في هيئة الاذاعة والتلفزيون، تتركز الانظار على المدير العام الجديد الذي سيتسلم قناة الجزيرة، ومن ابرز الاسماء المرشحة لهذا المنصب عيسى التميمي مدير وكالة الاعلام الخارجي. وقد احتفظ محمد جاسم العلي بعضويته في مجلس ادارة القناة.

وزراء خارجية الدول الاسلامية يبحثون العراق وتهديدات واشنطن

■ طهران ـ رويترز: يتوافد وزراء الخارجية وأعضاء الوفود من 57 دولة عضو في منظمة المؤتمر الاسلامي على طهران امس الثلاثاء للمشاركة في الاجتماع العادي الذي يقول مسؤولون انه سيركز على بحث الوضع في العراق والتهديدات الامريكية لبعض دول المنطقة. وقال مسؤولون بوزارة الخارجية الايرانية ان اجتماع وزراء الخارجية الثلاثين الذي يبدأ أعماله اليوم الاربعاء سيناقش أيضا الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي تواجه الدول الاسلامية. وقال مسؤول ايراني طلب عدم نشر اسمه لرويترز «العراق هو أكثر القضايا سخونة حاليا».

واضاف ان وزراء خارجية البلدان المجاورة للعراق سيجتمعون مساء اليوم على هامش المؤتمر كي يبحثوا بقدر اكبر من التفصيل الوضع في العراق. ومن المقرر ان تغطي المباحثات اعادة الاعمار والوضع الامني والحكومة المستقبلية في العراق. وتضم الدول التي تحد العراق تركيا وايران وسورية والكويت والمملكة العربية السعودية والاردن.

ولم توجه دعوة للعراق لعدم وجود حكومة شرعية حتى الان في البلاد. وقال الدبلوماسيون ان ايران التي سترأس الدورة التي تبدأ اليوم ستسعى الى تضمين جدول الاعمال التهديدات التي تواجهها هي وغيرها من الدول الاسلامية من جانب الولايات المتحدة بانها لا تتعاون بدرجة كافية في الحرب التي تقودها واشنطن على الارهاب.

وكانت واشنطن قد وجهت تحذيرات شديدة لايران زاعمة ان بعض قيادات شبكة القاعدة يقيمون فيها وانهم خططوا لتفجيرات الرياض في وقت سابق من الشهر الحالي والتي سقط فيها 34 قتيلا.

وتنفي ايران هذه الاتهامات. وصعدت واشنطن من اتهاماتها لايران في الاونة الاخيرة خاصة بعد حرب العراق حيث تزعم ان طهران بالاضافة الى ايواء القاعدة تطور اسلحة للدمار الشامل وتحدثت تقارير صحفية أمريكية عن خطة امريكية لزعزعة استقرار ايران عن طريق انتفاضة شعبية. وقال المسؤول الايراني عن هذه التهديدات «انها لم تكن من قبل بهذه الجدية». وشملت التهديدات الامريكية ايضا سوريا التي تزعم واشنطن ان اسلحة الدمار الشامل العراقية هربت اليها وتمارس عليها ضغوطا لوقف نشاط حزب الله في لبنان.

وقال احد المسؤولين الايرانيين «التهديدات التي يواجهها لبنان بشأن حزب الله ستكون على جدول الاعمال ايضا».

وكان وزراء الخارجية قد عقدوا اجتماعا غير عادي في العاصمة الماليزية كوالالمبور في مارس اذار قبيل الحرب التي قادتها الولايات المتحدة على العراق. ومن بين الموضوعات التي يبحثها اجتماع طهران الاعداد لقمة المنظمة المقرر عقدها في كوالالمبور في وقت لاحق من العام الحالي.

اليمن: الحكومة تدشن نشاطها بإعادة المشاريع المرفوضة إلى مجلس النواب وقانون السلاح في المقدمة

صنعاء ـ «القدس العربي»
ـ من خالد الحمادي:

دشنت الحكومة اليمنية الجديدة عملها بإعادة العديد من مشاريع القوانين المرحّلة من الحكومة السابقة والمرفوضة برلمانيا، التي لم تتمكن من حصول الموافقة عليها من مجلس النواب السابق، وفي مقدمتها قانون تنظيم حمل السلاح.

وذكرت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الرسمية أن مجلس الوزراء أقر في اجتماعه الدوري أمس إعادة تقديم 11 مشروع قانون إلى مجلس النواب تم إعادتها إلى الحكومة استناداً إلى المادة 131 من اللائحة الداخلية لمجلس النواب وذلك لادراجها في جدول أعماله للفترة القادمة وفقاً لأولوياتها وأهميتها.

وذكرت أن المشاريع التي ستعيدها الحكومة لمجلس النواب هي مشروع قانون مجلس الوزراء، مشروع تعديل قانون تنظيم حمل الأسلحة النارية والذخائر والمفرقعات والاتجار بها، مشاريع قانون الجامعات والكليات والمعاهد الجامعية الأهلية، مشاريع قوانين الحسابات الختامية لميزانية الدولة وموازنات القطاع الاقتصادي للأعوام 1998 وحتى عام 2001، مشروع قانون الإقرار بالذمة المالية، مشروع قانون تنظيم العلاقة الايجارية بين المؤجر والمستأجر، مشروع قانون تنظيم العمل المهني، مشروع قانون مزاولة المهن الصحية البيطرية، مشروع قانون الصيدلة والدواء، مشروع قانون إنشاء شركة وطنية في مجال استكشاف وإنتاج النفط، مشروع قانون بإنشاء خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وأقرت الحكومة في اجتماعها ليوم أمس معايير توزيع الدعم المركزي والموارد العامة المشتركة على الوحدات الإدارية للسلطة المحلية للعام القادم 2004، حيث أقر المجلس تخصيص 20 % من الدعم للكثافة السكانية و25 % لمدى وفرة موارد الوحدة الإدارية أو شحتها و 45 % لمستوى النمو الاقتصادي والاجتماعي ونسبة الحرمان وأخيراً 10 % لكفاءة الأداء في تحصيل الموارد المالية. وفوّض المجلس رئيس الوزراء عبد القادر باجمال ونائب رئيس الوزراء وزير المالية علوي صالح السلامي والوزراء المعنيين والذين لديهم صناديق بمراجعة آلية التوزيع والتفويض المقترحة لتوزيع مخصصات الدعم على مستوى جميع الوحدات الإدارية المحلية مع مراعات قوانين الصناديق والواقعية في العملية التطبيقية. واستعرض المجلس التقرير الخاص بمعايير التقييم المتبعة من قبل البنك الدولي في قياس أنشطة الدولة الاقتصادية والهيكلية والمؤسسية والبرامج الخاصة بالإصلاحات القضائية والعدلية وبرامج التنمية وجودة الإدارة المالية والشفافية. وكلف مجلس الوزراء جميع الوزارات بدراسة تقرير البنك الدولي كل فيما يخصه وتقديم تصورات عملية تتضمن الخطوات اللازمة لتفعيل الأداء وخاصة لدى أجهزة القضاء والمؤسسات العدلية والامنية والجوانب المرتبطة بالإصلاحات الإدارية من أجل الوصول إلى أهداف الحكم الجيد والمحافظة على المكاسب التي تحققت حتى الآن ضمن برنامج الإصلاحات الاقتصادية والمالية، مع التأكيد على تقديم كافة الوزارات تقارير دورية للمجلس حول سير عملية الأداء فيها.

انهيار المنطقة التي اقامها النظام العراقي السابق لحماية حقول نفط الشمال

كركوك (العراق)
ـ من ماهر شميطلي:

انهارت المنطقة الامنية التي اقامها صدام حسين لحماية حقول النفط في شمال العراق من الميليشيات الكردية، مع عودة الاكراد الى قراهم التي رحلهم منها النظام السابق.

وفتح انهيار نظام البعث الذي مارس سياسة تعريب قسرية في المناطق الكردية المجال امام الاف الاكراد للمطالبة باستعادة اراضيهم في محافظة كركوك وقاموا في بعض الحالات بطرد عرب عراقيين استقروا في قراهم.

وبدأ توطين العرب في كركوك (250 كلم شمالي بغداد) سنة 1974 بعد سنة من رفض الاكراد اعلان نظام صدام حسين منحهم حكما ذاتيا محدودا.

كان احمد سالم جدوى يبلغ من العمر 35 سنة عندما غادر ضفاف دجلة للانتقال الى قرية امشيه التي تقع على بعد 25 كلم شمالي كركوك لزراعة القمح والشعير.

وقال احمد الذي كان يضع عباءة عربية، «لم نكن نملك اراضي. وعرضت علينا الحكومة منازل واراضي اذا قدمنا الى هنا».

واقر ان الاراضي كانت ملك اكراد غير انه اضاف ان القرية كانت خالية عندما قدم اليها مع رفيقه من قبيلة بني تميم.

وادرك العرب القادمون سبب منحهم بعيد وصولهم الى البلدة.

واضاف احمد ان الحكومة «وزعت علينا بنادق كلاشنيكوف وطلبت منا حراسة انبوب النفط» الذي ينقل النفط الخام من حقول النفط الى مواقع معالجته في كركوك. مشيرا الى ان «الاكراد كانوا يهاجمون الانبوب».

وتضم كركوك والبصرة في جنوب العراق اجمالي احتياطي النفط المثبت تقريبا في العراق والمقدر بـ 112 مليار برميل وهو ثاني احتياطي عالمي بعد احتياطي السعودية.

وامشيه هي احدى القرى الثماني التي يعبرها انبوب النفط والتي اخليت من سكانها الاكراد ليسكنها العرب.

واسرة احمد هي واحدة من خمسين اسرة تعيش حاليا في ثكنات الجيش العراقي المتروكة منذ دخول الميليشيات الكردية كركوك في العاشر من نيسان (ابريل).

وبعد ذلك بايام زحف اكراد مسلحون على البلدة وطلبوا من السكان العرب المغادرة بحسب ما افاد افراد من بني تميم. واكد احمد «لقد منحونا مهلة من ستة ايام».

واشار احد اعيان بني تميم على عداي انه بعد ان استشار رجاله قرر المغادرة لان الاكراد مدعومون من الامريكيين. واضاف «لم نكن نريد اراقة الدماء».

واضاف «حاليا كل ما نأمله هو ان نبقى في هذا المخيم. ليس لدينا اي مكان اخر نذهب اليه كما ان الكلأ حول المخيم جيد للقطعان».

ونفت الاسر الكردية التي عادت الى امشيه من مدن الشمال ان تكون الاسر العربية مهددة.

وقال كاظم محمد كريم (29 سنة) الذي كان عمره بضعة اشهر عندما طردت اسرته من البلدة «الشبان (العرب) كانوا اعضاء في فدائي صدام الذين فروا».

وكان كريم وزوجته وابناؤه الاربعة يتجولون في حديقة منزله الذي طالما سمع عنه دون ان يراه الا منذ بضعة اسابيع.

وفي الوقت الذي اشتد فيه التوتر بين العرب والاكراد وزع التحالف منشورا يحظر اي اعمال طرد.

وقالت الميجور جوسلين ابيرلي من الفرقة الرابعة مشاة «ان اي شخص يقوم بهذا التصرف سيعد مجرما».

واضافت ان اعادة توطين الاكراد ستتم في اطار قانون وطني.

واشارت الى ان بعض العرب تم ترحيلهم الى كركوك وانهم على استعداد للعودة الى قراهم في الجنوب العراقي اذا تمكنوا من استعادة منازلهم.

واكد عادل قزاز الذي عينته الولايات المتحدة مديرا بالنيابة للشركة العامة لنفط الشمال المكلفة بالانتاج في المنطقة «النفط ليس ملك العرب او الاكراد انه ملك العراق».

واشار الى ان «عائدات النفط ستستخدم في تنمية البلاد كلها».

ايران تحذر امريكا من التدخل في شؤونها

طهران ـ من باريسا حافظي:

طالبت طهران واشنطن بعدم التدخل في شؤونها الداخلية في الوقت الذي يستعد فيه صناع السياسة في واشنطن لبحث ما اذا كانوا سيتخذون موقفا اكثر تشددا من ايران بهدف زعزعة نظامها القائم على رجال الدين.

وصعدت واشنطن انتقاداتها لايران في الايام القليلة الماضية واتهمتها بايواء قادة بارزين من تنظيم القاعدة وتطوير برنامج سري للاسلحة النووية. وتنفي ايران هذه الاتهامات.

وقال حميد رضا اصفي المتحدث باسم وزارة الخارجية «نأمل ان تتسم المناقشات الامريكية بالحكمة والمنطق وان يمتنعوا عن اي تدخل في شؤوننا».

وابلغ رويترز دون الخوض في مزيد من التفاصيل «ايران تدافع دائما عن مصالحها بكامل طاقتها وستواصل ذلك. ولن تتردد ولو لجزء من الثانية في الدفاع عن نفسها».

وكان تصاعد النبرة العدائية للولايات المتحدة تجاه ايران قد اثار مخاوف زعمائها الدينيين الذي يقلقهم اصلا وجود القوات الامريكية عبر حدود بلادهم في افغانستان وفي العراق. وقطعت واشنطن علاقاتها مع طهران بعد فترة وجيزة من قيام الثورة الاسلامية وادرج الرئيس الامريكي جورج بوش ايران في العام الماضي ضمن ما أسماه «محور الشر: مع العراق وكوريا الشمالية».

وقال محلل ايراني طلب عدم نشر اسمه «الرسالة التي تتلقاها ايران من واشنطن الان تقول سننال منكم».

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» يوم الاحد الماضي ان من المقرر ان يبحث البيت الابيض امس الثلاثاء اقتراحا تدعمه وزارة الدفاع (البنتاغون) بزعزعة استقرار الحكام الدينيين في ايران من خلال انتفاضات شعبية.

ولم تعرف الاجراءات التي تقترحها وزارة الدفاع غير ان بعض المسؤولين الامريكيين افترضوا ان تقدم واشنطن المساندة لجماعات معارضة في المنفى مثل جماعة مجاهدي خلق ومقرها العراق ورضا بهلوي الابن الاكبر لشاه ايران الراحل. لكن دبلوماسيين في طهران حذروا من ان المعارضة في المنفى لا تتمتع بتأييد يذكر بين الايرانيين ورغم ان الاستياء كبير من الحكام الدينيين الا ان الاحتجاجات العامة تحت السيطرة تماما. وقال دبلوماسي اسيوي «الافتراض بان ايران بيت من ورق على وشك الانهيار افتراض لا أساس له».

وتزايدت الضغوط على ايران بعد صدور تقارير للمخابرات الامريكية تشير الى ان أعضاء بارزين من تنظيم القاعدة في ايران ربما لعبوا دورا في التفجير الذي وقع يوم 12 ايار (مايو) الجاري في الرياض.

رامسفيلد يتحدث عن عراق نموذجي .. معتدل وحر .. ولكن ليس على الطريقة الايرانية!

واشنطن تحدد خطتها القادمة ضد طهران وتتوقع استجابة النظام تحت الضغط

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت تتضح شيئا فشيئا خيوط المعركة القادمة على ايران، فموضوع القاعدة الذي اثارته واشنطن الاسبوع الماضي سيكون مقدمة لحملة طويلة تهدف كما ذكرت الصحف الامريكية لزعزعة حكم «الملالي» في طهران.

وذلك بعد ان اعترفت طهران باعتقالها عددا من ناشطي القاعدة الذين هربوا بعد انهيار طالبان، وتحطم قواعد تنظيم القاعدة.

ومع تأكيد طهران منذ نهاية الاسبوع الماضي عن اعتقالها عددا من الناشطين الذين قالت انها تقوم بتحديد هوياتهم صعدت امريكا من لهجتها ضد طهران، وقامت بالغاء لقاءات تستهدف التعاون الامني بين البلدين في جنيف وبرعاية سويسرية

وقال السفير الايراني لدى الأمم المتحدة جواد ظريف إن بلاده اعتقلت، خلال الأربعة اشهر الماضية، عدداًمن عناصر التنظيم يفوق العديد من الدول الأخرى.

وأشار ظريف في مقابلة مع قناة «اي بي سي» إلى استجواب العناصر المعتقلة ومن ثم تسليمها إلى «حكومات صديقة دون ان يحدد اسماء تلك الدول». ويعتقد بحسب تقارير صحافية امريكية ان اعضاء التنظيم المعتقلين ليسوا من القياديين الكبار في القاعدة، وعلاقتهم بتفجيرات الرياض غير واضحة. ونفى وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ان تكون بلاده تقوم بتوفير الملاذ لقيادات القاعدة، مشدداً على سياسة حكومة طهران باعتقال ومحاكمة كل عناصر الشبكة.

وورد في الاسبوع الماضي كثيرا اسم سيف العدل الذي قالت امريكا انه ربما كان مسؤولا عن ادارة عملية الرياض. واكد المسؤولون الايرانيون ان تواجد افراد القاعدة ربما جاء لان طهران لا تعرف عنهم خاصة اذا تواجدوا علي الحدود مع افغانستان والباكستان وهي الحدود المفتوحة.

واكدت الحكومة الايرانية ان هناك صعوبة في تحديد هويات القاعدة لانهم يستخدمون في العادة هويات مزورة. ونقلت وسائل التلفزة الإيرانية عن خرازي قوله «هناك دور بارز لإيران في محاربة إرهابيي القاعدة، الذين يشكلون تهديدات للمصالح القومية»، بحسب ما نقلت الأسوشيتد برس. واعلنت واشنطن عن عدد من الخطوات لمواجهة ايران وتشديد الضغط عليها، حيث عقد مسؤولون امريكيون من عدة دوائر ووزارات توضح الرؤية حول سياسة امريكا تجاه ايران

وكانت «واشنطن بوست» قد اعلنت ان ادارة بوش تحاول النظر في خطة تهدف لزعزعة الاستقرار في البلاد.

وقد أحيت هذه المسألة الانقسام بين المعتدلين في إدارة بوش الذين يفضلون الدبلوماسية والمتشددين الذين يفضلون الضغط والتهديد. وقال الجنرال ريتشارد مايرز، رئيس هيئة الأركان العسكرية المشتركة في الولايات المتحدة وأعلى ضابط عسكري أمريكي رتبة، لإحدى الشبكات التلفزيونية الأمريكية بأن «المسألة مع إيران واضحة إلى حد كبير».

وقال في تصريح أدلى به لشبكة «ان بي سي» «علينا أن نزيل الملاذات الآمنة التي يتواجد فيها الإرهابيون، وإيران بالطبع لديها بعض أعضاء القاعدة».

ويربط المحللون بين الحملة الامريكية، وامكانية استجابة طهران لقيام خبراء في وكالة الطاقة النووية بعمليات تفتيش لبرنامجها النووي.

ويدعو عدد من اعضاء الكونغرس من الديمقراطيين والجمهوريين لعملية تغيير نظام في ايران ولكنهم يطالبون باحداث ذلك عبر الدبلوماسية. وقالت صحيفة «بوسطن غلوب» ان الخوف من عمليات ارهابية جديدة يقوم بها ناشطون متواجدون في ايران كانت وراء حالة التأهب الامريكية.

ودعا النائب الجمهوري بورتر غوس، ورئيس اللجنة الامنية التابعة للكونغرس طهران لتعاون اكثر، مع انها اظهرت نوعا من التعاون في الحرب ضد الارهاب.

واشار النائب الامريكي قائلا «الاشكالية في ايران هي: الرجال الطيبون يحاولون احداث اصلاح.. والرجال الاشرار يسيطرون على السلطة.. فرز الرجال الطيبين.. وحرمان الاشرار من السلطة هو ما يجب ان يحدث»، واضاف قائلا ان «الامر سيحدث بدون ان يؤدي الى انعكاسات سلبية او ان تغلق منافذ الاصلاح امام الاصلاحيين».

ويرفض عدد من النواب التغيير في ايران على الطريقة العراقية. وبحسب النائبة جين هارمان من كاليفورنيا فايران تمثل خطرا واضحا اكثر من العراق، ومع ذلك فهي تفضل الحل الدبلوماسي. ويتوقع النواب الامريكيون تعاونا اكبر من ايران، بعد ان يتم ارسال الاشارات والتهديدات.

ومنذ انهيار النظام العراقي صدرت عن ادارة بوش العديد من التلميحات التي هدفت الى منع ايران من التدخل في الملف العراقي، وكذلك فك الارتباط بين طهران وحزب الله.

وفي مقال كتبه وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد، نشرته الصحيفة الامريكية المحافظة «وول ستريت جورنال»، اكد فيه ان واشنطن لن تسمح بحكومة على النمط الايراني في العراق. وفي المقال اشار رامسفيلد الى زيارته لبغداد، وانجازات الحملة العسكرية التي قال انها منعت النظام العراقي من ضرب جيرانه، وحافظت على البنية التحتية للبلاد التي تعتبر في النهاية ارضية لبناء السلام.

واعترف رامسفيلد الذي وصف الفوضى التي تبعت انهيار النظام بانها تشبه فوضى ملاعب كرة القدم بوجود مشاكل مثل «طوابير الكاز، التضخم والامن»، واعاد رامسفيلد معزوفته ان هذه الاوضاع «طبيعية» وتحدث في الانظمة التي تمر بتحولات من «الديكتاتورية الى الديمقراطية»، وأشار الى الاستقلال الامريكي وسنواته، والذي شهد حربا اهلية وموتا وفوضى وخرابا، ولكن العراق يختلف عن امريكا في ان العراقيين يتعافون الان من اثار النظام السابق.

ويرى رامسفيلد انه بعيدا عن التحديات والمشاكل فالعراق قد يتحول في الاعوام القادمة الى نموذج «لدولة اسلامية معتدلة تستطيع النجاح ضد معركة التطرف التي تأخذ مكانها في العالم الاسلامي». وتحدث رامسفيلد عن اهداف الاحتلال الامريكي وهي « تأكيد سلطة الدولة، فرض الامن، التكريس للانسحاب من العراق، وتحسين الاوضاع المعيشية، واشراك العراقيين وتعزيز وضع العراقيين الذين يدعون لعراق حر ومعتدل، استئصال البعث، ومعاقبة المجرمين، واصلاح النسيج الاجتماعي، وادخال العراق للسوق الحر، وتطوير صناعة النفط التي ستقوم على الشفافية والمحاسبة.

واكد رامسفيلد ان تحقيق هذه الاهداف سيقوم على مبدأ التجربة والخطأ، والصبر واحترام العراقيين واعطاء الاولوية لمصادر تمويل اعمار العراق.

وعن علاقة العراق بجيرانه اكد ان المساعدة ستقبل اما التدخل فلا، حيث قال «المساعدة من جيران العراق ستلقى ترحيبا. وعلى العكس فالتدخل في العراق من قبل جيرانه او ممثليهم بمن فيهم من يهدفون الى اعادة تشكيل العراق على الصورة الايرانية لن يكون مقبولا او مسموحا به».

وذكر رامسفيلد كذلك ان الولايات المتحدة ستواصل دورها في مساعدة العراق ماليا لكن يجب ألا ينظر اليها باعتبارها «الملاذ الاول والاخير للتمويل».

وقال ان الشعب الامريكي استثمر بالفعل كثيرا من الاموال في تحرير العراق وانه مازال مستعدا للمساعدة في جهود اعادة الاعمار.

واضاف «لكن عندما تستدعي الحاجة اموالا فقبل التوجه الى دافعي الضرائب الامريكيين سيتوجه التحالف اولا الى اصول النظام العراقي في الولايات المتحدة والبلدان الاخرى والى المانحين الدوليين في جميع انحاء العالم».

دونالد رامسفيلد

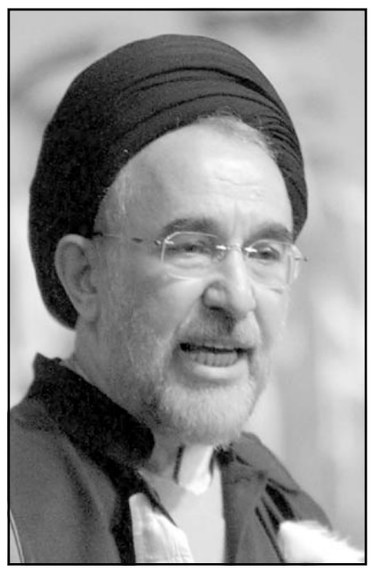

محمد خاتمي

امريكا تعلن اكتشاف ملايين غارقة في مياه الفرات

المشهد في بغداد لم يتغير.. وعود كثيرة.. وانتظار لغودو الذي يأتي او لا يأتي

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية انه تم العثور على مبلغ 250 مليون دولار في خزنة البنك المركزي العراقي، وعلى الرغم من غرق الاوراق بالماء الذي تسرب من نهر دجلة إلى غرف وخزائن البنك فإن الإدارة الأمريكية في العراق تمكنت من تجفيف المياه واستعادة هذه المبالغ الطائلة.

وقال مسؤول أمريكي إن غرفا أخرى في البنك لا تزال تغرق تحت الماء، ولكنه رفض التكهن بإمكانية وجود أموال أخرى فيها حتى يتم تجفيفها واكتشاف ما تحتوي عليه.

وهذه ليست المرة الأولى التي يعثر فيها على أموال وذهب في العراق، ففي الأسبوع الماضي ضبط ذهب تقدر قيمته بأربعمئة مليون دولار على الحدود العراقية ـ السورية، إلى جانب العثور على صناديق مال احتوت على كميات من الاموال. ووصف المسؤول الامريكي الكميات المكتشفة بانها مجموعة جيدة من الاموال التي يمكن استخدامها في اعادة اعمار البلاد.

وكانت الولايات المتحدة قد اعلنت الشهر الماضي عن قيام احد انجال الرئيس العراقي بنقل مليار دولار من خزانة المصرف المركزي العراقي اثناء الحرب ولا يعرف اذا كانت الاموال المكتشفة هي جزء من الاموال هذه ام لا.

واعلن رئيس الادارة المدنية عن سلسلة من الخطوات الاقتصادية، لتعزيز الوضع في العراق حيث لم يتحسن شيء منذ وصول الامريكيين.

ويتساءل العراقيين عن السبب الذي يؤخر الامريكيين في القيام باصلاحات سريعة بنفس الطريقة التي تم فيها انهيار النظام العراقي.

وعلى الرغم من انتشار اعمال المقاومة ضد قوات الاحتلال الامريكي الا ان بريمر، الحاكم المدني اعلن عن تحسن في الاوضاع الامنية، واعلن عن عدد من التسهيلات المالية في الاسابيع المقبلة لتحفيز التجارة الخارجية بعد رفع العقوبات الدولية التي كانت مفروضة على العراق.

واوضح ان التسهيلات تهدف الى التدليل على ان العراق منفتح على الاعمال والى تشجيع كل الذين يودون ممارسة العمل التجاري مع هذا البلد.

ويبدو ان الهدف الرئيسي الذي ركز عليه بريمر منذ وصوله للعراق هو ما اسماه استئصال حزب البعث من الحياة العامة العراقية طبقا لقرار اتخذه قبل عشرة ايام.

وكان بريمر قد اصدر في السادس عشر من ايار (مايو) قرارا يقضي بمنع جميع المسئولين في حزب البعث من العمل في الوظائف العامة في خطوة تختلف اختلافا جذريا عن نهج سلفه الجنرال جي غارنر الذي اراد التعامل مع اعضاء في النظام السابق بهدف تقويم الاوضاع في العراق.

وحذر احد كبار مسؤولي الاغاثة في الامم المتحدة من «الايديولوجية» الامريكية الجديدة التي تتسيد عمليات اعمار البلاد، والتي احدثت حتى الان انعكاسات سلبية. وقال راميرو لوبيز دي سيلفيا ان قرار بريمر حل الجيش العراقي بدون منح الجنود اي بديل او وجود مشروع توظيف يؤدي الى ظهور حركة خفية من المقاومة في الارياف. وانتقد دي سيلفيا الحديث الكثير عن الخطط والمشاريع بدون القيام باعمال حقيقية. واعترف المسؤول الاغاثي انه ومنذ انهيار النظام العراقي تحتل المشكلة الامنية الأولوية الكبرى.

وقال دي سيلفيا ان الامم المتحدة تختلف مع الكثير من القرارات التي اتخذتها الادارة المدنية في العراق. فمعظم القرارات التي تتخذ تؤدي في الغالب لاحداث فراغ في السلطة. وعبر المسؤول عن استغرابه من القرار الذي اتخذ لحل الجيش بدون دمج الجنود العراقيين في المجتمع.

ويخشى دي سيلفيا مع عدد من الجنرالات الامريكيين من وضع التسيب وانبثاق العصابات وغياب القانون نتيجة لهذا القرار. وتساءل ايضا عن خطوات «استئصال البعث من الحياة العامة في العراق»، مشيرا الى ان معظم الاشخاص المؤهلين للعمل على اعادة الحياة الطبيعية للبلاد كانوا من اعضاء النظام السابق.

وكلما ازدادت مشاكل العراقيين كلما وضعوا اللوم على الامريكيين، فالجميع يتحدثون عن الاوضاع المادية الصعبة التي يعيشونها، وبحسب مواطنين نقلت عنهم «واشنطن بوست» قالوا ان «امريكا تستطيع حل مشاكل العراقيين في ايام معدودة.. فالعراقيون لا يحتاجون الاحزاب السياسية المعارضة من الخارج، كل ما يحتاجونه هو الراحة». ويشير مواطن الى ان الحديث عن الديمقراطية والحرية قبل توفير الخبز لا معنى له.

وبعد اكثر من شهرين من انهيار النظام، يشعر العراقي العادي بحس من المرارة، فالوعود الكثيرة لم تتحقق. ويبدو ان سياسات الحاكم المدني لبغداد لم تقدم للعراقيين المال والعمل، فالقصص كثيرة عن صفوف العاطلين عن العمل والذين تزايدوا بعد قرار تسريح الجيش والشرطة ومنع اي شخص له علاقة بالنظام السابق للعمل. ويقول مواطنون في العاصمة بغداد ان العاصمة فيها «خمسة ملايين من علي بابا» وتحولت الى غابة.

وحديث بريمر عن تحسن الاوضاع الامنية في العاصمة لم يوقف السكان من حمل السلاح، حيث يقولون انها ضرورية لتوفير الحماية لهم ولاعمالهم، وفي ظل انتشار عمليات اختطاف البنات، توقفت العائلات عن ارسالهن للمدارس او الجامعات او حتى الخروج من البيت.

ويقول صاحب محل «عندما اذهب للمحل احب ان احتفظ بالمسدس وذلك لكي اشعر بالامن». المشهد في العاصمة العراقية بغداد لا يزال يحمل عناصر من الفوضى والاضطراب، ومعظم العراقيين ينتظرون وصول «غودو» الذي «يأتي ولا يأتي»، وعباراتهم تلخص الوضع القاتم الذي وصلوا اليه.. وعود كثيرة .. انتظار طويل على ابواب مكاتب العمل.. لا ماء او كهرباء .. النساء يبعن مجوهراتهن.. واسواق مليئة بالبضائع المسروقة.

شاب عراقي يشتري تذكرة من شباك سينما اطلس في مدينة البصرة جنوب العراق، وكانت السينما قد اغلقت بداية الشهر الحالي بعد تهديدات من ائمة مساجد.

امير سعودي يشكو من «اللجان» ويطالب باصلاح عاجل

الامير طلال يدعو للحوار مع المتشددين

لندن ـ «القدس العربي»:

دعا امير سعودي معروف بدعوته للاصلاح والتغيير في المملكة العربية السعودية لاعطاء مجلس الشورى سلطات تشريعية وتفويضا اكبر، وقال الامير طلال بن عبدالعزيز، في تصريحات نشرتها صحيفة «الفايننشال تايمز» البريطانية انه يجب منح مجلس الشورى سلطات في تقرير الميزانية، ومساءلة الحكومة وتعديل الدستور.

واكد الامير ان «الانفتاح لا يمكن ان يحدث كما يريده الليبراليون، فالانتخابات لا يمكن عقدها سريعا في بلد لم يشهد ديمقراطية ابدا».

ويرى الاخ غير الشقيق للعاهل السعودي الملك فهد ان البداية يمكن ان تكون من خلال توسيع صلاحيات مجلس الشورى الذي يضم حرفيين ورجال اعمال وتكنوقراطا ينتخبون من قبل الملك، حيث يقوم هذا المجلس بمناقشة هذه القضايا وتحضير الرأي العام للحياة البرلمانية.

وتقول الصحيفة البريطانية ان الامير لا يؤمن باصلاح مفاجئ ولكن بالاصلاح التدريجي الذي يبدأ بالاعتراف بالسلطة الفعلية لمجلس الشورى.

وتضيف الصحيفة قائلة ان الهجمات التي نفذها مهاجمون على احياء سكنية يعيش فيها اجانب وسعوديون، وتوقع هجمات جديدة من التنظيم او المتعاطفين معه، وضع السعودية مرة ثانية في عين العاصفة والانتباه.

كما جددت الهجمات الدعوات لاجراء اصلاحات في البلاد. ويرى معلقون ان البنية التحتية للقاعدة والتي تشمل دعاة ومنظرين وقنوات مالية تثير قلق السلطات الامريكية الخائفة على مستقبل العائلة المالكة في السعودية.

ويبدو ان التحول في استراتيجية القاعدة نحو ضرب اهداف لينة لا تفرق بين امريكي وغير امريكي، كما حدث في الهجمات الاخيرة على الرياض والدار البيضاء في المغرب كان له اثر كبير على القوى الليبرالية السعودية التي بدأت توجه بنادقها نحو الهيئات الدينية، خاصة هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر السعودية، والتي ينتقدها المثقفون هؤلاء باعتبارها تولد التطرف والعنف. وتقوم قوات الامن السعودية التي تتعاون مع المحققين الامريكيين برسم عدد من الخطط لضرب البنى التحتية للقاعدة. ونقلت «الفايننشال تايمز» عن دبلوماسي غربي قوله ان الرياض مطالبة الان اكثر من اي وقت مضى بالتحرك سريعا حتى لا تعطي فرصة لتنظيم القاعدة لكي يقوم باستغلال ضعف النظام. ويعترف معلقون ان النظام السعودي يواجه معضلة كبيرة اليوم، فمن ناحية يتعرض لضغوط لاجراء اصلاحات من الخارج، وفي الداخل يخشى الامراء الكبار من انعكاسات تحييد العناصر الدينية، خاصة المتحالفة مع النظام، كما ان اعادة مراجعة المقررات الدراسية وتخفيف حدتها الدينية ستؤدي لانعكاسات خطيرة، وسيوجه الاسلاميون نقدهم ضد العائلة التي ستعتبر «غير مسلمة».

ويدور الان نقاش حاد في الاوساط الدينية والثقافية السعودية بين الاصلاحيين الليبراليين والاسلاميين الذين يطالبون الحكومة باسكات هذه العناصر المتغربنة.

ويعترف الامير طلال بضرورة تشديد الامن وتأكيد سلطة الدولة ولكنه يتعامل مع هذا المدخل كواحد من مداخل الاصلاح، حيث يطالب بالحوار مع المعتدلين والمتشددين من الاسلاميين، ويتم هذا في وقت تقوم به الدولة باتخاذ الخطوات اللازمة لاصلاح تدريجي. ويقول الامير ان تفويض عدد من السلطات لمجلس الشورى، مثل وضع المرأة، وتعديل الدستور، وتعديل المناهج الدراسية سيخفف من مسؤوليات العائلة الحاكمة.

وفي الوقت الذي يقوم به المجلس بمناقشة هذه القضايا، تقوم الدولة بالتحضير للانتخابات المحلية.

وانتقد الامير طلال ما اسماه «اللجان» التي يتم تحويل القضايا المصيرية لها، وبالتالي ضياعها بين الاوراق ووضعها على الرف. وبدلا من ذلك دعا الامير الى «اصلاح عاجل» غير قابل للتأجيل.

وتحدث الامير طلال عن مسألة الخلافة التي طالب ان تكون واضحة في المستقبل. ودعا الى تحضير الجيل الثاني من ابناء العائلة لتولي المناصب من كبار العائلة.

ويرى طلال ان الاصلاح ضروري لحماية شعبية العائلة المالكة ولتمكينها من الحوار والتفاوض مع الغرب، وعلق الامير قائلا «نستطيع تحقيق الكثير من المطالب من الغرب، حالة القيام باصلاح داخلي ووقوف كل الشعب معنا».

ولاول مرة يتجرأ كتاب المقالات والاعمدة الصحافية في السعودية على انتقاد المدرسة الوهابية في الاصلاح الديني. حيث وصف احد الكتاب السعوديين الدعاة السلفيين بالاخطبوط الذين يعتقدون انهم نفسهم فقط المؤهلون لتفسير الاسلام. وتتعالى الاصوات الليبرالية والمعتدلة وتطالب بالتخفيف من سلطة المشايخ، حيث نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن بعض المثقفين قولهم «الوهابية حوار متطرف.. والسؤال الان هو اذا كانت الدولة مستعدة للتخلي عن تعاليمها ام لا».

ويقول الكثير من السعوديين ان تراجع مستويات المعيشة يظل سببا من اسباب التطرف، كما ان غياب القنوات التعبيرية وفضاء الحرية تظل عوامل من عوامل التطرف وما يريده المثقفون هو «تحرر» يسمح بالتعبير عن المعارضة وانتقاد الوضع القائم.

وفي المقابل يحذر اسلاميون معتدلون من تضخيم الاوضاع، واستخدام ما حدث في الرياض للدعوة لرفض المؤسسة الوهابية كلها. ويعتقد بعضهم مثل محسن العواجي ان الوهابية ضرورية لبقاء العائلة السعودية فبدونها لن يبقى السعوديون خمس دقائق.

والوهابية كحركة اصلاحية ليست دعوة فاسدة ولكنها تحتاج لاصلاح.

ومنذ تولي الامير عبدالله ولي العهد شؤون البلاد نيابة عن اخيه الملك فهد المريض، وهو يلمح لاجراء اصلاحات في البلاد الا ان محاولته للحصول على اجماع داخل العائلة، وغياب آليات الاصلاح، حالت دون ترجمة كلمات الامير الى افعال.

شعور بوش بالاهانة من صدام عجل خيار الحرب

واشنطن اتخذت قرار الغزو في كانون الاول.. وفرنسا بحثت مع القيادة الوسطى امكانية المشاركة

لندن ـ «القدس العربي»:

كان تهديد فرنسا لاستخدام الفيتو، ضد اي تصويت ثان يبرر الحرب على العراق أول اشارة ان العملية العسكرية صارت محتومة وقريبة. وتقول صحيفة «الفايننشال تايمز» في تحقيق لها عن تداعيات الحرب والتحضير لها ان رسالة قوية حملها دبلوماسي فرنسي كبير لوزير الخارجية دومينيك دوفيلبيان في الاسبوع الاول من شهر كانون الثاني (يناير) جاء فيها ان ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش اعتبرت منذ منتصف كانون الاول (ديسمبر) ان تدخلا عسكريا في العراق هو امر لا مفر منه حتى وان كانت تعرب علنا عن املها في ايجاد حل دبلوماسي للأزمة.

وبحسب الصحيفة البريطانية فقد اخبر الدبلوماسي الخارجية الفرنسية، قوله ان «القطار لم يترك المحطة بل ورحل عنها»، وكل «ما نقوم بعمله هو عرقلة عمله ووضع الحواجز امامه».

والدبلوماسي الذي نقل الرسالة هو جيرار ارود الذي يعتبر من الخبراء الفرنسيين المعروفين بالسياسة الامريكية، حيث استمع لخطاب الرئيس الامريكي جورج بوش الذي القاه امام القوات الامريكية من ميناء هود في تكساس، حيث قال بوش «نحن جاهزون» لقواته التي كانت تغادر في طريقها الى الخليج العربي.

وجاء ايقان فرنسا بحتمية الحرب قبل بريطانيا التي قال وزير خارجيتها ان فرصة الحرب هي 60 الى 40 فيما كانت برلين تأمل ان يقوم مفتشو الامم المتحدة بمواصلة اعمالهم.

وترى الصحيفة ان الرسالة للخارجية ادت الى تحرك فرنسي عاجل. حيث قام دوفيليبان بارسال رسالة الى نظيره الامريكي كولن باول، كما بدأ وزير الخارجية الفرنسي سلسلة من الاتصالات الهاتفية مع عدد من وزراء خارجية الدول الاوروبية. وبنفس السياق بعث الرئيس الفرنسي جاك شيراك مستشاره للشؤون الدبلوماسية موريس غوردو مونتان لواشنطن للقاء مستشارة الرئيس الامريكي كوندوليزا رايس، وذلك لتقصي الوضع وما يحدث في العاصمة الامريكية.

وحمل مونتان معه، تحذيرات من التسرع للحرب، التي قد تؤدي الى زعزعة الاستقرار في العالم العربي. وتحدث المستشار الفرنسي في غداء العمل الذي عقد في مكتب رايس وبحضور السفير الفرنسي في واشنطن ومساعد رايس ستيف هيدلي عن اثر الحرب على القاعدة، حيث سيجد التنظيم ارضية خصبة لتجنيد الاتباع، كما اشار المبعوث الفرنسي الى عدم وجود ادلة قوية تربط بين القاعدة وبغداد.

ولم يجد المستشار الفرنسي آذانا صاغية في امريكا حيث اكدوا على ضرورة المضي للتحضير للحرب. وبحسب الصحيفة فالرسالة الامريكية كما وضحتها كوندوليزا رايس ان «واشنطن قررت الحرب لانها السبيل الوحيد لحل المشكل العراقي ولن يمنعها الا انهيار نظام صدام او رحيله».

كما التقى مونتان مع نائب وزير الدفاع الامريكي بول وولفويتز احد الداعين المتحمسين للحل العسكري والذي قال ان نافذة الحرب مفتوحة حتى آذار (مارس) وذلك لتجنب حر الصيف الذي يبدأ في ايار (مايو). ويقول وزير الخارجية الفرنسي دوفيليبان ان باريس كانت أول دولة تعترف بخطورة الوضع وان مسار الاحداث يتداعى بشكل سريع.

ويقول دوفيليبان الذي التقى مع وزير الخارجية الامريكي كولن باول ان دعاة الحرب ربحوا الحرب، لان باول الذي التقاه قبل انعقاد مجلس الامن، بدأ يستخدم نفس اللغة التي كانت تتحدث فيها رايس.

ومن هنا خطط وزير الخارجية الفرنسي لحملته الدبلوماسية التي اخذت الامريكيين على حين غرة في اجتماع مجلس الامن في العشرين من كانون الثاني (يناير) حيث القى خطابا حماسيا، وشجب دوفيليبان التعجل الشديد للحرب. ومع ان الوزير الفرنسي ينفي الخطة هذه، حيث اكد انه لم يشر للعراق اثناء الخطاب ولا مرة واحدة، الا ان الخطاب كان بداية الخلاف بين فرنسا وامريكا.

ويتفق المعلقون الامريكيون ان الخلاف الفرنسي والمخاوف التي وضحتها باريس كانت مشروعة لان الرئيس الامريكي ومساعديه توصلوا الى ضرورة الحل العسكري في الاسبوع الاول من كانون الاول (ديسمبر).

وقالت الصحيفة ان القرار اتخذ بعد ايام من تسليم العراق الامم المتحدة في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) اعلانه المؤلف من 12 الف صفحة حول برامجه لاسلحة الدمار الشامل.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول امريكي عمل بشكل وثيق مع مجلس الامن القومي قوله «كان الشعور سائدا انهم يستخفون بالبيت الابيض». واضاف ان «ديكتاتورا رخيصا (الرئيس العراقي صدام حسين) يستخف بالرئيس (بوش).

لقد ولد هذا الامر شعورا بالغضب داخل البيت الابيض. وبعد ذلك، لم تعد هناك اي امكانية لايجاد حل دبلوماسي». واشارت الصحيفة الى ان الدبلوماسيين الفرنسيين اعتبروا في كانون الثاني (يناير) ان الولايات المتحدة تخلت بالواقع عن الطرق الدبلوماسية.

ويتحدث المسؤولون الامريكيون عن القرار الذي جاء على خلفية شعور الرئيس الامريكي بانه صار موضوعا للسخرية من صدام حسين، مما جعل اي حديث عن حل دبلوماسي امرا لا قيمة له.

وتشير الصحيفة الى ان المعركة الدبلوماسية التي ادعاها البريطانيون لانفسهم لعب الفرنسيون فيها الدور الاهم، ففي اثناء لقاء رئيس الوزراء البريطاني توني بلير مع بوش في السابع من كانون الاول (ديسمبر) حمل بلير تحذيرا للرئيس الامريكي قال فيه ان موافقة صدام حسين على كل المطالب يعني ان امريكا عليها التوقف عند موضوع تغيير النظام. وعن الموقف العراقي، عبر الفرنسيون عن استغرابهم لتعاون صدام الذي لم يكن احد يتوقع ان يتصرف مثل نلسون مانديلا.

ويرى المحللون ان الفرنسيين هم الذين كانوا وراء صدور قرار مجلس الامن الدولي بالاجماع. وفي الايام الاخيرة من المفاوضات لصدور قرار 1441 تحدث الرئيس الفرنسي مع الرئيس السوري بشار الاسد لمدة نصف ساعة وذلك للتأكد من دعم سورية للقرار.

وتشير الصحيفة للطريقة التي تشكل فيها المحور الذي قادته فرنسا، حيث كان المحور قائما على المصالح، وكان مفاجأة لبريطانيا وامريكا، خاصة عندما انضمت روسيا اليه، ويقول محللون روس ان السبب الذي جعل فلاديمير بوتين ينضم للمحور، ذلك ان روسيا كانت مستاءة من واشنطن لعدم تقديمها مساعدة لها لدعمها الحرب على الارهاب، ولان موسكو كانت ترى ان الحرب غير ضرورية، اضافة للعوامل المحلية.

ومع ذلك فالتحالف بين هذه الدول خاصة المانيا اغضب امريكا، فالمستشار الالماني غيرهارد شرودر تعهد كما يقول الامريكيون بعدم استخدام الحرب على العراق في حملته الانتخابية، الا انه حنث بالوعد. وحتى الان فبوش لم ينس هذه الخيانة وتقول رايس ان العلاقات بين شرودر وبوش تسممت.

وكانت فرنسا غير متأكدة من تعاون صدام، حيث كانت تعتقد ان العراق لن يتعاون مع مفتشي الامم المتحدة مما يعني خيارا عسكريا، ولهذا ارسلت فرنسا «ضابط ارتباط فرنسيا كبيرا» توجه في كانون الاول (ديسمبر) الى المقر العام للقيادة الامريكية الوسطى في فلوريدا (جنوب الولايات المتحدة) حيث التقى تومي فرانكس وبحث معه امكانية مشاركة فيلق فرنسي من 15 الف رجل على الاقل في التدخل العسكري.

دوفيلبان

شيراك

لم يصدر عنه بيان ختامي وانما عرض للنتائج غير ملزم للأعضاء

«يوروميد» يشدد على تطبيق «خارطة الطريق» وعلى شمول العملية السلمية سورية ولبنان

كريت (اليونان) ـ ا ف ب: شدد المؤتمر الاوروبي المتوسطي الذي انهى اعماله بعد ظهر أمس الثلاثاء في جزيرة كريت اليونانية على اهمية خارطة الطريق لتحقيق السلام الذي يجب ان يشمل سورية ولبنان وعلى استعداده لاستخدام كل طاقاته في هذا الاطار.

ولم يصدر عن المؤتمر الذي استغرقت اعماله يومين بيان ختامي واكتفت رئاسته، المتمثلة حاليا باليونان، بعرض النتائج في مؤتمر صحافي عقده وزير خارجيتها جورج باباندريو شكل «الخلاصة السياسية» للملتقى بنظر احد المشاركين.

وعلق وزير الخارجية اللبناني جان عبيد بصورة غير مباشرة على ذلك بقوله ان «الاكتفاء بعرض آراء الرئاسة غير ملزم للاعضاء في حين ان صدورها في بيان ختامي يجعلها ملزمة».

واكد باباندريو ان خارطة الطريق التي وضعتها الرباعية (الولايات المتحدة، الامم المتحدة، الاتحاد الاوروبي، روسيا) هي «فرصة كبيرة لاستئناف مفاوضات منتجة ينبغي عدم تفويتها»، وان «على القادة تحمل مسؤولياتهم تجاه دولهم وتجاه مستقبل المنطقة».

واحتلت خارطة الطريق الواجهة منذ الافتتاح الاثنين حيث جاء موقف الاوروبيين منها متفائلا باعتدال فيما تميز موقف الدول العربية بالحذر والترقب.

بالمقابل اكد باباندريو ان «السلام الشامل يجب ان يشمل سورية ولبنان على اساس القرارات الدولية (ذات الصلة) 242 و338 و1396 ومبادرة السلام العربية».

واكد وزير خارجية سورية فاروق الشرع أمس ضرورة اطلاق المسارات الثلاثة عبر المبادرة العربية التي اقرت بالاجماع في قمة بيروت (2002) ونالت قبولا دوليا واوروبيا وتنص على سلام شامل.

من ناحيته كشف عبيد عن وجود «وعود اولية»، لم يحدد مصدرها، لتحريك المسارين اللبناني والسوري المتلازمين في عملية السلام مع تقدم حل الصراع بين الفلسطينيين واسرائيل.

بالمقابل اكد وزير الشؤون الخارجية الفلسطيني نبيل شعث ان قمة عربية موسعة، لم يحدد المشاركين فيها او تاريخ انعقادها، ستعقد مع الرئيس الامريكي جورج بوش بعد لقاء قمة يجمعه برئيسي الوزراء الاسرائيلي والفلسطيني اريل شارون ومحمود عباس.

واكد وزير الاعلام الاردني محمد العدوان أمس الثلاثاء انعقاد قمة بين بوش وعدد من القادة العرب بينهم الرئيس المصري حسني مبارك والملك عبدالله الثاني في شرم الشيخ، دون ان يحدد موعدها في تصريحه الذي نقلته وكالة الانباء الاردنية (بترا).

وربط مراقب عربي طلب عدم الكشف عن هويته بين تنشيط المسارين السوري واللبناني واحتمال مشاركة البلدان في القمة المرتقبة مع بوش.

من ناحيته لم ينف الشرع هذا الاحتمال واكتفى بالقول ردا على سؤال ان «الامر يتعلق بتكهنات ولم يتبلور شيء بعد».

واعرب الشرع عن امله بان يكون تحرك بوش «غير انتقائي (..) وايجابي لا يخدم طرفا بعينه وانما مصلحة جميع اطراف الصراع في المنطقة»، مشددا على ضرورة التوصل الى تصور «يتجاوز» خارطة الطريق و«يشمل الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين».

من ناحية اخرى اكد باباندريو «تكامل عملية السلام في الشرق الاوسط وعملية برشلونة» التي اطلقت المؤتمر الاوروبي المتوسطي، معربا عن «الاستعداد لاستخدام كل طاقات برشلونة لتحقيق مشاركة ايجابية في استقرار منطقة البحر المتوسط».

ومن المقرر ان تعقد اللجنة الرباعية، على الارجح مطلع حزيران (يونيو)، اجتماعا لبحث تفاصيل الاجراءات التي يفترض اتخاذها لدفع خطة السلام في الشرق الاوسط الى الامام كما اعلن باباندريو.

وقال الوزير اليوناني «تحقيق السلام في الشرق الاوسط يجب ان يتم استنادا الى القرارات الدولية».

واضاف «عملية السلام يجب ان تؤدي الى قيام ديمقراطية فلسطينية مستقلة قابلة للحياة وان تنهي احتلال الاراضي الذي جرى عام 1967 وان تكفل حق اسرائيل بالعيش في امان ضمن حدود معترف بها».

ورحب المؤتمرون «بشدة» بموافقة الفلسطينيين واسرائيل مؤخرا على خارطة الطريق ودعوهما «للاستفادة من هذه الفرصة والعمل بصدق وفعالية لتطبيقها دون اي تأخير» كما ناشدوهما «ضبط النفس»، مرجحين «ان تستهدف الفصائل المتطرفة خارطة الطريق».

كما جدد وزراء الخارجية «ادانتهم للارهاب» مؤكدين على ان هناك «ضرورة ملحة لتخطي مجرد ادانة الارهاب والعنف وانتهاك حقوق الانسان بالعمل على دفع كل المبادرات والخطط التي تشجع على الحوار وعلى استباق العنف والتعاون والتطوير الاقليمي».

وبشأن العراق، اكدوا تمسكهم بوحدة اراضيه وسيادته وحق شعبه في تقرير مصيره وفي استخدام ثرواته وطالبوا المجموعة الدولية بالتعاون مع الامم المتحدة لتحقيق ذلك.

شارك في المؤتمر ممثلو الدول الخمس والعشرين الاعضاء في الاتحاد الاوروبي الموسع اضافة الى شركائهم العشرة: المغرب والجزائر وتونس ومصر والاردن ولبنان وسورية والسلطة الوطنية الفلسطينية اضافة الى اسرائيل وتركيا.

واطلقت الشراكة الاوروبية المتوسطية في 1995 في برشلونة. ومؤتمر كريت هو السادس بعد اجتماعات مالطا (1997) وشتوتغارت (1999) ومرسيليا (2000) وبروكسل (2001) وفالنسيا (2002).

وينعقد المؤتمر المقبل في نابولي، بايطاليا، في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وزير الخارجية الفلسطيني نبيل شعث يتحدث مع نظيره اللبناني جان عبيد على هامش المؤتمر الاوروبي المتوسطي الذي انهى اعماله امس في كريت (ا ف ب)

لقربه من عرفات وتشاوره مع القدومي

ابو مازن يعمل على اقصاء مندوب فلسطين في الأمم المتحدة ناصر القدوة

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

ناصر القدوة

ذكرت مصادر فلسطينية وصفت بانها رفيعة المستوى امس ان رئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) يعمل بشكل مكثف منذ تسلم مهامه قبل حوالي الشهر من أجل السيطرة على ممثلية فلسطين في الامم المتحدة، التي يعتبرها جبهة مهمة جدا في الحلبة الدولية من اجل طرح القضايا التي تهم الشعب الفلسطيني في المحافل الدولية. وتابعت المصادر ان الممثلية الفلسطينية في الامم المتحدة قامت في السنوات الاخيرة بتأدية مهامها على احسن وجه وطرحت بشكل جيد القضية الفلسطينية على ممثلي الدول الاعضاء في الهيئة الدولية.

وقالت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية نقلا عن مصادر موثوقة جدا في نيويورك وفي واشنطن ان رئيس الوزراء الفلسطيني ابو مازن، والوزير للشؤون الخارجية نبيل شعث، يسعيان الى تنحية ممثل فلسطين لدى الامم المتحدة الدكتور ناصر القدوة من منصبه كمراقب من قبل فلسطين في الهيئة الدولية. وتابعت هذه المصادر ان محمود عباس ينوي المشاركة في الاجتماع العام السنوي للأمم المتحدة الذي سيعقد في شهر ايلول (سبتمبر) القادم، معللا ذلك، بان تواجده هناك مع زعماء الدول الاعضاء في الامم المتحدة من شأنه ان يقوي من مركزه على الصعيد الفلسطيني وعلى الصعيد الدولي، لانه بعد المصادقة على «خطة السلام» المسماة «خارطة الطريق»، ستزداد بشكل كبير اهمية ممثلية فلسطين في الامم المتحدة، وستزداد قوة الشخص الذي يقف على رأسها.

واكدت المصادر الفلسطينية والامريكية، حسب صحيفة «هآرتس» ان محمود عباس ونبيل شعث، يعملان بشكل مكثف على اقصاء المندوب الفلسطيني الدائم في الامم المتحدة الدكتور القدوة وتعيين آخر مكانه، لكي يقوم الأخير بالعمل وفق توجيهاتهما وتوصياتهما فقط.

وتابعت هذه المصادر ان د. القدوة الذي يخدم منذ عدة سنوات في الأمم المتحدة هو ابن شقيقة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وانه منذ تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة فان المسؤولين الفلسطينيين يعتقدون بانه غير ملائم لتبوؤ هذا المنصب لانه عمليا يمثل منظمة التحرير الفلسطينية ومقرب جدا من الرئيس عرفات. وخلال فترة تواجده في الامم المتحدة حصل القدوة على اعتراف دولي، لكن البعض يرى موافقه بأنها «متشددة»، وبالتالي لا تلائم المرحلة.

وقال دبلوماسيون رفيعو المستوى ومن بينهم شخصية مرموقة في الرباعية زار مؤخرا السلطة الوطنية الفلسطينية انه داخل القيادة الفلسطينية نشب خلاف عميق بين ابو مازن وبين المقربين من الرئيس عرفات حول قضية السيطرة على ممثلية فلسطين في الامم المتحدة. وقال الدبلوماسي الاوروبي لصحيفة «هآرتس» ان الرئيس عرفات لن يتنازل بسهولة عن السيطرة على ممثلية فلسطين في الهيئة الدولية وانه سيعمل كل ما في وسعه من اجل اجهاض مبادرة ابو مازن ـ شعث لاقصاء د. القدوة من منصبه.

واشارت الصحيفة الاسرائيلية الى ان رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي (ابو اللطف) الذي يعتبر وزير خارجية فلسطين يشارك مشاركة فعالة في «الحرب» الدائرة على منصب ممثل فلسطين في الامم المتحدة، ويدعم بشكل مطلق د. القدوة في المحافل الدولية، ولمحت «هآرتس» الى ان د. القدوة يعمل وفق تعليمات القدومي المعروف بمواقفه المناهضة لاسرائيل ولرفضه لاتفاقيات اوسلو. وقالت ان تعيين القدوة تم بالاتفاق بين الرئيس عرفات والقدومي سابقا. وهذا الأمر لم يرق لمحمود عباس الذي يريد انتهاج سياسة معتدلة في الامم المتحدة ويمنع القدومي من التدخل في شؤون الممثل الفلسطيني في الامم المتحدة.

نفى عزم الحركة اعلان وقف مؤقت لاطلاق النار

الرنتيسي: خارطة الطريق لا تعنينا ولن نساعد احدا على تنفيذها

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اتهم الدكتور عبد العزيز الرنتيسي احد قادة حركة حماس السلطة الفلسطينية بارتكاب الاخطاء المتتالية بدءا من اتفاق اوسلو وانتهاء بقبولها خطة خارطة الطريق.

وقال الرنتيسي لـ «القدس العربي» «السلطة اخطأت بتوقيع اتفاق اوسلو سيىء الذكر، ومازالت مصرة على الخطأ بموافقتها على ما يسمى بخارطة الطريق القاضية بوقف المقاومة الفلسطينية».

واضاف الرنتيسي «معركتنا هي مع الاحتلال الاسرائيلي، ولذلك سنواصل المقاومة بغض النظر عن اي التزام قدمته الحكومة الفلسطينية لوقف المقاومة».

ومن الجدير بالذكر ان الحكومة الاسرائيلية وافقت بتحفظات على خطة خارطة الطريق التي تتضمن التزامات متبادلة بين الجانبين، والالتزامات الفلسطينية في المرحلة الاولى من تنفيذ الخارطة تتلخص في:

ـ ان تصدر القيادة الفلسطينية بيانا تؤكد فيه حق اسرائيل في الوجود ويدعو لوقف اطلاق النار والنشاطات المسلحة ضد اسرائيل.

ـ تبدأ الاجهزة الفلسطينية جهودا لتفكيك منظمات «الارهاب» ومصادرة الاسلحة.

ـ تدمج الأجهزة الأمنية الفلسطينية في 3 اجهزة.

ـ يستأنف التنسيق الامني مع اسرائيل.

ـ تقطع الدول العربية التمويل عن «المنظمات الارهابية».

وعن اصرار الحكومة الفلسطينية على تنفيذ خارطة الطريق والالتزامات القاضية بوقف المقاومة الفلسطينية قال الرنتيسي «وقف المقاومة مطلب صهيوني وامريكي ونحن نقول لا سمع ولا طاعة لبوش وشارون، والسلطة اخطأت بالموافقة على خارطة الطريق، ولن تنجح في جر حماس لمشاركتها الخطأ بالموافقة على وقف المقاومة».

وعن ضرورة وقف المقاومة من اجل تنفيذ خطة خارطة الطريق قال الرنتيسي «خارطة الطريق لا تعنينا بشيء، ولن نساعد احداً على تنفيذها لانها مؤامرة على القضية وحقوق الشعب الفلسطيني».

وجدد الرنتيسي اصرار حماس على مواصلة المقاومة في جميع الاراضي الفلسطينية اذا ما استمر العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني.

وقال الرنتيسي «نحن في حركة حماس على استعداد لوقف جميع العمليات بما فيها الاستشهادية التي تستهدف المدنيين الصهاينة اذا ما توقف العدو عن جرائمه ضد الفلسطينيين من قتل واغتيال وتدمير اضافة الى اطلاق سراح جميع الاسرى».

وشدد الرنتيسي في حديث له مع «القدس العربي» على ان العمليات الاستشهادية ضد العسكريين الاسرائيليين لن تتوقف في اي شبر من فلسطين التاريخية. وقال «اذا أوقف العدو جرائمه ضد المدنيين الفلسطينيين وأوقفت حماس عملياتها ضد ما يسمى بالمدنيين الاسرائيليين فان العمليات ضد العسكريين الصهاينة لن تتوقف في اي مكان من فلسطين التاريخية».

ونفى الرنتيسي ما قاله الدكتور نبيل شعث بان حركة حماس توشك على الاعلان عن وقف مؤقت لإطلاق النار لمدة عام واحد.

واشار الرنتيسي الى انه لا يوجد اي اتصالات بين حكومة ابو مازن وحركة حماس لاقناع الحركة بضرورة وقف المقاومة واتاحة الفرصة للجهود السلمية.

ونقل عن مصدر فلسطيني قوله «أن تقدما ما طرأ في الاتصالات مع حركة حماس بشأن وقف إطلاق النار».

وقال المصدر إن هناك تفاهما حول وقف حماس لعملياتها، خاصة العمليات التي تنفذها داخل إسرائيل، التي قد تصب في مصلحة معارضي خارطة الطريق في إسرائيل.

وأضاف المصدر أن حماس «تنازلت عن مطلبها القاضي بإطلاق سراح جميع الاسرى الفلسطينيين، لكن جهات في الحركة ما زالت تطالب بالتزام إسرائيلي بوقف عمليات الاغتيال الاسرائيلية لنشطاء فلسطينيين وعدم المساس بالمواطنين الفلسطينيين»، الا ان الرنتيسي قال «ان اطلاق سراح الاسرى من اولويات حركة حماس ولن نتنازل عن مطلبنا القاضي باطلاق سراحهم».

وكان إسماعيل هنية المتحدث باسم حماس صرح مؤخرا بان حماس سوف تفكر في وقف عملياتها الاستشهادية إذا وضعت إسرائيل حدا لاعتداءاتها على الشعب الفلسطيني.

الفلسطينيون والاسرائيليون يعتبرون واشنطن الأهم في صنع السلام

هيراكليون ـ رويترز: قال زعماء اسرائيليون وفلسطينيون للاتحاد الاوروبي انه في الوقت الذي تعد فيه مشاركة الاتحاد في عملية السلام بالشرق الاوسط مهمة فان نجاح «خارطة الطريق» يتوقف على الولايات المتحدة بشكل أساسي. وكانت الرسالة الواضحة في اليوم الختامي لاجتماع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي مع الدول العربية المجاورة وكذلك اسرائيل هي ان واشنطن ينظر اليها على انها الطرف الرئيسي في انهاء الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي تماما مثلما هو الحال في الازمة العراقية. وقال وزير الخارجية الفلسطيني نبيل شعث «ليس هناك شك في ان الاوروبيين سيمارسون ضغوطا ولكن الضغوط الاكبر لابد ان تكون من الولايات المتحدة».

وصرح للصحافيين «الضغوط الاوروبية وحدها لن تكفي».

والاتحاد الاوروبي هو شريك مع الولايات المتحدة وروسيا والامم المتحدة في صياغة خارطة الطريق. وطالب وزير الخارجية الاسرائيلي سيلفان شالوم بانهاء التوترات في العلاقة بين الاتحاد الاوروبي واسرائيل وقال ان مشاركة اوروبا في خارطة الطريق ستكون موضع ترحيب. وقال للصحافيين «انا لا اقبل الصيغة الموجودة منذ سنوات التي تقول ان اسرائيل يمكنها الحياة بدون اوروبا وان اوروبا يمكنها الحياة بدون اسرائيل. انا لا اقبل هذا».

وفي دلالة على توتر العلاقة بين الاتحاد الاوروبي واسرائيل منع وزير الخارجية الفرنسي دومينيك دو فيلبان الذي كان مشاركا في الاجتماع من حضور لقاء يوم الاحد مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون الذي يرفض اجراء محادثات مع الشخصيات الاجنبية البارزة التي تقابل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وانضم شالوم الى نظيره الفلسطيني في التطلع للولايات المتحدة لضمان احراز تقدم وقال ان زيارة الرئيس الامريكي جورج بوش الى المنطقة في الاسبوع القادم من الخطوات الرئيسية للحفاظ على قوة دفع الخطة. ومضى شالوم يقول «الاتحاد الاوروبي طرف مهم للغاية يتعين قيامه بدور رئيسي...ولكني اعتقد انه لصالح العملية فانها لابد ان تجرى بقيادة امريكية».

وأضاف شالوم ان الامريكيين لابد ان يقودوا عملية مراقبة مدى التقدم الذي يجري احرازه في خارطة الطريق. وتابع «انا متأكد انه اذا قاد الامريكيون هذه العملية فسيكون من الاسهل على كلا الطرفين العودة الى مائدة المفاوضات».

وقال كبير مسؤولي السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا ان الاتحاد مستعد لبذل كل ما في وسعه لضمان تنفيذ الجانبين لخارطة الطريق بالشكل الملائم. وتدعو خارطة الطريق في بادىء الامر الى انهاء العنف وازالة المستوطنات اليهودية التي أنشئت بعد آذار (مارس) 2001 ووقف التوسع الاستيطاني. ووصف سولانا اعتزام بوش زيارة الاردن في الاسبوع القادم لعقد قمة مع شارون ورئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس بأنها زيارة تاريخية. وأردف سولانا قائلا «من المهم ان يعقد (هذا الاجتماع). لا يهم المكان ولكن من المهم ان يعقد هذا الاجتماع».

«الاندبندنت» البريطانية تخصص صفحتها الأولى لقصة استشهادية فلسطينية:

هبة سقت شجر اللوز وشمت زهر الياسمين في بيتها وغادرت الى العفولة

لندن ـ «القدس العربي»:

تصدرت صورة الاستشهادية الفلسطينية هبة ضراغمة وقصة حياتها الصفحة الأولى لصحيفة «الاندبندنت» البريطانية في عددها الصادر امس الثلاثاء.

تمثل هبة ضراغمة جيل الاستشهاديات الفلسطينيات اللاتي ظهرن في الانتفاضة الاخيرة. لم تتجاوز التاسعة عشرة من عمرها، طالبة كانت تدرس الادب الانكليزي في جامعة القدس المفتوحة، التزمت بالنقاب وهي صغيرة، وكانت لا تختلط كثيرا بزميلاتها في الكافتيريا.

وقالت الصحيفة في سردها لقصة حياتها: لم ير العالم وجهها الطفولي الا في الاسبوع الماضي عندما نشرت حركة الجهاد الاسلامي ملصقا لها، بعد ان نفذت عملية امام مركز سوق «اماكيم» في العفولة والذي ادى لاستشهادها ومقتل ثلاثة اسرائيليين.

وقصة هبة ضراغمة هي قصة كل فلسطيني، او مواطن يعيش تحت الاحتلال، ويشاهد يوميا مظاهر الغضب والحزن والمهانة التي يفرضها الجيش على ثلاثة ملايين فلسطيني يعيشون بين الحواجز ونقاط التفتيش، ومصادرة الاراضي، ولكن اليوم الاخير في حياتها تتذكره عائلتها التي روت لمراسل صحيفة «الإندبندنت» التي نشرت صورة هبة وهي ترتدي حجابا أبيض.

تقول الصحيفة ان يوم الاثنين الماضي بدا عاديا، حيث قامت الفتاة بتحضير الفطور لعائلتها في بلدتهم في طوباس، والذي يتكون عادة من الزعتر، والبيض والجبن والخيار والشاي، واصرت هبة على غسل الصحون بعد ذلك، وتتذكر والدتها فاطمة « اكلنا ثم غسلت الصحون».

وتشير والدتها ان هبة خرجت لحديقة البيت التي تحفل بأشجار اللوز وزهور الجوري، سقت الاشجار وشمت الازهار، وكانت تضحك وعندما سألتها امها قالت «اشعر اني بنت جديدة.. وستكوني فخورة بي»، بعد ذلك غادرت البيت ولم تعد. وقبل مغادرتها البلدة زارت اختيها جهان ومريم واعادت دفترا لزميلتها قبل ان تودع جدها . وبعد اربع ساعات من خروجها من البلدة كانت في طريقها للعفولة متخفية بزي غربي وعلى وسطها حزام ناسف. وبعد تنفيذ العملية، احتلت هبة الشهيدة البطلة رقم خمسة منذ بداية الانتفاضة الحالية.

وفي حديث العائلة مع الصحيفة قالوا انهم فخورون بها وانهم لم يكونوا يعلمون عن خططها، ولكن جدتها رفضت العمل، ولامت الذين جندوها وانهم استغلوا براءتها وصغر سنها، وتعيش عائلتها مع اقارب لها بعد قيام الجيش الاسرائيلي بتدمير بيتها، والذي لم يتبق منه الا الزهور التي سقتها هبة وشمتها قبل رحيلها. ويبدو ان هبة كانت ملتزمة اكثر من عائلتها، حيث لبست الجلباب وهي في عمر الخامسة عشرة، كما كانت ترفض الاستماع للاغاني في الاذاعة او التلفزيون، وكانت طالبة نموذجية حققت نجاحا باهرا في امتحاناتها. وتقول اختها جيهان ان هبة كانت تنظر لنفسها كشخص له مهمة في الحياة. وكانت تصلي كثيرا وتقرأ القرآن كثيرا. وتأثرت هبة كثيرا بمحاكمة شقيقها بكر، فقد جرح اثناء مظاهرة في نابلس ثم اعتقل وحوكم لانتمائه لكتائب شهداء الاقصى. وتقول والدة هبة ان معاملة الجيش القاسية للعائلة والطريقة التي مزقوا فيها كتبها والمصحف اثرت كثيرا فيها، وذلك عندما داهموا البيت لاعتقال شقيقها.. وفي مناسبة اخرى اجبرها الجنود على نزع حجابها عندما كانت في طريقها للمدرسة. ويقول محلل نفسي ان الوضع العام في فلسطين الذي يمجد الاستشهاد والموت، والاغلاق والمعاملة القاسية للمواطنين تؤدي لولادة الاستشهاديين. وبالنسبة لاشقائها فهبة «بطلة» لانها غامرت بنفسها، وقامت بالعملية على الرغم من علمها ان الجيش سيعتقل والدها ويدمر منزلها.

موفاز يحرض على ايران: صواريخ شهاب قادرة على ضرب امريكا

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

يواصل وزير الدفاع الاسرائيلي شاؤول موفاز تحريضه ضد ايران، فبعد اعلانه قبل فترة وجيزة ان المخابرات الايرانية تعمل بشكل مكثف على تنظيم خلايا «ارهابية» داخل المناطق الفلسطينية المحتلة لضرب اهداف اسرائيلية وتنفيذ عملية كبيرة، زعم موفاز في حديث ادلى به لصحيفة «معاريف» الاسرائيلية امس، ان الصواريخ الايرانية من طراز شهاب باستطاعتها ضرب اهداف داخل الولايات المتحدة الامريكية.

وتابع موفاز، وهو من اصل ايراني، ان الصواريخ الايرانية من طراز «شهاب 4» و«شهاب 5» التي يعكف الايرانيون على تطويرها تهدد امن الولايات المتحدة الامريكية. وتابع وزير الامن الاسرائيلي الذي عاد الى الدولة العبرية بعد زيارة لمدة يوم واحد في تركيا للتنبيه الامني ان الايرانيين بعد ان طوروا الصواريخ من نوع شهاب 3 وقاموا باجراء سلسلة من التجريبات عليها فانهم يخططون لتطوير صواريخ اخرى من طراز شهاب 4 وشهاب 5 التي بمقدورها اصابة اهداف طويلة المدى تصل الى الاف الكيلومترات. وتابع انه خلال عدة سنوات سيستطيع الايرانيون تطوير هذه الصواريخ لضرب اهداف بعيدة، حيث تحمل هذه الصواريخ رؤوسا غير تقليدية. واضاف «اذا استطاعت ايران الحصول على اسلحة ذرية فانها ستهدد امن دول عديدة، بما في ذلك الولايات المتحدة الامريكية».

ويتزامن هذا التصريح التحريضي مع اعلان ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش بان الولايات المتحدة ستعمل على قلب نظام الحكم في ايران بشكل علني، وستعمل على تشجيع القوى غير الاسلامية في ايران، لكي تستطيع في نهاية المطاف تسلم مقاليد الحكم في ايران، حيث اعلن بوش انه سيعقد اجتماعا خاصا بمشاركة كبار صناع القرار من المستويين السياسي والامني لتحديد الاستراتيجية الامريكية بالنسبة لتعاملها مع ايران.

وزيرا خارجية اسبانيا ونيوزيلندا يلتقيان عرفات في رام الله

جيش الاحتلال يطلق النار على سيارات دبلوماسية اوروبية بغزة

طفلة فلسطينية تنظر عبر النافذة الى جرافات الاحتلال وهي تجرف منازل واراض امام منزل عائلتها في رفح (ا ف ب)

■ القدس ـ مدريد ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت مصادر دبلوماسية ان قوات اسرائيلية اطلقت النار على قافلة من مركبات دبلوماسية عند حاجز في قطاع غزة أمس الاثنين مرتين فأصابت الزجاج الامامي لاحدى السيارات لكن لم يصب احد بسوء.

واضافت المصادر قولها ان الدبلوماسيين اصيبوا بالذهول من الحادث الذي وقع حينما تم ايقاف القافلة الصغيرة وهي تغادر بلدة بيت حانون في شمال غزة بالقرب من معبر «اريز». وقالت المصادر ان القافلة تضم ممثلين لسويسرا وبريطانيا واليونان والسويد والنمسا.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية السويسرية ان ممثلها لدى السلطة الفلسطينية وزميلا له تعرضا لنيران اسرائيلية عند حاجز طريق في غزة الاثنين لكن لم يمسهما سوء. وقالت الوزارة ان السيارة المدرعة كان معلمة بوضوح على انها سيارة دبلوماسية ولم يتضح لماذا اطلقت عليها النيران.

واحتجز الدبلوماسي نحو ساعة قبل السماح له بمواصلة رحلته. وقال المتحدث ان الوزارة تدرس الحادث «وتطلب تحقيقا شاملا» من جانب اسرائيل.

على صعيد آخر افاد مصدر دبلوماسي ان وزيرة الخارجية الاسبانية آنا بلاثيو ستزور اليوم الاربعاء رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في رام الله على ان تلتقي ايضا رئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس.

وتوجهت بلاثيو الى اسرائيل امس قادمة من جزيرة كريت حيث شاركت قرب هيراكليون في المؤتمر الوزاري الاوروبي ـ المتوسطي.

وافاد المصدر ذاته ان بلاثيو ستلتقي صباح الاربعاء محمود عباس ونظيرها الفلسطيني نبيل شعث قبل ان تقوم بـ «زيارة قصيرة» لعرفات.

ويشمل برنامج بلاثيو محادثات مع المسؤولين الفلسطينيين لكنه لا يشمل اي زيارة الى مسؤولين اسرائيليين.

وافاد مصدر دبلوماسي في مدريد ان بلاثيو تمكنت في كريت من التحدث الى نظيرها الاسرائيلي سيلفان شالوم.

من جهة أخرى قال وزير خارجية نيوزيلندا فيل جوف انه سيبقي على لقائه الاربعاء مع الرئيس الفلسطيني رغم احتجاجات الحكومة الاسرائيلية.

وجوف الموجود حاليا في الشرق الاوسط لن يتمكن من لقاء شارون. وقال الوزير النيوزيلندي «هذا قرار يعود الى رئيس الوزراء شارون، ويعود الينا اتخاذ القرارات التي نراها مناسبة».

ويلتقي جوف اليوم على مدى نصف ساعة ياسر عرفات قبل ان يجري محادثات مع محمود عباس.

وقال فيل جوف ان الرسالة التي سينقلها الى الطرفين (الاسرائيلي والفلسطيني) هي ان نيوزيلندا تدعم عملية السلام وتريد حلا للنزاع في المنطقة.

وقال رعنان غيسين الناطق باسم شارون ان عرفات يشكل «عقبة اساسية في وجه السلام» وان الحكومة الاسرائيلية لا تريد ان يزوره اي مسؤول او وزير اجنبي.

وفي الايام الاخيرة، زار الممثل الاعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا ووزير الخارجية الفرنسي دومينيك دو فيلبان عرفات في رام الله في حين لم يزره وزير الخارجية الامريكي كولن باول خلال جولته الاخيرة.

موفاز يمنع مسؤولين في حزب العمل من لقاء محمود عباس في رام الله

■ القدس ـ ا ف ب: علم في وزارة الدفاع الاسرائيلية ان وزير الدفاع شاؤول موفاز منع اربعة مسؤولين في حزب العمل من التوجه أمس الثلاثاء الى رام الله في الضفة الغربية للقاء رئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن).

واوضح المصدر ذاته ان هذا الاجراء اتخذ بسبب «عجز الجيش الاسرائيلي على ضمان سلامة المسؤولين العماليين هؤلاء في رام الله».

وتمنع السلطات الاسرائيلية منذ عدة اشهر الاسرائيليين الذين لا يملكون اذنا خاصا من الجيش، من دخول المناطق التي يشملها الحكم الذاتي الفلسطيني.

وبين مسؤولي حزب العمل الاربعة الذين شملهم الاجراء الامين العام للحزب عوفير بينيس فضلا عن النائب افرائيم سنيه الذي كان سابقا وزيرا للدفاع.

الاردن يأمل ان يجني ثمار استضافته لقمة بوش وشارون وعباس

■ عمان ـ ا ف ب: اكد وزير الاعلام الاردني محمد العدوان أمس الثلاثاء ان الاردن سيستضيف قمة بين الرئيس الامريكي جورج بوش ورئيسي الوزراء الاسرائيلي اريل شارون والفلسطيني محمود عباس في العقبة على البحر الاحمر. ولم يحدد الوزير الاردني موعدا لهذه القمة، لكنه قال في تصريح نقلته وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان «قمتين ستعقدان في المنطقة خلال زيارة الرئيس الامريكي، الاولى في شرم الشيخ بين الرئيس بوش وعدد من القادة العرب بينهم جلالة الملك عبد الله الثاني والرئيس المصري محمد حسني مبارك».

واضاف ان «الاردن سيستضيف في العقبة بحضور جلالة الملك عبد الله الثاني القمة الثانية التي تجمع الرئيس بوش ورئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون».

وقال ان المشاورات جارية لتحديد موعد القمتين. ويرى محللون ان انعقاد مؤتمر اقليمي حول الشرق الاوسط في الاردن سيحقق للبلاد مكاسب على الصعد الدبلوماسية والسياسية وحتى الاقتصادية كما سيؤكد دوره كلاعب اساسي في صنع السلام.

وقال مسؤول اسرائيلي أمس ان بوش سيلتقي شارون وعباس في مدينة العقبة الاربعاء او الخميس من الاسبوع المقبل.

وقال احد المسؤولين الاردنيين طالبا عدم الكشف عن هويته ان انعقاد المؤتمر في عمان «سيؤكد صدقية الاردن مع كل الاطراف المعنية ويثبت ان الجهود الدبلوماسية التي بذلها لدفع عجلة السلام في المنطقة لم تذهب سدى».

ويعتبر الاردن الذي وقع اتفاقية سلام مع الدولة العبرية عام 1994 احد ابرز حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة. وقد قام بجهود كبيرة سابقا لدعم الاعلان عن خارطة الطريق لتسوية النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

وقال رئيس الوزراء السابق طاهر المصري لوكالة «فرانس برس» «سنحقق افادة سياسية من انعقاد المؤتمر وخصوصا اننا تمكنا من التأثير على طريقة تفكير الامريكيين في شأن السلام والمفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين».

واضاف ان «اي تسوية للقضية الفلسطينية او دفع الاسرائيليين والفلسطينيين الى طاولة المفاوضات واي تقدم سوف يتحقق في هذا الاتجاه، سيشكل بالطبع مكسبا للاردن».

كما شدد المصري على العامل الامني الذي يجعل الاردن مكانا ملائما لانعقاد هذه القمة وهو ما اشار اليه ايضا المحلل وكاتب المقالة الصحافية فهد الفانك.

وقال الفانك «ان انعقاد القمة في الاردن يحقق مكاسب معنوية للاردن كما يؤكد ان الاردن منطقة مستقرة وآمنة».

من الناحية السياسية، قال الفانك ان استضافة الاردن للقمة التي ستؤكد التزام الولايات المتحدة في اقامة دولة فلسطينية بحلول 2005، امر جوهري للمملكة.

واضاف الفانك «ان الاردن مهتم الى حد كبير بقيام دولة فلسطينية وخصوصا انها ستكون خط الدفاع الاول بالنسبة له».

كما يأمل الفانك ان يؤدي ذلك الى تنشيط السياحة مجددا في الاردن بعدما عانت كما سائر بلدان المنطقة، من انعكاسات النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني واعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 في الولايات المتحدة والحرب على العراق.

تأجيل عقد لقاء شارون عباس وسط خلافات حول كيفية اطلاق خارطة الطريق: الكرة في ملعب من؟

■ رام الله ـ ا ف ب: اعلن مسؤولون اسرائيليون وفلسطينيون أمس الثلاثاء ارجاء لقاء بين رئيس الحكومة الاسرائيلية اريل شارون ورئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس كان يفترض ان يعقد الاربعاء وسط مؤشرات على وجود خلافات حول كيفية اطلاق خطة خارطة الطريق.

وقال وزير الاعلام الفلسطيني نبيل عمرو في بيان صحافي ان «اسبابا فنية حالت دون عقد اللقاء». واضاف انه «يرجح عقد اللقاء في غضون الثماني والاربعين ساعة المقبلة».

وتبادل الطرفان مسؤولية ارجاء اللقاء من دون ان يحدد موعدا جديدا له.

وقال مصدر فلسطيني رسمي لوكالة «فرانس برس» ان «الجانب الاسرائيلي طلب تأجيل عقد اللقاء» دون ان يعطي تفاصيل اخرى.

غير ان مسؤولا اسرائيليا طلب عدم الكشف عن هويته اكد ان «اللقاء كان يفترض ان يعقد الاربعاء لكن الفلسطينيين اتصلوا بنا لطلب ارجاء اللقاء لمشكلة مرتبطة بالتوقيت بسبب زيارة» مسؤول اجنبي لرام الله.

وتقوم وزيرة الخارجية الاسبانية انا بلاثيو اليوم الاربعاء بزيارة لرام الله تلتقي خلالها ابو مازن ونظيرها الفلسطيني نبيل شعث كما ستقوم «بزيارة قصيرة» للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حسب ما اعلن مصدر دبلوماسي في مدريد.

وبالرغم من ان الموعد الجديد للقاء لم يتحدد رسميا من قبل اي طرف، الا ان هذا الاجتماع يظل محل اهتمام كبير خصوصا وانه يجري التحضير له قبل القمة المرتقبة التي يفترض ان تضم كلا من شارون وعباس مع الرئيس الامريكي جورج بوش والمتوقعة في الاسبوع الاول من شهر حزيران (يونيو) المقبل.

وسيكون اطلاق مشروع «خارطة الطريق» الذي وافقت عليه اسرائيل مؤخرا على رأس جدول اعمال لقاء شارون عباس المرتقب وكذلك القمة الثلاثية مع الرئيس الامريكي بوش.

واكد مسؤولون فلسطينيون ان الاعداد الجيد للقمتين ضروري لا نجاحهما.

وقال وزير الاعلام الفلسطيني نبيل عمرو «ما زالت هناك مشاورات واتصالات لنتمكن من عقد اجتماع ناجح ونأمل ان نتوصل الى وضع اساس راسخ لاطلاق خارطة الطريق».

واضاف ان «الاجتماع من شانه ان يساعد على حل الخلافات».

وتتعلق الخلافات التي لا زالت تؤخر عقد اللقاء بمسالة الاتفاق على كيفية انطلاق الاجراءات الفلسطينية الخاصة بوقف «العنف» والتي تنص عيها بنود «خارطة الطريق» وكذلك قيام اسرائيل باصدار بيان سياسي تشير فيه الى اعترافها بالحقوق السياسية الفلسطينية لا سيما قيام الدولة الفلسطينية طبقا لما تنص عليه «خارطة الطريق».

وقالت مصادر مقربة من رئيس الوزراء الفلسطيني ان «الفلسطينيين يصرون على اعطائهم الفرصة للعمل في جميع مناطق قطاع غزة وليس في منطقة محددة وبضرورة مبادرة اسرائيل اي لاتخاذ خطوات على الارض لتسهيل حياة الفلسطينيين».

واضافة الى ذلك يطالب عباس اسرائيل بالعمل على فك الحصار الذي تفرضه على الرئيس ياسر عرفات «حتى يتسنى له (لعباس) اتخاذ خطوات امنية على الارض».

وحسب المصادر ذاتها فان عباس «على يقين من انه قادر على التوصل الى هدنة (وقف العمليات) بموافقة حركات المعارضة جميعها حال الحصول على تعهد اسرائيلي بوقف عمليات الاغتيال والعمليات العسكرية الاسرائيلية في الاراضي المحتلة».

واكدت المصادر ان الطرفين ما زالا يبحثان في كيفية تسوية هذه المسائل حتى تكون القمة الثلاثية مع بوش كفيلة باطلاق مشروع خارطة الطريق بقوة وبطريقة ترضي الطرفين.

وقال وزير شؤون مجلس الوزراء الفلسطيني ياسر عبد ربه في تصريحات للصحافيين «ان صدور الاعلان الاسرائيلي بالاعتراف بالدولة الفلسطنينية والدعوة الى وقف العنف ووقف التحريض ضد الفلسطينيين ضرروي لانجاح القمة واطلاق خارطة الطريق».

ومن جهة اخرى قال مسؤول اسرائيلي طلب عدم الكشف عن هويته ان «الكرة اصبحت الآن في ملعب ابو مازن (محمود عباس) بعد ان تبنت الحكومة الاسرائيلية الاحد الماضي خارطة الطريق». واضاف المسؤول انه «لم يعد امام ابو مازن اي ذريعة للتملص وعليه الآن ان يقدم لنا خطة لمكافحة المنظمات الارهابية».

وتنص «خارطة الطريق» على تسوية على مراحل يفترض ان تنتهي باقامة دولة فلسطينية عام 2005.

جدل في اسرائيل بعد تلفظ شارون بكلمة «احتلال»

■ القدس ـ رويترز: غير معقول.. ترددت العبارة على أفواه الجميع أمس الثلاثاء بعد ان وصف اريل شارون رئيس وزراء اسرائيل واكبر المدافعين عن اقامة مستوطنات يهودية على اراض فلسطينية سيطرة اسرائيل على اراض في الضفة الغربية وقطاع غزة بأنها «احتلال». اذهلت العبارة الاسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء ووقعوا في حيرة من امرهم.. هل غير شارون اتجاهه ام ان هذه مجرد خطوة تكتيكية لارضاء الولايات المتحدة حليف اسرائيل الرئيسي.

كانت تصريحات شارون الاثنين بمثابة قنبلة عندما دافع عن قبول حكومته اليمينية لخارطة الطريق التي تدعو الى اقامة دولة فلسطينية بحلول عام 2005 على اراض استولت عليها اسرائيل عام 1967 . وامام مجموعة من اعضاء الكنيست من حزب ليكود قال شارون في تصريحات بدت وكأنها تصدر عن احد نشطاء السلام في اسرائيل «نحن لا نحب الكلمة لكن هذا احتلال. أن نبقي على 3,5 مليون فلسطيني تحت الاحتلال امر سيىء لاسرائيل وللفلسطينيين».

وكان شارون البالغ من العمر 75 عاما يطلق على الضفة الغربية الكثير من الصفات منها «ارض اسرائيل التوراتية» و«أرض الاجداد»، ولكنه لم يشر اليها ابدا باعتبارها اراضي فلسطينية محتلة.

قال واحد من متابعي تصريحات شارون عادة ما يتحدث مع رئيس الوزراء الاسرائيلي «انه لا يعتقد حقا في اعماقه ان بالامكان فعل اي شيء في الوقت الذي ما زال فيه (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات موجودا».

وأضاف «لذا فانه يقول.. لماذا اكون انا الطرف الذي يخيب امل الامريكيين وأكون انا الرافض دائما لخطوات السلام. انه لا يعتقد في اعماقه ان المستوطنات ستخلى لأن الفلسطينيين هم الذين سينسفون الاتفاق».

ومنذ تولى شارون منصبه عام 2001 تزايد الجدل حول الطريقة التي سيتمكن بها من تنفيذ وعده بتقديم «تنازلات مؤلمة» والتي لم يعلن ابدا عنها في سبيل تحقيق السلام. وخلال العشرين عاما الماضية لاحقت شارون مزاعم بأنه خدع مناحم بيغن رئيس وزراء اسرائيل ابان غزو لبنان عام 1982 فيما يتعلق بمدى الغزو الذي خطط له الا ان شارون ينفي انه ضلل بيغن. وفي الوقت ذاته تزايدت التكهنات بأن الرجل الذي يطلق عليه لقب «البلدوزر» يعتزم في آخر سنواته دخول التاريخ من أوسع الابواب من خلال تصوير نفسه على انه رجل سلام وأنه يسعى للتشبه ببيغن الذي أعاد شبه جزيرة سيناء المحتلة الى مصر. ومما ادى الى استخلاص نتائج متضاربة من اجتماع ليكود تعمد شارون ان يجمع بين مساندته لخطة السلام المعروفة باسم «خارطة الطريق»

«سرايا القدس» ترفض اي هدنة مع اسرائيل

■ غزة ـ ا ف ب: اعلنت «سرايا القدس» الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي أمس الثلاثاء رفضها لاي هدنة لوقف عمليات المقاومة ضد اسرائيل .

وفي بيان تلقت وكالة «فرانس برس» نسخة منه قال القائد الميداني لسرايا القدس بمدينة غزة «اننا نرفض اي هدنة لوقف المقاومة والانتفاضة الفلسطينية التي وضعت الكيان الصهيوني في مأزق حرج وجعلته يعيش اسوأ ايامه منذ احتلال فلسطين منذ العام 48».

واضاف هذا القائد الذي ذكر البيان ان اسمه «ابو خليل» «لن نسمح لاي شخص ان يوهم شعبنا بأمنيات جديدة بهدف تمرير المؤامرات الامريكية الصهيونية في محاولة بائسة للقفز على كل مكتسبات الشعب الفلسطيني وتضحياته الجسيمة ولاخراج الكيان الصهيوني من حالة الافلاس والعجز التي يعيشها».

واشار البيان الى ان «كل ما يطرح اليوم يهدف لخلق مشروع تسوية يؤمّن للكيان الصهيوني الامن والاستقرار ويشرع وجوده الاستيطاني في المنطقة».

واكد البيان ان خارطة الطريق «انبثقت على هامش العدوان الامريكي الشامل على العراق وبالتلازم مع هذا العدوان من حيث الاهداف والتوقيت فهي تشكل الدعامة الثانية للسيطرة الامريكية على المنطقة».

وحذرت سرايا القدس من ان خارطة الطريق وضعت «لتكون متاهة للفلسطينيين ومخرجا للحليف الصهيوني من مأزق انتفاضة الاقصى وتداعياتها العميقة التأثير على الكيان الصهيوني».

وتهديده بأنه لن يمضي قدما في الخطة اذا لم يوقف الفلسطينيون العنف ضد الاسرائيليين. ومضى يقول «اذا استمر الارهاب لن يحصل الفلسطينيون على شيء».

ويترقب الاسرائيليون الموقف في الوقت الذي تقترب فيه قمة في الاسبوع القادم فيما يبدو مع الرئيس الامريكي جورج بوش ورئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن).

وكتب المعلق السياسي حيمي شاليف في صحيفة «معاريف» الاسرائيلية يقول «الشيء الرائع في شارون هو انه حتى اليوم.. يمكنه ان يحرك الجميع بكل مهارة».

ومضى يقول «لا احد يعلم على وجه اليقين ما اذا كان شارون قد ولد من جديد وأصبح صانعا للسلام أم انه ما زال الذئب العجوز المتنكر في ملابس حمل».

وفي تعليقه على استخدام شارون لكلمة احتلال استخدم صائب عريقات عضو المجلس التشريعي الفلسطيني نفس الجملة التي اعتاد شارون التصريح بها عند الحديث عن الفلسطينيين قائلا «نريد ان نرى افعالا لا ان نسمع اقوالا».

«كتائب القسام» تطلق صواريخ على جنوب اسرائيل

■ غزة ـ ا ف ب: اعلنت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) أمس الثلاثاء مسؤوليتها عن اطلاق ثمانية صواريخ من نوع «قسام» على مدينة سديروت في جنوب اسرائيل ردا على «الجرائم» الاسرائيلية في مدينة بيت حانون شمال قطاع غزة.

وقالت الكتائب في بيان لها حصلت «فرانس برس» على نسخة منه «للرد على جرائم الاحتلال وحصار مدينة بيت حانون واستمرار المجازر فيها تعلن كتائب القسام مسؤوليتها عن قصف ما يسمى بمدينة سديروت الصهيونية المقامة على ارضنا المحتلة عام 1948 بثمانية صواريخ قسام».

واكدت الكتائب «تمسكها بخيار الجهاد والمقاومة وان قصفها لمغتصبة سديروت جاء ليؤكد لحكومة الارهاب الصهيونية ان جميع اجراءاتها الاجرامية في بيت حانون لن توقف من عزيمة المقاومة ولن تمنع صواريخ القسام من ان تصل الى اي مكان يغتصبه الصهاينة».

ومن جهة ثانية اعلنت كتائب القسام في بيانها «عن تفجير دبابة صهيونية كانت تقوم بتمشيط المنطقة الحدودية شرق بلدة جباليا شمال قطاع غزة بعبوة موجهة وقد شوهدت النيران تشتعل بالدبابة».

وافادت مصادر عسكرية اسرائيلية ان قذيفتين صاروخيتين من نوع «قسام» اطلقتا أمس الثلاثاء من شمال قطاع غزة على «سديروت» في جنوب اسرائيل من دون ان تسفرا عن سقوط اصابات او اضرار.

واوضحت المصادر ذاتها ان احد الصاروخين سقط في سوق سديروت والثاني خارج المدينة مضيفة انهما اطلقا من منطقة قريبة من مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين.

وصواريخ قسام يدوية الصنع تنتجها «كتائب عز الدين القسام» الجناح المسلح في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ويبلغ مداها الاقصى 12 كيلومترا ويمكن حشوها بمتفجرات زنتها خمسة كيلوغرامات.

واطلقت كتائب عز الدين القسام هذه السنة عشرات من هذه الصواريخ على «سديروت».

استشهاد فتى فلسطيني برصاص الاحتلال في طولكرم

■ نابلس ـ ا ف ب: افادت مصادر طبية فلسطينية ان فتى فلسطينيا في السادسة عشرة من عمره استشهد صباح أمس الثلاثاء بنيران الجنود الاسرائيليين في مخيم طولكرم للاجئين في شمال الضفة الغربية. واصيب محمد امين محمود في الصدر. وكان الفتى ضمن مجموعة من الفلسطينيين يرمون الحجارة باتجاه جنود اسرائيليين نفذوا عملية توغل في المخيم.

واضافت المصادر ذاتها ان طفلا فلسطينيا في السابعة من عمره اصيب بالرصاص في حين اوقف عدة فلسطينيين آخرين. الى ذلك افاد مسؤولون امنيون فلسطينيون ان الجيش الاسرائيلي نفذ توغلا كبيرا صباح أمس الثلاثاء في مدينة جنين ومخيم اللاجئين فيها فضلا عن ثلاث بلدات مجاورة في شمال الضفة الغربية. وشارك في التوغل دبابات وآليات مصفحة وآليات نقل جند.

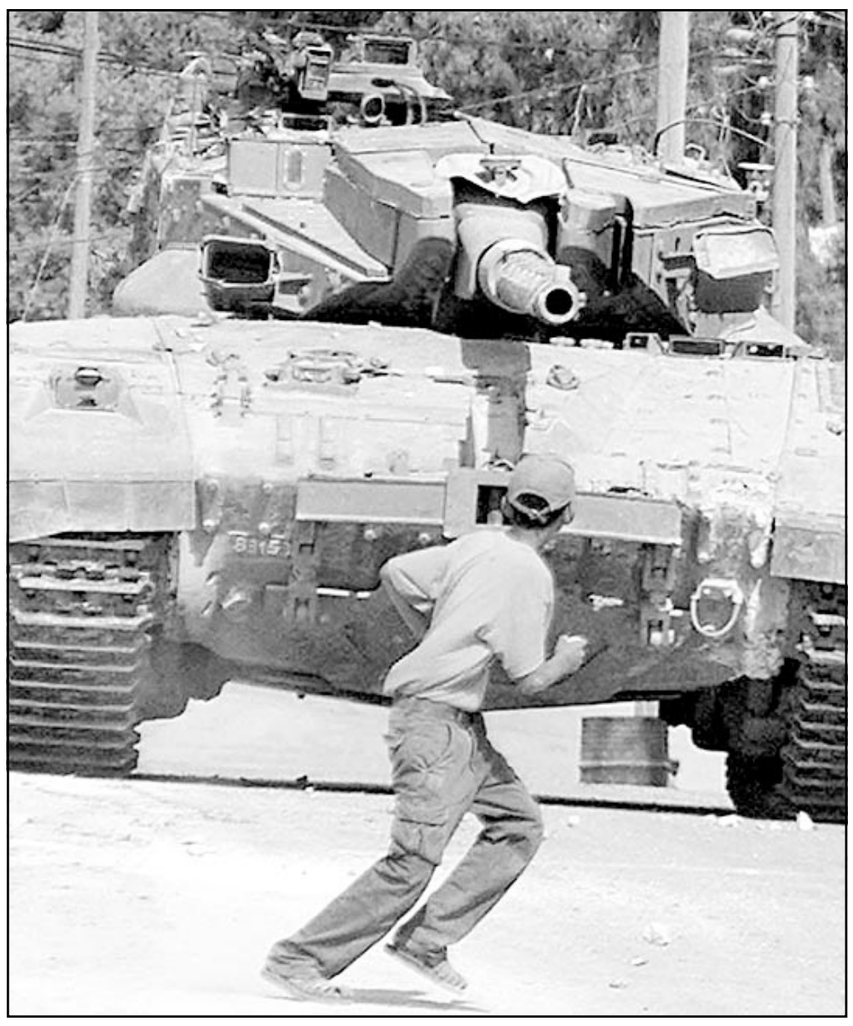

طفل يهاجم بالحجارة دبابة اسرائيلية في احد شوارع جنين أمس (ا ف ب)

اغتيال 14 شخصا من عائلة واحدة في مذبحة غرب الجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»:

اغتالت مجموعة مسلحة ليلة الاثنين الثلاثاء 14 شخصا في دوار عين السلطان جنوب بلدة تاجنة بولاية الشلف على بعد 200 كلم غرب العاصمة الجزائرية.

وذكرت مصادر امنية ان الضحايا ينتمون الى عائلة واحدة، لكنها لم تعط تفاصيل حول الظروف التي تمت فيها هذه الجريمة.

وقام المعتدون بقتل ربي اسرة وزوجتيهما واولادهما الذين تراوح اعمارهم ما بين العام ونصف العام و17 عاما بالرصاص.

واكتفى ذات البيان بالقول ان قوات الامن «شرعت فوراً في عملية تمشيط واسعة بحثا عن الجناة».

وتأتي هذه الجريمة بعد يومين من عملية مماثلة ببلدة عين مران بنفس الولاية واودت بحياة سبعة اشخاص اربعة منهم من طلبة احدى الزوايا بالبلدة المذكورة.

وذكرت مصادر امنية ان مجموعة مسلحة قتلت ثلاثة اشخاص في حاجز مزيف بمنطقة جبلية وعرة ببلدة حربيل في ولاية المدية (100 كلم جنوب العاصمة). وتتراوح اعمار الضحايا مابين 30 و65 عاما.

ونقلت صحف محلية امس ان الجيش بولاية خنشلة (500 كلم جنوب شرق العاصمة) القى القبض على اربعة اشخاص كانوا يحضرون لاغتيال رجال امن وصحافيين مراسلين في هذه الولاية.

ومنذ مطلع الشهر الجاري، قُتل 88 شخصا على الاقل في اعمال عنف نسبت الى مجموعات اسلامية مسلحة بحسب حصيلة وضعت استنادا الى ارقام رسمية ومعلومات صحافية.

واوقعت اعمال العنف اكثر من 500 قتيل منذ مطلع السنة استنادا الى المصادر ذاتها.

المواطنون يشككون في جدواها لان «مافيا قوية تتحكم في قطاع البناء»

الجزائر تنشئ لجنة لبحث اسباب انهيار مئات البنايات الحديثة بسهولة فائقة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

غش واحتيال اضيف لهما زلزال قوي.. فكانت النتيجة هذه المشاهد المرعبة.. وسكان ابرياء شاردون يبحثون عن ذويهم في قوائم رثة (الصورة الثانية)

استفاق المنكوبون بالزلزال الذي ضرب ولايتي الجزائر العاصمة وبومرداس المجاورة الاربعاء الماضي من وقع الصدمة التي انتابتهم، ووقف المتضررون على حجم الخسائر الكبرى التي لحقتهم، ولكن السؤال الذي بدأوا يطرحونه الان وبكثير من الاستغراب: ما الذي جعل مساكنهم الجديدة تنهار بتلك السرعة مخلفة كل تلك الخسائر المادية والبشرية؟ سؤال كبير يطرحه المتضررون وعامة الجزائريين ايضا، ولكنه بقي الى حد الان بدون اجابة تشفي الغليل وتقلل من سخط السكان ازاء الجهات الواقفة وراء بناء هذه السكنات.

وفي محاولة لامتصاص الغضب والرد على الاسئلة الكثيرة، قرر وزير السكن والعمران محمد النذير احميميد امس تشكيل لجنة خبراء لتقييم اسباب انهيار البنايات السكنية والمنشآت الاخرى بسرعة غير طبيعية.

وأمهل الوزير اللجنة عشرين يوما لتسليم «تقريرها الاولي» ومن ثمة «تحديد المسؤوليات واتخاذ الاجراءات المناسبة».

غير ان الجزائريين لم ينتظروا نتائج التحقيق ليجمعوا القول ان الامر لا يخرج عن غش وتحايل واسعين في شروط ومواصفات البناء كان ثمنهما الاف القتلى والجرحى والمنكوبين والايتام والثكالى.

ولا يخلو حديث الجزائريين في البيوت والمقاهي عن هذه الكارثة ومخالفاتها وبصفة خاصة عن اسباب سقوط بنايات تسلمها اصحابها قبل سنة او سنتين انهارت وكانها من ورق.

ولكن كثيرا من التساؤلات تفقد معناها عندما يلاحظ المرء ان الاعمدة الحديدية المستعملة في بناء عمارة من اربعة وخمسة طوابق، كانت من معيار 8 او 10، وهو معيار ضعيف لا يصلح حتى لبناء بيت ارضي دون طوابق. يضاف الى ذلك الاسمنت المسلح المغشوش بسبب عدم احترام المقاييس المعمول بها، اذ يقلص المقاولون وشركات البناء من كمية الاسمنت مقارنة بمادة الرمل مما يجعل البنايات هشة وسقوطها حاصل بالزلزال او بدونه.

وكانت صورة بثها التلفزيون الجزائري لمواطن في ذروة الانفعال وهو يشرح للرئيس عبد العزيز بوتفليقة سهولة انهيار العمارة التي كان يسكنها باحد الاحياء المنكوبة وفقدان 17 شخصا من سكانها، بمثابة الرد على التساؤلات الكبرى. بلغة العارف بخبايا قطاع البناء والتعمير في البلاد، برهن الرجل للرئيس ان عمليات الغش تمارس على مستوى واسع، من المقاول الى البلدية التي تمنح الصفقات، الى مصالح المراقبة التقنية (مكلفة باقرار صلاحية المبنى للاستعمال) التي لا تقوم بدورها، وصولا الى مكاتب الدراسات التي توافق على الصفقات.

عندما تنخر الرشوة كل مكان

ويبدو ان العامل المشترك في هذه المؤامرة المتسلسلة هو الرشوة او «التشيبة»، كما يسميها عامة الجزائريين، والتي يتقاضاها كل طرف من هؤلاء مقابل كل صفقة.

وحمّل ذات المواطن الساخط الرئيس بوتفليقة وجميع السلطات مسؤولية متابعة المذنبين قضائيا ومحاكمتهم وانزال العقوبات اللازمة في حقهم.

ولم يكن التحايل في البناء هو السبب الوحيد في هذه الكارثة التي فضحت جميع من له صلة بهذا القطاع في البلاد. فقد اثيرت في منتصف التسعينات قضية حديد البناء المستورد من اوكرانيا المصاب بالاشعاعات النووية المتسربة من مفاعل تشربونيل عبر شبكة واسعة رغم علم مستورديه بعدم صلاحيته للبناء، بل وخطورته على صحة المواطنين.

ومهما تعددت الاسباب، فان اصابع الاتهام تتوجه بشكل اساسي الى المكاتب التقنية لمراقبة البناء او ما يعرف بـ«سي. تي. سي» كونها الجهة المختصة في اعطاء الموافقة على صلاحية هذا البناء وعدم صلاحية آخر.

ويؤكد المواطنون، وخاصة المنكوبين منهم، ان لقوة الزلزال دور في تحطم البنايات، ولكن مسؤولية البشر كانت اكبر. ولم يكن للزلزال الذي ضرب اليابان واندونيسيا امس الاول الا مثالا اثبت صواب غضبهم. فزلزال اليابان لم يخلف أي ضحية بينما سجل زلزال اندونيسيا ضحية واحدة.

والى ان تقر السلطات الجزائرية بوجود مثل هذه المسؤولية وتحاسب اصحابها، يشكك المواطنون في قدرة الحكومة على احالة المتسببين الى العدالة، خاصة ان فئة معينة من رجال الاعمال اصحاب نفوذ كبير يسيطرون على قطاع البناء والاسكان في الجزائر، ويشكلون مافيا تتغلغل في الادارات والمؤسسات فتنتزع صفقات ضخمة بالتراضي بين البلديات والمقاولين بدون المرور عبر المنافسة العلنية وفق القوانين المعمول بها في هذا المجال.

وقد وعد وزير السكن لدى تنصيبه اللجنة الفنية امس بتسليم نتائج التحقيق لرئيس الجمهورية ورئيس الحكومة خلال عشرين يوما. ولم يستبعد الوزير رفع دعاوى لدى القضاء في حال ثبوت وجود غش في البناء.

وكان رئيس الحكومة احمد اويحيى هدد بالمثل يوم الجمعة في اول مؤتمر صحافي يعقده بعد الكارثة. وقال انه لا ينفي وجود غش في البناء وتوعد بفتح تحقيقات في حال اكتشاف وجود أي تلاعبات في هذا المجال. لكنه حاول ايضا التخفيف من حجم الغش متسائلا «كيف تنهار بنايات الخواص ايضا.. فهل الخواص غشوا انفسهم؟».

اذا ارادوا خنق فضيحة انشأوا لها لجنة

ولكن الجزائريين يتساءلون ايضا: ماذا بعد انتهاء اللجنة من تحقيقاتها؟ وهل سيحال مسؤول بل مسؤولون على العدالة، ام ان الامر لا يعدو مجرد محاولة لامتصاص السخط العام الذي تعيشه البلاد هذه الايام؟

ولم يعد الجزائريون يثقون في لجان التحقيق مهما كانت طبيعتها، ويسود الاقتناع بينهم ان السلطات، اذا اردت ان «تغم» (تتكتم على) قضية خطيرة فتشكل لها لجنة تحقيق.

ولم يجد وزير التربية الوطنية ابو بكر بن بوزيد خلال زيارة الى ثانوية بحي باب الزوار قرب العاصمة سلّمتها شركة البناء قبل عامين لكنها انهارت تماما، ما يرد به على غضب التلاميذ والاساتذة والاولياء، سوى إشهاد الاساتذة ان «فخامة رئيس الجمهورية عندما دشن الثانوية لاحظ مخاطر بنائها وافتقادها للمواصفات التقنية الخاصة، ونبهه لذلك».

ولكن الوزير لم يشر الى الاسباب التي جعلته ـ كان وزير التربية آنذاك ـ لا يعبأ بتحذيرات الرئيس ويوافق على تشغيل الثانوية وفتحها للاساتذة والتلاميذ. أليست مسؤولية مشتركة، شركة البناء والوزير الذي وافق على تشغيل الثانوية رغم عيوبها الفنية؟ فماذا لو حدث الزلزال خلال النهار؟

جمعية مغربية تحذّر من استغلال تفجيرات الدار البيضاء للتراجع عن حقوق الانسان

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمد البقالي:

حذرت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان (منظمة غير حكومية) من استغلال السلطات المغربية لهجمات انتحارية استهدفت مدينة الدارالبيضاء للإجهاز على الحقوق والحريات والتراجع على «المكتسبات الجزئية» التي انتزعتها الحركة الحقوقية «بتضحيات جسام».

وأكد عبد الحميد أمين رئيس الجمعية في ندوة صحافية عقدت أمس الثلاثاء في الرباط لتقديم التقرير السنوي للجمعية حول أوضاع حقوق الإنسان بالمغرب لسنة 2002 ان هناك تخوفا كبيرا من أن تشكل أحداث الدار البيضاء ذريعة للتراجع عن المكتسبات الحقوقية والتوجه إلى الحلول الأمنية عوض المقاربة الشاملة التي تأخذ بعين الاعتبار الأسباب الحقيقية التي كانت وراء هذه الأحداث.

وقالت الجمعية في تقرير وزع قبل بداية الندوة أن خطاب رئيس الحكومة إدريس جطو «لم يتحدث عقب الهجمات عن الأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى الإرهاب والتي هي الفقر والتهميش والاستغلال الاجتماعي والاقتصادي، ونحا إلى إلقاء اللائمة على الهيئات السياسية والحقوقية التي تطالب بمنح المزيد من الحريات والحقوق».

وشبه أمين خطاب جطو بـ«الشخص الذي يكسر الترمومتر عندما يكتشف ان درجة حرارته مرتفعة، عوض أن يبحث في أسباب هذا الارتفاع وعلاجه».

وردا على هذا الخطاب وجهت الجمعية رسالة مفتوحة إلى جطو أصدرتها 40 هيئة سياسية ونقابية وحقوقية ونسائية وجمعوية اعتبرت فيها أن «آمال الشعب المغربي وقواه الحية خابت في معالجة الحكومة لأحداث الدار البيضاء» التي اكتفت «بالتشدق بديمقراطية الواجهة التي يعلم الكل انها ماكياج سياسي لاغير». وأضافت الرسالة أن المغاربة انتظروا أن «تتقدم الحكومة بنقد ذاتي عقب الهجمات تلتزم فيه بالقطع مع أساليب الماضي في تزوير إرادة المواطنين وأن توسع مجال حقوق الإنسان وتوقف الردة الجديدة بإنصاف ضحايا الاختطاف والاعتقال التعسفي ومتابعة المتورطين في هذه الأعمال».

وانتقدت الجمعية إلقاء جطو باللائمة على «الهيئات السياسية والمنظمات غير الحكومية وبعض الصحف» واتهامه لها بالدفع إلى اليأس للتحفظات التي ابدتها على مشروع قانون مكافحة الارهاب والهجرة السرية واعتبرت ان ماقامت به هذه الهيئات ليس سوى «فضح الاستبداد السياسي والقهر الاجتماعي ونهب الثروة الوطنية».

وتوجهت الرسالة إلى الوزير الأول بالقول «إذا لم يتم الانتباه إلى احزمة البؤس ومدن الصفيح والعطالة والجهل والامية والإجرام والدعارة والمخدرات، فهذا معناه أنكم لم تستفيدوا أي شيء من درس 16 أيار (مايو) الأسود».

ودعت الرسالة إلى تأسيس «ديمقراطية حقيقية تحد من الاستبداد السياسي والاستغلال الاقتصادي والاجتماعي من خلال دستور ديمقراطي يفصل بين السلطات ويكفل احترام حرمة صناديق الاقتراع والتوزيع العادل للثروات كسبيل وحيد من أجل تجاوز ما وصفته بالكارثة». وفي نفس الاطار أدانت الشبكة الوطنية المغربية لمناهضة قانون مكافحة الإرهاب التي يرأسها عبد الحميد امين بشدة «ركوب الحكومة على المواقف الشعبية المعادية للعمليات الارهابية بالدار البيضاء واستعمال أسلوب خلط الاوراق لاستصدار موافقة البرلمان بشبه الاجماع وبسرعة مفرطة على مشروع قانون مكافحة الارهاب».

واعتبرت أن قانون الارهاب الذي صادق عليه مجلس النواب يوم 21 أيار (مايو) الماضي يتضمن العديد من السلبيات والتراجعات ذكرت منها: التحديد الفضفاض والمطاط للأفعال الارهابية وتحويل عدد من الجنح والجرائم العادية المعاقب عليها من طرف القانون الجنائي إلى جرائم إرهابية يتم التعامل معها بشكل استثنائي لا تراعى معه الضمانات القانونية والحقوقية ومقتضيات المحاكمة العادلة، والتمديد الخطير لفترة الحراسة النظرية التي قد تصل إلى 12 يوما بالنسبة للمشتبه في قيامه بعمل إرهابي مع إمكانية تأخير اتصاله بمحاميه، معتبرة أن هذه الفترة يمكن أن يتعرض فيها المتهم للتعذيب الجسدي والنفسي.

كما انتقدت الشبكة في القانون إضفاءه المشروعية على «انتهاك حرية المنازل عبر السماح بتفتيشها حتى في الليل خارج الساعات القانونية وحتى بدون موافقة المعني بالامر» وسماحه بالتقاط المكالمات الهاتفية والتعرض لوسائل الاتصال الاخرى و تشديده من قسوة العقوبات السجنية. واستنكرت مس المشروع بحرية الرأي والتعبير والصحافة عبر عقوبات الحبس (من سنتين إلى 6 سنوات) لكل من أشاد بأفعال إرهابية و«ضربه» لمبدأ احترام السر البنكي عبر تحويل السلطات حق الاطلاع على الحسابات البنكية للمواطنين المشتبه في كونهم إرهابيين وفتح المجال أمام التصرف فيها.

وفيما يتعلق بحصيلة حقوق الإنسان لسنة 2002 أكدت الجمعية أن حوالي 53 معتقلا سياسيا مازالوا يقبعون في السجون وترفض السلطات الاعتراف لهم بصفة المعتقلين السياسيين وتصنفهم مع معتقلي الحق العام.

وأوضحت ان معظم هؤلاء المعتقلين هم من الإصوليين وأن ثلاثة منهم اعتقلوا مؤخرا من بينهم الصحافي علي المرابط مدير صحيفتي «دومان» بالعربية والفرنسية الذي أدين بأربع سنوات سجنا نافذة و20 ألف درهم (ألفي دولار) غرامة بتهمة الإخلال بالاحترام الواجب للملك، وأدخل قبل يومين إلى المستشفى بسبب تدهور حالته الصحية بعد عشرين يوما من الإضراب المتواصل على الطعام.

وأوضحت الجمعية ان سنة 2002 عرفت انتهاكات عديدة لحقوق الإنسان ذكرت منها الاعتقال والاختطاف من طرف أشخاص لم يدلوا بما يثبت هويتهم ولا بأمر الاعتقال، والاحتجاز في مقرات سرية غير خاضعة لمراقبة القضاء، وممارسة الاعتداءات الجنسية على بعض المختطفين وتهديدهم بممارسة ذلك في حق زوجاتهم، وإحالة العديد من المختطفين على القضاء بناء على ملفات بوثائق مزورة.

وفيما يتعلق بحالات الاعتقال القديمة أوضح تقرير الجمعية أن مصير المئات من الأشخاص الذين اعتقلوا ما بين 1956 و1976 ما يزال مجهولا، مطالبة بإطلاق سراح من تبقى منهم حيا وتسليم رفات الأموات إلى ذويهم وإجلاء الحقيقة كاملة ومعاقبة المسؤولين المتورطين في انتهاكات حقوقية. واعتبرت الجمعية في تقريرها أن الأوضاع داخل السجون المغربية تبقى سيئة جدا سواء على المستوى الغذائي أو على المستوى الصحي. مذكرة بالحرائق التي أصابت عدة سجون وخلفت الكثير من الضحايا تجاوز عددها الخمسين في سجن سيدي موسى بالجديدة .

وفيما يتعلق بالحريات العامة سجلت الجمعية استياءها من الإبقاء على العقوبات السالبة للحريات والرفع من مددها فيما يتعلق بجرائم الرأي والتعبير، وعددت الكثير من الخروقات التي كان ضحيتها الكثير من الصحف والجمعيات والهيئات والأشخاص.

واعتبر التقرير أن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والحقوق الخاصة المرتبطة بالطفولة والمرأة لم تكن أحسن حالا، حيث معدلات البطالة مرتفعة، وحوالي 65 بالمئة من السكان يعيشون تحت عتبة الفقر (يقل دخلهم عن دولار واحد يوميا) فيما يمتهن 500 ألف منهم التسول .

وتحدث التقرير عن الأرقام الرسمية التي تقر بأن 760 ألف عائلة تعيش في سكن غير لائق و900 ألف طفل يعملون أكثر من 10 ساعات يوميا ومعدل الأمية يتجاوز 60 بالمئة من السكان.

الشرطة تمنع محاميه من زيارته في المستشفى

تحسن الحالة الصحية للصحافي علي المرابط المضرب عن الطعام وسط تكهنات بالعفو عنه

■ الرباط ـ «القدس العربي» ـ وكالات: بدأت الحالة الصحية للصحافي المغربي علي المرابط المضرب عن الطعام بالتحسن بعد نقله من السجن الى مستشفى ابن سينا في العاصمة الرباط وتلقيه الاسعافات الأولية، فيما يجري الحديث عن إمكانية إعادة النظر في محاكمته نظرا للاحراج الذي اخذت القضية تسببه للحكومة أمام الرأي العام الدولي.

وكانت صحة علي المرابط تدهورت بصورة مفاجئة يوم الاثنين عندما أصيب بوهن خطير وقررت إدارة السجن نقله الى المستشفى. وقالت شقيقته ليونايتد برس أنترناشنال ان صحته تحسنت بعد الاسعافات الطبية التي قدمت له.

واعلن المرابط إضرابا عن الطعام منذ 6 ايار (مايو) الجاري احتجاجا على المضايقات التي يتعرض لها من جهات نافذة في المغرب. وحكم عليه الأربعاء الماضي بالسجن أربع سنوات نافذة وغرامة تناهز ألفي يورو وحظرت الصحيفتان الأسبوعيتان اللتان يديرهما، وهما «دومان ماغازين» الصادرة بالفرنسية و«دومان» بالعربية بعد اتهامه بالاساءة الى الملك والتشكيك في الوحدة الاقليمية للبلاد، عندما نقل عن صحيفة اسبانية تصريحات مسؤول مغربي من اليسار الراديكالي طالب بمنح شعب الصحراء الغربية حقه في تقرير المصير.

وسببت هذه القضية حرجا للنظام المغربي، حيث وقعت احتجاجات في اسبانيا ضد الحكم. كما ان بعض جمعيات المهاجرين المغاربة شكلت لجان دعم للصحافي وتبنت منظمة العفو الدولية قضيته كمعتقل سياسي، ووجهت شخصيات دولية أبرزها المفكر خوان غويتسيلو رسائل الى رئيس الوزراء المغربي إدريس جطو تطالبه بمراجعة هذا الحكم، وأبرزها رسالة من المثقفين وبعض الدبلوماسيين الاسبان حذرت من ان «الحكم على المرابط يمس مصداقية المغرب ومصداقية التحول السياسي الذي بدأه، ويضع أصدقاء المغرب في موقف حرج في المنتديات الدولية عندما يدافعون عنه».

ويسود الاعتقاد في الأوساط السياسية في العاصمة الرباط ان الحكم كان قاسيا للغاية وصل الى مستوى الانتقام، وانه جعل جزءا من الرأي العام والصحافة الدولية تتحدث عن الحكم وتتناسى تفجيرات الدار البيضاء الارهابية التي وقعت يوم 16 ايار (مايو)، وعليه فان القضاء المغربي قد يراجع هذا الحكم في محكمة الاستئناف أو يصدر العاهل المغربي الملك محمد السادس عفوا عن الصحافي، خاصة وان الملك قال ان من أهدافه غلق ملفات حقوق الانسان التي ورثها عن أبيه ولا يريد أن يضيف ملفا جديدا في هذا الشأن.

وكان محامو المرابط اعلنوا امس الاول، انهم منعوا من زيارته في المستشفى.

وقال احدهم وهو المحامي عبد الرحيم جمعة «اننا نندد بهذا المنع من قبل الشرطة الذي يشكل خرقا لحقوقنا وحقوق موكلنا».

وكانت منظمة «مراسلون بلا حدود» اعلنت في بيان نقلا عن الطبيب الذي يشرف على علاج علي المرابط، ان الصحافي في حالة «وهن شديد» ووضع تحت المراقبة الدائمة في مستشفى ابن سينا.

هذا وقام وفد من النقابة الوطنية للصحافة المغربية بزيارة المرابط بالمستشفى. وقال بيان للنقابة ارسل لـ«القدس العربي» ان الحالة الصحية للمرابط اصبحت خطيرة بسبب مضاعفات اضرابه عن الطعام، وجددت رفضها لمتابعته واعتقاله الذي اعتبرته تعسفا وجائرا.

وطالبت النقابة بالافراج الفوري عن المرابط والغاء متابعته وتكثيف الرعاية الصحية انقاذا لحياته.

وكان الصحافيون العاملون في تحرير دومان قد حملوا السلطات مسؤولية مضاعفات وتداعيات حبس رئيس التحرير.

ضابط الخابرات السابق احمد البخاري مثل امس امام محكمة الدار البيضاء متابعاً في قضية المهدي بن بركة. وتأجلت المحاكمة ـ للمرة العاشرة ـ إلى 24 من الشهر المقبل

الانتخابات المحلية الاسبانية تسفر عن تراجع من تعتبرهم الرباط خصومها

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

اسفرت الانتخابات البلدية الاسبانية والحكم الذاتي في بعض المناطق عن تفوق الحزب الاشتراكي على الحزب الشعبي الحاكم، ليتحول بذلك الى القوة السياسية الأولى في البلاد، في حين حقق الحزب الشعبي الأغلبية المطلقة في مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين، مما يعتبره بعض المراقبين نتيجة لتأثير نزاع جزيرة تورة على الناخب الاسباني في المدينتين.

ويُعتقد ان الطبقة السياسية المغربية مرتاحة لتقدم الحزب الاشتراكي بزعامة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو في هذه الانتخابات، بحكم أنها تعتبر مقدمة لتغيير منتظر في الانتخابات التشريعية في اذار (مارس) المقبل، وبالتالي وصول الاشتراكيين الذين لهم نظرة واقعية وبناءة للعلاقات مع المغرب كان قد أرساها الملك الراحل الحسن الثاني ورئيس الحكومة السابق، فيليبي غونثالث.

إلا انه هناك قلق نتيجة التقدم الكبير الذي حققه الحزب الشعبي في مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين في انتخابات الحكم الذاتي ليوم الأحد، حيث فاز بالأغلبية المطلقة، ويسفر المراقبون هذا التقدم بأن الحزب الشعبي اعتمد على استراتيجية التخويف من المغرب بعد نزاع جزيرة تورة بين الرباط ومدريد في يوليوز الماضي، حيث كان يروج ان الحزب الشعبي هو القادر على مواجهة مطالب المغرب. ويذكر ان سبتة ومليلية تقعان شمال المغرب وتستعمرهما اسبانيا ويطالب المغرب باستعادتهما.

وعلى صعيد آخر، ارتاح المغاربة لنتائج انتخابات الحكم الذاتي في جزر الخالدات التي خلفت فوز الائتلاف الكاناري، وذلك للأهمية التي أولاها هذا الحزب في برنامجه السياسي للمغرب بعد قطيعة دامت أكثر من عشرين سنة.

وتميزت الانتخابات في أرخبيل الخالدات بسقوط أحد أبرز السياسيين وهو كارميلو راميريث الذي تعتبره الرباط من أشد المعادين للمغرب ومن أكبر المؤيدين لحركة البوليزاريو.

وسقوط هذا السياسي في انتخابات جزيرة لاس بالماس يعني حرمان البوليزاريو من مساعدات إنسانية وسياسية كبيرة، حيث كان يخصص جميع المساعدات لمخيمات تندوف وكان مدافعا فذا عن البوليزاريو في المنتديات الدولية. وسبق وأن تسبب في مشاكل دبلوماسية كبيرة بين اسبانيا والمغرب، أبرزها عندما حط في مطار العيون منذ سنتين بطائرة رفقة بعض البرلمانيين الأوروبيين وحاول لقاء بعض الصحراويين، لكن السلطات المغربية طردته. وانتقد وزير الخارجية الاسباني وقتها جوسيب بيكي تصرفه بشدة.

كما يعتبر هذا السياسي وراء جميع مبادرات الضغط على الأمم المتحدة لكي تتولى تسيير الثروات السمكية في المياه الاقليمية للصحراء الغربية.

وعموما، يمكن القول ان العلاقات المغربية مع جزر الخالدات قد «ربحت» الكثير من هزيمة راميريث في انتخابات الأحد الماضي، ذلك انه كان يعارض أي علاقة مع الرباط. و«ربحت» من وصول سياسيين أمثال خوسي مانويل سوريا الى الحكم.

هزة ارضية بقوة 4,1 درجة على مقياس ريختر تضرب شرق الجزائر العاصمة

■ الجزائر ـ اف ب: اعلن المركز الجزائري للابحاث في علم الفلك والفيزياء الفلكية ان هزة ارضية بقوة 4,0 درجة على مقياس ريختر المفتوح ضربت مساء يوم الاثنين مدينة زموري (70 كلم شرق الجزائر العاصمة) القريبة من مركز الزلزال الذي ضرب في 21 ايار (مايو) العاصمة الجزائرية ومنطقتها واوقع اكثر من 2200 قتيل.

وقال المصدر ان مركز هذه الهزة الجديدة التي وقعت عن الساعة 21,31 بالتوقيت المحلي (20,31 تغ) حدد في مدينة زموري الساحلية الصغيرة التي اصيبت باضرار جسيمة في الزلزال الذي وقع في 21 ايار (مايو).

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان سكان الجزائر العاصمة شعروا بالهزة بعد بضع دقائق من وقوعها.

وكانت سجلت هزة ارضية بقوة 4,2 درجة على مقياس ريشتر المفتوح الاثنين في بومرداس (50 كلم شرق العاصمة الجزائرية) والتي تضررت كثيرا بنتيجة الزلزال الذي ضرب العاصمة وضواحيها الاربعاء الماضي.

والهزة التي وقعت في الساعة 17,02 (16,02 ت.غ) حدد مركزها في بومرداس وشعر بها سكان العاصمة الجزائرية. وتبعتها عدة هزات خفيفة.

ومنذ الزلزال الذي وقع الاربعاء وبلغت قوته 6,8 درجة على مقياس ريشتر، سجلت حوالي 300 هزة ارتدادية.

وقال مسؤول في المركز الجزائري للابحاث في علم الفلك والفيزياء الفلكية ان هذه الهزات الارتدادية «ستتباعد ولكنها ستستمر يوميا وحتى اسبوعيا» ولكنها لن تكون اقوى من زلزال الاربعاء الماضي.

اسرائيل تصر على استبعاد حق العودة .. وتعتبر التهديد الديموغرافي أخطر من الارهاب

من مصلحة شارون التوصل لاتفاق ليفشل آمال الفلسطينيين بالعودة لفكرة دولة واحدة لشعبين

■ وزير الخارجية سلفان شالوم ابتدع بلسما عجيبا لحق العودة – توجيه الأوامر لاعضاء وزارته بمنع التحدث عن هذه المسألة. شالوم يوضح الآن لكل زواره بأن القانون الدولي لا يعترف بحق العودة. هذا كان الجواب الذي أعطاه للوزير الفرنسي دومينيك دي فيلبان الذي سأله اذا كانت اسرائيل ستوافق على استيعاب 40 ألف لاجىء فلسطيني. وفي جيب شالوم كان قرار الحكومة الطازج الذي يقرر بأن حل قضية اللاجئين لا يتضمن دخولهم الى اسرائيل أو توطينهم فيها.

ولو كان دي فيلبان ضيفا من المريخ لشعر بالاغراء للتصديق بأن 40 ألف لاجىء يمكنهم ان يزعزعوا التوازن الديموغرافي في دولة اسرائيل والمناطق الخاضعة لها. ولكن المنطق يشير الى ان مساعد الوزير الفرنسي قام كما يفترض بتزويده بمعطيات هامة حول ارض النزاع مثل المعلومة القائلة ان مئة ألف فلسطيني يولدون في الضفة الغربية وغزة كل سنة والكثيرون منهم هم جيل جديد للجوء. في الوقت الذي تبتدع فيه اسرائيل أدوية عجيبة لمنع دخول اللاجئين اليها من الخارج، من غرف الولادة الموجودة بين البحر والنهر، يدخل الى اراضيها فلسطينيون بأعداد تفوق أعداد اليهود القادمين.

وحتى في جيش الدفاع هناك من يعتبر العامل الديموغرافي أكثر اثارة للقلق في نظره من مشكلة الارهاب. أحدهم وهو العميد افرايم لافي الذي ترك الجيش مؤخرا قال ذلك في الاسبوع الماضي من دون أقنعة أو زركشات. لافي الذي كان من كبار شعبة الاستخبارات العسكرية للابحاث ومستشارا لشؤون الفلسطينيين في طاقم باراك للسلام اطلع في السنوات الأخيرة على معلومات استخبارية خاصة وأساسية جدا في كل ما يتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية. وقد قال في محاضرة ألقاها في مركز بيرس للسلام ان «هناك براعم قد بدأت تظهر لحركة تطالب بالعودة لفكرة الدولة الواحدة للشعبين.» الضابط الذي تدور رسالة الدكتوراه التي أعدها حول المجتمع المدني الفلسطيني قال بأن أبناء هذه الحركة الجديدة ـ القديمة يرفضون الموقف الرسمي الذي تنادي به منظمة التحرير الفلسطينية والمنادي بـ«دولتين للشعبين» وهم يدركون ان عامل الوقت يعمل لصالح الفلسطينيين من الناحية الديموغرافية. نموذج جنوب افريقيا في عهد نهاية التفرقة العنصرية بالوسائل السلمية ومن دون حرب مدنية يبدو في نظرهم نموذجا ملائما وذا علاقة بواقعهم لحل الصراعات العرقية. لافي حذر من ان ذلك يعني ان دافعية الفلسطينيين للتوصل الى اتفاق مع اسرائيل ستقل جدا.

استخلاص لافي هذا يزعزع ويهز الافتراضات الأساسية التي وضعها اللواء عاموس جلعاد الذي كان قائدا مباشرا له، ويناقض ايضا مواقف مركزية ينادي بها رئيس هيئة الاركان موشيه يعلون. لافي يقول خلافا لهم ان من الواجب اعتبار التهديد الديموغرافي هو التهديد الوجودي وليس الارهاب واشتقاق المواقف السياسية في المفاوضات القادمة مع الفلسطينيين من هذه الفكرة. وخلافا لجلعاد ويعلون، وخلافا لاغلبية السياسيين ايضا، يمثل لافي في موقفه هذا رؤية لا تعتبر حق العودة عقبة أمام كل تسوية.

لن يكون هناك برنامج مرحلي

لافي لا يجد أساسا يدعم فكرة معسكر يعلون ـ جلعاد القائلة ان الفلسطينيين يخفون من وراء تمسكهم بحق العودة مؤامرة فلسطينية قديمة في تحويل اسرائيل الكاملة الى فلسطين الكاملة. «عشية اوسلو كانت القيادة الفلسطينية مدركة بأنه لا توجد احتمالية لموافقة اسرائيل على حق العودة» يقول لافي ويضيف «تقديرها كان ان من الممكن التوصل الى اتفاق مع اسرائيل على أساس اعطاء حل ملائم لمشكلة اللاجئين من خلال الاعتراف المبدئي بالحق والتطبيق المحدود له. هذا الموقف لم يتغير حتى مراحل متقدمة من المفاوضات حول التسوية الدائمة، الامر الذي تمخض عن وهم لدى الجانب الاسرائيلي بامكانية التوصل لحل شامل لمشاكل 1967 من دون حل مشكلة لاجئي عام 1948 بواسطة حق العودة.»

عرفات، حسب قول لافي، وأبو مازن مثله ما زالا وفيين لقرار المجلس الوطني الفلسطيني في عام 1988 المنادي بقبول قرار 242 الذي يعني حسما تاريخيا يكتفي بمساحة 22 في المائة فقط من مساحة فلسطين. والى جانب ذلك يلتزم الاثنان بقرار المجلس الوطني باغلاق ملف عام 1948 على أساس القرار 194 هذه القرارات ستبقى قائمة وسارية طالما ان منظمة التحرير الفلسطينية لم تغيرها. وقد توجه الفلسطينيون الى مؤتمر مدريد على أساس هذه القرارات وبعده الى اوسلو والى المفاوضات النهائية. ومن المفترض ايضا انهم سيطرحونها ايضا في المرحلة الثالثة من خارطة الطريق.

المستشار الرئيس في طاقم المفاوضات الاسرائيلي يكشف النقاب بأنه قد برزت بوادر حل لمشكلة اللاجئين من خلال بديل أو تعويض وعودة عدد صغير الى اسرائيل وتمت حتى صياغة كيفية سرد حكاية حق العودة من خلال عبارات مقبولة على الجانبين (يقصد هنا مباحثات اوسلو بين بن عامي وأبو العلاء.)حسب قول لافي وجد الطرفان انفسهما وبصورة مفاجئة يتشددان في المواقف ويعودان للمسائل الصعبة التي برزت في بداية النزاع وهي حق العودة والظلم التاريخي كما يعتبره الفلسطينيون.

التفسير الذي يطرحه لافي لهذا التراجع هو ان اسرائيل اعتبرت قمة كامب ديفيد قمة حاسمة، وكانت رسالتها لعرفات: «الآن أو أبدا»، ولذلك ضغطت عليه لقبول نهاية النزاع والتنازل في الواقع عن حق العودة. وعندما تبين ان التوصل للاتفاق غير وارد قام الجانبان بالتشدد في المواقف.

لافي يقول ان قمة كامب ديفيد كانت فشلا معروفا سلفا وذلك لعدم وجود أساس متفق عليه للمفاوضات، فالفلسطينيون ارتكزوا على الشرعية الدولية التي لم تكن مقبولة على اسرائيل رغم موافقتها على قرار 242 كأساس للمفاوضات.

وفي الختام، شكك لافي في الموقف السائد في الاوساط السياسية والعسكرية في ان عرفات قام بتخطيط مسبق للانتقال من فشل كامب ديفيد الى تحطيم كل القواعد والأصول القائمة في اللعبة السياسية. الغضب الذي وجه ضد اسرائيل في الانتفاضة كان تعبيرا عن الاحباط السائد في المجتمع الفلسطيني سواء من الاسلوب السياسي أو الاجتماعي الذي اتبعته القيادة. «عرفات اعتقد ان مواجهة محدودة مع اسرائيل يمكن ان تشكل عامل ضغط عليها، وفي مرحلة لاحقة أحجم عن الالقاء بثقله لايقاف المجابهة راغبا في تدويل النزاع وانشاء بديل للعملية السياسية التي توقفت.» في نهاية المطاف، يقول لافي، انه لن يتوفر اتفاق سياسي يمكن للفلسطينيين ان يعتبروه في أي وقت نهاية للنزاع، ولكن ذلك لا يعني ان اللعبة خاسرة من ناحية اسرائيل لان عليها ان تسعى للاتفاق الذي يخلصها من سنامها وحدبتها الديمغرافية.

تربية من اجل السلام

حسب وثيقة الملاحظات الاسرائيلية على خارطة الطريق يشترط الانتقال الى المرحلة الثانية من الخارطة ـ الى جانب حل المنظمات القائمة وانشاء منظمات جديدة تكافح الارهاب. على السلطة ان توقف التحريض وان تربي المواطنين على السلام وقيمه. ومن صاغ هذه الملاحظة الشرطية لم يسمع بالتأكيد عن«أشد»، جمعية التربية على المواطنة والسلام والديمقراطية. ولا يعرف ان المربين الفلسطينيين والاسرائيليين والاردنيين التقوا لأول مرة في طابا للبحث في هذه المسألة ـ المصريون ألغوا مشاركتهم في اللحظة الأخيرة ـ وان الولايات المتحدة قد تبنت المشروع الذي اتفقوا عليه.

منذ عامين ونصف يعكف تربويون اسرائيليون وعرب بتواضع على اعداد منهج دراسي لايصال قيم السلام والديمقراطية، وقد بدأت هذه المناهج تصل الى المدارس الفلسطينية بالفعل والى مدارس مخيمات غزة الخاضعة لسيطرة حماس.

في هذا الصيف سيعقد رؤساء رابطة المواطنة والسلام والديمقراطية، الدكتور شاؤول باز والدكتور رامي الدجاني وأرنون روزمارين، مؤتمرا لهم في مقرهم الموجود في جلبوع.

حكومة اسرائيل تطالب الفلسطينيين فقط بايقاف التحريض وتدعي ان اطفال اسرائيل يتربون على القيم السلمية والديمقراطية وكأن السياسيين في اسرائيل لا يتلفظون بعبارات مثل «الترانسفير» و«تجريد المواطنين العرب من حق التصويت».

عكيفا الدار
(هآرتس) 27/5/2003

الانتصار الامريكي الساحق في العراق وراء تحركه السياسي

شارون يدرك عدم قدرته على تحدي بوش

■ العناوين الصحافية العابرة مضللة. ذوو الوعي التاريخي الذي يملكه العرب أكثر من الاسرائيليين يدركون جيدا ما الذي أدى الى الانعطافة التي حدثت في الاسابيع الأخيرة: هزيمة عربية ساحقة في مواجهة القوة العسكرية الغربية. بفضل الفوز الحاسم في العراق أصبح بامكان بوش ان يجبر شارون على التحرك في المسار السياسي.

لقد جرت العادة على اعتبار النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني «لب النزاع» في المنطقة، بغض النظر عن الاحتكاكات والصدامات العابرة خلال عشرات وآلاف السنين احيانا، مثل تلك التي جرت بين مصر والعراق والاردن والسعودية وسوريا ولبنان. ولكن مع كل الأهمية الموجودة للقلب الا انه ليس الجسد كله. دم النزاع هو المجابهة الاسرائيلية ـ العربية، ودماغه هو المجابهة الاسرائيلية ـ الاسلامية. والتسوية الشاملة وحدها بين اسرائيل والدول العربية والاسلامية التي ترفض القبول بوجودها، هي التي تستطيع ان تكرس حلا للنزاع حول البلاد وتزيل العداء الجذري القائم بين اسرائيل والفلسطينيين.

دجاجة النزاع وضعت بيضة الاحتلال ومستنقعه. والعداء لاسرائيل الذي تسبب في اندلاع حرب حزيران (يونيو) واحتلال المناطق تكرس من خلال الوهم العربي بأن الوسيلة أكثر قداسة من الهدف:«ما أُخذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة». والفشل الاسرائيلي في عام 1973 وحتى 1973 نبع من عدم الادراك بأن ما لم يعط لمصر في المفاوضات مع أنور السادات سيسترجع من خلال خليط من القوة والمفاوضات. وفشل الفلسطينيين من عام 2000 حتى 2003 نبع من عدم الادراك بأنهم لن يأخذوا بالقوة ما رفضوا أخذه خلال المفاوضات.

الوثائق الامريكية السرية السابقة تشير ان تقريرا صعبا قد أعد في مجلس الأمن القومي الامريكي حول الوضع في الشرق الاوسط، وبالصدفة في نفس الفترة التي دخل فيها الجيش المصري الى سيناء في السادس عشر من أيار (مايو) 1967 في بداية الأزمة، الامر الذي غير الوضع في المنطقة كلها. معد التقرير، هارولد سوندرز، من مساعدي كيسنجر قال ان من الوهم الاعتقاد ان الفلسطينيين قد نسوا منازلهم وان الوقت سيحل هذه المشكلة.

رئيس الحكومة ووزير الدفاع في حينه، ليفي اشكول، ورئيس هيئة الاركان اسحق رابين، قالا له مثل من سبقوهما وخلفوهما ان «لاستخدام المحدود للقوة قد يكون الطريقة الوحيدة المتاحة لوقف الارهاب». أما السوريون فقد قالوا له ان استراتيجيتهم هي تنغيص حياة الاسرائيليين من خلال الارهاب (...). رسميا هم يتنصلون من الارهاب وهم يرون في امريكا مسؤولة عن كل التحركات الاسرائيلية وانها في نفس الوقت أسيرة للسياسة التي يتبعها الرئيس الامريكي. في خارطة احتياجات اسرائيل يسمح لرئيس الوزراء ان يخسر في معركة حول قمة جبل سياسي ما، ولكن لا يسمح له ان يخسر في معركة واشنطن. الانصياع للاملاءات في اطار ضرورة التنسيق مع البيت الابيض أفضل من الشرخ العلني الذي يضعف القوة الاسرائيلية في قضايا السلاح والمال والتأثير الدولي.

شارون حاول عبثا وهو في الجيش ان يصبح رئيسا لهيئة الاركان، وفي السياسة نجح أخيرا في الوصول الى الرئاسة. وعلى الدوام كان يستخف برؤسائه ومن احتلوا الموقع الذي يليق به هو. وهو لم يخدم إلا شخصا واحدا لم يكن بامكانه ان يحتل مكانه بسبب موقع ولادته، وهو بوش المنتصر في معركة العراق. الجمهور في اسرائيل ورئيس الولايات المتحدة سيتحدان معا لارسال رئيس الحكومة الذي لا يفهم هذه المعادلة الى التقاعد. ويبدو ان شارون قد فهم ذلك في هذا الاسبوع وبالطريق الصعب.

اطفال فلسطينيون يجمعون ما يستطيعون من امتعتهم من تحت انقاض منزلهم الذي دمرته القوات الاسرائيلية في قرية الظاهرة قرب الخليل

أمير اورن
(هآرتس) ـ 27/5/2003

عارضت خارطة الطريق لكن لن اثلج صدر عرفات واستقيل

■ صوتُ في الحكومة ضد خريطة الطريق، لان هذه الوثيقة، ترسم، على المدى البعيد، مسارا سيئا لاسرائيل وسيئا للسلام. لا يوجد مكان في البلاد الصغيرة هذه لدولة مستقلة أخرى. واذا لا سمح الله قامت دولة كهذه، فانها لن تكون فقط جائزة للارهاب، بل ووكر له ايضا ، جرح نازف ومصدر للنزاع المتصاعد بلا نهاية.

وفضلا عن ذلك، فانه حتى حسب نهج المؤمنين بامكانية العيش بسلام الى جانب دولة كهذه، ضمن القيود والشروط التي وضعتها حكومة اسرائيل لها، فان الولايات المتحدة لم توافق على ادراج اي شرط من هذه الشروط في خريطة الطريق، واصدرت مجرد وعود غامضة، غير مكتوبة وغير ملزمة. في خريطة الطريق لا يدور الحديث عن نهاية النزاع، ولا عن التجريد من السلاح، ولا عن مسألة القدس، ولا تذكر هناك حتى مسألة حق العودة. والدرس الاهم الذي يتعين علينا ان نتعلمه من انهيار اتفاق اوسلو هو انه لا يمكن لنا ان نترك الى النهاية المسائل الصعبة والافتراض بان تنشأ آلية تحلها وكأنها حلت من تلقاء نفسها.

خريطة الطريق تكرر ذات الخطأ، بعد أن رأينا بشكل أليم للغاية بانها تؤدي الى الانفجار. لست الوحيد في الحكومة على هذا الرأي. سبعة وزراء صوتوا ضد الخريطة، ومع ذلك فان احدا منا لا يترك الحكومة. في مبنى المقاطعة في رام الله يجلس الرجل يرغب بشدة في ان يرانا نتركها. ليس بسهولة سنمنحه هذه المتعة. اذ على المدى القصير، حسب خريطة الطريق، هذا القطار، الذي يزعم انه يسير نحو الدولة الفلسطينية، ملزم قبل ذلك بان يمر بجسر وقف الارهاب، وبجسر وقف التحريض والتعليم للسلام، وبجسر الشفافية والديمقراطية وحقوق الانسان. اننا نجلس في الحكومة كي نتأكد من انها بالفعل تسافر عبر هذه الجسور، وان احدا لن يحاول ان يشق لها مسارا التفافيا.

والان تسألون اذا كنا مستقيمين. اذا ما اجتاز القطار كل هذه الجسور بسلام، واذا ما توقف الارهاب تماما بالفعل وتوقف التحريض، وقام هناك مجتمع ديمقراطي، فهل سنوافق على دولة فلسطينية؟ كان بوسعي ان احل هذا السؤال بالقول «فلنصل الى الجسر وعندها لكل حادث حديث.» ولكني مستعد لان اصدق بانه في مسيرة السنين يمكن للواقع ان يتغير في صالح تغيير كبير. واذا ما صممنا على كل حرف في الاتفاق، واذا لم نستسلم لاغراءات اللحظة، ولم نخش الاصرار على موقفنا، فيحتمل ان نصل ذات مرة الى الجسر. غير أنه في حينه ستفتح امامنا طرق عديدة، وستفحص صيغ لحل أكثر ابداعا، أكثر صمودا، وأكثر احتمالا من اقامة دولة ليس لها قدرة على الوجود. توجد حلول كهذه.

وهذا يعيدنا الى الحكومة والى التصويت على خريطة الطريق. ثلاث كتل بدت في هذا التصويت: خمسة وزراء اليمين (بمن فيهم شيرانسكي) صوتوا ضد. خمسة وزراء يمثلون 15 نائبا. خمسة وزراء شينوي صوتوا مع، وهم أيضا يمثلون 15 نائبا. اما من بقي في غموض مخيب للامال فهي كتلة الليكود. والسؤال فيما اذا كانت اسرائيل ستعرف كيف تصر على موقفها، والبدء في مسيرة متعددة السنين نحو التغيير، يتركز اساسا في الرباعية الممتنعة عن التصويت: نتنياهو، لفنات، هنغبي، نافيه. ولأسفي فان هربهم من الحسم لا يبشر بالخير.

ليفي ايتام وزير الاسكان والبناء
ورئيس المفدال
(معاريف) 27/5/2003

خارطة الطريق ليست كامب دافيد وعرفات ليس السادات

■ المؤسسة الاسرائيلية ـ باستثناء المتطرفين من اليمين واليسار ـ تدير سياستها من جيل الى جيل، من خلال الاختيار ما بين مدرستين: احداهما تسعى الى صنع اتفاقات دائمة ـ والاخرى تؤثر التسويات المرحلية.

الاولى تدعي ان التسويات المرحلية هي محاولة لتقليص ألسنة اللهب دون اطفاء النار حتى اخر شرارة. واية ريح تهب، من شأنها اشعال النار من جديد. ووفقا لهذا المفهوم، فان اسرائيل من الفقر بحيث لا تستطيع شراء البضاعة الرخيصة التي تتلف سريعا. عليها ان تشتري بسعر غال خيرة المنتجات ومرة واحدة. المدرسة الثانية ترد على سابقتها بان الابحار نحو الاتفاقات الدائمة هو اضغاث احلام، ونوع من الخطط السياسية لكشافة سذج في حركة للشبيبة. في الشرق الاوسط ثمة تآمر دائم على استقرار الاتفاقات الدائمة. والسلام الشامل هذيان. وعليه فمن الافضل البحث عن حلول مرحلية بعيدة التبجح بالشمولية، تتيح انتهاج نظام حياة منظما لفترة زمنية محدودة طويلة قدر الامكان.

ان الزعماء والمختصين والمستشارين يموضعون انفسهم ضمن واحدة من هاتين المدرستين وفقا لتفكيرهم وميولهم وتركيبة شخصياتهم. فالزعيم الذي يؤمن بقدرته على النهوض في الصباح وتغيير العالم، ولديه اصالة وابتكار وشجاعة واحساس بالذات كبير، يفضل الاتفاقات الدائمة، فهي تضمن للزعيم فصلا في كتب التاريخ. اما من يعتبر نفسه عمليا وذا تجربة، مشبعا بالاوهام وقليل الثقة، فانه يختار التسويات المرحلية.

في منطقة التماس الفاصلة بين المدرستين، ثمة مواقف متداخلة كما هو متوقع فحتى من يقف الى جانب السلام الدائم، يفضل على الغالب التسوية المرحلية على الجمود السياسي، على اساس اهون الشرين. مقابل ذلك فان من يسعى الى اتفاق قصير المدى، لا يعترض على بلورة الهدف الاخير ايضا، شريطة ان يكون بعيدا، الا ان الاختلاف بين الموقفين اختلاف جوهري.

ان التوزع بين المدرستين، لا يحسم وفقا لخطوط حزبية وفكرية، فمع المدرسة التي تنمو الى اتفاقات دائمة نهائية، ثمة شخصيات مركزية. مناحم بيغن كان واحدا منهم (سلام مع مصر، وتفجير المفاعل النووي في العراق)كذلك شمعون بيريس (في مفاعل ديمونة واتفاق لندن)، ولولا موقف يتسحاق رابين لكان اتفاق اوسلو مثل ذلك ايضا، لكن موقفه تغير في حكومة العمل الاخيرة، التي شغل فيها منصب معارضة داخلية)وينضم اليهما ايهود براك، شلومو بن عامي ويوسي بيلين(مؤتمر كامب ديفيد، مسودة اتفاق السلام التي اشتغل عليها بيلين مع ابي مازن، وواصل ذلك مؤخرا مع فلسطينيين كبار.(داخل المدرسة المؤيدة للتسويات المرحلية، برز موشي ديان (ادارة المناطق بعد حرب الايام الستة والمبادرة لفتح قناة السويس)، ورابين (اتفاقات المثلة والجدي سنة1975 ورفضه تحديد الهدف النهائي في اوسلو) وبنيامين نتنياهو (مضمون اتفاق واي واتفاقية الخليل) واريئيل شارون مع (خارطة الطريق).

ليس مهما ما يقولونه في الليكود عن اتفاق اوسلو بجوهره ، هو وخارطة الطريق ينتميان الى صف واحد، هو صنف الاتفاقات المرحلية. رابين لم يشأ الاعتراف بان وجهته نحو دولة فلسطينية، وترك في اوسلو، حسب تعبيره «ثقوبا في الجبنة» كذلك فان خارطة الطريق ـ التي هي فكرة ولدت بالعبرية، في مكتب شارون كما يبدو ـ هي خطة ذات سقف لهدف مؤقت و«ثقوب في الجبنة.» مؤتمرات كامب ديفيد ليست كذلك. فالاول انتزع من بيغن تنازلا تاريخيا وجلب سلاما مع مصر. والاخير انتزع من باراك تنازلا مماثلا ولم يجلب سلاما مع الفلسطينيين. فياسر عرفات ليس انور السادات، لكن كلا المؤتمرين نبتا في مشتل للاتفاقات الدائمة.

شارون يتحرك باستمرار بين رفض العملية السياسية المعروضة في زمن معطى (المعرقلون) وبين تأييد الاتفاقات المرحلية. ولو كان مكان بيغن (لما كان يعين ديان سنة 1977 وزيرا للخارجية في الحكومة، ولما كان يرسله الى المفاوضات التي انتهت بتسليم سيناء لمصر). كما ان الاهتمام الضئيل الذي يبديه الان بامكانية استئناف المفاوضات مع سوريا، لم يأت صدفة. ففي الاتصالات مع سورية لا يوجد مسار للاتفاق المرحلي، وهذا لا يتساوق مع تصوره ومفهومه.

ليست هناك صيغة موحدة لتقرير اي من المدرستين اصح من الاخرى. فالامر يتعلق باللاعبين وبالظروف والملابسات.

يبدو ان السعي الى اتفاق شامل هو الافضل. ولكن ربما مع شارون، ابي مازن وجورج بوش الابن، وازاء تشدد الفلسطينيين الذين تسببوا في سفك دماء فظيع، من الصعب توقع اكثر ما يوجد، وحتى هذا لم يصبح في متناول اليد بعد.

دان مرغليت
(معاريف) 27/5/2003

5% فقط من الامريكيين يهتمون بقضيتنا وبوش يريد اعادة انتخابه

تبني شارون لخارطة الطريق قرار تاريخي وبوش صاحب القول الفصل

■ كل رئيس حكومة وصل الى هذا المنصب خلال الخمسة وعشرين عاما الأخيرة «فقد صوابه» مرة واحدة على الأقل خلال فترة حكمه وقام بخطوة غير متوقعة في اتجاه السلام التي لم تكن مشمولة في برنامجه الانتخابي السياسي. مناحيم بيغن تنازل عن كل سيناء ومستوطناتها مقابل السلام. واسحق شامير حطم المحظور ضد المؤتمر الدولي وشارك في مؤتمر مدريد. واسحق رابين، الصقر المتشدد، اعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية وصافح ياسر عرفات. وبنيامين نتنياهو خرج من الخليل. وايهود براك وافق على تقسيم القدس. أما شارون الذي لم يكن مشاركا في أي عملية سياسية وقام بإغراق المناطق بالمستوطنات حتى يفرض وضعا جديدا لا يمكن تغييره قام بنفسه بتمرير القرار الأشد صعوبة من كل القرارات والقائم بالأساس على جدول زمني ومسار تنازلات لاقامة دولة فلسطينية مستقلة.

المصادقة على خارطة الطريق من قبل «أبو المستوطنات» والشخص الأكثر تقييدا من الناحية السياسية من أي شخص آخر، ليست أمرا مفاجئا. ليس لأنه وعد في الانتخابات بعدم تقسيم البلاد بل لأن الأمر الأكثر أهمية الذي استوعبه منذ ان صعد الى سدة الحكم هو انه لا يستطيع ان يسمح لنفسه بالتخاصم مع الولايات المتحدة. شارون تبنى منذ السنة الماضية «رؤية بوش» القائمة على دولة فلسطينية لأنه اعتبر بوش الصديق الأقرب لاسرائيل من بين كل رؤساء امريكا. رؤساء الحكومات في السابق تصادموا مع الرؤساء الامريكيين ودفعوا الكونغرس والشارع الامريكي ضدهم. فلماذا يقوم شارون بالتنازل اذن؟ لأن بوش قال. وعندما يتعلق الامر بشارون فلا يوجد شخص قابل للانحناء مثله اذا ما كانت امريكا في الصورة.

رئيس الحكومة على قناعة بأنه هو وبوش يفكران ويتصرفان برأس واحد في نهجهما ضد الارهابيين. ولكن عندما شد الحبل زيادة عن اللزوم اكتشف ان صديقه الأكبر صلب ولا يقبل المساومة. بوش أخذ يبدي تعاطفا أقل مع حيل المساومة والتسويف والمشاكل التي يواجهها هناك. اسرائيل طلبت منه تعديل على خارطة الطريق. دوف فايسغلاس سافر الى واشنطن وعاد وسافر وعاد، ولكن ما سمعه هناك كان حازما: لن تكون هناك تعديلات، وعليكم ان تقبلوا الوثيقة كما هي. شارون تراجع من مئة ملاحظة الى 14، ولكن البيت الابيض ظل على موقفه: «سندرس ملاحظاتكم بايجابية ولكن خلال المفاوضات، عليكم قبول الوثيقة كما هي». ويمكن الافتراض ان تفاهمات سرية قد بلورت في بعض البنود (مثل حق العودة). كما ان مشاركة شامير في مؤتمر مدريد حدثت فقط بعد ان أعد السفير زلمان شوفال اتفاقا سريا ينص على عدم قيام دولة فلسطينية وعدم مشاركة وفد من منظمة التحرير الفلسطينية. أما الآن فشارون يتحدث عن قيام دولة فلسطينية وعن ايقاف العنف واخلاء المستوطنات والخروج من المناطق مع تواريخ متلاحقة ومتزاحمة. وليموت المخلص.

بوش في حالة نشوة ويريد التوصل الى تسوية هنا لأن اختباره في الانتخابات القادمة سيكون حول الاقتصاد والأمن الشخصي للمواطن الامريكي. وقد كشف استطلاع أجرته المنظمات اليهودية مؤخرا ان 5 في المئة فقط من الامريكيين يهتمون بقضيتنا. وبوش لا ينسى والده أو جيمي كارتر اللذين بذلا جهودا كبيرة من اجل السلام الا انهما فقدا ملكهما بسبب الوضع الاقتصادي في نهاية المطاف. امريكا التي تعاني من الركود وتواجه حالة تأهب من الارهاب القادم ليست مكانا يسهل الفوز بالانتخابات فيه للمرة الثانية. وبعد ان أزال لنا بوش التهديد الاستراتيجي الشرقي قام باعطائنا مساعدة بمليار دولار وضمانات لتسعة مليارات اخرى وأبرز البطاقة الصفراء لسورية، بدأت حاشيته ووسائل الاعلام تشعر بأن اسرائيل جاحدة وناكرة للجميل، وبدأوا يفقدون الصبر تجاه خدع شارون ومناوراته.

امريكا الآن في ظل سحابة من النزعة الوطنية، وهي لن تحتمل تصادم اسرائيل مع رئيسها. في الكونغرس يوجد لبوش دعم جارف وليست هذه فترة ملائمة لتحركات اللوبي اليهودي هناك من اجل اسرائيل وضد بوش. اسرائيل ستضطر لملاءمة نفسها مع المسار الامريكي بما في ذلك «التنازلات المؤلمة.» وقرار الحكومة حول خارطة الطريق مع كل التحفظات والالتواءات والبهارات هو قرار تاريخي. ولا فرق اذا كان شارون يغمز بعينه للمستوطنين أو اذا كان ينوي إلغاء هذا القرار. بعبارات كبيرة يمكن القول ان المعسكر الوطني قد خسر معركة اخرى، مع عرفات أو من دونه، فالقافلة انطلقت في طريقها. شارون يستطيع ان يقودها أو ان يسير من ورائها. فبوش هو الذي سيوصي ويصادق أصلا على المسار وعلى الهدف.

يوئيل ماركوس
(هآرتس) 27/5/2003

اتفاق «لا غالب فيه ولا مغلوب» هو ضمان السلام .. جنين وليس بوش وراء قبول خارطة الطريق

■ من زاوية نظر القيادة الفلسطينية، فان الانتفاضة الثانية انتهت بالنصر. حكومة اسرائيل برئاسة اريئيل شارون اعترفت بحق الفلسطينيين في اقامة دولة ذات سيادة خاصة بهم، في مكان ما بين نهر الاردن والبحر الابيض المتوسط. بالدم وبالنار، يقول الفلسطينيون لانفسهم، بثمن الفي قتيل منا والف منهم، حققنا هدفنا: حكومة اليمين في اسرائيل اضطرت للاعتراف بفلسطين المستقلة.

في أوساط القيادة الفلسطينية عملت منذ بضع سنين مجموعة من الاشخاص، من غير المتطرفين والمتزمتين، ادعى اعضاؤها بانه ليس بسبيل المفاوضات في غابات ميريلاند سيحصل الشعب الفلسطيني على اعتراف اسرائيلي في حقه بدولة ـ بل بالكفاح المسلح، بالانتفاضة ضد الاحتلال، بالاعمال البطولية. واعضاء هذه المجموعة كانوا على قناعة بان الدولة الفلسطينية التي ستولد في حرب تحرير مضرجة بالدماء وترسخ هذا في وعي الشعب الفلسطيني ليس كهدية اسرائيلية ـ أمريكية بل كانتصار على المحتل، مثل هذه الدولة فقط يمكنها ان تصل الى حلول وسط اليمة مع الاسرائيليين. وبرأيهم، لا يحصل الناس علي الاستقلال على طبق فضة امريكي، كالمتسولين على الابواب، الاستقلال يكتسب بتضحية الشجعان من الابناء.

رجال هذه المجموعة، الرائدة في فتح، يمكنهم الان ان يقولوا: هدفنا الوطني تحقق. انتصرنا. الان يمكن الانتقال الى المرحلة السياسية.الرواية الاسرائيلية، كما تتبلور في التحليلات التي تنشر عندنا، هي بالطبع مغايرة جوهريا وتتمسك بالضغط الامريكي كتفسير كامل لقبول خريطة الطريق من حكومة شارون. من المريح لنا الاستسلام لدولة عظمى امريكية، وليس مريحا الاعتراف بالانجاز للفلسطينيين. ولكن هيا نسأل أنفسنا بصدق: هل كانت حكومة الليكود، دون انتفاضة الاقصى، ودون الارهاب الفظيع، ودون الدمار الذي الحقته العمليات، ستتبنى فكرة اقامة فلسطين المستقلة وتعترف بها مسبقا؟

وبالذات رئيس الوزراء شارون، باشارته الى الصلة الوثيقة بين الوضع السياسي والامني وبين الوضع الاقتصادي والاجتماعي لاسرائيل، كشف عن الدافع الاساسي لقراره التاريخي: الكفاح الفلسطيني ضد الاحتلال. ليس هذا بسبب بوش، قال شارون في واقع الامر، بل بسبب جنين. فلن تسن الحراب الى الابد.

السؤال الكبير هو: هل القيادة الوطنية الفلسطينية السوية ستتمكن وتنجح في تسويق «قرار التقسيم» الاسرائيلي كتبرير مقنع لانهاء الانتفاضة بعد ان حققت هذه هدفها الاكبر. هل ستتمكن من القطع والفصل بين الارهاب الاسلامي والشعب الفلسطيني. من ناحية حماس والجهاد، وكذا من ناحية عرفات، فان اقامة دولة وطنية فلسطينية ديموقراطية وليس اسلامية، بمباركة اسرائيل والولايات المتحدة هي كارثة. الشيخ ياسين ويأسر عرفات عقدا حلف عمليات ضد كل حل وسط يقوم على اساس نهاية الارهاب ونهاية الاحتلال. الاحتلال والارهاب يخدمانهما على نحو ممتاز.

ولكنهم غدوا بين الاقلية ـ وان كانت صاخبة وعنيفة ـ ولكنهم أقلية مع ذلك. عدد المخربين العاملين في حماس والجهاد يقدرون بالفين، في ظل سكان يعدون ثلاثة ملايين. واستطلاعات الرأي العام في اوساط الجمهور الفلسطيني تبين الان ان الاغلبية الساحقة تريد دولة مستقلة، في ظل تسوية مع اسرائيل وانهاء حرب الارهاب. والتأييد للعمليات ينخفض، فيما التأييد لابو مازن يرتفع.

والاسرائيليون الذين اعتقدوا منذ حرب الايام الستة بضرورة تقسيم ارض اسرائيل بين دولتين للشعبين لم يعتبروا قرار الحكومة في 25 ايار (مايو) 2003 تنازلا. فبنظرهم، المصالح الوطنية لدولة اسرائيل لم تتضرر بسبب اعترافها بدولة فلسطين بل تعززت. والفلسطينيون لم «ينتصروا على اسرائيل» اذ تلقوا ما كان يمكنهم على اي حال ان يتلقوه على طاولة المباحثات ـ بدون الارهاب والانتفاضة. والدليل هو ان ايهود باراك كرئيس وزراء عرض عليهم اكثر بكثير. ولكن «الحل الوسط لباراك» في كامب ديفيد وطابا لم يكن له أغلبية ـ لا عندنا ولا عندهم. وبعد أن فشلت القمة، في تموز 2000، كتب شمعون شيفرفي «يديعوت احرونوت» يقول: «الطرفان يعودان كي ينضجا في مرقهما». لثلاث سنوات نضجنا في مرقنا، وها هو المرق اسود وسميك اكثر من الدم.

لاتفاق ما بعد الحرب بين شارون وابو مازن، فيما لا يرى اي طرف نفسه مهزوما، ستكون الاغلبية. آمال السلام لم تنعدم.

سيفر بلوتسكر
(يديعوت احرونوت) 27/5/2003

رفض لتبريرات خيانة قادة الجيش العراقي ومقارنتهم ببطولة قادة الجيش الالماني رغم كراهيتهم لهتلر

تأكيد سعادة مصر لعدم استقبال شارون بشرم الشيخ.. واستمرار الهجمات ضد الحكومة والمطالبة باستقالتها

دعوة للمساواة بين سرقة آثار العراق والكويت.. وتذكير الكويتيين بقصائدهم وكتاباتهم عن صدام

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الثلاثاء عن عقد قمة بوش وشارون وابومازن في العقبة بعد ان رفض شارون عقدها في شرم الشيخ احتجاجا على موقف مصر المناوئ لاسرائيل، والاعلان عن وجود مستحقات للشركات المصرية لدى العراق تقدر بتسعمائة مليون يورو، واصدار مجمع البحوث الاسلامية التابع للأزهر بيانا ندد فيه بالعمليات الارهابية في الرياض والدار البيضاء، ومقتل جنديين امريكيين بالعراق، وامتحانات الجامعات والمدارس والاستعدادات لامتحانات الثانوية العامة في التاسع من الشهر القادم، ووقف تحصيل رسوم النظافة على فواتير الكهرباء وتأجيلها الى ان يتم حل بعض المشاكل مع شركات النظافة الاجنبية في القاهرة والجيزة بعد الغلو في الرسوم على المحلات والشقق، ورفع الكثير من الاهالي دعاوى قضائية ضد محافظتي القاهرة والجيزة بعدم دستورية تحصيل رسوم على فواتير الكهرباء، وتخصيص مساحة 6000 فدان بالسويس لاقامة غابة خشبية عليها من مياه الصرف الصحي بعد معالجتها، وهي ضمن سلسلة من المشروعات المشابهة في عدد من المحافظات، و تخصيص 500 فدان بمدينة العبور لنقل مصانع النسيج بشبرا الخيمة اليها للحد من مشكلة التلوث والعمل بالتذكرة الموحدة في مترو الانفاق اول تموز (يوليو) القادم بسعر موحد لجميع المحطات وهو 75 قرشا. اما اكثر الانباء اثارة فكان هزيمة الزمالك من غولدي في مباراة الكأس بضربات الجزاء الترجيحية، بينما كانت المقالات والتعليقات متعددة وبدأت موضوعات كانت تستحوذ على الاهتمام تفقد الاهتمام بها الى حد ما لحساب قضايا اخرى محلية، مثل قضيتي العراق وفلسطين اللتين كانتا ـ خاصة العراق ـ تستحوذان على الاهتمام الأكبر.

فلسطين

والى اشقائنا الفلسطينيين واصرار رئيس وزراء اسرائيل اريل شارون على ان يكون اجتماعه مع بوش ومحمود عباس ـ ابو مازن ـ في العقبة الاردنية لا شرم الشيخ المصرية واتهامه لمصر بأنها تتصرف ضد اسرائيل، وهو ما دفع زميلنا سمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية» ان يهاجمه في عموده اليومي ـ خطوط فاصلة ـ بقوله: «اذا كان اريل شارون لا يريد ـ بحق ـ ان يلتقي مع كل من الرئيس الامريكي جورج بوش ومحمود عباس (ابو مازن) رئيس وزراء فلسطين في مصر من أجل بحث الخطوط التنفيذية لخارطة الطريق فما الذي كان قد دفع رئيس وزراء اسرائيل من قبل الى الالحاح مرارا وتكرارا للحضور الى القاهرة، فان مصر على الجانب المقابل، لا يسعدها بحال استقبال اريل شارون على اراضيها، طالما انه مستمر في مناوراته ولفه ودورانه وكراهيته المقيتة لكل ما هو عربي، يكفي انه اعلن اول امس موافقة حكومته على خارطة الطريق، وبعد لحظات كان مجلس وزرائه يصدر قرارا برفض حق الفلسطينيين في العودة الى ديارهم، وبذلك يكون قد نسف ركنا اساسيا من اركان الاتفاق، ثم سرعان ما خرج شاؤول موفاز وزير الدفاع الاسرائيلي ليقول ان بلاده لن تنفذ التعهد الخاص بوقف الاغتيالات والنشاطات العسكرية في الاراضي الفلسطينية خصوصا وانه لم يطرأ تغيير بعد تنصيب حكومة ابو مازن!! يعني يمكن القول ببساطة شديدة ان اسرائيل قامت بتمثيلية مكشوفة في محاولة لاقناع العالم بطريقتها المعهودة، بانها قد فعلت ما عليها وان الفلسطينيين لا يلتزمون او بالاحرى لن يلتزموا!!».

بينما حذر صديقنا وزميلنا الكاتب الصحافي ونقيب النقباء كامل زهيري قائلا في عموده بنفس الصفحة من «ثقب الباب»: «وتعتقد امريكا واسرائيل ان المنطقة الاضعف في العالم هي الشرق الاوسط لأنه ضعيف اقتصاديا وعسكريا وهذه الافكار الجديدة هي هدية اللوبي الصهيوني وصقور البنتاغون والاصولية الامريكية الجديدة، وتمر الآن القضية الفلسطينية في اخطر مراحلها اذ اصبحت خطة الطريق الى السلام خطة للكلام عن السلام اي كلام!».

وخصصت «الجمهورية» تعليقها لموافقة مجلس الوزراء الاسرائيلي على خطة خريطة الطريق وكان مزيجا من الحذر والتشاؤم والتفاؤل قالت فيه: «للمرة الاولى توافق حكومة اسرائيل على خطة تدعو صراحة الى قيام دولة فلسطينية، هذه الموافقة ربما تكون ايجابية لكن الرأي العام العربي يتوجس خيفة من هذه الموافقة لان لاسرائيل سوابق كثيرة في هذا الصدد، ومع هذا فاننا نأمل ان يكون صوت العقل قد عرف اخيرا طريقه الى الجنرال شارون وزمرته الحاكمة، لكن السؤال الأهم هو لماذا وافقت اسرائيل اخيرا؟! لهذا كله ولكثير غيره لن نفرح ونهلل ونبتهج لان اسرائيل قبلت «خريطة الطريق» الا اذا بدأت فعلا في تنفيذ التزاماتها الواردة في الخريطة ولم تتفرغ «لتلغيم» الخريطة بقنابل التعديلات والمقترحات والنصوص مزدوجة المعنى، سنفرح فقط اذا ثبت لنا ان الخريطة لن تكون مجرد ورقة لوقف الانتفاضة وتسكين المخاوف العربية حتى تمر الانتخابات الامريكية بسلام على الادارة الحالية. ان العرب يخشون ان يكون قد قبل الخريطة «قبلة الموت» قبل ان يوافق عليها وننتظر ان تكذبنا الايام».

وآخر من سيدلي بدلوه في هذه القضية سيكون صديقنا وزميلنا مرسي عطا الله رئيس تحرير «الاهرام المسائي» الذي ناقش رفض شارون عقد اللقاء الثلاثي في مصر قائلا: «هذه المناورة التي اطلقتها امس حكومة شارون باسم الرغبة في عقد القمة المحتملة حول سلام الشرق الاوسط في مدينة العقبة الاردنية وليس في مدينة شرم الشيخ المصرية، قد لا تستحق الاهتمام، ولكنها لا يمكن ان تمر دون تعليق عندما يتطاول بعض الاقزام في تل ابيب على مصر ويزعمون قدرتهم على معاقبة مصر لانها تساند الحق الفلسطيني ويرفض رئيسها زيارة اسرائيل ومن ثم يتوهم هؤلاء الأقزام ان عدم عقد القمة في شرم الشيخ يحرم مصر من مكاسب سياسية تسعى اليها لتعزيز مطالبها الاقتصادية من امريكا حسب مزاعمهم. ان حكومة شارون تريد ـ فيما يبدو ـ ان تخرج من أزمتها على حساب مصر بافتعال أزمة معها لكي تصرف الانظار عن الجدل الساخن الدائر حاليا في تل ابيب حول معطيات القبول الاسرائيلي بخارطة الطريق بعد ان تمت تهيئة الرأي العام لرفضها وعدم الاستجابة لأي ضغوط مهما كان مصدرها! ويخشى شارون ان يجد نفسه في النهاية مضطرا للاستسلام لحزب العمل ودعوته لدخول الحكومة اذا نفذت احزاب اليمين تهديداتها بالانسحاب وساعتها سوف يسقط رهانه على امكان افشال «خارطة الطريق» في منتصف الطريق بافتعال اي أزمة مع الفلسطينيين، واذا سئلت عن رأيي في المناورة والأزمة فانني اكرر القول ان المناورة تجاه مصر اتفه من وضعها في الاعتبار، اما الأزمة فانها تعكس عمى الرؤية عند صقور اليمين المتطرف في اسرائيل».

العراق الى أين؟!

ولا تزال قضية مصير العراق والى أين ستنتهي به الأمور تثير الاهتمام والجدل فكتب الدكتور عارف الدسوقي الاستاذ بجامعة 6 اكتوبر وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد، مقالا في «وفد» الثلاثاء تعليقا على قرار مجلس الأمن برفع العقوبات عن العراق قائلا: «سنجد بين ظهرانينا من سوف يتطوع ليقول ان هذا القرار متوازن ومنح الامم المتحدة موقفا افضل من خلال حقها في المشاركة في الاشراف على الشؤون العراقية وادارة شؤون العراق. المشكلة اننا سنجد بيننا من يقول ان هذا القرار هو افضل المتاح وشيء افضل من لا شيء واذا كنا جميعا نعلم بل نوقن ان بوش نفسه تحت الوصاية الصهيومسيحية وصقور البنتاغون والبيت الابيض بداية من تشيني ونهاية بأصغر مساعد حول مستر بوش كلهم جنود في المدرسة البوشارونية ويعملون لحساب اسرائيل، معنى هذا ان القرار بالوصاية التامة على العراق وكما ذكرت أعاد الى الاذهان قرار الوصاية على فلسطين ووضعها تحت الانتداب البريطاني، فنرجو الله الا تسير الأمور في نفس الخط والمخطط الذي تم تنفيذه في فلسطين على ارض العراق والا يظهر بلفور جديد يمنح ارضا عراقية لآخرين او يسمح بحل المشكلة الفلسطينية على حساب الأرض العراقية والا تستخدم المشكلة العراقية او الفلسطينية، كلا منهما بالتبادل كنوع من الالهاء المتتابع عن الأخرى». طبعا هذا كلام غير قابل للجدل والنقاش والمماحكة خاصة وان زميلنا المفكر الاسلامي والصادق والموضوعي فهمي هويدي قال لنا بنفس اليوم في مقاله بـ«الاهرام»: «اسقاط النظام العراقي كان مجرد هدف مرحلي التقت عنده مصلحة الشعب العراقي مع المصلحة الامريكية، لكن الأمر اختلف تماما بمجرد سقوط النظام، ففي حين اعتبره العراقيون غاية تطلعوا اليها، فان الامريكيين تعاملوا مع السقوط باعتباره وسيلة لتحقيق اهداف ابعد، تتعلق بالتطلعات الامبراطورية والاطماع النفطية التي تداخلت معها المصلحة الاسرائيلية، حسم مجلس الأمن يوم الخميس الماضي 5/22 الجدل السقيم الذي دار في بعض الدوائر العربية حول ما اذا كان الامريكيون في العراق محتلين أم محررين، واحرجت الولايات المتحدة ابواقها العربية حين طلبت من مجلس الأمن رسميا اعتبارها (ومعها بريطانيا) قوة الاحتلال في العراق، الأمر الذي وضعنا امام مفارقة مضحكة ومخجلة في آن، فواشنطن قالت صراحة انها جاءت كقوة احتلال، بينما ابواقها في بلادنا ما زالت تقسم بأغلظ الأيمان على انها قوة عتق وتحرير، وهو مصادفة لا ريب، انه قبل يوم واحد من اعلان تقنين الاحتلال الامريكي للعراق، واسقاط القناع الزائف الذي تم تجميل الغزو به، عممت صحيفة «واشنطن بوست» تحليلا نسف ادعاء الدفاع عن الديمقراطية في الاداء الامريكي، وهو الاصل الذي راهن عليه البعض، وظنوه سبيلا للخلاص من معاناتهم في بعض الدول العربية». ايضا عالج احد تعليقي «الاهرام» قضية رفع العقوبات فقال عنها «القرار الاخير لمجلس الامن برفع العقوبات عن العراق قد ازال عقبة كبرى في سبيل تصدير النفط العراقي حيث كانت الكميات المصدرة في السابق من هذا النفط تخضع لقرار «النفط مقابل الغذاء» وهو ما كان يحدد حدا اقصى لقيمة الصادرات النفطية العراقية وهو ما كان يخفض من حجم هذه الصادرات خاصة عند ارتفاع الاسعار، كما ان قرار رفع العقوبات سيفتح المجال امام شركات البترول الاجنبية خاصة الامريكية منها للتعاقد على تطوير الحقول النفطية القائمة والمضي في طريق استكشاف المزيد من النفط العراقي حيث يؤكد عدد من الخبراء النفطيين انه في غضون عدة سنوات قد يحتل العراق المرتبة الأولى في العالم في هذا المجال، علاوة على هذا كله فان النفط العراقي يعد الأقل كلفة انتاجيا حيث لا تزيد تكلفة انتاج البرميل عند 1,5 دولار مقارنة بنحو 2,5 دولار في المملكة السعودية واعلى من ذلك في بقية بلدان الخليج، جميع هذه التطورات تومئ الى ان قضية استغلال النفط العراقي لاضعاف منظمة الاوبك قد تكون امرا محتملا، وحتى ان لم يكن هذا التطور كبير الاحتمال من وجهة نظر البعض الا انه مهما تكن ضآلة فرص تحقق هذا الاحتمال فانها تدعو دول اوبك الى دراسة الأمر دراسة متأنية والتوصل الى رد الفعل المطلوب في هذه الحالة».

معارك سقوط بغداد

والى بعض المعارك التي لا تزال تحدث بسبب سقوط بغداد واحتلال امريكا وبريطانيا للعراق وما يحدث فيه وقال عن بعضه صديقنا القيادي الناصري بأسيوط محمد امين محمد في «الاحرار» امس ان الكاتب الساخر الكبير احمد رجب لم يلق اضواء كافية على احدى الشخصيات التي ابتكرها وهي المخرج السينمائي خميس فجلة، وشبه محمد امريكا بأنها مثل خميس في اخراجها افلاما عن العراق قال عنها:

«اول هذه الافلام فيلم (المقابر الجماعية) حيث حمل المخرج الخميس فجلة كاميراته وذهب مع بعض المجاميع الكومبارس» الى المقابر حيث ان كل قرية في الوطن العربي لديها بالقطع مقابر مدفون فيها رفات الاجداد واجداد الاجداد من مئات السنين لاننا لسنا هندوس نحرق موتانا، كما ان العراق بالذات يتفرد بكثرة مقابر الشهداء من ضحايا القصف الامريكي المجرم عليه لمدة تزيد عن عشر سنوات، ومن المعروف شرعا دفن هؤلاء الشهداء بدمائهم في مقابر جماعية وبالتالي فان اي عملية حفر لهذه المقابر سيعثرون فيها على الاف الهياكل العظمية وهو ما فعله الامريكان معدومو الضمائر والاخلاق حين نبشوا القبور ولم يصونوا حرمة الموتى بمعرفة مخرجهم العبقري وفرقة الكومبارس التي اضفى عليها من ابداع غبائه بأن وضع الهياكل العظمية في اكياس بلاستيك شفافة جديدة وغاية في النظافة لم تؤثر فيها سنوات الدفن في التراب ولا دماء الجثث عند تعفنها وتحللها وشوف بقى الأفقع وجود بطاقات هوية المتوفى ومتعلقاته الشخصية مدفونة معه في كيس من البلاستيك وهي ما زالت بحالة جيدة جدا وكأن من اشرف على عمليات الدفن من كهنة الاله آمون في مصر الفرعونية الذين كانوا يدفنون مع المتوفى صورة او تمثالا له حتى لا تخطئه الروح عند عودتها الى جسده وقت البعث. ونشاهد فريق الكومبارس الذين يقومون بدور اهل الموتى يحملون بعض اكياس البلاستيك المملوءة بعظام الموتى ويتحركون بها ذهابا وايابا مع دوران الكاميرا وقد علت شفاههم ابتسامة بلهاء وكأنهم حصلوا على اكياس من الدقيق او الحنطة في عام الرمادة. وتحسبا لان يحدث تعاون مع شعب العراق مع صدام اذا ظهر فقد جاء خميس فجلة برجل يدعى دكتور الاسدي ليعلن باسم العلم ان صدام مات من اكثر من اربع سنوات وان الموجود حاليا هو نسخة مقلدة (بديل) المهم ان الفيلمين يدوران حول معنى واحد يرمي الى عدم التعاون بين الشعب العراقي وقيادة المقاومة المسلحة ضد الغزو الامريكي باعتباره مجرما سفاحا او باعتباره البديل المزيف، والبركة في خميس فجلة الذي لم ينوه الكاتب الكبير احمد رجب عندما كتب عنه بأنه من اصل امريكي ولكني اكتشفت ذلك».

ومن خميس فجلة وافلامه الى القادة العسكريين الخونة الذين قبضوا من الامريكان مقابل عدم الدفاع عن بلادهم وقال عنهم صديقنا وزميلنا جمال بدوي في «الوفد» امس: «لماذا خان هؤلاء القادة العراقيون وطنهم، وتخلوا عن شرفهم العسكري، وفتحوا الطريق امام قوات الاحتلال؟

طبعا من الممكن ان يزعم هؤلاء الخونة انهم فعلوا ذلك لانهم كانوا يريدون اسقاط صدام حسين.. ولكنها حجة الخونة في كل زمان ومكان، فالخائن الذي يبيع وطنه وشرفه لا يعدم مبررات الخيانة، لان الوطن العراقي ليس صداما، ولا حكومته ولا العصابة البعثية التي اذلت الشعب، الوطن عقيدة وايمان وروح يستحق الدفاع عنه بالمهج، ولو كان لدى هؤلاء الخونة ذرة من شجاعة، لقتلوا صداما وهو في متناول ايديهم عندما كان يتنقل وسط الجماهير في شوارع بغداد قبل ساعات من الاحتلال ويريحوا منه البلاد والعباد، ولكنهم لم يفعلوا لان الوطن لم يكن في خاطرهم، لا الشعب في حسبانهم، وانما كان الذهب هدفهم، والدولار مبتغاهم، فملأوا منه الكروش ثم ولوا الادبار!!».

كنت اراجع تاريخ (سقوط برلين) امام جيوش الحلفاء في مثل هذا الشهر من عام 1945، وراعني صمود القادة الألمان امام الجيوش الجرارة التي اطبقت عليها من الجهات الاربع، وعجبت حين عرفت ان هؤلاء القادة لم يكونوا من انصار بدعة النازية التي اراد هتلر ان يحكم العالم عن طريقها، ولم تكن في قلوبهم ذرة احترام لهذا الطاغية الذي اورد بلاده مورد التهلكة، ولكنهم كانوا المانا بكل ما تفرضه هذه الكلمة من وطنية وتضحية، فظلوا يحاربون القوات الغازية حتى اخر رمق، وصمدوا في مواقعهم لا يتزحزحون ولا يرتشون، ليس دفاعا عن هتلر، ولكن دفاعا عن شرف الوطن، وعندما شعر الطاغية بالحلقة تضيق حول رقبته اطلق الرصاص على رأسه، وانتحر حتى لا يقع في ايدي الجماهير الالمانية فتضربه بالنعال حتى الموت مثلما فعل الطليان مع نصفه الاخر: موسوليني، ولم يفعلها صدام لانه لم يكن لديه بعض ما كان لدى هتلر من احساس بالكرامة الشخصية، وآثر صدام ان يعيش ليرى بأم عينيه حثالة اعوانه يتساقطون في بئر الخيانة، ويبيعون وطنهم بثمن بخس دراهم معدودة.. وكانوا فيه من الزاهدين!!».

وتعرض صدام ونظامه الى هجوم اخر في «الاخبار» من زميلنا سعيد سنبل في بابه اليومي «صباح الخير» ومهد لهجومه بالحديث عن النفاق والمنافقين الذين يحيطون باي حاكم ومسؤول ويحجبون عنه الحقائق ويقع في مصيدة تصديقهم، واضاف:

«والذين ينافقون الاخرين، وبالذات الذين ينافقون رؤساءهم في العمل، يتسببون في ايذائهم، ولا يخدمونهم، لانهم يحجبون عنهم الحقائق، ويصورون لهم الامور في شكل مشرق زائف، ويشجعونهم على التصرف بشكل خاطئ! وهذا ما حدث مع صدام حسين، نافقوه، وحولوه الى شبه اله، واقاموا له التماثيل والصور الهائلة الحجم، وصنعوا له الاغاني والاناشيد وجعلوا من عيد ميلاده عيدا قوميا يرقص فيه الاطفال ويغنون بينما اطفال العراق الحقيقيون يموتون جوعا ومرضا، ماذا كانت النتيجة؟ عندما اختفى حطموا تماثيله ومزقوا صوره وضربوها بالأحذية والنعال!».

بينما وجه الاعلامي السوري الكبير عبد الهادي البكار في مقال له بنفس العدد هجومه لأهل النفاق وصدام ونظامه وفريق من العراقيين قائلا: «واذا كان صدام حسين بجيشه ونظامه وحرسه الجمهوري وفدائييه وعلمائه، وبالعائدات النفطية، ومؤسساته الحكومية، وبكل ما كان يمتلك من انواع السلاح الثقيل والمتوسط والخفيف، بما في ذلك الرشاشات والسيوف والمسدسات المذهبه، قد انهزم امام الغزاة العتاة بعد قتال عنيف استمر تسعة عشر يوما، انهزاما سببه خيانة قوات لصدام حسين... وغدا وهو على قيد الحياة، طليقا، بعد ما راح شعبه يأكل بعضه بعضا، ويقاتل بعضه بعضا، وبعدما انحاز منحازون عراقيون سذج بلهاء من اهل الشقاق والنفاق الى الغزاه، واسقط الغاضبون والغاضبون بالتعاضد مع المعتدين انصابه المنصوبة في بغداد والبصرة والموصل والنجف وكربلاء، وبعدما امسى عهده ذكريات اليمة، وعبرة لمن يريد حقا ان يعتبر، وبعدما تأكد للجميع ان الجيوش العربية قد رضعت من ضروع قطرية صرف، لا قومية اما الذين (تطوعوا) بالتوجه الى العراق فدائيين مناصرين من العرب غير العراقيين، فقد نبذتهم فئات شعبية عراقية انانية لئيمة رعناء، وقتلت من قتلت منهم، وطلبت اليهم مغادرة العراق، والعودة الى الاوطان العربية والاسلامية التي عبروا حدودها وصولا الى العراق ليموتوا دفاعا عن شرفها الملثوم، وبذلك منيت ظاهرة ارادة الاستشهاد في العالمين العربي والاسلامي، بما يشبه التقويض، بعد تلويث لها بشع مقيت غبي منكرة البطولة».

والى المعركة الاخيرة وهي لصديقنا وزميلنا الدكتور وحيد عبد المجيد والذي يتحرق شوقا لمهاجمة من يشتم منه انه رافض للعدوان على العراق فيعتبره على الفور من زبانية او زبائن صدام لا فرق اذ قال في عموده بجريدة «القاهرة» ـ مصابيح ـ:

«لا شك ان النهب الذي حدث للاثار العراقية جريمة كبرى في حق الانسانية وتراثها الثقافي، ولذلك فمن الطبيعي ان نقف ضدها موقفا قويا لا رخاوة فيه، ولكن المثير للانتباه ان بعض اكثر العرب اهتماما بادانة هذه الجريمة، وتحولها الى قضية سياسية والى صراع حضارات، هم الذين تغاضوا عن جريمة مماثلة تماما ارتكبها الجيش العراقي خلال غزوه الكويت عام 1990 فقد تعرض المتحف الوطني الكويتي خلال الغزو الى عملية نهب منظم وبأكثر الطرق همجية، دون ان نسمع صوتا من الذين يصرخون الان ادانة لنهب الاثار العراقية، وهذا موقف مشين يدل على تفشي مرضين لن تقوم لنا قائمة الا اذا شفينا منهما، اولهما: عدم احترام التراث الثقافي الا لاغراض سياسية او اذا وافق هذا التراث هوى لدينا، وثانيهما: ازدواج المعايير على نحو يجعل نهب اثار الكويت حلالا ونهب اثار العراق حراما، وهذا ازدواج لا يخلو من عنصرية مقيتة عندما نلاحظ ان التغاضي عن نهب اثار الكويت يرجع الى ان المجرم عربي، في حين ان ادانة نهب اثار العراق تنطوي على مسؤولية امريكية، وقل مثل ذلك عن مختلف الجرائم، فاذا قتل صدام حسين مئات الالاف من العراقيين فهذا حلال، اما اذا قتل الامريكيون بضع عشرات من الشعب نفسه فهو حرام، ومؤدى المرضين اللعينين ان المصابين بهما لا يأبهون لثقافة او تراث ولا يحترمون الانسان وحقوقه ولا يعنيهم الا محاربة الامريكان في الميكروفونات لان هذا هو اقصى ما يستطيعه قوم تمكن منهم هذان المرضان».

ما هذا؟ هل هذه مصابيح؟ هذه ظلمات بالتأكيد لان ما نشر عما حدث في الكويت بعد غزوه فاق الاف المرات ما نشر عن العراق، سواء كان صحيحا او مبالغا فيه او غير حقيقي وصفحات الصحف والمجلات والكتب خير شاهد على ذلك، والاهم ان السؤال الذي سأله يمكن توجيهه اليه بسهولة! مصابيح؟ من يدري ولكن اي طريق تنير؟!

عمرو موسى والكويت

والى معركة الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى وما يتعرض له من حملات ضارية من بعض السياسيين والكتاب والصحافيين الكويتيين والتي استفزت الكثيرين في مصر كما اثارت اعصاب اخينا المصري المقيم بدولة الامارات العربية المتحدة اشرف محمد ابو العلا فأرسل تعليقا لـ«الاخبار» نشرته امس اسرع فيه للانقضاض على الكويتيين من مهاجمي عمرو قائلا:

«كل الذين هاجموا ومازالو يهاجمون عمرو موسى نسألهم: هل حقا انكم تهاجمونه لانه زار العراق وقال كلمة حق في اهله وحاول اطفاء الفتنة بين دولتين عضوين في الجامعة: العراق والكويت وقدم اقتراحا للتقارب بينهما؟ هل لانه رفض ان يطلق عليه الاخوة في الكويت مسمى موظف؟ اذا كنتم تهاجمونه لهذا السبب فاسمحوا لنا ان نقول ان الرجل كان يمارس دوره ويؤدي مهام وظيفته، اما انه زار العراق والتقى بصدام فذلك كان بتشاور الجميع وبعلمهم ولم يكن الرجل يغرد في سرب بمفرده، لكن عمرو موسى على الاقل لم يقبض كغيره من صدام حسين ولم يقل فيه شعرا كما فعل البعض من العرب المعروفين ولم يدبج فيه مقالات المدح والتأليه كما كتب بعض رموز الصحافة في الكويت نفسها!! لنفترض ان هناك خلافا في الرأي بينه وبين اي مواطن عربي فان ذلك طبيعي جدا ولا يستدعي هذا الهجوم المنظم واللامبرر، في الوقت نفسه اننا لا نفعل اكثر من تحطيم البقية الباقية من بيتنا ومشروعنا مما لم تستطع تحطيمه اسرائيل وحليفتها القوة العظمى، اننا نكسر انفسنا اكثر من زمن الانكسار الاكبر».

الاخوان المسلمون

والى قضية الصليبية التي الصقها البعض بالحرب التي شنتها امريكا ضد العراق واثارت جدلا عنيفا حيث رفض معظم الكتاب والصحافيين المسلمين هذه التسمية. وتوقف الجدل حول هذا الموضوع الى ان جددته مجلة «القدس» وهي مجلة شهرية تصدر عن مركز الاعلام العربي وهو يتبع الاخوان المسلمين وتصدر عنه سلسلة من الاصدارات هي «حصاد الفكر» ومخصصة للملخصات عن الكتب العربية والاجنبية ومجلة «الرسالة» وتهتم بشؤون الدعوة والمجتمع و«الزهور» وهي نسائية و«الفرسان» للاطفال و«الناشئة» و«كتاب القدس». ويرأس تحرير مجلة «القدس» صديقنا وعضو مجلس نقابة الصحافيين صلاح عبد المقصود ومدير تحرير المركز احسان سياط. المهم ان «القدس» ـ مجلة الاخوان ـ لا جريدتنا الغراء ـ نشرت في عددها الاخير مقالا للكاتب الفلسطيني منير شفيق قال فيه: «ثانيا ـ خطأ تسمية الحرب التي تشنها ادارة بوش بالحرب الصليبية فهي اولا: مرفوضة ومستنكرة من الغالبية الساحقة من المسيحيين في العالم كله بما في ذلك في الولايات المتحدة، فالعقيدة التي يحملها جورج دبليو بوش او القسس الذين يتبعهم تعتبر في عرف الكنائس المسيحية الاخرى كافة غريبة عن المسيحية وشاذة وضارة ويصبح النقد عليها اشد حين تخرج من اطار المعتقد الشخصي لاتباع تلك المدرسة الى السياسة والحرب.

ثانيا: ان الفريق الذي يقود الادارة الامريكية وله التأثير الاكبر حتى على بوش نفسه انما هو التكتل اليهودي الصهيوني ما فوق الليكودي الذي يتزعمه بول ولفوفيتز وريتشارد بيرل، وهؤلاء لا علاقة لهم بالمسيحية ولا حتى بالمسيحية الصهيونية عدا التحالف واياها وتسخيرها في مصلحة المشروع الصهيوني في مجالاته واقطاره المختلفة.

وثالثا وهذا الاهم: ان اهداف الاستراتيجية التي تقود الحرب او العداء للاسلام والمسلمين موجهة لاخضاع العالم كله، بما فيه الغرب المسيحي للديكتاتورية العسكرية ـ السياسية ـ الاقتصادية والثقافية الامريكية، ومن هنا فان الوجه الغالب في هذه الاستراتيجية هو وضع العالم كله تحت الهيمنة الامريكية المباشرة، وما يستتبع ذلك من نهب للثروات واخراج من سوق المنافسة، واستبعاد من القرار السياسي والاقتصادي المتعلق بالنظام العالمي والعلاقات الدولية ولهذا نلحظ ان القوى التي هبت للتصدي لها في عالم الغرب وفي نطاق الكنائس المسيحية وفي المقدمة الفاتيكان ومن دون اهمال بطريركيتي موسكو واثينا للروم الارثوذكس وكنيسة كنتربري الانغليكانية ناهيك عن الكنائس الشرقية العربية وفي مقدمتها الكنائس الارثوذكسية في دمشق وبيروت ومصر، ولعل مواقف البابا شنودة غنية عن التنويه.

ورابعا: ان استخدام صفة الصليبية لهذه الحرب تثير حساسية المسيحيين العرب وكنائسهم وهذا بحد ذاته يستحق التنبه اليه، يجب ان يشار هنا، كنوع من التأصيل الى ان من استخدم اسم الحروب الصليبية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر هم الذين شنوها وليس المسلمون او علماؤهم ومؤرخوهم الذين اسموها حروب الفرنجة».

حكومة ووزراء

والى حكومتنا السنية والجماهيرية الكاسحة التي تتمتع بها ولم يجد كاتبنا الساخر الكبير احمد رجب مفرا من الاعتراف بها قائلا في بابه اليومي بـ«الاخبار» ـ نص كلمة ـ «يعد صندوق نذور السيد البدوي من اكثر الصناديق دخلا، اذ يعتقد الكثيرون في كراماته ويقال ان دخل الصندوق سوف يتضاعف عند الوفاء بنذر فئة جديدة اعتاد افرادها الكثيرون ان يصلي كل منهم ركعتين لله ثم يتعهد بنذر كبير عندما تتجلى كرامات سيدي السيد في تغيير الوزارة».

وفي نفس عدد «الاخبار» اثار زميلنا جلال السيد المحرر البرلماني المخضرم في عموده ـ برلمانيات ـ الجدل الدائر في مجلس الشعب حول توابع القانون الذي اصدره المجلس بعودة السنة السادسة الابتدائي عام 1998 واضاف جلال «فقد ناقشت لجنة التعليم الفراغ التعليمي الذي سوف يحدثه تطبيق هذا القانون فمعنى عودة السنة السادسة الابتدائي، انه ستكون هناك سنة اولى اعدادي فارغة ليس بها طلاب ثم سنة ثانية فثالثة حتى نهاية سنوات الجامعة وذلك لمدة 10 سنوات متتالية بمعنى انه بعد 6 سنوات مثلا لن يكون هناك طلبة للثانوية العامة وبعد 15 سنوات لن يكون هناك مثلا خريجون في الجامعة.

الوزير في طريقة للخروج من هذا المأزق الخطير اقترح عمل امتحان تميز من ينجح فيه ينقل الى السنة الاولى الاعدادي فورا اما من لا ينجح فيذهب الى السنة السادسة هذا الاقتراح وجد معارضة شرسة من النواب وتصدت الدكتورة آمال عثمان لمحاولة استثناء بعض الطلبة ومدى قانونية هذا الاقتراح وتحفظ على فتوى الوزير حتى دراسة الوضع القانوني له.

اغلبية النواب اتجهوا الى العودة الى السنة السادسة مرة اخرى والنصف الاخر مع اقتراح الوزير، اما الرأي القانوني فيرى دراسة القانون الذي صدر ومدى ملاءمته اولا ثم اختيار البدائل! ترى هل ينجح مجلس الشعب في معالجة القانون الذي اصدره عام 1998 بعودة السنة السادسة؟».

وآخر استضافة في هذه القضية ستكون لناجي الشهابي رئيس حزب الجيل الديمقراطي الذي عبر عن حبه وهيامه بالحكومة ورئيسها الدكتور عاطف عبيد في مقاله بجريدة الحزب ـ الجيل ـ قائلا «غريب امر هذه الحكومة التي تجثم على صدورنا منذ ما يقرب من اربع سنوات لم تستطع ان تحل مشكلة واحدة من تلك المشاكل التي تثقل كاهل هذا الشعب الطيب والصابر عليها وعلى ادائها السيىء.. انها حكومة تفعل ما يضر المواطن الذي من المفترض انها تعمل من اجله وفي ظل هذه الحكومة التي يتربع على قمتها من اهدر ثروة الامة وباع القطاع العام ليحرم الوطن من قوة من اهم قواه وهو يخوض معركته المهمة في تضييق الفجوة الحضارية والعلمية بيننا وبين دولة الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة، انخفضت قيمة الجنيه امام العملات الحرة بنسبة 30 % بينما ارتفعت الاسعار بنسبة 35 % عما كانت عليه منذ عام مضى.. ورغم ذلك فان العلاوة الاجتماعية ظلت هي منذ اقرارها من سنوات 10 % فقط! وكان يجب على حكومة الكوارث ان تجعل العلاوة الاجتماعية بنسبة ارتفاع الاسعار اي بنسبة 35 % .

وآخر تلك القرارات ما اعلنه د. احمد نظيف وزير الاتصالات عن تأجيل انشاء الشركة الثالثة للمحمول ملتفا بذلك على قرار الرئيس مبارك بانشاء الشركة وبرر الوزير قراره بعجز وزارته عن توفير 220 مليون دولار لاستيراد الاجهزة والغريب ان الوزير نفسه سبق ان اكد من قبل اهمية الشركة الثالثة وضرورتها للسوق المصري وذلك ضمانا لتقديم خدمة مناسبة وعدم احتكار الشركتين الموجودتين للسوق! وكما غمز ولمز نظيف على سلفه في الوزارة الذي باع شركة المحمول في عام 1998 بمبلغ 8 ملايين او 320 مليونا من الجنيهات كما ذكر في بيانه امام مجلس الشعب سيأتي خلفه ليغمز ويلمز عليه ايضا. وهكذا شاء قدرنا ان تغيب الشفافية وتعمل الحكومة لصالح حفنة من رجال الاعمال ولتذهب شعارات النزاهة والامانة وطهارة الحكم ومعها الشعب الى الجحيم».

معارك وردود

والى المعارك والردود واستياء «مايو» لسان حال الحزب الوطني الحاكم ـ مما قيل من كلمات القاها رئيس حزبنا العربي الديمقراطي الناصري ضياء الدين داوود في حفل تكريم لخالد محي الدين رئيس حزب التجمع وجاء فيها اننا لا ننتظر من الحكومة ان تتعطف علينا وتقدم قوانين لصالح العمال لان طبيعة النظام انه يفرط في حقوق العمال لتقديمها قربانا لرجال الاعمال، فقالت «مايو» ردا عليه: «● الحديث الذي تحدث به ضياء الدين داوود يمثل خروجا على النظام العام الذي يقبل النقد لكن يرفض التجريح والاساءة والافتراء على الحقيقة، فالحكومة ـ يا سيد ضياء ـ لا تتعطف على أحد حينما تقدم القوانين وانما تؤدي دورها ورسالتها وتضطلع بمهامها الدستورية، والحكومة حريصة جدا على مصالح العمال وفي ذات الوقت حريصة على اقامة علاقة متوازنة بين طرفي علاقة العمل: العمال واصحاب العمل، الذين بدونهم لا يكون عمل ولا وظائف ولا انتاج وتجاهل هذه الحقيقة خداع للنفس مارسناه طويلا مما ادى بنا الى ضعف الاستثمارات وعدم اتجاه اصحاب الاموال الى استثمار اموالهم باقامة المصانع والمشروعات في بلادهم. ● لا يعني ذلك بالطبع ان الحكومة وهي تعي هذه الحقائق تنحاز لرجال الاعمال وتقدم حقوق العمال قربانا لهم على حد ما يدعي ضياء داوود، وانما يعني ان الحكومة وهي تقدم مشروعات القوانين تسعى الى العدالة، والى حماية مصالح العمال الذين هم اساس عملية الانتاج. ● ومن هذا المنطلق جاء قانون العمل الموحد «الجديد» يضيف الى مكاسب العمال ولا ينتقص منها، وفي ذات الوقت يراعي مصلحة اصحاب العمل ويقيم التوازن والعدالة بين الطرفين. وقد سعت الحكومة بكل السبل الى اقامة حوار موسع مع كافة الاحزاب والنقابات واتحاد العمال ومؤسسات اصحاب الاعمال حتى صدر القانون انجازا وطنيا رائعا لكل تلك المؤسسات التي شاركت فيه سواء بالتأييد او المعارضة، واشادت به مؤسسات العمل الدولية واعتبرته قانونا مميزا يحمل روح العصر ويحمي مصالح العمال باعتبارهم الطرف الاضعف في علاقة العمل. ● وغني عن البيان ان من اهم مكاسب القانون الجديد تقرير حق الاضراب للعمال. والحكومة التي لا تعجب ضياء داوود هي التي اقرت هذا الحق، بينما النظام الشمولي الذي كان احد مسؤوليه وكان يتغنى بحقوق العمال وما زال هو يسعى لاعادة هذا النظام لم يقدر على ان يعطي للعمال اي لون من ألوان حق الاضراب، فبأي حديث بعد ذلك يتشدق الناصريون بحب العمال؟ ● على ان حقوق العمال الواردة في القانون الجديد ليست كل شيء، ولن تكون نهاية المطاف، وما دامت هناك حياة فهناك تطور».

ثم انتقلت «مايو» لصحف المعارضة التي تؤكد ارتفاع الاسعار والاستعدادات لتصفية العمال في عدد من المؤسسات فقالت ردا عليها: «● وأسوأ ما كتب في هذا الشأن ما ذكرته صحيفة «الاحرار» الاسبوع الماضي في المانشيت الرئيسي تحت عنوان: «خطة حكومية لرفع اسعار الخدمات في تموز (يوليو) القادم، تسريح آلاف العمال في السكك الحديدية والبريد ومياه الشرب والنقل العام» وهي بالتأكيد خطة مكذوبة، فالحكومة تعمل على تثبيت الاسعار ورفع مستوى الخدمات دون اضافة اعباء جديدة على المواطنين تنفيذا لتعليمات الرئيس مبارك الواضحة والحاسمة، والحكومة تستعد لتعيينات جديدة لا ان تقوم بتسريح آلاف العمال كما تدعي «الاحرار» في تقريرها. ● للأسف الشديد ما زالت صحف المعارضة تمارس لعبة التربص بالحكومة وباجراءاتها وسياساتها رغم ان التطورات المتلاحقة التي تشهدها مصر وتشهدها الساحة الدولية كان يجب ان تقنعها تماما بأن لعبة التربص هذه قد انتهى زمانها ونحن الان امام واقع يفرض علينا ان نفتح عيوننا على التحديات الكبرى ونواجهها معا فلا وقت ولا جهد يجب ان يضيع في الاعيب جانبية. ● ولا يخفى على صحف المعارضة ان ما اصاب الاقتصاد الدولي بعد احداث 11 ايلول (سبتمبر) وحرب العراق قد انعكس بصورة او بأخرى على اقتصادنا الوطني، حيث تأثرت مواردنا النقدية وصرنا نعاني كما تعاني كل شعوب الارض ونبذل اقصى ما في وسعنا للتغلب على النتائج السلبية للركود والتضخم اللذين اصابا كافة المجتمعات الدولية. ● ليس معنى هذا أننا نطلب التستر على سلبيات او فساد، وانما نطلب عدم تجاوز حدود النقد الى الافتراء على الحقائق وعدم اختلاق وقائع في قضايا لا تحتمل مثل هذا العبث مراعاة للظروف الصعبة التي نمر بها والتي تمس اول ما تمس محدودي الدخل الذين تدعي صحف المعارضة انها تدافع عنهم. ● في ظروف مثل ظروفنا تصبح أية شائعة خاصة بأوضاع السوق والاسعار قنبلة موقوتة تعمل عندما تنفجر على اختلاط الحابل بالنابل وتربك الاسواق في الوقت الذي يقدم فيه د. حسن خضر وزير التموين وأجهزة وزارته بجهود ضخمة لمراقبة الاسواق بصفة مستمرة لتجنب اية اختناقات او تطورات غير محسوبة».

ثم ننتقل الى جريدة «عقيدتي» الدينية ومعركة زميلنا الحكواتي في بابه ـ بكل صراحة ـ ضد الازهر ومجمع البحوث الاسلامية ومجلس الشعب لعدم اصدار قانون يبيح نقل الاعضاء لمن يحتاجونها لانقاذ حياتهم من المتوفين في الحوادث والمتبرعين بعد موتهم مما اوجد تجارة الاعضاء البشرية وسفر الكثيرين للخارج، وقال بسيوني وهو في غاية الضيق: «لكن للأسف كل المؤسسات الدينية والتشريعية المعنية باصدار مثل هذا القانون الذي يجسد سماحه الاسلام وعدله ويقطع الطريق امام مافيا الاتجار في الاعضاء البشرية فضلت الصمت رغم التقارير التي تؤكد استنزاف جزء من مواردنا بالعملة الصعبة لاجراء جراحات نقل الاعضاء خارج مصر واجراء العديد من عمليات نقل الاعضاء لمصريين وعرب داخل مصر بعيدا عن عيون الجميع عن طريق مافيا تجارة الاعضاء البشرية. لقد اصدر الازهر منذ عدة سنوات فتوى تبيح نقل الاعضاء البشرية من احياء وموتى وفقا لضوابط قواعد معينة يحتاج بعضها الى مراجعة بعد وقوف علماء مجمع البحوث الاسلامية على ما استقر عليه رأى الاطباء المتخصصين خاصة ما يتعلق بمفهوم الموت، حيث يتصادم رأى الازهر وتعريفه للموت مع ما قال به الاطباء الثقات، بل ان موقف الازهر وتعريفه للموت يتصادم مع ما قال به علماء المسلمين في مجامع فقهية اخرى لها وزنها العلمي. وأنا هنا أكتفي بنقل جزء من نص فتوى محققة لعالم ازهري له وزنه في عالم الاجتهاد الفقهي ومعروف عنه حرصه والتزامه بالثوابت الشرعية وهو الفقيه الدكتور يوسف القرضاوي يقول تحت عنوان «المريض الذي مات دماغه يعد ميتا شرعا» يجب ان يراجع الازهر موقفه ويجب على وزارة الصحة ومجلس الشعب سرعة التحرك لاصدار قانون يبيح الاستفادة بأعضاء العشرات الذين تزهق ارواحهم يوميا في حوادث الطرق في مصر لتخفيف آلام المرضى بدلا من ان تتحول الى تراب، فعدم اصدار مثل هذا القانون اساءة بالغة للاسلام وادانة لمجلس الشعب».

ومن الاعضاء البشرية الى تدريب الشرطة الفلسطينية التي قالت عنها زميلتنا بمجلة «صباح الخير» ناهد فريد في بابها ـ عيب ـ «● ذكر راديو اسرائيل ان مصر والولايات المتحدة اتفقتا على ان تقوم القاهرة بتدريب كوادر الشرطة الفلسطينية على مقاومة الاعمال الارهابية «الاهرام نقلا عن وكالات الانباء». السؤال الذي طرح نفسه عقب قراءة هذا الخبر هو أي نوع من الاعمال الارهابية ستقوم القاهرة بتدريب الفلسطينيين على مقاومتها هل هي الاعمال الارهابية الاسرائيلية؟ أم أنها الاعمال الارهابية بالمفهوم الامريكي؟ أنا شخصيا أدعو ألا تكون الثانية!».

ونظل مع معارك زميلاتنا من القوارير الجميلات فنجد الهام ابو الفتح بـ«الاخبار» تضرب كفا على كف بسبب من اقترحوا في مجلس الشعب ان تتصالح الحكومة مع المخالفين في البناء بان تأخذ من كل ساكن مبلغا من المال فتجمع بذلك ما مجموعه 15 مليار جنيه. وقالت الهام ان هذا من شأنه ليس ضرب القانون فقط وانما تشويه كل المناطق واضافت: «صحيح ان هذا الاقتراح رفضه رئيس واعضاء لجنة الاسكان بمجلس الشعب ورفضه وزير وخبراء وزارة الاسكان واكدوا ان القانون الجديد للحفاظ على الثروة العقارية لا يمكن ان تضم نصوصه تقنينا للمخالفات التي تؤثر على سلامة المبنى او الالتزام بالارتفاعات وغيرها من المخالفات الجسيمة. الا انني اخشى تحت ضغط الالحاح والحاجة الى مئات الملايين من الجنيهات لترميم وتنكيس العقارات الآيلة للسقوط ان يجد هذا الاقتراح اذانا صاغية او استجابة من المسؤولين وساعتها سنحتاج الى مليون قانون لوقف الفوضى ومليارات الجنيهات لوقف انهيار العمارات اما الانهيار الاخلاقي فلن يقدر بثمن!».

ذكريات تاريخية

وستكون لزميلنا محمد وجدي قنديل رئيس تحرير مجلة «آخر ساعة» السابق وذكرها في «أخبار» الثلاثاء نقلا عن اعترافات الفنان والمطرب والموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب قال: «لم يكن الملك فاروق يطيق رؤية الموسيقار محمد عبد الوهاب أو الاستماع اليه، لانه كان يشعر بالغيرة منه وهناك واقعة معينة عندما اتصلت ليلى مراد بعبد الوهاب وطلبت مقابلته في الحال وكان صوتها يرتجف في التلفون وروت له: ان الملك فاروق استدعاها الى القصر بواسطة بوللي سكرتيره الخاص لكي يستمع الى اغانيها، وبعدما انتهت من الغناء سألها فاروق: بيقولوا انك بتحبي عبد الوهاب؟ وقبل ان تنفي الشائعة فوجئت بالملك يقول: يا بوللي عبد الوهاب بكره كده وأشار على رقبته بمعنى «الذبح»! وتركت ليلى مراد قصر عابدين وهي لا تصدق نفسها وترتجف من الخوف لانها كانت تحب عبد الوهاب فعلا وذهبت لكي تحذره من تهديد فاروق. وتوجه عبد الوهاب الى صديقه الحميم عبد الحميد عبد الحق باشا وروى له ما حدث مع ليلى مراد، وانزعج عبد الحق ونصحه بأن يختفي، وعرض عليه الاقامة في بيته في أبو قرقاص بالصعيد وبالفعل سافر عبد الوهاب سرا وأقام في العزبة وارتدى الملابس الصعيدية واختفى عن الانظار! وربما كانت علاقة عبد الوهاب مع الملكة نازلي ـ ام فاروق ـ لها دخل كبير في تلك الكراهية، فقد كانت نازلي من المعجبات بالمطرب الشاب وصوته ولم يكن مسموحا لها بالخروج من القصر بأمر الملك فؤاد ولذلك انطلقت بعد وفاته وكانت تطلب وجود عبد الوهاب في حفلات اميرات الاسرة المالكة وكانت تجلسه بجوارها لكي يغني لها وتوطدت العلاقة لدرجة انه لم يكن يفارقها في سفرها الى الخارج، ويبدو ان فاروق تصور وجود علاقة غرامية بين امه وعبد الوهاب، ولكن الواقع ان الملكة نازلي كانت على علاقة حب مع احمد حسنين باشا رئيس الديوان».

تواجهها مشاكل جديدة

جالا فهمي: موافقتي على فيلم «اول مرة تحب يا قلبي» لها قصة!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

تمر الفنانة جالا فهمي بظروف متقلبة منذ فترة حيث شعرت بصعوبة في الحياة بعد رحيل والدها المخرج اشرف فهمي واعلنت اعتزالها الفن ثم تراجعت وعادت.. وحدثت بينها وبين يسرا مشكلة بسبب قبول جالا فيلم «اول مرة تحب يا قلبي» المأخوذ عن واقعة يسرا مع ضابط الشرطة.

ثم حدثت ازمة اخرى بينها وبين القائمين على مسلسل «الفراشات تحترق دائما» وتوقفت عن التصوير ثم عادت من جديد.

حول هذه الامور تحدثنا مع النجمة جالا فهمي:

■ لماذا اعلنت انسحابك من الوسط الفني من قبل ثم عدت مرة اخرى؟

■ انسحبت عند وفاة والدي المخرج اشرف فهمي لاحساسي بحالة اكتئاب شديدة وشعرت انني لا ارغب في العمل الفني خاصة ما حدث مع فيلمي «جلا جلا» الذي تعرض لمذبحة فنية حيث اصرت الشركة المنتجة على نزوله الاسواق في شهر ايار (مايو) وقت الامتحانات وفي الوقت الذي بدأ يحقق فيه الايرادات قررت الشركة سحبه من ادوار العرض! لذلك قررت الابتعاد عن الوسط الفني كله.

■ عودتك في فيلم «اول مرة تحب يا قلبي» صاحبته ضجة لانك وافقت عليه بعد رفض الهام شاهين وحنان ترك ومنى شلبي له حيث تستمد احداثه من قصة الفنانة يسرا مع ضابط الشرطة؟

■ اولا تعودت على الضجة في اعمالي الفنية، ثانيا ما تردد عن موضوعه ليس لي اي دخل فيه لان هناك قصة وراءه وهي حصولي على هذا النص منذ ثلاث سنوات انا وزوجي السابق د. عمر وحجازي لانتاجه سينمائيا وحصلنا على تصريح بالتصوير من الرقابة وكان سيتم مع التلفزيون المصري ولم تعترض رقابة التلفزيون على احداثه.

ثم جاءت ظروف انتاج مسلسل «الفراشات تحترق دائما» مع التلفزيون فقررنا تأجيل الفيلم لكن مؤلفته طلبت عرضه على منتج آخر وحدث بالفعل ان اعجب واصف فايز ولم اتفق معه في البداية بسبب الاجر فقام بترشيح ممثلات اخريات الى ان عاد لي الفيلم من جديد واحصل فيه على نسبة 15 % من ايراداته بجانب جزء من اجري وخلاف ذلك لا توجد لدي اي معلومات عن هذا العمل او عن اي زميلة رشحت له.

■ لكن تردد انك قبلت بطولة الفيلم لانك على خلاف مع يسرا؟

■ هذا الكلام غير صحيح.. ولا توجد حكايات بيني وبين يسرا، وما حدث اثناء تصوير فيلم «كلام الليل» لم يكن مع يسرا بل مع المخرجة ايناس الدغيدي وعندما التقي يسرا اصافحها ولا ارى اي خلافات بيننا.

■ سمعنا ان نقابة الممثلين تحقق في موضوع الفيلم هل حدث معك ذلك؟

■ لم يحدث ولن يحدث ولا يجرؤ احد على توجيه اي اتهام لي في هذا المضمون.

■ بعيدا عن المشاكل الفنية والاجتماعية ما اسباب انفصالك عن زوجك د. عمرو حجازي؟

■ لانتهاء نصيبنا من استمرار الزواج وهو رجل جميل وطلاقنا تم بشكل متحضر جدا والدليل على ذلك انني اعمل المسلسل من انتاجه وبيننا الان صداقة قوية.

■ ما اسباب عدم استقرارك في الزواج؟

■ لكل حالة وضعها ومواصفاتها مثلا اولى تجاربي في الزواج كانت في سن الثامنة عشرة وتخيلت ان الزواج لعب ومرح وسياحة وكانت التجربة مع رجل السياحة كريم زغيب ولم استمر اكثر من عام بعدها تزوجت الموسيقار عمر خيرت وكانت عن حب واستمر الزواج ست سنوات انجبت فيها ابني وعمره الان سبع عشرة سنة وانفصلنا لان الحب بيننا توقف والتجربة الثالثة مع المنتج والمخرج شريف شعبان واستمرت ايضا ست سنوات قدمت خلالها افلامي الشهيرة «الجينز» و«طأطأ وريطا وكاظم بيه» و«سمكة واربع قروش» ولم يكن هناك النصيب الذي يجعل التجربة تستمر.

■ هل تفكرين في تجربة زواج خامسة؟

■ لا افكر في ذلك لانني احتاج الى وقفة مع نفسي.

■ ماذا عن مشروعك الفني الذي تحلمين به؟

■ هو حلم حياتي بان اقدم فيلما عن الملكة فريدة وبعدها يمكنني ان اعتزل الفن نهائيا ولذلك اتوقع ان اقدمه بعد عشر سنوات.

جالا فهمي (القدس العربي)

مؤلفو الاعمال الفنية التي تتناول قضاياهم يتّهمون بمحاولة قلب نظام الحكم:

لماذا يغيب العمّال عن المسلسلات التلفزيونية المصرية؟

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد شعيب:

«هل تعتقد ان الرقابة يمكن ان توافق على ظهور اضراب عمالي في مسلسل تلفزيوني»؟ هكذا سألتني الكاتبة فتحية العسال ردا على سؤالي: أين العمال فيما تكتبه؟ والحقيقة ان هناك استبعادا كاملا للعمال ـ كبشر ووظيفة ـ من خريطة الدراما واذا حدث وظهروا فيكون في خلفية مشاهد الاثرياء والاطباء والمهندسين وغيرهم من افراد الطبقة الوسطى والعليا.

السيناريست محمد حلمي هلال اشار الى ان العمال حتى لو ظهروا على الشاشة، فحضورهم كالغياب تماما، فهو في خلفية الاحداث وغير فاعل في الدراما، كما انه في الغالب يتم تصويرهم باعتبارهم ملائكة يحبون اصحاب العمل لدرجة الوله او يظهر العامل كشرير مرتش وحرامي. وكلا الأمرين في رأي فتحية العسال تزييف للحقيقة ولا يقدم العامل باعتباره انسانا داخل ظرفه الاجتماعي لديه مميزات وعيوب.

وحسب تأكيد فتحية العسال فالعامل محرم ان يظهر في اطار نضاله للحصول على حقوقه، فاذا كان يمكن ان يظهر باعتباره بشرا، فان الرقابة والأمن لن يقبل ابدا ان يظهر مطالبا بحقوق مشروعة له اقرتها الدنيا كلها مثل حق الاضراب او المطالبة بحق العلاج والسكن وغيرها.. وتضيف فتحية ضاحكة ان كل الفئات الاجتماعية ـ باستثناء الاثرياء ورجال الاعمال ـ غير مسموح لهم على الاطلاق ان يطالبوا بأي حقوق سواء كان ذلك في الدراما او في الحياة.

وبالطبع هذا لا ينفي ان العمال ظهروا في بعض الاعمال بشكل محترم كما يؤكد السيناريست محمد السيد عيد ويضرب مثلا بالمسلسل الشهير «ليالي الحلمية» وكانت فيه شخصيات مهمة من العمال مثل الاسطى زكريا والاسطى شاهين وقد تعامل معهما المؤلف اسامة انور عكاشة بكل الحب والاحترام والتقدير وقدم رصدا موضوعيا لتطور حركتهم قبل وبعد الثورة وركز على ما حدث لهم في اعقاب سياسة الانفتاح الاقتصادي في السبعينات ومع ذلك كانوا في خلفية المشهد؟

يرد اسامة: انهم جزء من بانوراما المجتمع المصري في ذلك والوقت وقد قدمت فيها كل طبقات وفئات المجتمع.

ويرى عكاشة ان العمال بالفعل مظلومين في الدراما وهذا انعكاس لما حدث لهم في المجتمع، فقد تم تهميشهم واستبعادهم من اولويات النظام الحاكم.

ولكن السيناريست محمد ابو العلا السلاموني يرى ان هناك اسبابا اخرى متعلقة بالمؤلفين انفسهم، فهم ينتمون الى الطبقة المتوسطة وهذا ما تؤكده ايضا الكاتبة فتحية العسال فالكتاب ـ كما تقول ـ ينحازون الى الطبقة التي ينتمون اليها والى الطبقة التي يتمنون الالتحاق بها.

وتضيف: كما ان بعض المؤلفين يقعون تحت سطوة الطبقة المسيطرة ولذلك تجد الآن هناك حديث في كثير من المسلسلات عن رجال الاعمال الطيبين.

ويرى ابو العلا السلاموني ان الطبقة الوسطى من مهندسين واطباء وصحافيين وغيرهم مغرية فنيا لانها اكثر ديناميكية كما انها هي التي تحمل قيم المجتمع الجيدة والرديئة وفي العالم الثالث هي الطبقة الاكثر قدرة على قيادة المجتمع.

ورغم وجود ملاحظات على هذا الرأي، فان محمد حلمي يرى ان الطبقة الوسطى انتهت وانتهى دورها، اما بسبب سقوط افرادها لاسفل السلم الاجتماعي، او لصعود بعض افرادها وتبنيهم قيما جديدة هي في الحقيقة قيم الطبقة العليا.

وهذه الطبقة الوسطى تناولتها الدراما كثيرا جدا لدرجة التشبع الى الحد الذي جعل المسلسلات والاعمال التلفزيونية متشابهة.

وهذا بالتحديد هو ما جعل السينما وخاصة منذ منتصف الثمانينات تتطلع الى المهمشين ومنهم العمال. ومن هؤلاء السيناريست محمد حلمي هلال في فيلمه الشهير «يا دنيا يا غرامي» فقدم ساكني المقابر والعاملات في المحلات والموظفين الصغار بتعاطف شديد ولم يتجاهل عيوبهم ولا مميزاتهم وركز على قدرتهم الهائلة على حب الحياة.

اسامة انور عكاشة (القدس العربي)

فتحية العسال (القدس العربي)

وقد فعل حلمي هذا في السينما لأن هذه المساحة غير مسموح بها في التلفزيون بسبب المحاذير الرقابية.

وهذه المحاذير حدثت بالفعل مع فتحية العسال، فقد رفضت الرقابة عملين لها هما «البركان الهادئ» و«العودة للحياة» والسبب ان ابطالهما عمال والمفارقة ان التقرير الرقابي اشاد بالعملين لانهما يدافعان عن حقوق العمال المظلومين ولكنه طالب بمنع عرضهما حتى لا يسببا مشاكل في هذا «التوقيت الحساس». وهذا المنطق هو الذي اوقف ايضا مسلسل آخر لفتحية رغم انه تم تصوير سبع حلقات منه وذلك في اعقاب انتفاضة كانون الثاني (يناير) 1977.

وبالطبع الاتهام الجاهز لكل من يتناول حقوق ومشاكل العمال ـ ولو بالاشارة ـ هي انه شيوعي بل ويريد قلب نظام الحكم!!

فكما يقول محمد السيد عيد هذا ليس زمن العامل والفلاح، فقد سادت وسيطرت فئات اخرى اصبح الاعلام في مجمله يدافع عنها ويمدحها.

هذا المناخ العام من وجهة نظر محمد حلمي هلال جعل العمال كطبقة تتراجع وجعل الحدود بين الطبقات تميع وتصبح غير محددة، فالاضطراب بين الاشتراكية وفوضى الرأسمالية ـ كما يقول السلاموني ـ جعل الطبقة العاملة لا تتبلور بشكل طبيعي وبالتالي اصابها الضعف وانسحبت من الساحة السياسية، فالمد الثوري للعمال كما تؤكد فتحية العسال يؤثر في المجتمع وفي الفنانين ويجعل قضايا العمال تفرض نفسها على الجميع.

110 نساء جرى تعقيمهن بالقوة وحديث عن ابادة عنصرية:

اذا كنت غجرية في سلوفاكيا فلا توقعي على ورقة لا تفهمين معناها فقد تفقدين حملك

ريكنافا، سلوفاكيا ـ من اندريا دوديكوفا:

الامومة جاءت مبكرة جدا لانغريد جينوفا التي رزقت بأول طفل عندما كانت في الخامسة عشرة وطفلها الثاني بعد سنة واحدة. الا ان مأساتها ـ كما تقول ـ هي انها لن تتمكن من وضع طفل جديد ابدا.

وتقول جينوفا، وهي غجرية، انه جرى تعقيمها ضد ارادتها بعد ان وضعت طفلها الثاني، وهي اليوم، وقد اصبحت في سن العشرين، بين 110 نساء غجريات تقول منظمات حقوق الانسان انه جرى تعقيمهن بالقوة، أو اجبرن على اجراء العملية بعد انهيار الشيوعية في العام 1989.

وتقول جينوفا وهي تخفض عينيها «على الاقل لو قالوا لي.. او سألوني اذا كنت اعرف ما هو التعقيم».

لقد أثارت محنة هؤلاء النسوة جدلا حاميا حول العناية الطبية في سلوفاكيا، وطالب تسعة من اعضاء الكونغرس الامريكي باجراء تحقيق. وقد باشرت الحكومة السلوفاكية تحقيقا ولكنها تقول انها لم تعثر حتى الان على دليل على وجود تعقيم دافعه عنصري ضد الغجر الذي يطلق عليهم ايضا اسم الـ«روما».

وقد دق مركز الحقوق التناسلية في نيويورك والمركز السلوفاكي للحقوق المدنية والانسانية ناقوس الانذار في تقرير مشترك تم وضعه على اساس مقابلات اجريت في السنة الماضية مع 230 امرأة في 40 مستوطنة للغجر في شرق سلوفاكيا. كما تم التحدث مع اطباء ومسؤولي صحة اخرين نفوا كلهم ان يكونوا اجبروا النساء على اجراء عملية التعقيم.

وقالت المنظمتان انهما «اكتشفتا انماطا واضحة ومتكررة لمقدمي خدمات طبية اغفلوا ضرورة الحصول على موافقة واعية على اجراء عملية التعقيم».

واضافت المنظمات ان هؤلاء متواطئون في ممارسة التعقيم اللاشرعي واللاأخلاقي ضد النساء الروما دون الحصول على موافقتهن».

الا انهما اشارتا ايضا انه بالنظر لعدم توفر احصاءات عنصرية في سلوفاكيا، «فليس واضحا» ما اذا كان الاطباء يجرون عمليات التوليد القيصرية او عمليات التعقيم اللاحقة على نساء الروما اكثر مما يجرونه للنساء من غير الروما.

وكما هي الحال في بقية البلدان الاوروبية الشرقية، يشكل الغجر شريحة مهمة بين اكثر المواطنين فقرا وهم يعيشون في مستوطنات تقع خارج المدن والقرى. وتزعم النساء الغجريات انهن يلقين معاملة متحيزة ضدهن على صعيد العناية الصحية وأنهن لا يستطعن الحصول على ملفاتهن الصحية.

ولقد حث الاتحاد الاوروبي الذي تتوقع سلوفاكيا ان تنضم اليه في العام 2004 الحكومة السلوفاكية مرارا على بذل جهد اكبر لتحسين مستوى معالجة الغجر واحوالهم المعيشية.

وفي بيان مشترك صدر مؤخرا قال المركز الاوروبي لحقوق الروما واتحاد هلسنكي الدولي لحقوق الانسان ـ ان «المستوى العالي للعداء العنصري المسجل عامة في سلوفاكيا ـ وخاصة العداء تجاه الروما ـ يبدو انه لعب دورا في المعاملة السيئة او المهملة للنساء على ايدي الاطباء والمرضات».

وفي شهر اذار (مارس) الماضي بعث رئيس الوزراء ميكولاس جوريندا رسالة الى عضو الكونغرس الامريكي كريستوفر سميث وثمانية اعضاء اخرين مؤكدا لهم ان حكومته ملتزمة باجراء تحقيق شامل.

ويقول البعض ان المشاكل التي ذكرها التقرير تظهر نقاط الضعف في عمل الاطباء اكثر من كونها تشكل دليلا على وجود حملة ضد الغجر.

وقال ميخال فاسيتشكا، المحلل في معهد الشؤون الاهلية، وهو بنك افكار يرصد اخبار سلوفاكيا: «انه تقرير سيء بالنسبة لسلوفاكيا. ولكن البحث بصورة آلية عن نزعات عنصرية او نوايا سيئة وراء هذا ـ يبدو انه امر مبالغ فيه».

ويعترف مروسلاف كراوس، مدير المستشفى الحكومي في مدينة كروميا تشي الشرقية، حيث جرى تعقيم جينوفا، ان العلاقات بين الاطباء والمرضى الغجريين تعتريها المشاكل احيانا، الا انها «بالتأكيد ليست جنائية».

ويقول كراوس ان عدد النساء غير الغجريات اللواتي يجري تعقيمهن في مستشفاه يفوق عدد الغجريات، ولا نستطيع بالنسبة لاي حالة ان نتكلم عن ابادة عرقية او مشكلة عنصرية».

وقد حفز التقرير اطباء الامراض النسائية في سلوفاكيا على مباشرة وضع صيغة تعديل لقانون يعود الى سنة 1972 لضمان شرح آثار التعقيم للمريضات قبل الحصول على موافقتهن لاجراء العملية.

وقال محققو وزارة الصحة الذين ارسلوا الى كرومباتشي، والذين استنتجوا ان «شكوك وجود ابادة او تفرقة عنصرية نشطة غير مؤكدة»، ان النساء اللواتي جرى تعقيمهن هناك اعطين موافقتهن الخطية. ولكن ثمة حالتين لا يوجد دليل حولهما على ان الاباء او القاصرات اعطوا موافقتهم».

وقد تكون جينوفا احدى هؤلاء. وكقاصرة في ذلك الوقت تتذكر جينوفا انها وقعت على وثيقة رسمية ربما سمحت باجراء عملية تعقيم لها، ولكنها تقول ان لا احد شرح لها ماذا سيجري لها، ولا احد طلب من ابويها التوقيع على الوثيقة المذكورة.

جينوفا هي ايضا واحدة من امرأتين رفعتا دعوى جنائية، فيما ان هناك نساء عديدات رفعن دعاوى للمطالبة بتعويض مالي.

وتقول جينوفا: «اريد ان اعرف الحقيقة. اريد ان لا يكون الطبيب قادرا بعد الان على اجراء العملية، وان يدفع ثمن الامي ومعاناتي». (اب)

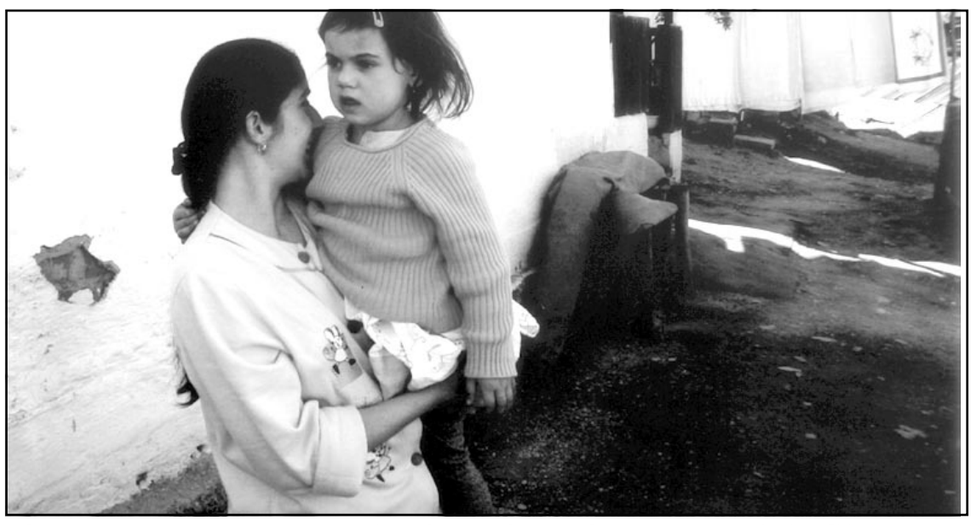

انغريد جينوفا حاملة ابنتها ارينكا امام منزلهما في مستوطنة الغجر في ريكنافا بسلوفاكيا وتقول انه جرى تعقيمها دون ارادتها بعد ان انجبت للمرة الثانية

فضائيات

بوش يستعين بصديقه بلير في «من سيربح البليون»

د. عماد عبد الرازق*

غارنر

■ خصص نجم الكوميديا البريطاني روري بريمنن الحلقة الأخيرة من برنامجه الساخر لتداعيات الحرب الأمريكية البريطانية على العراق. إن أكثر ما يميز هذا البرنامج الذي تبثه القناة الرابعة ليس فقط أن صاحبه نجح في تطويع قالب الكوميديا السياسية التهكمية (Political Satire)، وهو جنس مسرحي أصلا، ليجمع بين تقاليد العرض التليفزيوني الحي (يقدم البرنامج أمام جمهور في الاستديو) وبين سمات عروض المثل الكوميدي الواحد (up comedian_Stand)، وإنما توظيفه الذكي للأحداث الساخنة التي تحتل بؤرة الاهتمام الاعلامي، وفي قوالب طريفة تستفيد في الوقت ذاته من بعض مكونات الثقافة الشعبية الآنية.

hsjo]jhlegm أمثلة على سبيل المثال، وسيرا على النهج الأمريكي في إصدار كوتشينة عراقية تضم صور وأسماء أعضاء النظام العراقي السابق المطلوب القبض عليهم (وهو في حد ذاته كان توظيفا أمريكيا دعائيا للعبة شعبية بما تستدعيه « أوراق اللعب» من فكرة التسلية والمقامرة وأيضا هشاشة النظام « الورقي» الذي تهاوى، وقد امتدت الفكرة دعائيا حيث تباع الكوتشينة العراقية في الأسواق)، قدم لنا روري كوتشينة أمريكية بصور وأسماء أعضاء الإدارة الأمريكية لحكم العراق، بمن فيهم الذين تم تغييرهم مؤخرا والذين حلوا محلهم، وجميعهم بلا استثناء شغلوا مناصب سابقة في شركات لتصنيع السلاح أو شركات نفطية ستحصل معظمها على نصيب الأسد من عقود إعادة اعمار العراق، ويتقدمهم بالطبع الجنرال المتقاعد جي غارنر، الذي وصفه البرنامج بأنه رجل غارق في الوطنية أو وطني جدا جدا (Patriotic)، في إشارة إلى أنه كان يشغل حتى وقت قريب منصب مدير الشركة الأمريكية التي تنتج صواريخ « باتريوت Patriot»، وهي منظومة الصواريخ المضادة للصواريخ، أو ديك تشيني نائب الرئيس الحالي ووزير الدفاع السابق في إدارة جورج بوش الأب إبان حرب تدمير العراق الأولى، الذي ما يزال يتلقى حوالي مليون دولار سنويا من الشركة الأمريكية « هاليبرتون» التي حصلت حتى الآن على عدة عقود تقدر بحفنة من بلايين الدولارات في العراق « المحرر». وبهذه الطريقة قلب روري السحر على الساحر، اذا جاز التعبير.

مثال آخر أكثر طرافة هو ما قدمه على غرار برنامج « من يريد أن يصبح مليونير»، وفي الحالة الأمريكية « البليونير». جلس الرئيس الامريكي جورج بوش الابن في مقعد المتسابق، نفس المقعد الذي جلس فيه من قبل والده، وكل من وزير الدفاع دونالد رامسفيلد ونائبه وبول وولفيتز ونائب الرئيس ديك تشيني. أما جورج الابن فهو مصمم أن يصل لنهاية السباق على العكس من أخيه « جب» الذي لم يصل لأبعد من فلوريدا.

بين المشاهدين جلس رامسفيلد « ليساعد» جورج في الاجابة على الأسئلة المستعصية، عن طريق السعال من حين لآخر (مثل الضابط البريطاني السابق الذي اتفق مع صديق له وسط المشاهدين على حيلة السعال هذه وانتهى بهما الامر في المحكمة).

من نوعية الأسئلة الصعبة التي واجهها بوش الابن:

ـ صدام حسين ديكتاتور شرس ومتوحش جدا، فكيف يمكن ان تتعامل معه؟

1ـ تغزو العراق

2ـ تفرض عقوبات

3ـ تذهب للأمم المتحدة

4ـ نزوده بأسلحة دمار شامل.

وبالطبع اختار بوش الابن نفس ما اختاره أبوه، وهى الاجابة الرابعة.

ـ ما هو السبب الرئيسي لغزو العراق؟

1ـ تغيير النظام

2ـ أسلحة الدمار الشامل

3ـ النفط

4ـ علاقة العراق بالارهاب

وقد اختار بوش جميع الاجابات الخاطئة قبل ان يسعفه رامسفيلد من بين صفوف الجمهور.

أما السؤال الأخير الأصعب فكان عن أولويات السياسة الامريكية في الشرق الأوسط بعد العراق.

1ـ سوريا 2ـ اسرائيل وفلسطين 3ـ ايران 4ـ كوريا الشمالية.

وقد اختلط الأمر تماما على جورج وعلى رامسفيلد ايضا، فاختار الرئيس الامريكي الاستعانة بصديق، وهو بالطبع صديقه المفضل توني بلير، الذي أخر بوش لنه يعتقد ان الأولوية لاسرائيل وفلسطين، لكن المذيع فاجأه باعلانه ان وقت البرنامج انتهى. ولعل وقت الاهتمام الامريكي بهذه المشكلة قد أوشك على الانتهاء أيضا، مع دخول سنة الانتخابات الرئاسية في بلاد العم سام.

انقاذ الأمة العراقية

■ على قناة « الجزيرة» يتكرر إعلان بين الفقرات والبرامج بإلحاح كبير عن هيئة أو لجنة لإغاثة الشعب العراقي ومساعدته أو شيء من هذا القبيل. ويستحث الإعلان أبناء الأمة الإسلامية والعربية على التبرع لهذه القضية النبيلة. وقد توقفت كثيرا أمام هذه الدعوة وحدثتني نفسي الأمارة بالسوء وساءلتني: وماذا عسى العبد الفقير إلى الله مثلي، ومن أمثال الملايين من العبيد الفقراء إلى الله من أبناء أمتنا العربية ذات الرسالة الخالدة أن يقدم إلى الشعب العراقي الشقيق في محنته؟

وهمست نفسي الأمارة بالسوء في أذني قائلة «هل تعلم أن الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق كلفت حزينة العم جورج خمسة وخمسين بليون دولار؟ عوضا عن «الفكة» التي دفعها العم توني بن بلير وبلغت حوالى ثلاثة بلايين دولار؟». ثم عالجتني نفسي إياها بفكرة خبيثة أخرى ملخصها أن الشعب العراقي الأبي يسكن بلادا تسبح على بحيرة من النفط تقدر بثاني أكبر احتياطي في العالم من هذا «الزفت» الذي علمونا صغارا أنه يسمى، على سبيل الدلع، الذهب الأسود.

نفس هذا الذهب الأسود، تعجبت نفسي مندهشة، هو الذي ستسدد مبيعاته فواتير العقود التي تخاطفتها شركات العم بوش ورامسفيلد وتشيني وتقدر بمليارات الدولارات لإعمار العراق. فماذا عسى قروشي الشحيحة التي سأتبرع بها وأمثالي من فقراء العرب والمسلمين أن تقدم للعراقيين، وسط هذا الفيض الهائل من الدولارات النفطية؟

ثم داهمتني نفسي اللوامة بفكرة ثالثة لا تقل خبثا، مذكرة إياي أن العراق كان يبيع بما يزيد عن خمسة بلايين من النفط في إطار المرحوم برنامج النفط مقابل الغذاء غير المأسوف على شبابه. أما وقد ذهب النظام العراقي الذي كان يحتكر كل هذه المواد الغذائية والطبية ليترك العراقيين يموتون جوعا ومرضا، كما يقول أشاوس المعارضة الأمريكاني، فلماذا لا تذهب هذه المواد والأموال العراقيين الآن؟

ثم ناولتني نفسي خاطرة رابعة مع نبرة تحذير صارمة قائلة «لك أن تتخيل لو سمع الملايين من فقراء العالم العربي في بلدان كالصومال أو السودان وغيرها من بلدان إفريقيا الذين تتهددهم أشباح المجاعة والجفاف تسعة أعشار العام، بأنك تبرعت ولو ببضع ملاليم للعراقيين الغارقين في رغد العيش ودولارات النفط ودنانيره وجنيهاته المباركة»؟

وأخيرا صرخت نفسي الخبيثة في لتذكرني بأن لجنة اغاثة الشعب العراقي هذه تبث إعلاناتها من عاصمة عربية شيدت على أراضيها أكبر قاعدة عسكرية للأمريكان خارج بلاد العم جورج، تكلفت بضعة بلايين أخرى من الدولارات، بمبادرة سخية من حكومة هذه الدولة العربية، وأن عشر معشار هذه التكاليف كان يمكن أن يغرق العراقيين طعاما وشرابا وكساء، دون ان يلحق ذلك اى ضرر بالقاعدة العسكرية التي أعلنت حكومة هذه الدولة مرارا وتكرار أنها لم ولن تستخدم في مهاجمة العراق، ولا تدمير منشآته ومحطاته وتليفزيوناته والبني التحتية لكل خدماته. وحتى إذا ما حدث ذلك، لا سمح الله بطريق الخطأ أو السهو (بنيران صديقة مثلا، والعياذ بالله)، فإن نفس رجالات العم بوش الكرماء هم من سيعيدون بناء هذه المنشآت التي هدموها على رؤوس أصحابها.

فيا أهل أمتنا المحروسة، طوبى للجنة القطرية لإغاثة الأمة العراقية، وطوبى لكل من سار في مسيرة الأبرار من المتبرعين والمتبرعات، ولتخرسي يا نفسي الأمارة بالسوء.

* ناقد سينمائي من مصر يقيم في لندن

وارضيات

اربعة ايام في المجلس الاعلى للثقافة لأمل دنقل: [2 . 2]

ليلة ختام محتشدة بالشعر والغناء واحمد عبد المعطي حجازي يؤدب جمهوره بسبب «الموبايل»!

محمود درويش (القدس العربي)

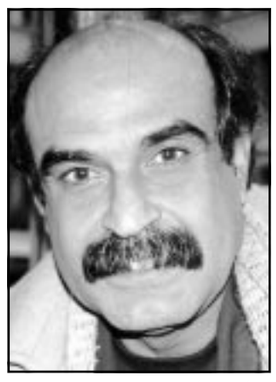
قاسم حداد

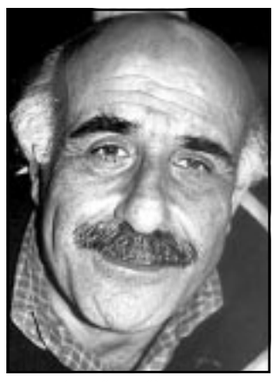
عباس بيضون (القدس العربي)

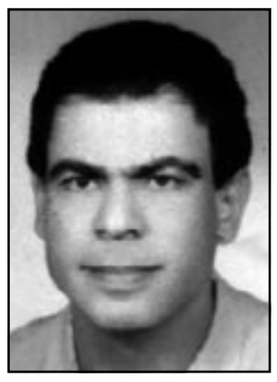
حلمي سالم (القدس العربي)

عبد المعطي حجازي (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمود قرني:

واصل مؤتمر «امل دنقل الانجاز والقيمة» فعالياته، خلال يوميه الاخيرين باستمرار اندوات والابحاث والجلسات والامسيات الشعرية والفنية التي لم نتناولها في الحلقة الاولى من هذه المتابعة.

ففي الجلسة الاولى من اليوم الثالث تناول الباحث محي الدين محسب «شعرية الاشتقاق في شعر امل دنقل» وحاول استكشاف ما سماه بالابعاد الدلالية التي تثيرها في شعر امل دنقل هندسة التمثيل اللغوي الصوتي لعالم التجربة وادراك الوجود والواقع.

ويشير الباحث الى ان مصطلح الاشتقاق هنا لا يتناول ولا يعني دلالته الضيقة في الصرف والنحو العربي القديم وانما يعنى به استعمال اللغة بما يكثف من تمثيلها للعالم الى الدرجة التي تكون فيها وكأنها اشتقاق من هذا العالم.

وقد حول البحث من هذه الزاوية مفهوم اللغة لدى امل وشعرية التناسل الصوتي وابنية التوازي وازاحات التنويع وتفاعل القوافي واخذ الباحث قصيدة «صلاة» نموذجا تطبيقيا.

وقد شارك في ذات الندوة الباحثان جمال عطا ومحمد مدني والدكتورة زينب فرغلي وقد ادارت الجلسة الدكتورة فاطمة موسى، اما الامسية الثاني لنفس اليوم فقد كان ابرز بحوثها هو البحث المقدم من الدكتور يوسف نوفل تحت عنوان «التوظيف التراثي في شعر امل دنقل»، وهو الامر الذي يراه نوفل متنوعا ويقع بين التوظيف الاسطوري الذي يعمد الى استخدام الاساطير مباشرة وكذلك التوظيف الديني الاسلامي والمسيحي ثم التوظيف الادبي الذي يعمد الى تناول شخوص لهم هذه الصفة مثل «من اوراق ابي نواس»، وكليب وابن نوح وصلاح الدين وصقر قريش وزرقاء اليمامة بالاضافة ايضا الى التوظيف التاريخي الذي يطرح قضايا جذرية مثل قضية الحرية والعبودية عبر رموز هذه المعركة تاريخيا مثل قصيدة عن سبارتاكوس، ثم التوظيف الشعبي الذي يمتح من الامثال والحكايات، والعادات والتقاليد.

وقد شارك الى جانب نوفل الدكتور احمد شمس الدين الحجاجي ببحث تحت عنوان «تراث الصعيد في شعر امل دنقل»، والدكتور محمد ابو دومة ببحث عن «التناص والمفارقة في تمرد النص الشعري عند امل دنقل: قصيدة مقابلة خاصة مع ابن نوح نموذجا».

اما الدكتورة فاطمة موسى فقد تناولت نموذج امل دنقل في الترجمة التي تمت للشعر العربي الحديث.

المتخيل والقصيدة المركبة

في الندوة الاخيرة لليوم الثالث للمؤتمر تناول الباحث والشاعر المغربي عبد السلام المساوي المتخيل الشعري عند امل دنقل وقد سعى المساوى في مداخلته الى البحث في العلاقة الجدلية بين الواقع «الذي يحضر باعتباره خلفية مرجعية يصدر عنها الشاعر وبين طرائق التخيل المتنوعة التي اسس بها امل دنقل لاتجاه شعري قائم بذاته».

ويرى الباحث هيمنة ثلاثة انماط تصويرية لدى امل هي الصورة الحسية والصورة التجريدية والصورة الرمزية ويرى المساوي ان تحقق الصورة الحسية يتم انطلاقا من انتقال المدركات المجردة الى المتخيل الحسي، والمدركات الحسية الى المتخيل الحسي، ويغلب التشبيه في هذا النوع على حساب الانواع الاخرى.

اما الصورة التجريدية فيراها المساوي تنبني على اساس التشخيص والتجسيم في سياق اعادة تشكيل اشياء العالم الحسية او المجردة وتتحد وظائف الصورة التجريدية في الوظيفة النحوية، اما الصورة الرمزية فيراها الباحث حاضرة بنسبة تفوق النمطين السابقين وذلك لوفرة الرموز المعجمية والتراثية المستلهمة.

بول شاؤول ينعى امل ويلوم المقالح

اما القراءة المؤثرة التي قدمها الشاعر اللبناني بول شاؤول فقد جاءت الأشد تعاطفا ووعيا في الوقت نفسه، حيث عبر شاؤول عن مأزق الحديث التحليلي النقدي البارد عن امل في مثل هذه الظروف التي تمر بها الامة التي ناضل امل بشعره من اجلها، واعتبرها لحظة اقسى من لحظتي نكبة 48، 1967.

ولم ينس شاؤول ان يربط بين شعارات الياس ابي شمكة وشعارات امل دنقل، مؤكدا ان شيوع هذه الصفة ليس دقيقا الى حد كبير، ورأى ان هذه الوصفات شاعت بسبب نوع من الظلم والاستسهال الذي تعرض له امل، يقول شاؤول مدللا على ذلك «ومن يقرأ المقدمة التي كتبها الشاعر اليمني عبد العزيز المقالح لأعمال دنقل الكاملة يكتشف الحيف والظلم الذي يتعرض له شاعرنا، فقد وضع ضمن كليشيهات العديد من الشعراء الاستهلاكيين الدعائيين، او السياسيين تحت يافطة البساطة ويرى شاؤول ان الخانة الاعلامية التي وضع فيها امل اصابت تجربته في الصميم، ويدعو الى اعادة قراءة امل بعيدا عن «عقول النقاد الايديولوجيين البراغماتية، وعقول النقاد السياسيين الشعوبية، والنقاد الاعلاميين الذين يرصدون المردود المباشر والآني في قراءة غير استبطانية وغير متفحصة».

اما اليوم الاخير والختامي فلم يشهد طفرات من نوع ما عدا الندوات التي شارك في اولاها مختار ابو غالي ببحث تحت عنوان «المدينة» في شعر امل وهي جزء من رسالة ماجستير سابقة له تحت اشراف الدكتور صلاح فضل.

ولانعلم شيئا من مشاركة كل من مجدي توفيق، حسن توفيق، عصام قلق، الذين اتت العناوين المنشورة لابحاثهم انشائية وشخصية الى جد كبير، فالأول يتحدث عن «تلقى امل دنقل» والثاني يتحدث عن «أمل دنقل: الشامخ فوق أنقاض السقوط».

كما شارك ايضا كل من صلاح السروري ومحمد رزقي ومحمد عبد المطلب ومصطفى بيومي ومحمود امين العالم الذي تحدث عن نقاد امل دنقل.

هل ما حدث للشعر يدعو للندم؟

أربع امسيات شعرية عقدها مؤتمر «امل دنقل الانجاز القيمة» على هامش فعالياته، الأولى كانت على المسرح الصغير بدار الأوبرا واستمع فيها الحضور الى الشعراء حسن طلب هاشم شفيق، لينا الطيبي، ومحمود درويش، واشهد انها كانت ليلة تشبه كفننا يعده القدر للمجلس الأعلى للثقافة لولا يد العناية التي مثلها شاعرنا الكبير محمود درويش الممتلئ شبابا وجدة وهو يقف امام جمهور بوريقات مكتوبة بخط اليد ولا زالت طي الادراج لم تنشر وهي على الأرجح قصائد مكتوبة منذ وقت قريب جدا وتعكس حيوية درويش وقدرته على تجاوز ذاته وفتح آفاق شعريه جديدة امام تجربته، فبدا الاكثر حداثة بجوار المشاركين.

الشاعر حسن طلب شارك بقصيدة اثارت استياء المستمعين لفرط كلاسيكيتها ووقوعها في النظم المطلق وخروجها على الشعرية في معظم الاحيان، وهي قصيدة تمثل ردة عظيمة له تتأكد في السنوات الاخيرة عبر قصائد المناسبات التي ينشرها، ولا اعرف لماذا لم يواجه المتلقين باشيائه القديمة المتجاوزة، اما الشاعر هاشم شفيق فلم يكن احسن حالا ولأنني لست من متابعيه فلا اعلم اذا كان كل شعره يمضي على هذا النحو ام لا؟

اما لينا الطيبي فتقدمت بأجوائها ونثريتها الجديدتين وان غلبتها روح متغربة تكتب تحت وطأة صور شعرية مستلبة في بعض الاحيان، اما الأمسية الثانية فلم تكن احسن حالا حيث بدأت بمشاركة من الشاعر فاروق شوشة بشعريته الثلجية المتثلة، وكان عباس بيضون وزهرة يسري خارج تواصل الصالة لأسباب تتعلق بطبيعة النصوص التي القاها، فالأول ابتسر نصوصه ولم يطل واختار نصوصا ذهنية الى حد كبير، اما الثانية فلم تكن قصائدها سوى مبالغة شديدة في نثر النثر، رغم ان ديوانيها السابقين افضل كثيرا من جديدها.

ورغم عدد من التحفظات يظل الافضل في الامسية مشاركة البحريني قاسم حداد الاكثر صدقا واتساقا مع تجربته وحلمي سالم رغم تصميمه على افساد شعريته بوقائعيات ونثريات لا تنتمي للشعر في شيء، واقحام اسماء لا حصر لها في قصيدته، دون ان يكون لهذه الاسماء تاريخ داخل النص، وهو ما يحوله الى احتفالية تقع فورا خارج الشعروتعلن انتماءها لشيء آخر.

اما الأمسية الثالثة فقد شهدت مشاركات للشاعر محمد ابراهيم ابو سنة، مريد البرغوثي، ابراهيم نصر الله، فاطمة قنديل، ابراهيم داوود، امجد ناصر، ونزيه ابو عفش.

وقد كانت الامسية بمثابة اعادة اعتبار نسبي لأمسيتين سابقتين.

حجازي يؤدب جمهوره

الامسية الاخيرة كانت لكل من الشعراء اسامة الدناصوري الذي القى عددا من قصائد ديوانه الاخير «عين سارحة وعين مندهشة» والشاعرة السورية مرام المصري الهامسة الى حد جعل الجمهور يكوّر آذانه حتى يتمكن من الاستماع.

واخيرا الشاعر احمد عبد المعطي حجازي الذي بدأ قراءته ببطء مبالغ فيه وتأن مرذول، لانه جعل جمهوره في وضع يبدو وكأنه يتوسل فيه المنح، ولا اعرف سببا مباشرا لذلك، غير ان الجمهور بعد فترة ليست طويلة خرج من يد الشاعر ـ وهي نتيجة طبيعية وتيقن حجازي من ذلك فبدت حواراته مع جمهوره غاضبة ومحبطة بسبب انطلاق اجراس الهواتف المحمولة في بعض اركان الصالة وهو ما دفعه للاحتجاج «بأن هذه ليست ندوة شعرية» وغادر المنصة، وبعد فاصل من التوسلات عاد حجازي الى المنصة، ولكنني كنت قررت الخروج فلم اتمكن من متابعته بعد ذلك، وان كنت سمعت تصفيقا حادا في نهاية فقرته.. وسط ضجيج مدخل الصالة الحافل بالمتابعين من المصريين والضيوف.

واظن ان تفويت هذه الفرصة للاقتراب من حجازي سيكون عملا مليئا بالحمق، لان سلوك حجازي الذي رأيناه، لا ينم الا عن ذات اشد ضخامة من جبل المقطم، اوحت له بأن جمهوره سيركع تحت قدميه في جميع الحالات، فبدأ يستقطره نقطة ماء كل حين لكن ذلك لم يكن كافيا، وهو الامر الذي يفسر الموقف السلبي لحجازي من كل الاجيال التي تلته، وانكاره لصورة الشعر العربي في لحظته الراهنة دون ان يكون متابعا لشيء منه، وقد اشرنا الى انه لا يدع مناسبة تفوت الا ويؤكد فيها على رفضه للحاضر والمستقبل وتأبيد الماضي فحسب.

نصير شمة وعلي الحجار مع أمل

اما الفقرة الختامية لمهرجان امل دنقل فكانت الاجمل والابهى حيث شهدت مشاركة نوعية لفرقة «عيون» ولحنا متميزا للفنان العراقي نصير شمة قدمه الصوت الاشد عمقا وتأثيرا للفنان علي الحجار عبر قصيدة «اللهى الصغير» للشاعر امل دنقل، وهي احدى قصائده الاولى التي تنحو الى الرومانسية الى حد كبير.

وعند ذلك انتهت فعاليات في هذا المؤتمر الذي استمر اربعة أيام شهدت وجوها متعددة وايجابية للتواصل بين المثقفين المصريين والعرب، ويبقى ان نقول من خلالها للدكتور جابر عصفور الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة ان التمثيل الشاب والجديد للشعر المصري لا زال يوقفه مجلسكم على مبعدة من المشاركة الفاعلة، وتظل مشاركة الجيل الجديد محدودة ومحصورة، في اسماء تتكرر عادة، دون اسباب واضحة، واظن ان الامر يحتاج لقدر اكبر من المغامرة، وهي الشرط الاول لتحديث الادمغة والافكار والبيروقراطيات، والذائقات القارة تحت اقدام الاسلاف، وليس افضل من مناسبة كهذه لنكرر فيها هذا الكلام، الذي لن نمل من تكراره.

«قول يا طير»:

سحر الحكايات الفلسطينية

رياض بيدس*

■ يكتسب كتاب «قول يا طير.. نصوص ودراسة في الحكاية الشعبية الفلسطينية»*، الذي قام الباحثان ابراهيم مهوي وشريف كناعنة بجمع الحكايات الواردة فيه ودراستها، اهمية خاصة جدا متميزة ومتفردة لانه عمل جاد جدا من ناحية، وبالذات لان كل شيء فلسطيني معرض للدمار والنهب والسرقة من قبل الاسرائيليين من جهة اخرى. فهذا الكتاب الاكاديمي الغني الذي يوثق الحكاية ويدرسها يأتي ويصب في سياق التأكيد على الهوية الفلسطينية والحفاظ عليها وتجذيرها. وفي هذا الشأن يكتب الاستاذ آلن دنديز من جامعة بيركلي في معرض تصديره للكتاب: وقد يكون من قبيل سخرية التاريخ المأساوية ان اليهود، وهم الذين كانوا مجبرين على التشرد في البلاد نتيجة ما كان يمارس ضدهم من تعصب ديني او تمييز عنصري، فرضوا على شعب اخر فقدان وطنه بسبب تأسيسهم لـ«وطن» (HOMELAND) لهم. ومع ان هذا الموضوع كثير التعقيد ومثير للعواطف، الا ان هنالك حقيقة لا يستطيع احد ان يجادل فيها: كانت هناك مساحة من العالم اسمها فلسطين، حيث كان ـ ولا يزال ـ لسكانها العرب ثقافة تخصهم وتميزهم عن غيرهم من الشعوب. ان ما يحافظ عليه هذا الكتاب ببراعة، ومن خلال حكاياته الساحرة، هو تلك الثقافة». انها ثقافة تنبع من صميم الارض والتراب والحياة الفلسطينية.

القيم الفلاحية

في هذا الكتاب او بالاحرى المجلد (يقع في 398 صفحة من القطاع الكبير) قام الباحثان بالحفاظ على روح الحكاية الشعبية كما هي من دون التدخل من جانبهما في اعادة صياغتها او اعادة كتابتها بلغة فصحى شأن البعض ممن ساهموا في مثل هذه المجموعات. لقد عمل الباحثان على اثبات الحكايات بلغتها الاصلية الدارجة، كما رواها الرواة تماما من دون زيادة او نقصان. وهذا يعزز من اهمية هذا العمل، ويؤكد من ناحية اخرى على ضرورة الحفاظ على الحكاية بالعامية كما تروى، لتظهر لنا مدى ثراء اللغة العامية وقدرتها على نقل الواقع والخيال معا بمفردات حية طازجة وعلى نحو جميل وجذاب جدا من دون المرور عبر «بوابة» الترجمة الى الفصحى او من خلال الـ«ترفع» اللغوي والتقعر الذي قد يؤدي الى اصابة العمل (الحكاية او الخرافية) بالثقل والاملال والفبركة والتصنع مما قد يجعل المستمعين يضيقون ذرعا بالحكاية وراويها اذا ما جرؤ على اتيان شيء من هذا القبيل الذي يتناقض تمام التناقض واصول الروي. وهذه الحالة «الفصامية» ما بين الفصحى والعامية لا تحتملها الحكاية او الخرافة الشعبية، اذ انها غالبا ما تنبع من الواقع ويرويها عادة اناس اميون او ثقافتهم بسيطة ولا يحفلون كثيرا بالفصحى، بل ان كل ما يهمهم ان تكون خرافتهم جميلة كلماتها من الحياة وليست من المعاجم وان تشد جمهور المستمعين. ونحن قراء هذه الحكايات ليس بمقدورنا حتى ان نتخيل شافعا (وهو احد الرواة المهمين في الكتاب) يروي حكاية او خرافية بالفصحى. لا بل ان مجرد تخيلنا هذا الامر يثير السخرية، فكم بالحري اعادة «ترجمة» الحكاية الى الفصحى التي تشوه جمالها وتجعلها تفقد الكثير من مقوماتها الاساسية (اللهجة العامية او الدارجة) وسحرها وحرارتها ودفئها وقدرتها على التوصيل، التوصيل البسيط العظيم الذي لا يحتاج الى كثير عناء وفذلكة وتصنع وجهد.

لهذا كله، وبالاساس من منطلق الامانة العلمية التي تقتضي الالتصاق بالاصل دون الاخلال به او تشويهه، عمد الباحثان الى الحفاظ على الحكايات كما رويت من رواتها الذين هم في معظمهم اميون لا يقرأون ولا يكتبون، متدخلين احيانا بشرح بعض معاني الكلمات العامية التي قد يستغلق معناها على القارئ. «فمن يريد ان يفهم قيم الفلاحين وانماط تفكيرهم عليه ان يتناول حكاياتهم كما هي، لا الحكايات «الحلوة المستنبطة منها والتي تعرضت لعملية «تجميل» على ايدي دخلاء على العلم».

اضافة الى حكايات الكتاب الخمس والاربعين التي تفاوتت قيمة واهمية ورواية وتشويقا قام الباحثان بكتابة دراسة للكتاب عبارة عن مقدمة ضافية تتناول كافة ابعاد الحكايات والبيئة التي تنبع منها مؤكدة على مدى تلاحم وارتباط هذه الحكايات بالواقع الفلسطيني وانعكاسه في هذه النصوص. ان هذه الدراسة التمهيدية الهامة الغنية تظهر من خلال الحكاية الشعبية بنية المجتمع الفلسطيني الفلاحي الداخلية وانماط تفكيره. وتبقى هذه الحكايات كشاهد عميق الجذور على الحياة الفلسطينية التي تعرضت وما زالت تتعرض للقمع والابادة والتدمير. لا بل ان الباحثين يشيران الى ان الاقتلاع والتشريد يعرضان الحكاية الفلسطينية هي الاخرى للاختفاء والزوال. وهنا تجدر الاشارة، الى انه قد يكون من المهم ان يقوم بعض الباحثين الاخرين الذين يعيشون في المخيمات الفلسطينية بجمع حكايات اهالي المخيمات، لانه لا بد ان يكون لحكاياتهم طابع ولون آخر مختلف عن حكايات الاهل الذين بقوا في البلاد. فالحكايات الفلسطينية التي تأثرت بالحكايات الاجنبية (ابو اللبابيد على سبيل المثال) لم يكن هناك نقل بالمعنى الحرفي لحكاية سندريللا، بل ان الرواة، والذين في معظمهم هم من بيئة فلاحية، قاموا بالتحوير والتبديل في حكاية سندريللا بما يتناسب وطبيعة المجتمع الفلسطيني الى ان تحولت حكاية سندريللا الى حكاية فلسطينية (ابو اللبابيد)، رغم تشابهها مع الاصل. وبالطبع، يبقى ان الهيكل العام او البناء يدل على ان الحكاية استفادت من سندريللا، لكن مفردات وطابع الحياة الفلسطينية والظروف تطغى على الحكاية لتتشكل في النهاية حكاية فلسطينية.

فن نسائي

مع ان المرأة الفلسطينية تعتبر الاخر في العائلة الموسعة، الا ان الباحثين يخلصان الى نتيجة هامة جدا هي ان الحكاية الشعبية بالاساس فن نسائي.. وغالبا ما يكن نساء عجائز، اذ انه بعد عمر معين يتاح لهن ان يتحدثن بحرية عن مواضيع معينة قد تعتبر من المحظورات أو التابوات في المجتمع العربي بالذات عندما يكن صغيرات. وبالطبع فان التابو الأكبر هو الجنس.

في معرض تعريفهما بالرواة يكتب الباحثان حول هذا الأمر: «لا شيء يميز الرواة السبعة عشر الذين جمعت منهم الحكايات من سائر الشعب الفلسطيني. انهم لا يعرّفون انفسهم كرواة، ولا يحسون انهم اصحاب مهارة خاصة.

فهم جميعا من ارباب البيوت ورباتها، والأكثرية (اربع عشرة امرأة) نسوة اميات، تقيم اثنتان منهن فقط بالمدن (غزة والقدس) والأخريات قد اقمن بالقرى مدى حياتهن.

ولأن النساء هن الآخر، فانهن يملكن مقدرة كبيرة على مراقبة المجتمع حولهن الذي يبدأ بالأساس بالعائلة التي غالبا ما تكون عائلة موسعة ضمن مجتمع بطريريكي. ومن موقع الآخر الذي يضعهن داخل اسواره واغلاله النظام العائلي وكل المجتمع عامة، فانهن ينفذن الى لب هذا المجتمع ويأخذن بالتعرف على اموره من الداخل حيث تنسج العلاقات العائلية التي تقوم عليها العائلة. وفي سبيل التدليل على السلطة التي يملكنها فانه يكفي ان نذكر سلطة الحكي أو الروي، التي لها أهمية خاصة جدا في واقع الحياة: «وفعلا تظهر الحكايات سلطة النساء على الرجال، وسلطتهن بعضهن على بعض. ان لمعظم الحكايات عناوين توحي بالتأنيث والكثير منها اسماء نساء، وحتى الحكايات التي ليست لها اسماء تأنيثية، فترتكز على النساء كشخصيات رئيسية. والمرأة هي العنصر النشيط في الكثير من الحكايات بينما يبقى الرجل خاملا... وباختصار نقول ان هذه الحكايات لا تدور في غالب الأحيان حول ابطال، وانما حول بطلات من امهات وبنات وزوجات». ولنا ان نتخيل أهمية هذه الحكايات التي ترويها نساء وقدرتها على التأثير في النفوس ـ ومعظمنا عاش هذه التجربة الغنية جدا ـ في وقت لم يكن فيه التلفزيون أو كان موجودا فقط لدى قلة من الناس. اذن، مع ان النساء «حيّدن» في المجتمع الفلسطيني الابوي البطريريك الزراعي، إلا انهن من ناحية اخرى استطعن ان يمسكن بزمام وسلطة الروي، التي قد تبدو للوهلة الأولى هامشية، لكنها في العمق هي سلطة كبيرة وقوية وفعالة ومؤثرة ربما حتى في «خلخلة» المجتمع البطريركي من الداخل عبر التلاعب بقوانينه الجائرة واظهار ما للمرأة من فطنة وحصافة في كثير من الحكايات والمآزق التي يقع فيها الرجال. في غالب الحكايات تبدو المرأة هي الأكثر قدرة على التغلب على المصاعب وحث الرجال على العمل ودفع الخمول جانبا. بعد كل هذا، يطرح السؤال، أيهما يكون اكثر أهمية وفائدة: قدرة الحكاية (النساء) على التأثير أم المجتمع البطريريكي الذي يحكم طوقه واسواره وتابواته حول نفسه والنساء؟ بالتأكيد، وبالذات بعد قراءة هذه الحكايات، سيكون الجواب لصالح الروايات النساء اللواتي استطعن بحكمة وخبرة وذكاء اختراق حاجز المجتمع البطريريكي بكل حواجزه واسواره العالية والخانقة للرجال قبل النساء. وقد يكون هذا الكتاب مادة ثرية وخصبة لدراسة وضع المرأة في المجتمع العربي والفلسطيني، الذي يرى في «شرف» المرأة (أي الجنس) شرف العائلة كله، وأي اخلال بهذه المعادلة (معادلة الشرف المقتصر على الجنس والمرأة) ـ التي تدل على مدى فقر هذا المجتمع ـ فان كل وضعية المجتمع تختل!

من الصعب تقديم قراءة لهذا الكتاب الضخم شبه الموسوعي في مجاله في عجالة سريعة.. فمن ناحية هناك خمس واربعون حكاية، ثم المقدمة العميقة التي كتبها الباحثان وبعدها تحليل انماط الحكاية الذي يسد فراغا كبيرا في مجال دراسة الحكايات وعن مصادرها ومحاولة تقصي الأثر. كل هذا يجعل هذا العمل اكثر غنى، خاصة للمهتمين بالحكايات الفلسطينية ولدراسة المجتمع الفلسطيني عبر هذه الحكايات الجميلة التي تنبع من صميم الحياة الفلسطينية لتعكس صورة مجتمع وتفكير وطرائق حياة وخيالات وتقدم في الأخير كحكاية أو خرافية جميلة. لقد كتب الباحث العلاّمة انيس فريحة عن الأمثال انها مخثر التجارب البشرية. كذلك هذه الحكايات المستقى كثير من تفاصيلها من حياة الناس، وبالذات الفلاحين، هي مخثر الحياة والمخيلة الفلسطينية العظمية الى زمن الانتداب البريطاني. لقد اغتنت بعض الحكايات الفلسطينية من حكايات عربية أو اجنبية، واضافت الى هذه الحكايات روحا ونكهة جديدة نابعة من صميم الواقع والحياة الفلسطينية، مضيفة طعما ومذاقا فلسطينيين متميزين وخاصين على بعض هذه الحكايات. فعند قراءة بعض الحكايات تشعر انها متأثرة ببعض الحكايات الاجنبية، إلا انه تأثير خلاّق وليس نقلا، لا بل ان بعض تلك الحكايات بات فلسطينيا خالصا. فالمخيلة الشعبية قادرة على الصهر والخلق والابداع على نحو غني واستثنائي وفريد وجميل.

وتبقى ملاحظة، هي انه على الرغم من الجهد الكبير الذي بذله الباحثان كان يفضل ان يقوم بجمع الحكايات اكثر من شخصين ومن اكثر من قرية جليلية واحدة. هكذا كانت ستتعدد الحكايات وطرق حكيها والمناطق واللغة المحكية الدارجة وسيغتني العمل اكثر. وفي حالة تعدد جامعي الحكايات، فان العمل (بالأساس حكايات) كان سيكون اكثر ثراء اذ ان اللهجة في الجليل ذاته تختلف اختلافا طفيفا من مكان الى آخر، عدا ان الحكاية قد تختلف ايضا ويبقى الأمر في الأخير متروكا للمفاضلة: أي النصوص اجمل. فمهما حاول باحثان فقط بالجمع لعمل جامع من هذا القبيل، فانه سيظل قابلا للاغتناء اكثر في حال وجود اكثر من جامع للحكايات ومن اكثر من قرية وبلدة فلسطينية. فعلى سبيل المثال، ومن منطلق الحفاظ على اللهجة الفلسطينية بالذات في منطقة الجليل وذلك لجمالها الفائق، لا يقول اهالي شفا عمرو أو الناصرة أو عبلين «هاظا»، بل يلفظونها مخففة قريبة من الفصحى «هاذا».. وهناك ملاحظات صغيرة من هذا القبيل.

وقد يكون اصدار هذا الكتاب الهام حافزا لباحثين آخرين لجمع الحكايات (حتى لو كانت الحكايات ذاتها الواردة في هذا الكتاب) من قرى ومدن عربية فلسطينية مختلفة، وذلك من اجل مزيد من التنوع والتعدد والاثراء والحفاظ على الهوية.

لا شك ان هذا الكتاب سيترك اثرا قويا على القرّاء العرب والأجانب على حد سواء، خاصة انه يتسم بالاتساع والشمول ما بين الدراسة الاكاديمية المنهجية وتدوين الحكايات ذاتها كما رويت. وخير تقييم لهذا الكتاب ورد في التصدير الرائع الذي كتبه الباحث آلن دنديز في بداية هذا الكتاب: «كثيرا ما كنت اسمع من علماء الفولكلور ذوي الميول الأدبية ان لون ((GENRE الحكاية العجائبية ((AIRY TALE تلاشى. ان هؤلاء الاكاديميين الضالين يثابرون على التنقيب عن مجاميع ادبية بحتة كحكايات الف ليلة وليلة أو حكايات بيرو ((PERRAULT أو الاخوين غريم، من دون ان يدركوا ان صنف الحكاية العجائبية لا يزال حاضرا في هذا العالم. ان هذه المجموعة من الحكايات الشعبية الفلسطينية تضم عددا كثيرا من الحكايات العجائبية... مبرهنة ببلاغة فائقة على ان الحكاية العجائبية لا تزال مزدهرة. ولا شك لديّ في ان حكايات كهذه ستظل تروى على افواه الناس ما دامت العصافير تغني».

ابراهيم مهوّي وشريف كناعنة: قول يا طير.. نصوص ودراسة في الحكاية الشعبية الفلسطينية ـ تحقيق وترجمة عن اللغة الانكليزية: جابر سليمان وابراهيم مهوي ـ بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2001,

* كاتب من فلسطين يقيم في فينا

حياتي حتى ترتطم بالأرض

حميد قاسم*

[إلى عيسى حسن الياسري]

إنها كيمياءٌ تتشكل تحت الأبراج الناعمة
فيما أغدو : عديمَ اللونِ، والطعمِ، والرائحة
استجابةً لما يقال لي من أكاذيب مريرة..
حياةٌ تمتلئُ بالكراهية التي تفيضُ على جوانبها
وتتسرب من حافاتها الملساء
مساءاتُها السامة تدبقّها الرطوبةُ
وأنا أتكور قريبا من زجاجها السميك
أراقبُ الكلبةَ وهي تمضي بعيداً بحياتي...
التي اختطفتها من يديّ الحارّتين
قبل أن أنظر إلى السفن الواجمة في عرض البحر
حيث بحارتها يحدّقون بي كلّهم دفعةً واحدة.

أوّاه يا أبي..
لم يعد في مقدوري الآن، أن استعيد موسيقاك
وهي تعبثُ بهشاشتي.. أو ترتّب أمواجها الحامضة.

حسنٌ..
لقد ابتدأت سلالتنا بالانقراض
فيما يحتضنُ الرملُ الباردُ عظامَك اللامعة..
المبللة بالدموع.
فكيف تكونُ هذه صلاتي.. ولا أسمعك؟

.....

أفكر بكَ كثيراً
فلا أستطيع أن أغمس إصبعي
في فنجان قهوتي التي تتخثر في الطريق
أفكر كثيرا بالناس..،
بالنادلةِ.. وشعرها اليابس
بالضحكات التي كنتُ أدّخرها في فمي
بالسياراتِ التي تداهمُ أحلامي مسرعةً
وتتركها جثثا داميةً على الإسفلت
بالصديق الذي لوّح طويلا بيديه، وهو يودّع حياته
والصديق الذي لوّح طويلا بحياته، وهو يودع يديه
بالبنطلونات الضيقة
بمن سرقوا
مرضاهم من
المستشفيات،
وهربوا بهم صوب
الحدود،
بالعمود الذي لم
ينشر في عدد اليوم،
.. وأراك مختبئاً..
مثل الشمعة التي
تتوارى خلف
قدح الماء البارد

فأتمنى.. :
أن أتكور على حافة النافذة العالية
وأسقط من يدي:
فراشةً
أو زهرةً..
لربما قبلةً
أو :
يدي ذاتها
مراقبا دورانها اللولبي في الفراغ، حتى
ترتطم بالأرض
فلا يعود الوطن فكرة غامضة قرب كنيسة اللاتين
الطائرات تدوّم في الفضاء
ـ ليس لديّ كمنجات..!
هكذا أقول منذ خمسة أعوام..
و :
ـ إن حياتي هي كمنجتي الوحيدة التي
تبعثُ عويلاً
طويلا، يفزعُ أبنائي النائمين على بعد ألف كيلو متر.. فوق خارطة الوطن.

لا أحب أحدا لفرط ما أحببتهم
ولا أفعل شيئا، سوى أن أتكوّر عند حافة النافذة
عساني أراهم..
أن أقبلّهم..
ليدركوا... : كم هيَ سامّةٌ هذه الحياة!

أيلول 2001

* شاعر من العراق يقيم في الامارات

«القنص في ثانوية كولومباين» لمايكل مور:

عن «شهية» القتل في الحياة اليومية الامريكية

عاطف ابوسيف*

■ السخرية والمرارة التي تفيض من تعليقات مايكل مور في فيلمه «القنص في ثانوية كولومباين» تكشف وتفضح شهوة القتل التي تسيطر على وتتفشى في المجتمع الأمريكي. لم يشهد تاريخ الأفلام الوثائقية في العقد الأخير فيلماً ينجح بسرقة المشاهد لمدة ساعتين متتاليتين دون ملل بمثل ما ينجح فيلم مور. والفيلم الذي حظي بأوسكار 2003 كأفضل فيلم وثائقي للعام يتعرض للمجتمع الأمريكي بالنقد والتشريح بلغة ساخرة وقصص توثيقية حادة واقتباسات فاضحة للساسة ورجالات الإدارة والمجتمع الأمريكي تتراوح من جورج بوش الإبن إلى بيل كلينتون وديك تشيني ورامسفيلد إلى طلبة المدارس وسكان ضواحي المدن. السؤال الكبير الذي يثيره مور في فيلمه هو لماذا تتفشى ظاهرة القتل في المجتمع الأمريكي؟ بالطبع سؤال سيعترف جميع من يواجهون به (بما في ذلك مخرج الفيلم نفسه) بعجزهم عن الإجابة عنه.

أولا لنبدأ بهذه الحقيقة التي يسردها علينا مور في الفيلم. مجرد أرقام تقول إن متوسط من يموتون في فرنسا سنوياً قتلاً بالرصاص 225 شخصاً، في بريطانيا 86، في اليابان 39، في ألمانيا 381 . ماذا عن الولايات المتحدة؟

في الولايات المتحدة 11127 فقط!!!

هذا البحث في شهية القتل الأمريكية يعكس نفسه ليس في الحياة اليومية العادية بل في السياسات التدخلية الأمريكية في المشهد السياسي الدولي من فيتنام إلى كوسوفو ومن بنما إلى كمبوديا. مشاهد يعرضها مور بتعابير ساخرة لاذعة مع كليبات للساسة الأمريكيين يبررون حرب الفضيلة التي يقومون بها.

نقطة بداية الفيلم أو دافعه الأساسي الذي حرض مور على مثل هذا السؤال الكبير هو حادثة القتل التي حدثت في ثانوية كولومباين في مدينة ليتلدون في ولاية كولورادو حين قام تلميذان بفتح النار على زملائهم وزميلاتهم موقعين ثلاثة عشر قتيلاً وعشرات الجرحي فيما اعتبر انه آخر صرعة وأحدث تعبير عن ثقافة القتل التي تسيطر على المجتمع الأمريكي. في اليوم ذاته قام شارلتون هيستون رئيس جمعية البندقية الوطنية NRA بزيارة لمنطقة الحادث ليحي منتسبي جمعيته من هواة اقتناء السلاح ومستخدميه. على كل ليس هذا بالحادث الوحيد الذي يفرد له مور مساحة في فيلمه فقصص القتل متعددة ومتنوعة ليثار السؤال دائماً لماذا. هيوستون يقول لمور في لقاء خاص حول ذلك «ربما لأن تاريخنا الأمريكي دموي». يرد مور لكن الألمان لهم تاريخ دموي. يقول هيوستون أقصد تاريخنا مع الهنود الحمر. يقول مور انظر تاريخ البريطانيين في الهند وفي أفريقيا. يقول هيوستون واثقاً « لا لا نحن تاريخنا دموي أكثر من أي شيء آخر». هذا الايجاز يجب أن لا يقودنا للقول إن هيوستون ضد هذه الظاهرة فهو صاحب الجميعة التي تنشر السلاح وتدرب على استعماله ولها ملايين المنتسبين لكنه يعجز عن تقديم إجابة ليس أكثر. في النهاية يقوم هيوستون بمقاطعة مور حين يسأله المخرج إذا كان يود الإعتذار لأهل الضحايا؟ يستغرب هيوستون «اعتذر!!» ويغادر فيما يلحق به مور ليطلب منه تأمل صور الطفلة ابنة الست سنين التي قتلت برصاص طفل مثلها. هيوستون حتى لا يتكرم بالإلتفات ويواصل سيره نحو قصره فيما تتابعه الكاميرا بحزن مفعم حين يقوم مور بترك صورة الطفلة قرب احد اعمدة قصر هيوستون. لنتذكر أن هيوستون هو ممثل هوليود الأمريكي الذي حاز عام 1959 على أوسكار أفضل ممثل عن فيلمه «بن هور» وهو صديق الرئيس الأمريكي الأسبق رولاند ريغان.

في التركيبة الفنية للفيلم يحقق مور ضربته في عرض شريط كاميرا كانت بالصدفة تصور ما حدث من قتل في ثانوية كولومباين. الشريط غير الواضح في تفاصيله يعكس ما جري حيث الطلاب والطالبات مفزوعون يحتمون بالطاولات والكراسي الموزعة في كافتيريا المدرسة. مشهد القتلة وهم يتجولون في القاعة يقتلون كل من يظهر أمامهم أفضل معبر عن رسالة مور وسؤاله المركزي «لماذا نحن الأمريكيون نحب القتل»؟

مور في البحث عن إجابة يثير العديد من الفرضيات القابلة للنقاش والفحص منها قوله ربما لأن الأمريكيون يشاهدون أفلام القتل والرعب فينزعون لتقليدها. من السهل القول بأن هذه الفرضية غير صحيحة لأن كل الدراسات تشير إلى أن مشاهدة مثل هذه الأفلام منتشرة في كل العالم الغربي والصناعي ورغم ذلك لا تواجه هذه الدول مثل هذا العدد من عمليات القتل مثلما يحدث في أمريكيا. الفرضية الأخرى التي يفرد لها مور مساحة لا بأس بها هي القول إنه ربما لأن عدد مقتني السلاح في أمريكيا مرتفع.

الفرضية يمكن ضحدها بالسفر شمالاً (كما يفعل مور) إلى الجارة كندا. عدد سكان كندا قرابة 30مليون منهم 7 ملايين يمتلكون قطع سلاح لكن كم حادثة قتل تحدث هناك؟ مور يحاور مسؤولي الشرطة في تورنتو وفي مدن أخرى.

الإجابة هي حالات معدودة على الأصابع. يذهل مور حين يخبره الكنديون انهم حتى لا يغلقون ابواب بيوتهم. يبدو بالنسبة لأمريكي مثله هذا جنوناً ان تترك باب بيتك غير محكم الإغلاق معناه انه بعد دقائق سيتم نهبه. يظن مور ان الأمر مجرد مبالغة من الكنديين وأن حقيقة الأمر غير ذلك. يريد أن يتحقق بنفسه من الأمر فيقوم بإصطحاب كاميراه ويمشي في الشوارع والطرقات ويقوم بمحاولة فتح أبواب البيوت، ولدهشته فالأبواب غير موصدة. ينتقل من بيت لبيت ومن شارع لآخر. أمر لا يصدق يسأل مور المواطنين الكنديين العاديين لما لا تقتلون مثلنا نحن الأمريكيون. الإجابة نحن هكذا لا نحب القتل. في ذلك يحاور مور العديد من الفتيان والفتيات الأمريكيات حاملي السلاح ويسألهم لماذا؟ بالطبع عند هذا الحد لابد أن نكون قد أدركنا بأن لا إجابة يمكن أن تشرح أو تفسر هذا اللغز إنه «الحلم الأمريكي» كما درج القول. هكذا هي الحياة في أمريكا.

لنعد للمشهد الذي يفتتح به مور فيلمه قبل التتر حيث يقول مور:

الفتاة تذهب للمدرسة. موزع الحليب يقوم بتوزيع الحليب. الرئيس يقصف بلداً جديداً. انه صباح أمريكي عادي جداً. بجانب ذلك يعرض مور بالنقد للعنصرية التي يطفح بها المجتمع الأمريكي ضد السود رغم الطبقة السميكة من المساواة المزعومة.

يقول إن كل شيء شرير يصور على انه من فعل السود وكل جرائم القتل يصور القاتل انه رجل اسود وبذلك تتعزز النمطية حول الأسود كقاتل ومتوحش. ولكن ماذا تقول الحقائق. الاحصاءات تقول إن بين 90ـ95 بالمئة من مقتني السلاح في الولايات المتحدة هم من البيض وأن اغلب الجرائم يرتكبها السود. في الفيلم يعرض مور لفتي ابيض في ديتريوت يقوم بسرقة السلاح من بيوت الناس وبيعه بعشر الثمن. مور لا يخلو من جرأة فيقرر ان يحاور منتجي احد محطات التلفزة ليسأله لماذا دائماً تصورون القاتل انه أسود ورجل الخير أبيض. طبعاً يجب ان لا نتوقع إجابة شافية فالرجل لا يملك إلا القول إن هذا هو الممكن بمعنى أو بآخر. وفي تصادم آخر يأخذ مور طالبين ممن أصيبا في أحداث ثانوية كولومباين أحدهما مقعد على كرسي متحرك ويقرر الذهاب إلى محلات «كي مارت» أشهر محلات بيع الرصاص في الولايات المتحدة للتظاهر. يتصل مور بشبكات التلفزة لتغطي الحدث ويت له ذلك لكن بالطبع فـ«كي مارت» لن توقف بيع الرصاص للقتلة.

هكذا هي الحياة في أمريكا. ومور بكرشه المتهدل وضحكته المتواطئة مع المشاهد ينجح في صفع المجتمع الأمريكي في وضح النهار وبشهادات حية وتعليقات مريرة وقصص مؤلمة.

بقي القول إن مور كان قد استبق فيلمه بكتابه «رجال بيض أغبياء» الذي تصدر قائمة أفضل الكتب مبيعاً. الكتاب الذي يكيل القدح في شخصية الرئيس جورج بوش يتعرض لقضايا مختلفة تعصف بالمواطن الأمريكي كما لا يفوته التعليق على سياسات الولايات المتحدة في العالم منها سياستها تجاه إسرائيل في مقطع معنون بـ« الأرض المقدسة». في هذا المقطع يتحدث مور عن زيارته للأرض المحتلة أبان الإنتفاضة الأولى حيث بكلمات مفعمة بالحزن يصف مخيمات اللاجئين. مور يعرض مجموعة من الأراء والسبل لحل النزاع في رسالة يوجهها للرئيس ياسر عرفات وفي أربع نقاط يجب أن تتبناها الإدارة الأمريكية تجاه إسرائيل.

من المقاطع التي تستحق الإشارة لها مقطعاً بعنوان «اقتل ايها الأبيض» حيث تعليقاته الساخرة عن التمييز العنصري وعن الغرور الأمريكي. مثلما في الفيلم ورغم الضحكات المريرة التي نلمحها على شفاهنا ونحن نقرأ الكتاب أو نشاهد الفيلم إلا أن العمق الفلسفي والبعد الأخلاقي اللذين ينطلق منهما مور تستحقان التأمل. على كل لسنا بصدد عرض الكتاب لكن نود الإشارة لمقدمة الطبعة الأوروبية (خارج أمريكا) التي يكشف فيها مور قصة ظهور الكتاب في الولايات المتحدة. كان من المفترض ان يوزع الكتاب يوم العاشر من ايلول (سبتمبر) 2001 لكن بالطبع أحداث التاسع منه دفعت الناشر لوقف توزيع الكتاب الذي يحمل تكهماً وتندراً بالرئيس بوش. يقول مور إن الناشر اتصل به طالباً تغيير 50 بالمئة من الكتاب والإشادة بالجهود الحثيثة التي يقوم بها الرئيس من أجل الوطن. الأمر الذي يرفضه مور بكل تأكيد ويعتبره رقابة صارمة.

مايكل مور مؤلف ومقدم برامج ومخرج أمريكي.

من أفلامه «أنا وروجر» و«الكبير» و«الخنزير الكندي». يعيش مور في ميتشيغان.

* كاتب من فلسطين يقيم في ايطاليا

مايكل موور

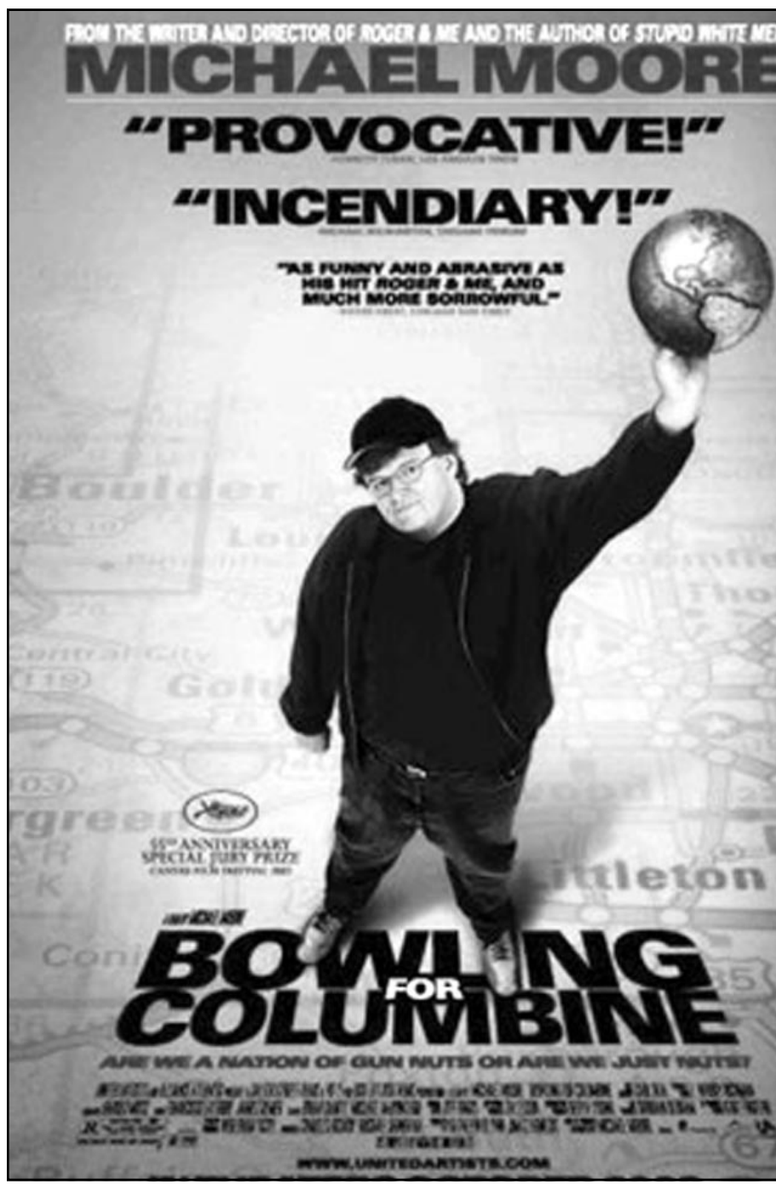

ملصق فيلم «القنص في ثانوية كولومباين»

فضاءات ثقافية

مهرجان الشعر العربي 29 . 31 أيار:

رسالة شعرية للمغرب وللعالم من حولنا

الرباط ـ «القدس العربي»:

عقد محمد الاشعري وزير الثقافة المغربي ومحمد بنيس رئيس بيت الشعر في المغرب ندوة صحافية، صباح الاثنين 26 ايار (أيار (مايو)) بمقر وزارة الثقافة بالرباط، لتقديم الاستعدادات للفقرة الثانية من تظاهرة الرباط عاصمة الثقافة العربية، المتمثلة في مهرجان الشعر العربي الذي تنظمه الوزارة بتنسيق مع بيت الشعر في المغرب.

وعلى غرار تظاهرة ربيع المسرح العربي (2 نيسان (أبريل) ـ 27 أيار (مايو) يعرف مهرجان الشعر العربي (29 ـ 31 أيار (مايو)) برنامجا مكثفا على مستوى الأمسيات والقراءات الشعرية، ومعرض الفنون التشكيلية، ومعرض ديوان الشعر المغربي، ومعرض الدراسات الجامعية الخاصة بالشعر، والندوة النقدية الكبرى التي تعرف مشاركة خمسة من نخبة النقاد العرب.

وأكد محمد الاشعري على تنوع الحساسيات الشعرية والنقدية المشاركة في المهرجان. وهي حساسيات اتفقت وزارة الثقافة وبيت الشعر في المغرب على اعتبارها في طليعة الذين يقومون بتحديث القصيدة العربية اليوم، وفي هذا الظرف الذي يحتاج فيه الشعر إلى من يدافع عنه باعتباره نقطة ضوء يجب الاحتفاء بها في نفق الأهوال المتتالية. وأضاف الاشعري أن المهرجان هو أداة، من أدوات، ستقوم بالمصالحة بين الفرد المغربي والعربي وبين أدبه وذاكرته الشعرية المشهود له. وعن مسألة المركز والهامش التي اعتدنا تكرارها، قال الاشعري إنه في الشعر لا وجود لمركز وهامش، فالشعر هو المركز والهامش في آن.

ودعا الشاعر محمد بنيس إلى ضرورة المقاومة الشعرية. وقال ان مهرجان المغرب الذي سيقام للاحتفال بالشعر والشعراء، الأحياء منهم والأموات، هو سبيل، من سبل عدة، للمقاومة. وهي تجربة متفردة تحتاج إلى دعم، ليس أي دعم، بل دعم الواقفين إلى جوار الشاعر، إلى جوار قصيدته. وفي هذا الإطار يأتي مهرجان الشعر العربي، الذي هو بكل المقاييس، يقول بنيس، سيكون نموذجا على المستوى المغربي والعربي والدولي. فالمغاربة لأول مرة يقدمون مهرجانا نوعيا للشعر. فمن حسناته أنه سيشكل، أو من المفروض أن يشكل، بداية عهد جديد لإعادة قراءة وتأمل الشعر المغربي الحديث، ولم لا الأدب المغربي الحديث برمته، ما دمنا نستحضر الشعر المغربي الرومانسي والتقليدي، ومادمنا نقدم كاتالوغ صور للشاعر المغربي، والدراسات الجامعية المغربية خاصة بالشعر العربي الحديث تكريما لكلية الآداب بالرباط. إن المهرجان، إذن، يضيف رئيس بيت الشعر في المغرب، هو رسالة لمغربنا وللعالم من حولنا، نقول فيها إننا أمة تربَّت على الشعر الذي هو رؤية في الحياة، ووسيلة للتعامل فيما بيننا إنها الرسالة، في الاستخلاص الأخير، هي رؤية شعرية للكون.

وكانت الندوة مناسبة لتقديم الإصدارات الشعرية الجديدة، التي بعضها كان بالتنسيق مع بيت الشعر في المغرب، حيث اشرف كل من محمد بنيس وعبد الجليل ناظم على ديوان الشعر المغربي الرومانسي (263 صفحة)، وديوان الشعر المغربي التقليدي (205 صفحات). إضافة إلى الاعمال الكاملة للشاعر المهدي أخريف في جزئين (800 صفحة تقريبا)، ومجلة بيت الشعر «البيت»، وإصدارين ضمن سلسلة الكتاب الأول لكل من «طه عدنان» و«لطيفة المسكيني» وهي إصدارات اعتبرها محمد بنيس تقدم الشعر المغربي إلى العالم. أما الشعراء المشاركون في هذه التظاهرة الشعرية الفريدة فهم: محمود درويش، محمد بنيس، عباس بيضون، سيف الرحبي، غسان زقطان، إيتيل عدنان، نزيه أبو عفش، عبد اللطيف اللعبي، محمد عفيفي مطر، منصف الوهايبي وسعدي يوسف. وسيتم توزيع القراءات الشعرية على ثلاث أمسيات بفضاءات «الأودايا»، فيما ستنفرد كلية الآداب بالرباط بالندوات والجلسات النقدية التي سيشارك فيها، شربل داغر، محمد لطفي اليوسفي، بنعيسى بوحمالة، محسن جاسم الموسوي والإسباني فيديريكو آربوس.

انتهاء مهرجان إيقاعات العالم في الرباط

■ أكد شريف خزندار المدير الفني لمهرجان موازين (إيقاعات العالم) أن هذا المهرجان حقق جانبا هاما من أهدافه المتمثلة بالخصوص في تجاوز الظرفية التي عاشها المغرب عن طريق لحظات من الانفتاح الثقافي والفني الذي يسمو بالقيم الانسانية.

وعبر شريف خزندار في تصريحات نقلتها وكالة الانباء المغربية عن ارتياحه الكبير للإقبال الجماهيري الواسع الذي شهدته العروض المبرمجة خلال هذه التظاهرة معتبرا أن ذلك يعد خير دليل على بلوغ الأهداف المتوخاة من الدورة.

وأبرز أن الفنانين المشاركين في هذه التظاهرة لم يخفوا إعجابهم بالجمهور المغربي من خلال تصريحاتهم حول الأجواء التي مرت فيها فعاليات المهرجان

وقال خزندار أن المهرجان احترم مواعيده وبرنامجه الفني الذي شارك في تنشيطه 340 فنانا قدموا من 16 دولة موزعين على سبع فرق من إفريقيا وسبع فرق أخرى من أمريكا اللاتينية إضافة إلى فرقة من سورية مبرزا أن المشاركة المغربية كانت ممثلة بالخصوص بسهرات للحاج يونس وسعيد الشرايبي ومجموعات (راي إكس) و(القصبة) و(بلعيد عكاف).

وأضاف أن المهرجان حظي على المستوى الاعلامي بمتابعة مهمة مؤكدا أن هذا المهرجان يمضي بخطى ثابتة نحو توسيع دائرة إشعاعه العالمي وخاصة من خلال اختياراته لفنانين محترفين لهم صدى طيب في مختلف بلدان العالم. وتوزعت عروض المهرجان في مدينتي سلا بسبعة عروض موسيقية، والرباط بنحو أربعين عرضا.

وأسدل الستار مساء السبت على فعاليات الدورة الثانية للمهرجان بإحياء حفلات فنية بعدد من فضاءات مدينة الرباط في جو احتفالي حيث قدمت فيها أنغام وإيقاعات من إفريقيا وأمريكا اللاتينية.

واحتضن مسرح محمد الخامس حفلا أحيته المجموعة السينغالية (باوباب) التي قدمت مجموعة من أغانيها من نصوص (الولوف) وأصوات (سادة الكلام) على إيقاعات الماندينغ والرومبا والبوليرو التي تنبع من صميم التراث السينغالي الإفريقي.

وتأسست الفرقة في دكار 1970 واكتسبت شهرة واسعة بفضل مزاوجتها المبتكرة بين شعرية النصوص والعزف المنفرد على القيثارة مما أتاح لها التعامل مع ألمع الموسيقيين بغرب إفريقيا. وبعد فترة من التوقف اثر الصعوبات التي واجهتها سنة 1987 عادت الفرقة إلى نشاطها بعد جهود اعادة جمع أفرادها فسجلت عملا جديدا هو «شبيسليت» شارك فيه يوسو ندور الذي ظل من كبار المعجبين بالفرقة.

وأحيى الفنان الكولومبي يوري بوينافنتورا «أمير الصالصا الصغير» حفلا على الخشبة التي أقيمت بمناسبة المهرجان في فضاء مفتوح كما تم إحياء حفلات شاركت فيها فرقة «تشي طانغو» الأرجنتينية بحدائق التجارب وفرقة «ماهوتيلا كوينز» الجنوب إفريقية بفضاء شالة وعازفة الكورا سارة كارير السينغالية.

وتميز المهرجان بتنظيم أوراش ومعارض في الفن الحديث وعرض أفلام إفريقية وأمريكية لاتينية.

شؤون عربية في قناة «آرتي» الفرنسية ـ الالمانية

محمد راغي*

■ خلال شهر نيسان (أبريل) الماضي لم تعرض قناة «آرتي» الشريط الوثائقي «جنين، جنين» لمحمد بكري كما كان مقررا، وقدمت برنامج «العيش تحت تهديد الأسلحة البيوكيماوية، حالة «إسرائيل»، وعرضت شريط «لحظة ظلام» لنبيل عيوش، ووثائقي آخر بعنوان «ربيع حرب برام الله».

فاتح نيسان (أبريل) 2003:

إلغاء أو تأجيل شريط محمد بكري «جنين، جنين»: هل هو رغبة في «عدم تصعيد التوترات الحالية» أم لأنه موضوع دعوى قضائية ؟

كانت القناة الثقافية الفرنسية ـ الألمانية قد أعلنت عن تقديم برنامج «تيما» حول (حوارات إسرائيلية ـ فلسطينية:« العدو بجانبي) ويشمل:

ـ إرهابيي أنا)Mon Terroriste) وثائقي لـ: «يولي جرستل» من الكيان الصهيوني.

ـ «جنين، جنين» وثائقي لمحمد بكري من فلسطين المحتلة.

ـ «العدو الأخير» وثائقي لنيتسان جيلادي» من الكيان.

ـ وحدد يوم الاول من نيسان (أبريل) لعرض البرنامج المذكور. ومن بين الجرائد التي أعلنت عن ذلك، يومية «لوموند» الفرنسية في ملحق «إذاعة وتلفزيون» ضمن عدد 29 اذار (مارس) الماضي حيث خصصت مقالا يتعلق بجميع مواد البرنامج المعني. وكتبت بخصوص «جنين، جنين»:)... الشريط الثاني «جنين، جنين» الذي اقتنته «آرتي» تم إخراجه من طرف الممثل السينمائي والمسرحي محمد بكري، في نيسان (أبريل) 2002، مباشرة بعد انسحاب الجيش «الاسرائيلي» نجح الممثل الشهير العربي «الإسرائيلي» في الدخول للمنطقة المغلقة من المخيم. صور رهيبة للهدم. بكري يستمع لشهادات، الرجال، النساء، العجزة المقهورين ؛ لشهادة طفلة صلبة مسلحة بالكراهية)() بينما الأطفال يركضون بين الخراب. هذا الفيلم اللاموضوعي عن عمد أثار جدالات عنيفة في «إسرائيل» ومنع من العرض لأنه «نسيج من الأكاذيب».

ـ وأعادت الجريدة المشار إليها أعلاه نشر البرنامج برمته في عدد الاول من نيسان (أبريل) والموزع يوم 31 مارس باعتبارها مسائية) إلا أنها حذفت «جنين، جنين» من برمجتها في العدد المؤرخ في 03/04/02الموزع في فاتح نيسان (أبريل) دون تقديم أي توضيح. إلا أن يومية «الأحداث المغربية» الصادرة في 03/04/01 نشرت بلاغا صادرا عن فضائية «آرتي» يشير إلى إلغاء بث شريط محمد بكري بحجة «الرغبة في عدم تصعيد التوترات الحالية».

وبما أن البلاغ الآنف الذكر جاء يوم الاول من نيسان (أبريل) تمنيت أن يكون كذبة لذلك تسمرت أمام الشاشة الصغيرة لمشاهدة الشريط الوثائقي. وعندما حان أوان عرضه تم الاتصال بالصحافي «جدعون ليفي»، المعروف لدى قراء صفحة «صحف عبرية» بجريدة «القدس العربي» الذي تأسف في البداية لعدم عرض «جنين، جنين» لينتقل إلى انتقاد حكومته مؤكدا أنه لا أمل في رئيسها «شارون» من أجل الوصول إلى السلام لأن أسلوبه وسياسته ونفسيته مبنية على القوة والعنف وأن رئيس الوزراء الفلسطيني عباس أبو مازن (الذي عندما يمضغ العلكة في اجتماعاته الوزارية يذكرني بهم..) لن يصل لي شيء مع هذه الحكومة التي ليست مستعدة ولو لتقديم شيء حتى رمزي ؛ ليتأسف مرة ثانية لعدم عرض شريط محمد بكري، وفي نهاية تدخله أجابه مقدم البرنامج باقتضاب أن الشريط لم يعرض لأنه موضوع دعوى أمام القضاء، وبأنه سيبث لاحقا...

إن هذا التخبط الذي وقعت فيه آرتي ـ وهي تستعد للاحتفال بسنتها العاشرة ـ بخصوص شريط محمد بكري وحده لأنها عرضت باقي المواد ؛ محمد بكري الذي قام بالدور الرئيسي في شريط «حيفا» لرشيد مشهراوي، وبدور أساسي في شريط المخرج الفرنسي كوستا كافراس حنا.ك« وقام بأدوار في عدة أعمال مسرحية من بينها «المتشائل» للكاتب الساخر إميل حبيبي ؛ وجرب الإخراج السينمائي في فيلمه «48» الذي أنتجه وأخرجه سنة 1999، وها هو يجربه ثانية في «جنين، جنين» الذي حصل على الجائزة الاولى للشريط الوثائقي في مهرجان قرطاج، وجائزة في مهرجان الإسماعيلية بمصر. وإذا كانت «آرتي» قد حرمت مشاهديها منه فإن ذلك لم يمنع من عرضه في مدن فلسطينية محتلة كالناصرة ومخيم جنين، ورام الله والقدس الغربية وتل أبيب وسورية) اقرأ مقال محمد علي طه في العدد 53 من مجلة «الدراسات الفلسطينية» شتاء 2003 ؛ وكذلك مقال أنور بدر في جريدة «القدس العربي» عدد 4 نيسان (أبريل) 2003).

هذا التخبط يؤكد مخاوف عدد من النظارة الذين أصبحوا يشعرون بأن الهامش الذي كانت تخصصه للانتاجات والقضايا العربية بدأ ينحسر.. خاصة عندما نستحضر الأفلام الفلسطينية واللبنانية والعربية عموما والتي عرضتها:

ـ «حتى إشعار آخر»، «من فلسطين.. بث مباشر»، «تذكرة إلى «القدس العربي» وهي أفلام للمخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي.

ـ «القدس، سجل اختفاء» لإيليا سليمان.

ـ «يا ولاد» لزياد الدويري.

ـ «بيروت الشبح» لغسان سلهب.

ـ «أرض مجهولة» لنفس المخرج.

ـ «علي زاوا» و«لحظة ظلام» لنبيل عيوش.

15 نيسان (أبريل) 2003:

عرضت «آرتي» برنامج «تيما» حول خطر الأسلحة الكيماوية.. «أثارني فيه الحيز المخصص للخطر الذي يتعرض له الكيان الصهيوني من طرف العراق. ورغم أن العدوان وصل إلى بغداد يوم 03/04/09 وزال خطر أي سلاح كيفما كان نوعه فإن الفضائية أصرت على عرضه. «والعيش تحت التهديد..» يصور الاحتياطات التي اتخذها الصهاينة لأنهم كانوا متأكدين من أن العراق سيهاجمهم لا محالة، ظهر ذلك من خلال لقاءات مع عجائز رجالا ونساء، بحيث يشاهد المتفرج الملاجئ المجهزة بكل شيء تتطلبه الحياة لعدة أشهر بل بأجهزة لتصفية الجو من الإشعاعات) لما رأيت ذلك قلت إنهم هم الذين يعدون لنا ما استطاعوا لإرهابنا، إنهم يأخذون على محمل الجد كل كلمة أو تهديد، ويتخذون الاحتياطات اللازمة لتفادي الخطر الداهم، قد يفكرون الآن في خطر مبيدات الحشرات التي نستعملها في الزراعة، وقد يطلبون من كوفي عنان العمل على إزالة تلك المبيدات.

15 نيسان (أبريل) 2003 أيضا :

عرض «لحظة ظلام» لنبيل عيوش: شريط تلفزي أم شريط سينمائي أم «كليبات» غنائية، فقط ؟

في نفس الليلة عرضت شريط المخرج المغربي نبيل عيوش «لحظة ظلام» ضمن مجموعة من المخرجين الذين كلفتهم «آرتي» بإعداد أشرطة تلفزيونية حول «حلقة مذكر ـ مؤنث» وقد صور المخرج شريطه بالفيديو الرقمي وحوله بعد ذلك إلى شريط 35 مم ليطلب دعما آخر من لجنة الدعم التابعة للمركز السينمائي المغربي، هذه اللجنة التي رفضت إعطاءه الدعم، لكن اللجنة التابعة للمركز السينمائي المغربي، التي أتت في السنة التالية وافقت على منحه ما طلب على أنها لم تسلمه الشطر الرابع بعد مشاهدتها للشريط، والشريط الذي كان تلفزيونيا فأصبح سينمائيا لم يعرض بالمهرجان الدولي للسينما بمراكش ايلول سبتمبر 2002 مشترطة حذف تلك اللقطات البورنوغرافية التي لم تفد الفيلم الذي هو أصلا فاشل إذا صحت تسميته شريطا لأنه في نظري عبارة عن «كليبات» غنائية جميلة وتصوير جيد من طرف أجانب). وكان قد عرض في مهرجان القاهرة وكان هناك شبه إجماع لدى نقاد السينما والمهتمين بأن «لحظة ظلام» هو عبارة عن «لحظات فشل مدوي»، ولهذا كانت الضجة التي أثيرت حوله خير منقذ له، فكثيرون شاهدوه نظرا لذلك وأصيبوا بخيبة أمل كبيرة بالنظر لشريطه الأول الجميل «مكتوب» (1997) وحتى «علي زاوا» الذي حصل على عدد كبير من الجوائز ليس في مستوى شريطه الأول فإلى متى سيستمر مخرجنا الشاب في الصعود إلى الهاوية؟

24 نيسان (أبريل) 2003:

عرضت «آرتي» مساء هذه الليلة شريطا وثائقيا تحت عنوان «خريف حرب برام الله» من بين مخرجيه «سيمون بيتون» (من أصل مغربي) يصور حالة مدينة رام الله مباشرة قبل شن العدوان على العراق والإهانات التي يتعرض لها المواطنون الفلسطينيون عند الحواجز الكثيرة. ومن بين المتضررين سائق شاحنة يتنقل بين رام الله والقدس ونظرا لتعسف الجنود الصهاينة أصبح من المستحيل عليه الذهاب للقدس لدرجة أنه اشتاق إليها لذلك طلب من أهله في المدينة المقدسة أن يبعثوا له بصور للقدس حتى يشفي غليل الشوق لمدينته مدينتنا المعشوقة، الفاتنة و.. المقاومة.

* ناقد من المغرب

شركة اتصالات الاماراتية تقدم 136 مليون دولار للميزانية الاتحادية

■ أبوظبي ـ رويترز: قدمت مؤسسة الامارات للاتصالات الى وزارة المالية والصناعة مبلغ 500 مليون درهم (136,23 مليون دولار) كدفعة لسداد حق الامتياز والمساهمة في برنامج خاص للاسكان.

وقالت وكالة انباء الامارات الرسمية امس الثلاثاء ان المبلغ تضمن 400 مليون درهم عن حق الامتياز الاتحادي و100 مليون درهم لدعم برنامج الشيخ زايد للاسكان.

وأوضحت الوكالة ان المبلغ يمثل الدفعة الثانية من المبلغ الاجمالي وقدره 2,5 مليار درهم تقريبا والذي ستقدمه المؤسسة للميزانية الاتحادية للدولة عن العام 2002 على خمس دفعات.

وقالت الوكالة أن موسسة الامارات للاتصالات تدفع حاليا نحو 50 في المئة من صافي أرباحها السنوية للحكومة الاتحادية وذلك بموجب قرار مجلس الوزراء الصادر عام 1998.

الدولار يساوي 3,67 درهم.

الثريا الاماراتية للاتصالات ستطلق قمرا صناعيا ثانيا

■ ابوظبي ـ اف ب: اعلنت شركة الثريا للاتصالات التي تتخذ من ابوظبي مقرا لها امس الثلاثاء انها ستطلق قمرا ثانيا للاتصالات قريبا.

واشارت الشركة في بيان ان القمر سيوضع في مداره في العاشر من حزيران (يونيو) من قبل سي. لانش وهو مجمع شركات مقره في الولايات المتحدة.

واضاف البيان ان عملية الاطلاق ستتم من قاعدة لسي لانش في المحيط الهادي قبالة السواحل الامريكية.

وكانت الشركة ذاتها وضعت قمر الثريا الاول في مداره في تشرين الاول (اكتوبر) 2000.

ويهدف القمر الجديد الى تعزيز موقع الشركة «بوصفها مزودا من الدرجة الاولى لخدمات الاتصالات في اوروبا والشرق الاوسط وشمال ووسط وجنوب افريقيا».

وانشأت الثريا سنة 1997 من قبل شركة اتصالات الاماراتية من خلال شراكة مع 15 مزودا للخدمات وشركات استثمار اقليمية.

ويغطي نظام اتصالاتها حاليا مئة دولة. وشهد عدد المشتركين في خدمات الشركة قفزة هائلة مع نهاية الحرب على العراق حيث اصبحت الهواتف المربوطة بالاقمار الصناعية الوسيلة الوحيدة للاتصال بالخارج بسبب الاضرار الكبيرة التي لحقت بمنظومة الاتصالات العراقية.

سلطنة عمان تدشن سفينتي صيد

■ مسقط ـ رويترز: تم في ميناء السلطان قابوس في مسقط امس الثلاثاء تدشين اول سفينتي صيد لشركة الاسماك العمانية تصل حموله الواحدة منهما الى 77 طنا متريا.

ونقلت وكالة الانباء العمانية الرسمية عن محمد بن مسلم العلوي مدير عام شركة الاسماك قوله بان فكرة انشاء مثل هاتين السفينتين «تنبع من ايمان الشركة في الاعتماد على طرق الصيد الحديث الذي يشهد تطورا علميا وتكنولوجيا كبيرا».

وقال العلوي ان شركته تخطط لزيادة عدد سفن الصيد الحديثة التي تستخدمها في المستقبل واحلالها محل السفن المستأجرة دون الاضرار بالموارد السمكية او البيئة البحرية.

واوضح ان طول السفينة الواحدة يبلغ 32 مترا وان كل سفينة مزودة بكافة الاجهزة الملاحية واجهزة السلامة البحرية ومعدات الصيد الحديثة وتستخدم فيها طرق الصيد بواسطة الخيوط الطويلة بنوعيها القاعي والسطحي.

ولم تذكر الوكالة قيمة كل من السفينتين او اين تم صنعهما.

اتفاق بين غينيا بيساو والكويت حول انتاج الارز

■ بيسو ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان غينيا بيساو والكويت وقعتا الاثنين اتفاق تعاون حول انتاج الارز في «جميع مناطق» غينيا بيساو وتصل قيمته الى 3,4 مليون دولار.

وقال ان الاتفاق وقعه في بيسو المدير المساعد للصندوق الكويتي عبد الواحد البدر ووزير الزراعة الغيني دانيال سليمان امبالو.

وقال المسؤول الكويتي اثر لقاء مع الرئيس كومبا يالا في اعقاب حفل التوقيع ان «هذه المساعدة من الكويت مخصصة لشعب غينيا بيساو وليس لرئيس الجمهورية وكذلك ليس للحكومة».

واشار البدر ايضا الى اهمية علاقات التعاون بين غينيا بيساو وبلاده منذ العام 1998.

ومن ناحيته، اعلن الوزير امبالو ان «غينيا بيساو بحاجة سنويا لسبعين وحتى ثمانين الف طن من الارز» مضيفا ان «هذا الاتفاق سيؤدي الى تعويض النقص في مجال الحبوب ويحد بشكل كبير من استيراد الارز».

وسيستفيد من هذا البرنامج المقرر لمدة خمس سنوات حوالي خمسين الف شخص على مستوى البلاد حسب ما نص الاتفاق.

الحكومة السودانية تبيع أسهمها بمصنع للاسمنت

■ الخرطوم ـ رويترز: تم بيع اسهم الحكومة السودانية في مصنع اسمنت ربك جنوبي العاصمة الخرطوم لمجموعة صقر الخليج الخليجية بمبلغ 43 مليون دولار.

وقع اتفاقية البيع الاثنين عن الجانب السوداني الزبير أحمد حسن وزير المالية الاتحادي وعن المجموعة عبد الوهاب محمد خير الرئيس التنفيذي.

وقال الوزير ان 13 مليون دولار من المبلغ عبارة عن قيمة الاسهم البالغة 77,8 في المئة من رأس مال المصنع و30 مليون دولار عبارة عن قرض مديونية لشركة كرواتية لتوسعة المصنع.

وألزم العقد المستثمر برفع طاقة المصنع الانتاجية الى 350 ألف طن في العام خلال السنوات الثلاث القادمة من 80 الف طن سنويا.

وبهذه الصفقة تكون الحكومة باعت مصنعي الاسمنت الوحيدين في السودان للقطاع الخاص حسب سياسة التصرف في مؤسسات القطاع العام بالبيع لمستثمرين اجانب او وطنيين او التحويل لشركات مساهمة عامة.

والمصنع الاخر هو مصنع اسمنت عطبرة شمالي الخرطوم الذي بيع لمجموعة من مستثمرين سودانيين و سعوديين.

شركة صافولا السعودية تخطط لرفع رأسمالها الى 213 مليون دولار

■ المنامة ـ رويترز: قالت مجموعة صافولا السعودية امس الثلاثاء انها سترفع رأسمالها الى 800 مليون ريال (213,3 مليون دولار) من حوالي 628 مليون ريال حاليا.

وذكرت الشركة في بيان انها ستوزع 3,4 مليون سهم مجاني لحاملي اسهم صافولا بمقدار سهم واحد لكل 3,667 سهم مملوك مما سيرفع عدد الاسهم المصدرة الى 16 مليون سهم بعد تحويل حوالي 171 مليون ريال من بند احتياطي علاوة اصدار الى بند رأسمال الشركة في حقوق المساهمين.

وقال مسؤولون في الشركة ان الحاجة الى السيولة واداء الشركة الجيد في عام 2002 هما السبب وراء رفع رأس المال.

وجاء في البيان ايضا ان الشركة تعتزم توزيع ارباح قيمتها 41 مليون ريال عن عام 2002 او ما يعادل 12 ريالا لكل سهم.

وتوقعت الشركة ان ارباحها في عام 2003 سوف تتجاوز ارباح العام السابق بنسبة تزيد عن 30 في المئة ولكنها لم تعط اسبابا لهذا الارتفاع.

وحققت شركة صافولا التي تنتج زيت الطعام في المملكة العربية السعودية ارباحا بلغت 207 ملايين ريال في 2002 مرتفعة عن العام الذي قبله بحوالي 35,3 في المئة.

لدولار يساوي 3,75 ريال.

سعر النفط يواصل الصعود نتيجة مخاوف بشأن المخزون الامريكي

■ لندن ـ رويترز ـ اف ب: ارتفع سعر النفط في بورصة البترول الدولية في لندن امس الثلاثاء مواصلا المكاسب التي حققها في الجلسة السابقة بفضل خطط سعودية لخفض الانتاج فضلا عن المخاوف المستمرة بشأن مستويات مخزون الطاقة في الولايات المتحدة.

وفي الساعة 0920 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر مزيج برنت خام القياس الاوروبي تسليم تموز (يوليو) 39 سنتا الى 26,63 دولار للبرميل متجاوزا بسهولة مستوى مقاومة مبدئيا عند 26,46 دولار. وارتفع سعر السولار تسليم حزيران (يونيو) 1,75 دولار الى 224,75 دولار للطن. وفي التعاملات على نظام اكسيس في بورصة نايمكس ارتفع الخام الامريكي الخفيف 38 سنتا الى 29,54 دولار للبرميل.

واغلقت السوق مرتفعة نحو 27 سنتا يوم الجمعة الماضي نتيجة مشتريات لتغطية المراكز المكشوفة قبل عطلة نهاية اسبوع طويلة ونقص امدادات البنزين في الولايات المتحدة قبل موسم السفر في الصيف.

وتعطي بيانات من ادارة معلومات الطاقة الامريكية ومعهد البترول الامريكي في وقت لاحق من هذا الاسبوع مؤشرا واضحا عن حالة مخزون الطاقة في الولايات المتحدة. وتفيد بيانات الاسبوع الماضي ان مخزون البنزين الخالي من الرصاص وهو حيوي في الصيف يقل بنسبة تسعة بالمئة عما كان عليه قبل عام.

وقال رئيس مؤسسة تسويق النفط العراقية الحكومية (سومو) امس ان بغداد تهدف لبيع حوالي ثمانية ملايين برميل من خام كركوك المخزن في مرفأ التصدير التركي جيهان وكميات صغيرة من خام البصرة الخفيف المخزن ايضا وذلك خلال ما بين اسبوعين الى ثلاثة اسابيع.

وتوقفت مبيعات النفط العراقية منذ منتصف آذار (مارس) قبيل بدء الغزو الامريكي. الاان الامم المتحدة صوتت الاسبوع الماضي على رفع العقوبات ضد بغداد لتمهيد الطريق لاستئناف الصادرات.

واستئناف صادرات العراق عامل هام يدرسه وزراء اوبك في اجتماعهم في قطر في الحادي عشر من حزيران (يونيو) المقبل من اجل مراجعة الانتاج وسياسة حصص السوق.

وقال مصدر خليجي امس الاول ان السعودية ستخفض امداداتها في يونيو التزاما بالحصة الجديدة التي تم الاتفاق عليها الشهر الماضي.

من جهة ثانية قالت مؤسسة بترولوجيستكس لاستشارات صناعة النفط امس ان انتاج منظمة أوبك استقر عند 26,7 مليون برميل يوميا في ايار (مايو) رغم تراجع انتاج السعودية الا ان نمو الانتاج من فنزويلا ونيجيريا عوض ذلك الخفض.

ووفقا للتقديرات الاولية للمؤسسة فان انتاج العراق لا يزال منخفضا عند 150 الف برميل يوميا في ايار (مايو) بتحسن طفيف من مئة الف برميل في نيسان (ابريل). وقال مدير المؤسسة كونراد غربر «جميع الخزانات في العراق مملوءة».

ويتعارض الرقم مع تقديرات مسؤولين عراقيين محليين اعلنوا في مطلع الاسبوع ان انتاج بغداد بلغ 800 الف برميل يوميا بالفعل.

وقال غربر ان الانتاج السعودي انخفض حوالي 400 الف برميل يوميا الى 9,1 مليون برميل يوميا في ايار. واضاف ان التقديرات تستند الى معلومات من النصف الاول من الشهر وربما يطرأ عليها تعديل كبير فيما بعد.

ووفقا لهذه التقديرات فان السعودية سجلت اعلى مستوى انتاج في 21 عاما عند 9,5 مليون برميل يوميا في شهري آذار ونيسان رغم ان شركات استشارية اخرى في الصناعة اصدرت ارقاما اقل بكثير.

وفي الشهر الماضي اتفقت اوبك على وضع سقف انتاج جديد يبلغ 25,4 مليون برميل يوميا بداية من اول حزيران (يونيو).

وقال مصدر خليجي ان الرياض ستلتزم بدقة بالحصة الجديدة التي تبلغ 8,3 مليون برميل يوميا بداية من أول يونيو.

وتابعت المؤسسة ان انتاج فنزويلا ارتفع 200 الف برميل يوميا الى 2,75 مليون برميل يوميا وزاد انتاج نيجيريا بنفس القدر الى 2,05 مليون برميل يوميا اثر استعادة الحكومة السيطرة على منطقة الدلتا الغنية بالنفط.

سورية تشارك باجتماع أوبك المقبل لكنها لن تخفض انتاجها النفطي

■ دمشق ـ رويترز: تشارك سورية، وهي ليست عضوا في اوبك، في اجتماع المنظمة الذي يعقد في الدوحة في الحادي عشر من الشهر المقبل لبحث السياسة الانتاجية.

وقال مسؤول بوزارة النفط ان وزير النفط ابراهيم حداد سيشارك في الاجتماع الا انه رفض التعليق على موقف سورية من مستويات الانتاج.

وقال الرئيس الحالي لاوبك ووزير النفط القطري عبد الله العطية ان اوبك تحتاج مساعدة منتجي النفط المنافسين لتقليص المعروض ودعم الاسعار.

واستبعدت مصادر مطلعة في سورية ان تشارك دمشق في اي خفض للانتاج في ظل الركود الاقتصادي وبصفة خاصة بعد الغزو الامريكي للعراق الذي قطع خط التجارة الحيوي مع بغداد.

وقال مصدر «سورية منتج صغير ولا يمكنها خفض الانتاج لانها تحتاج كل دولار يمكن ان تكسبه اثر فقد صادراتها من المنتجات (غير النفطية) للسوق العراقية».

وصدرت سورية سلعا استهلاكية ومواد غذائية بقيمة مليار دولار للعراق في عام 2002 الا ان الصادرات توقف تقريبا منذ بدء الحرب الامريكية ضد العراق في اذار (مارس).

واغلقت القوات الامريكية خطا طوله 880 كيلومترا ينقل النفط من بعض الحقول العراقية لميناء سوري على البحر المتوسط. ويقول مسؤولون غربيون انه كان يمد سورية بنحو 200 الف برميل يوميا من الخام العراقي خلال العامين الماضيين في انتهاك للعقوبات التي كانت تفرضها الامم المتحدة.

وتقول دمشق ان تشغيل الخط كان تجريبيا الا ان دبلوماسيين يقولون ان امدادات النفط العراقي المزعومة ساعدت سورية على دعم صادراتها.

وسورية منتج مستقل لخام النفط وتبلغ طاقة انتاجها 550 الف برميل يوميا ويقدر استهلاكها المحلي بنحو 300 الف برميل يوميا.

ودعت اوبك سبعة منتجين منافسين هم روسيا والنرويج والمكسيك وعمان وانغولا ومصر وسورية للمشاركة في الاجتماع الوزاري الذي يعقد في الدوحة لدراسة اجراءات تضمن استقرار دخل منتجي النفط.

ومصر وسورية وعمان اعضاء في منظمة البلدان العربية المصدرة للبترول (اوابك) الى جانب السعودية. ولا تلزم اوابك الدول الاعضاء باي نظام لادارة الانتاج.

وفي عام 2001 خفضت أوبك الانتاج بشرط التزام دول غير اعضاء في اوبك بتخفيضات اقل حجما.

وتستهدف أوبك سعرا يتراوح بين 22 و28 دولارا لبرميل النفط من سلة خاماتها التي كان اخر سعر لها 26,87 دولار للبرميل.

النسبة «الرسمية» للبطالة بين السعوديين 8 في المئة فقط

■ الرياض ـ يو بي آي: اعلن وزير العمل والشؤون الاجتماعية السعودي علي النملة أن نسبة البطالة بين السعوديين تبلغ 8,36 % فقط حسب ارقام مصلحة الإحصاءات العامة مؤكدا ان ما تتناقله جهات أخرى من أرقام عدا هذا الرقم غير صحيح.

وأعلن النملة أمام أعضاء مجلس الشورى الذي التقى بهم الاثنين أن وزارته «رصدت زهاء 1400 مهنة قابلة لان يشغلها المواطنون السعوديون».

وقال «ان المشكلة تكمن في أن بعض الشباب لا يريد وظيفة في القطاع الخاص».

وأوضح الوزير السعودي في اللقاء الذي عقد في اعقاب دراسة مجلس الشورى لاداء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية للعام المالي 2002 أن مكاتب وزارة العمل اصدرت العام الماضي 45 % من التأشيرات للمستقدمين الوافدين فيما صدرت 55 % من مكاتب أخرى.

وتابع أن وزارة العمل بصدد رفع نظام جديد للضمان الاجتماعي راعت فيه المتطلبات الإنسانية والاجتماعية وخاصة من حيث عدد الأفراد ومكان السكن داعيا مجلس الشورى الى ان يولي النظام المقترح الأهمية القصوى عند دراسته.

وجدد اعتراف الوزارة بوجود مشكلة فقر في المجتمع السعودي وقال «إن هناك من لا يريد مواجهة هذه المشكلة على اعتبار أننا تغذينا منذ سنوات بان اقل مواطن سعودي إنما يملك مليون ريال» موضحا «أن مبلغ المئة مليون ريال الذي أمرت الحكومة برصده إنما هو لوضع استراتيجية للقضاء على الفقر وليس لدعم المواطنين الفقراء».

واشار النملة الى ان الصندوق المخصص لمعالجة الفقر «سيحد من معاناة المواطنين الفقراء».

وقال «إن الحكومة أنفقت العام الماضي مليارا وستمئة مليون ريال على مخصصات الضمان الاجتماعي».

وردا على سؤال لاحد أعضاء المجلس الذي طلب مزيدا من الإيضاح عن استراتيجية مكافحة الفقر أكد وزير العمل «أنها لن تقوم على الهبات وستكون شاملة لتأمين الاحتياجات طرقا وتعليما وصحة وفرص عمل».

وكان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز أكد في كلمة له أمام مجلس الشورى في السابع عشر من الشهر الحالي أن الدولة «قامت بمبادرات عديدة تستهدف تحرير الاقتصاد من العوائق الروتينية وتشجيع المستثمرين من الداخل والخارج وتخصيص المرافق الاقتصادية وتمليكها للمواطنين والعناية بقطاع السياحة ومراجعة الأنظمة الضريبية».

واقر العاهل السعودي بأن البطالة والفقر من المشاكل الرئيسية في العربية السعودية ولكنه اكد ان الرياض تعمل باستمرار على معالجتهما.

وكانت السلطات السعودية نفذت في آذار (مارس) الماضي قرارا صدر عام 2000 بمنع توظيف الأجانب في محلات المجوهرات من اجل توفير فرص عمل لرعاياها.

وشمل القرار حوالي ستة آلاف من محلات الصاغة تشغل 50 ألف شخص. ويتوقع توفير 20 ألف فرصة عمل للسعوديين.

وسجلت نسبة البطالة في المملكة أكبر الدولر المصدرة للنفط في العالم تصاعدا مستمرا. وقدرتها دراسة غير رسمية نشرت مؤخرا بحوالي 30 بالمئة من السعوديين في سن العمل.

ويبلغ عدد سكان المملكة 22 مليون نسمة بينهم حوالي سبعة ملايين أجنبي.

واغلب هؤلاء من الآسيويين والعرب العاملين في القطاع الخاص.

ارتفاع الودائع الخاصة بالعملات الاجنبية في البنوك الاردنية الى 5 مليارات دولار

■ عمان ـ يو بي آي: سجلت ارصدة القطاع الخاص الاردني بشقيه المقيم وغير المقيم لدى البنوك المرخصة في الاردن بنهاية فترة الربع الاول من العام الحالي ارتفاعا بمقدار 161 مليون دينار وزيادة بنسبة 6,40% مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي لتبلغ حوالي 3,666 مليار دينار او ما يعادل حوالي 5,169 مليار دولار امريكي مقابل 3,505 مليار دينار او ما يعادل حوالي 4,942 مليار دولار امريكي للفترة نفسها من العام الماضي .

واظهرت البيانات الصادرة عن البنك المركزي خلال الشهر الحالي ان نصيب القطاع الخاص المقيم بلغ حوالي 1,939 مليار دينار أي ما يعادل حوالي 734,20 مليار دولار امريكي مقارنة مع 1,746 مليار دينار او ما يعادل 462,20 مليار دولار بنهاية الفترة السابقة لتشهد بذلك ارتفاعا بمقدار 272 مليون دولار امريكي وبنسبة ارتفاع بلغت 11% .

كما شكلت ودائع القطاع الخاص المقيم ما نسبته 53% من اجمالي ودائع القطاع الخاص.

وافاد البنك المركزي ان القطاع الخاص المقيم احتفظ بما نسبته 73% من اجمالي ودائعه على شكل ودائع آجلة لتبلغ نحو 1,420 مليار دينار أي ما يعادل حوالي ملياري دولار في حين احتفظ بباقي ودائعه على شكل ودائع تحت الطلب وودائع توفير بقيمة 1,76 مليار دينار او ما يعادل حوالي 2,44 مليار دولار امريكي وشكلت ودائعه ما نسبته 47% من اجمالي ودائع القطاع الخاص بالعملات الاجنبية. واحتفظ القطاع الخاص غير المقيم بما نسبته 74% من اجمالي الودائع على شكل ودائع آجلة لتبلغ نحو 1,268 مليار دينار في حين احتفظ بباقي ودائع على شكل ودائع تحت الطلب .

النعيمي: احتياطي النفط السعودي يكفي لتسعين عاما بمعدلات الانتاج الحالية

■ الرياض ـ يو بي آي: اكد وزير النفط السعودي المهندس علي النعيمي ان احتياطيات النفط الخام المؤكدة في بلاده تغطي تسعين عاما قادمة، مشيرا الى ان احتياطي الغاز يفوق 230 تريليون قدم مكعب.

وقال المهندس علي النعيمي في تصريح له امس الثلاثاء ان معدل إنتاج السعودية واحتياطيات الزيت الخام المؤكدة فيها قبل عشرين عاما «كانت تشير الى إمكانية استمرارها لسبعين سنة قادمة، ومع تزايد الاحتياطيات وبعد عشرين سنة من الإنتاج المتواصل لا يزال أمام ارامكو السعودية اكثر من تسعين عاما من استخرج النفط».

واشار النعيمي الى ان يوم غد الخميس يصادف مرور سبعين سنة على انشاء شركة ارامكو السعودية التي بدأت عندما «اعطى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود أمره الشهير لوزير المالية آنذاك الشيخ عبدالله السليمان لتوقيع اتفاقية الامتياز الأصلية بين المملكة وشركة ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا التي أرست دعائم صناعة البترول في السعودية».

من جانبه، قال رئيس ارامكو السعودية وكبير اداريها التنفيذيين عبد الله جمعة أن ارامكو «حققت خلال السبعين عاما الماضية العديد من الإنجازات وعوضت إنتاج الزيت الهائل بالاكتشاف وضاعفت احتياطيات الغاز وانتاجه ونفذت مشروعات عملاقة في الإنتاج ومعالجة الزيت والغاز».

يذكر أن ارامكو السعودية تمكنت طيلة السنوات الماضية من المحافظة على طاقة إنتاجية عالية تصل حاليا الى 10,5 مليون برميل يوميا، وعملت منذ عام 1980 في مجال تطوير وانتاج الغاز لتوفير الطلب المحلي سواء من اجل استهلاك الصناعات البتروكيميائية المتمركزة في مدينتي الجبيل وينبع (شرق) أو في توليد الكهرباء وتحلية المياه ومرافق التصنيع الأخرى.

كما تمكنت ارامكو خلال السنوات العشر الأخيرة من زيادة احتياطي الغاز الى ما يفوق 230 تريليون قدم مكعب قياسي وهو ما يقارب ضعف الكمية المكتشفة لغاية عام 1990، فيما زادت نسبة الغاز غير المصاحب الى 40 في المئة من الاحتياطي.

أما طاقة إنتاج الغاز فقد زادت من ثلاثة مليارات قدم مكعب قياسي يوميا في عام 1990 الى اكثر من الضعف لتبلغ 7,5 مليار قدم مكعب قياسي يوميا.

وبتدشين مشروع غاز حرض خلال الأشهر القليلة القادمة من المنتظر ان تزيد طاقة إنتاج الغاز لتصل الى 9,3 مليار قدم مكعب قياسي.

انخفاض صادرات اسرائيل الصناعية

■ تل أبيب ـ يو بي آي: سجلت الصادرات الصناعية الاسرائيلية (باستثناء الماس) انخفاضا خلال شهري آذار ونيسان (مارس وأبريل) الماضيين بنسبة 6 في المئة، مقارنة مع الحد المتوسط للصادرات في الشهرين السابقين. وبلغ الحجم المالي للصادرات ما يقرب من 4,5 مليار دولار.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) على الانترنت امس ان رئيس معهد التصدير شارغا باروخ، الذي كشف هذه المعطيات، توقع ارتفاع حجم الصادرات بنسبة معتدلة خلال الأشهر القريبة ولكن بصورة غير ثابتة. وحسب أقواله يجب الأخذ بالاعتبار بأن معطيات التصدير في الشهر الحالي ستتأثر بالإضراب وبتأخير خروج البضائع من الموانئ الإسرائيلية.

وأشار باروخ إلى أن تراجع الصادرات في الشهرين الماضيين جاء بعد ازدياده بنسبة 4 في المئة تقريبا في الشهرين السابقين وازدياده بنسبة 6 في المئة خلال الربع الأخير من العام الماضي، وتراجعه بنسبة 4,5 في المئة خلال الربعين الثاني والثالث من العام الماضي.

ووفقا لما يقوله باروخ فان تحليل معطيات الصادرات الإسرائيلية، حسب فروع الإنتاج، يبين أن تراجعا حادا بنسبة 18 في المئة طرأ، خلال الشهرين الماضيين على فرع التكنولوجيا المتقدمة بعد أن كان قد حقق زيادة بنسبة 7,5 في المئة خلال الشهرين الولين من العام الحالي وزيادة بنسبة 12 في المئة خلال الربع الأخير من العام الماضي.

وفي المقابل انخفضت صادرات فروع الصناعات التكنولوجية بنسبة 1,5 في المئة بعد أن كانت قد حققت زيادرة بنسبة 7 في المئة في الشهرين الأولين من العام الحالي.

محللون يتوقعون وصوله الى 1,25 دولار مع اواخر العام

اليورو يسجل مستويات قياسية جديدة مقابل العملتين الامريكية واليابانية

لندن ـ من شارلوت كوبر:

سجل اليورو مستويات قياسية مقابل الدولار والين امس الثلاثاء ليكمل انتعاشه من الاتجاه النزولي الذي صاحبه في اول عامين لتداول العملة الموحدة التى اطلقت قبل أكثر من اربعة اعوام فيما استمر اقبال المستثمرين على شرائها للاستفادة من فروق العوائد على العملات.

وقال تجار ان اليورو بلغ 1,1914 دولار في المعاملات الاسيوية ليحطم المستوى القياسي السابق عند 1,1886 الذي سجل عند اطلاق اليورو في كانون الثاني (يناير) عام 1999.

وفي المعاملات الاوروبية وبحلول الساعة 1100 بتوقيت غرينتش ارتفعت العملة الموحدة الى 1,1925 دولار بزيادة نحو ثلث نقطة مئوية عن اليوم السابق لتسجل مستوى قياسيا جديدا.

كما ارتفع اليورو الى 139,12 ين وهو مستوى غير مسبوق وبارتفاع ربع نقطة مئوية عن اليوم السابق.

وقال المتعاملون ان تحرك اليورو لا يرجع لعامل واحد ولكن مع بلوغ العملة مستويات غير متوقعة فان السوق تركز على مستويات مثل 1,20 دولار فيما يسعد المستثمرين ان يواصلوا دفعها للصعود في غياب اي اعتراض من البنك المركزي الاوروبي على هذه التحركات.

واستقر الدولار خلال اليوم عند 116,80 ين بعد أن أصدر نائب وزير المالية الياباني زيمبي ميزوجوتشي أحدث تحذير من بشأن تحركات اسعار الصرف مشيرا الى ان اليابان قد تتخذ تدابير للحيلولة دون تقلب شديد في اسعار الصرف.

وقال تجار ان صعود اليورو بنسبة 13 بالمئة مقابل الدولار هذا العام يرجع للعجز الهائل في التجارة الامريكية مما يؤدي لهروب رأس المال الى جانب اسعار الفائدة المغرية نسبيا في منطقة اليورو مما يجعلها تجتذب استثمارات .

وفيما تشير تعليقات لوزير الخزانة الامريكي جون سنو في الاونة الاخيرة الى رضا الادارة الامريكية عن ضعف الدولار وسط توقعات في السوق بان يخفض مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) أسعار الفائدة مرة أخرى لمساعدة الاقتصاد فان من المرجح ان تظل منطقة اليورو تتمتع بميزة فروق العوائد.

وهبطت العملة الامريكية الى مستوى منخفض جديد في ثلاثة اشهر امام الجنيه الاسترليني في اواخر تعاملات بعد الظهر في لندن مسجلا 1,6471 دولار وهو ادنى سعر لها منذ شباط (فبراير) الماضي.

وارتفع سعر الذهب مقتربا من مستوى 375 دولارا للاوقية (الاونصة) عند استئناف التعاملات الآجلة في سوق كومكس الامريكية بعد عطلة نهاية الاسبوع الطويلة.

وتركزت الانظار في السوق امس على انتهاء أجل عقود الخيارات وارتفاع اليورو الى أعلى مستوياته مقابل الدولار الامريكي.

وارتفع سعر الذهب في عقود حزيران (يونيو) 4,30 دولار الى 373,10 دولار للاوقية في المعاملات الصباحية في كومكس وتراوح في نطاق بين 370,10 و374,90 دولار للاوقية وهو أعلى مستوى له منذ السابع من شباط (فبراير) الماضي.

وفي غياب اي تدخل من المصارف المركزية يتوقع ان يواصل اليورو ارتفاعه.

واكد مارشال غيتلر المحلل لدى دوتشيه بنك ان «جسما مندفعا سيواصل اندفاعه الا اذا تدخلت قوة خارجية لوقفه. وهنا جوهر المسألة: ما من قوة خارجية مؤثرة. لم يرفع احد صوته ليقول: كفى، هذا يكفي لليورو». واضاف «لنفترض ان المصرف المركزي الاوروبي بدأ يتدخل، او حتى يتحدث عن احتمال تدخله، او بدا يميل ليفعل ذلك، فسيؤدي الى خفضه، كما اعتقد».

وقال جيمي كوه، المسؤول المالي لدى يونايتد اوفرسيز بانك في سنغافورة ان خفض اسعار الفائدة الاوروبية قد يترك اثرا، الا اذا قام الاحتياطي الفدرالي الامريكي بدوره بخفض فائدته.

وقال «اذا خفض المصرف المركزي الاوروبي معدلات الفائدة، سيؤدي هذا مؤقتا الى كبح صعود اليورو لكن الولايات المتحدة قد تلجأ ايضا الى ذلك والفارق في معدلات الفائدة سيبقى لصالح اليورو». وعلى المديين المتوسط والطويل يتوقع المحللون ان يواصل اليورو اندفاعه. حتى ان كواشي اونو، المحلل الاقتصادي لدى معهد ديوا للابحاث، يتوقع ان يظل الدولار ضعيفا «لسنوات عدة».

ويقول اونو انه من غير الممكن توقع ان يساهم الاقتصاد الامريكي الضعيف في مساعدة الاقتصاد العالمي على الخروج من ازمته كما فعل في التسعينات. ويضيف «في التسعينات، كان الدولار قويا، تدعمه سياسة الحفاظ على دولار قوي. الوضع الاقتصادي العالمي تغير بصورة كبيرة الى درجة ان حتى الاقتصاد الامريكي بات يعاني من بوادر انكماش، ولا اعتقد ان بامكاننا التعويل على نهوض سريع للدولار مقابل العملات الاخرى».

ويتابع اونو ان «السلطات المالية الامريكية ترى بكل بساطة ان من الطبيعي ان يتراجع الدولار تحت ضغط عمليات البيع. وهي ترحب بانخفاض الدولار نظرا لوضع الاقتصاد الامريكي حاليا ومخاوف الانكماش».

ويوضح ماسايوكي هوشينا، الاقتصادي لدى معهد اوكاسان للابحاث، ان الدولار يقوى بصورة عامة تبعا لتطور الاقتصاد الامريكي والعالمي وعندما يبدأ المستثمرون بشراء اسهم امريكية. ولكن لا يوجد ما يشير حاليا الى مثل هذا الاتجاه. ويضيف «لا يمكن حاليا رؤية مؤشرات على انتعاش الاقتصاد الامريكي رغم نهاية الحرب في العراق. الحكومة الامريكية متساهلة على ما يبدو مع تراجع الدولار، مما يوفر سببا اضافيا للسوق للابقاء على دولار ضعيف». ويتابع «رغم ان بعض الاقتصاديين يتوقعون انتعاشا في الولايات المتحدة في النصف الثاني من هذه السنة، فانني لست متفائلا».

ويرتفع الطلب بصورة كبيرة جدا على اليورو منذ ان باتت الرساميل تتدفق الى اوروبا وليس الى الولايات المتحدة بعد انهيار اسهم شركات تكنولوجيا المعلومات.

ولكن هيديوكي تسوكاموتو، المسؤول عن اسعار الصرف لدى ميزوهو بنك، يبدي شكوكا ازاء وجود اساس اقتصادي متين لارتفاع اليورو. ويقول ان «كون افاق النمو الاقتصادي في منطقة اليورو اقوى بكثير منها في الولايات المتحدة تبقى موضع شك»، ويضيف «لست واثقا من ان اليورو سيستمر على هذا المنوال».

ويلتقي هذا مع اتفاق المحللين على ان ارتفاع اليورو التاريخي عائد الى ضعف الدولار اكثر منه الى قوة اليورو.

وتعاني الولايات المتحدة من عجز كبير في الحسابات الجارية يبلغ 503,4 مليار دولار في 2002 بالاضافة الى عجز كبير في الميزانية الفدرالية يتوقع ان يبلغ 400 مليار دولار في 2003.

ويبدو ان الاوروبيين غير منزعجين بالمرة من ارتفاع اليورو امام الدولار، حيث قال نائب رئيس المصرف المركزي الاوربي لوكاس باباديموس مساء الاثنين انه مرتاح للسعر الذي بلغه اليورو مؤكدا انه يعكس «الاسس الاقتصادية بصورة افضل».

كما اكدت المفوضية الاوروبية يوم الجمعة الماضي تأييدها ليورو قوي «لمصلحة منطقة اليورو والاقتصاد العالمي».

وبمباركة القادة الاوروبيين والامريكيين ايضا، يتوقع ان يرتفع اليورو الى 1,25 دولار خلال الاشهر الاثني عشر المقبلة، كما يقول مايكل لويس، الاقتصادي لدى دوتشيه بنك في لندن.

ويقول ستيف بارو، من شركة بير شتيرنز، انه مع مواصلة المصرف المركزي الياباني سعيه الى تهدئة انحدار الدولار امام الين، وبما ان الدولار سيواصل انحداره، سيسهم كل ذلك في توفير مزيد من الدعم لليورو.

وكثفت الحكومة اليابانية تدخلها في سوق القطع للحد من انهيار الدولار امام الين بهدف حماية الصادرات.

وعليه فانه ما من شيء يتوقع ان يوقف جماح اليورو ولا حتى خفض الفائدة الاوروبية في 5حزيران (يونيو) والذي اذا حدث، لن يفلح برأي المحللين في كبح اليورو الا لفترة قصيرة جدا، «فالمتوقع ان يستمر اتجاه الدولار هبوطا»، كما يقول غاري نون، المحلل لدى ستاندر آند بورز.

الشلل يصيب القطاع الزراعي في العراق
المزارعون لا يجدون من يبيعون له القمح والشعير

بغداد ـ من غسان القاضي:

انعكس التدهور الأمني والفراغ الاداري والسياسي في العراق على جميع مفاصل الحياة بدرجات متفاوتة، لكن آثاره على دوران عجلة الزراعة كانت كبيرة، حيث لم يتبق أي نشاط خاص أو عام في هذا القطاع الا وأصابه الشلل التام أو الجزئي. ولم تنج من هذا الوضع الغلة الزراعية الاستراتيجية لمحصولي الحنطة والشعير التي يمكن القول انها تعاني وضعا كارثيا.

فبعد أن أنجز المزارعون في أنحاء البلاد، وكما اعتادوا في ابريل (نيسان) من كل عام، حصاد هذين المحصولين، لم يجدوا من يستلم منهم محاصيلهم التي تقدر بأكثر من مليوني طن من الحنطة ونحو مليونين آخرين من الشعير مما اضطرهم الى تكديسها على شكل تلال عالية وسط مزارعهم وتعريضها لمخاطر الاصابة بالآفات الزراعية وبشكل خاص دودة العثة التي يمكن ان تأتي على هذه الأكداس في غضون عدة أسابيع حسب ما يؤكد المتخصصون الزراعيون.

ووفق تأكيد صاحب المزارع فاضل علي الحسيني الذي يمتلك 800 دونم في منطقة الزبيدية بمحافظة واسط جنوب بغداد، والذي اعتاد منذ سنوات على زراعتها بهذين المحصولين، فان «المشكلة تكمن في رفض الاهراء (صوامع التخزين) المنتشرة في مختلف أنحاء البلاد استلام الحنطة والشعير من المزارعين، والتي من المفترض ان تكون قد فتحت أبوابها في الأول من الشهر الحالي، وكما هو معتاد في كل عام»، موضحا «ان النظام المنهار ورغم مساوئه الكثيرة كان يحرص على هذه التوقيتات وعلى الاسراع بشراء محاصيل المزارعين ودفع أقيامها بواقع 155 ألف دينار لطن الحنطة و105 آلاف دينار لطن الشعير».

ويضيف الحسيني في حديثه ليونايتدبرس انترناشينال قائلا «ان الوضع كارثي والمحصول والمزارعون على حد سواء مهددون بالضياع. فبعد مضي 26 يوما على الموعد التقليدي السنوي المحدد لاستلام محصولي الحنطة والشعير من قبل وزارة التجارة بات الأمر يهدد ثروة البلاد الزراعية كما يهدد المزارعين أنفسهم بعد ان انفقوا كل مدخراتهم على عمليات الزراعة والسقي والحصاد بانتظار النتيجة وهي كما ترى صفرا على الشمال» على حد تعبيره.

ويتابع الحسيني «ان الخسارة كبيرة وستنعكس على الموسم الزراعي القادم حتما، لاسيما في ظل ظروف الاتفاع أسعار البذور والأسمدة الكيمياوية ووقود المكائن الزراعية وصعوبة النقل وغلاء أسعاره والفراغ الأمني وما يتبعه من احتمالات تعرض المحاصيل والشاحنات للسرقة والسلب. يضاف الى ذلك التكاليف المادية العالية التي تكبدها المزارعون والتي تقدر بـ85 ألف دينار للدونم الواحد».

وجاء في بيان مطبوع باللغتين العربية والانكليزية قدمه هذا المزارع «نحن لفيف من المزارعين في هذا البلد المحتل نلفت أنظاركم الى ان موسم حصاد محصولي الحنطة والشعير قد اكتمل ولكن مشكلتنا هي أين والى من نسوق محاصيلنا. لقد لجأنا اليكم (أي الى الصحافة) لايصال صوتنا وطرح مشكلتنا بعد ان يئسنا من وعود قوات التحالف». وقال مصدر مسؤول في وزارة التجارة رفض الكشف عن اسمه ليونايتدبرس انترناشينال «ان المشكلة ذات شقين: الأول يتعلق بسرقة نصف أسطولنا من الشاحنات التي كانت في المواسم السابقة تتكفل بنقل هذه المحاصيل. أما الشق الثاني فيتمثل بان موظفي وعمال السايلوات يرفضون العمل ما دامت الرواتب ومنحة الطوارئ لم تصرف لهم بعد، فضلا عن بطء اجراءات صرف المبالغ المخصصة للمزارعين».

والمعلوم ان وزارة التجارة العراقية اعتادت منذ عشر سنوات على شراء محصول الحنطة بشكل كامل من المزارعين تمهيدا لتوزيعه على العراقيين بعد تحويله الى طحين بموجب البطاقة التموينية، الأمر الذي شجع المزارعين على التوجه نحو زراعة هذين المحصولين الاستراتيجيين.

من جانبه حذر المزارع رشيد عبد خلف الدليمي، الذي يمتلك 250 دونما مزروعة بالحنطة والشعير في حوض الحبانية التابع لمحافظة الأنبار (120 كم غرب بغداد) مما وصفه بالتأثيرات السلبية الناجمة عن تأخر استلام المحاصيل الزراعية على الدورة الزراعية حيث من المفترض ان تكون الأرض في مثل هذا الوقت جاهزة لزراعة محصولي الشلب (الرز) والذرة، وهذا ما لم يحدث.

كما حذر من خطورة استمرار انقطاع التيار الكهربائي على الثروة الحيوانية في العراق، مؤكدا ان «من بين كل ألف رأس من الأغنام ينفق الآن خمسون بسبب العطش الناجم عن توقف مضخات المياه التي تعمل بالطاقة الكهربائية». وقال واصفا حيرة المزارعين «لقد راجعنا القيادة المركزية لقوات التحالف في منطقتنا دون جدوى، واضطر الكثير من المزارعين الى ترك محصولهم من الحنطة والشعير دون حصاد مما أدى الى تلف نسبة تزيد على 50 في المئة منه وهي خسارة ليست شخصية أو انسانية حسب وانما خسارة اقتصادية لعموم البلاد» على حد تعبيره.

مؤسسة تسويق النفط العراقية
تتأهب لاستئناف التصدير

دبي ـ من بيغ ماكي:

يتحرك العراق سريعا لاستئناف مبيعات النفط واصلاح شبكات الاتصال وتعديل عقود التصدير بعد ايام فقط من موافقة مجلس الامن على رفع العقوبات المفروضة عليه. وصرح رئيس مؤسسة تسويق النفط العراقية الحكومية (سومو) لرويترز امس الثلاثاء ان المؤسسة تهدف لتصدير اول شحنات من الخام في فترة ما بعد الحرب من المخزونات في منتصف شهر حزيران (يونيو).

ويتوقع ان تبدأ عمليات تصدير منتظمة قريبا اذ ان انتاج حقول النفط يرتفع سريعا.

وقال محمد الجبوري الذي انتخب مؤخرا رئيسا لسومو في تصريح لرويترز في اتصال هاتفي من بغداد «نأمل ان نتمكن من التصدير خلال اسبوعين او ثلاثة».

وفي الوقت نفسه تعكف سومو على صياغة عقد جديد لتوريد النفط الخام ولكنها لن تدخل على الارجح سوى تغييرات طفيفة على الشروط المستخدمة في ظل برنامج النفط مقابل الغذاء السابق الذي كانت تشرف عليه الامم المتحدة.

وقال دبلوماسيون من الامم المتحدة انه لن يجري تنفيذ عقود تصدير النفط الموقعة قبل الاطاحة بالرئيس صدام حسين. وتابع الجبوري «ستجري بعض التغييرات الطفيفة على عقد النفط الخام. وسيتم الانتهاء من صياغته قريبا».

وقال ان سومو لم تجر اي مفاوضات مع عملاء محتملين خاصة وان خطوط الهاتف والفاكس لم تعد للعمل الا منذ وقت قصير جدا.

واخيرا بعد تحررها من القيود التي فرضها صدام تحرص سومو على ابرام صفقات مباشرة مع المصافي وشركات معروفة في مجال تجارة النفط.

وخلال توليه السلطة ادرج صدام شركات امريكية وبريطانية ويابانية على قوائم سوداء ومنح عقودا لوسطاء دفعوا عمولات.

وستصدر بغداد اول كميات من النفط من الخام الموجود في خزانات بميناء جيهان التركي وهو منفذ تصدير الخام من حقول النفط في كركوك.

واضاف المسؤول العراقي ان نحو ثمانية ملايين برميل من خام كركوك قد يباع اما عن طريق مزاد أو في السوق الفورية.

وفي ظل عقوبات الامم المتحدة كان العراق يبيع حوالي مليوني برميل يوميا من النفط الخام باستخدام صيغة سعرية تحدد كل شهر بناء على خامات القياس الدولية.

وقال الجبوري ان كميات صغيرة من خام البصرة الخفيف موجودة في خزانات وجاهزة للتصدير من ميناء البكر على الخليج. وتوقع وصول امدادات منتظمة جديدة من النفط بعد نفاد المخزون الحالي.

ويضخ العراق حاليا 800 الف برميل يوميا من النفط الخام وهو ما يتجاوز احتياجات السوق المحلية التي تقدر بنحو 500 ألف برميل يوميا.

ويهدف المسؤولون لرفع مستوى الانتاج الى 1,4 مليون برميل يوميا في منتصف الشهر المقبل رغم ان غياب الامن في حقول النفط وبصفة خاصة في الجنوب يعوق جهود الاصلاح.

وتوقفت مبيعات النفط العراقية منذ منتصف آذار (مارس) عندما غادر موظفو الامم المتحدة الذين يراقبون صادرات النفط العراقية البلاد قبيل بدء الغزو الامريكي. ويتعين على تجار النفط الاتفاق على تفاصيل العقود والاسعار قبل استئناف الشحنات.

كما ذكر الجبوري انه لم يصل اي تجار نفط الى العاصمة العراقية حيث تسود الفوضى وانعدام القانون منذ الاطاحة بالرئيس صدام حسين الشهر الماضي.

صيارفة: تحسن سعر صرف الدينار العراقي لا علاقة له برفع عقوبات الامم المتحدة

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال صيارفة امس الثلاثاء ان الدينار العراقي سجل ارتفاعا منذ اطاحة قوات الغزو التي قادتها الولايات المتحدة بحكومة صدام حسين قبل سبعة أسابيع لكن أثر قرار الامم المتحدة في الاسبوع الماضي برفع العقوبات كان محدودا.

وبلغ سعر العملة العراقية نحو 1250 دينارا للدولار في مكاتب الصرافة الهادئة في شارع السعدون الذي كان من الشوارع الصاخبة في بغداد وذلك بالمقارنة مع أدنى مستوياتها على الاطلاق خلال الحرب وهو أربعة الاف دينار للدولار.

وكان مجلس الامن وافق يوم الخميس الماضي على الغاء العقوبات التي ظلت سارية على العراق 13 عاما وأعطى الولايات المتحدة وبريطانيا سلطات استثنائية في ادارة العراق وصناعته النفطية.

لكن الصيارفة قالوا ان العملة العراقية ارتفعت الى ثلاثة آلاف دينار مقابل الدولار فور انتهاء الحرب وانها استمرت في التحسن عدة أسابيع منذ بدأت الولايات المتحدة وبريطانيا العمل على رفع العقوبات. ولم يكن لقرار مجلس الامن نفسه اثر يذكر.

وقال أبو أمل من مكتب البلاد للصرافة «لو ان هناك دولة بمعنى الكلمة في العراق لكان الدينار قد تحسن كثيرا جدا عن الان». وأضاف انه بدأ يحمل مسدسا للحماية الشخصية بسبب حالة انعدام الامن وغياب القانون منذ الاطاحة بصدام. وتقول الولايات المتحدة ان قواتها تبذل جهودا كبيرة من أجل اعادة الامن والخدمات في بغداد.

وأجرى المسؤولون الامريكيون ترتيبات تسلم بمقتضاها الوف من العاملين في قطاع الكهرباء أجورا يوم السبت الماضي للمرة الاولى منذ بدء الحرب لكن أبو أمل قالوا ان مكاتب الصرافة لم تستفد من هذه المبالغ لانها صرفت بالدينار لا بالدولار.

وأضاف أبو أمل ان الطلب على الدولار من جانب التجار للاستفادة من انهيار النظم الجمركية في استيراد سلع دون سداد رسوم يعمل أيضا على اضعاف سعر الدينار نسبيا.

وكانت حكومة صدام تحاول من وقت لاخر دعم الدينار ببيع دولارات بأسعار أقل من أسعار السوق السوداء عن طريق بنوك الدولة. أما الان فالبنوك مغلقة ولا يتحكم في حركة العملة سوى قوى السوق.

وانخفضت أسعار السلع الغذائية المستوردة من الخارج منذ انتهاء الحرب لكنها مازالت بعيدة عن متناول الكثيرين من العراقيين الذين لم يحصل سوى قلة منهم على أجورهم في الشهرين الماضيين.

ورفعت الادارة الامريكية المرتبات للعاملين بالدولة الى ما بين 100 الف و500 الف دينار (ما بين 80 و400 دولار) في الشهر من ما بين خمسة الاف و25 الف دينار قبل الحرب لكن الاجور الجديدة مازالت سرابا لاغلب العاملين بالقطاع العام الذين يبلغ عددهم 1,4 مليون.

وانخفض سعر الكيلوغرام من الدقيق (الطحين) الى 350 دينارا من 500 دينار وسعر الكيلو من الارز الى 200 دينار من 350 دينارا والسكر الى 250 دينارا من 600 دينار. أما البيض فيبلغ سعر الطبق 2750 دينارا واللحوم 4500 دينار للكيلوغرام ويعد الاثنان من الكماليات.

وقال علي سلمان علي التاجر بسوق جميلة للمواد الغذائية في بغداد لرويترز «لا يوجد هجوم على شراء المواد الغذائية لان العراقيين يعتقدون ان الاسعار ستنخفض أكثر وأكثر».

مصفاة البصرة تتأهب لاستئناف الانتاج بكامل طاقتها

البصرة (العراق) ـ من اندرو مارشال:

تتأهب مصفاة البصرة وهي الاكبر في جنوب العراق امس الثلاثاء للعودة الى الانتاج بكامل طاقتها فيما يعد علامة بارزة على الطريق نحو اعادة بناء صناعة النفط العراقية.

واعاد مهندسون تشغيل الوحدة الثانية في المصفاة اليوم وقالوا انها ستعود للعمل بطاقتها الكاملة خلال 36 ساعة ليتضاعف انتاج المصفاة الى 140 الف برميل يوميا.

واستأنف عمال عراقيون ومهندسون عسكريون بريطانيون تشغيل الوحدة الاولى بالمصفاة الشهر الماضي. وقد نجت المصفاة الى حد كبير من الدمار والنهب خلال الحرب التي اسفرت عن الاطاحة بالرئيس صدام حسين ولكن عمرها 30 عاما ومعظم معداتها عتيقة.

وقال جمال داود نائب مدير المصفاة وكبير المهندسين لرويترز في المصافة «خلال 36 ساعة سننتج بطاقتنا الكاملة. وما دام بامكاننا الحصول على امدادات كهرباء ثابتة فسننجح في ذلك».

لكن المصفاة تعاني من مشاكل توزيع اذ ان خط الانابيب الذي يصل الى العاصمة العراقية لم يفتح حسب الموعد المقرر وخط السكك الحديدية بين البصرة وبغداد لا يمكنه نقل كميات كبيرة من النفط كما ان هناك نقصا في الشاحنات.

وقال داود انه ما لم يفتح خط الانابيب قريبا فستعود المصفاة الى الانتاج بنصف طاقتها.

واضاف «ليس لدينا طاقة تخزين كافية ولذا فاننا نحتاج الى فتح خط الانابيب... كان من المنتظر فتح الخط الان ولكننا لا نعرف ما الذي يجري».

وتنتج المصفاة وقود الديزل والبنزين والكيروسين وتلبي احتياجات جنوب العراق من الوقود. وادى نقص الوقود في البصرة الى تفشي الغضب بين المواطنين الذين يصطفون في طوابير طويلة كل يوم عند محطات الوقود.

امريكا ستطلب من قمة الثمانية تخفيف ديون العراق

بغداد ـ من منى مجللي:

قال مسؤول امريكي امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة ستحث دائني العراق على النظر في تخفيف ديونه في القمة التي تعقدها الدول الصناعية في مطلع الاسبوع المقبل دون الخوض في تفاصيل الاحتياجات الفورية لاعادة البناء.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان الفوضى واعمال السلب والنهب التي اجتاحت العراق عقب الاطاحة بحكم صدام حسين في التاسع من نيسان (ابريل) جعل من الصعب شرح احتياجات العراق لادارة الخدمات الحكومية الاساسية في الاشهر القليلة المقبلة.

وتعقد مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى وروسيا قمتها في أول حزيران (يونيو) في ايفيان بفرنسا لرأب الصدع الناجم عن قرار الرئيس جورج بوش شن الحرب على العراق رغم معارضة دولية واسعة النطاق.

وطلبت الولايات المتحدة من الدول المانحة ومنها تركيا والسعودية ودول خليجية أخرى وكذلك اليابان والمانيا المساهمة في مساعدة العراق لكنها ستشارك في القمة دون خطة تفصيلية لما يحتاجه العراق. وقال المسؤول الامريكي ان تحديد الاحتياجات سيستغرق بضعة اسابيع أخرى على الاقل.

وبعد الاطاحة بصدام خصصت الولايات المتحدة مبدئيا مبلغ 2,5 مليار دولار للعراق فيما يمثل أكبر مبلغ يخصص لبلد واحد في عام واحد منذ خطة مارشال لاعادة اعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.

وعلى النقيض بلغ اجمالي المساعدات الامريكية لافغانستان 780 مليون دولار في العامين الماضيين.

وستكرر واشنطن مطالبتها بتخفيف ديون العراق بدرجة كبيرة. ويقدر المحللون ديون العراق بما بين 120 و130 مليار دولار رغم ان المسؤول قال ان الصورة ليست واضحة.

ويقول مسؤولون امريكيون ان الوفاء بكل الالتزامات التي ترجع الى عهد صدام سيعوق خروج العراق من الدوامة التي سقط فيها بسبب خوض ثلاثة حروب في 23 عاما والعقوبات الدولية التي استمرت 13 عاما على العراق. والولايات المتحدة ليست من كبار دائني العراق اذ ان ديونه لها تبلغ نحو ملياري دولار بالاضافة الى مليار دولار فوائد.

ومن الدائنين الرئيسيين روسيا وفرنسا ولكل منهما نحو ثمانية مليارات دولار لكن هناك ايضا نحو 35 مليار دولار قروضا مختلفا عليها لدول الخليج العربية.

وقال المسؤول الامريكي «خفض الديون هو كل ما يمكن ان نطالب به لاننا لسنا في وضع يسمح بمساعدة العراق على شرح ما يحتاج اليه بالضبط. ومازلنا نحاول التعرف بشكل واضح على مسائل مثل الوضع الحقيقي لديون البلد».

وقال مسؤول يختص عمله بالديون الخارجية على العراق في مكتب اعادة الاعمار الذي انشأته وزارة الدفاع الامريكية لادارة شؤون العراق ان الوثائق الضرورية لتقييم ديون العراق ضاعت في عمليات النهب.

واضاف ان الالتفات الى قضية الديون قد يتم بعد عام أو عامين لان عنصر الوقت غير مهم فيها وان المهم هو اسلوب معالجتها.

افتتاح شركة عالمية في دبي لتقديم خدمات مالية وادارية عن بعد

دبي ـ من عصام حمزة:

افتتح في مدينة دبي للانترنت امس الثلاثاء مؤسسة متخصصة في تقديم الخدمات المالية والادارية والاستشارية عن بعد للشركات والبنوك والمؤسسات الاخرى بهدف الحصول على حصة من سوق هذه الخدمات المنتشرة في العالم والتي يبلغ حجمها نحو 300 مليار دولار سنويا.

وأشار سابو كيناتوكارا المدير التنفيذي لشركة (عالم واحد) التي تعد الاولى من نوعها في منطقة الشرق الاوسط ان سوق الخدمات عن بعد في العالم يتنامى بمعدل كبير يصل الى نحو 22 في المئة سنويا وان شركته تأمل في الحصول على حصة من هذه السوق التي يصل حجمها اذا ما اضيف اليها قطاع التصنيع عن بعد الى اكثر من 1,2 تريليون دولار سنويا.

وأوضح كيناتوكارا الذي كان يتحدث لرويترز عقب افتتاح الشركة ان مؤسسته ستعمل مثل المؤسسات المشابهة في العالم على تقديم الخدمات للشركات الاخرى التي ترغب في تخفيض تكاليف التشغيل وتحسين الانتاجية وتقليص عدد الموظفين.

وشرح ان تقديم مثل هذه الخدمات اصبح ممكنا بسبب تطور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والذي يمكن من خلاله مثلا ادارة الاعمال المحاسبية لشركة موجودة في امريكا في مكان اخر من العالم لحظة بلحظة وكأن المعاملة تذهب من غرفة الى اخرى في نفس المكان حيث يمكن ايضا اصدار الشيكات واوامر القبض وتوقيعها واجازتها وجعلها جاهزة للتحصيل.

كما يمكن للنظام مثلا من ان يقوم بمعاملات لاصدار بطاقات الائتمان وتحصيل الديون للبنوك وكذلك الاعمال المالية والمحاسبية الخاصة بشركات البيع عبر الهاتف والحجوزات لشركات الطيران وغير ذلك.

وأشار الى ان شركة موجودة في الهند يمكن ان تقدم خدمات طبية لمستشفى أو مركز طبي في أوروبا أو أمريكا حيث يمكن للطبيب الموجود في الهند ان يقرأ الصور الشعاعية المأخوذة في الطرف الاخر ويكتب تقريرا مفصلا يعيده عبر الشبكة الالكترونية فورا ليطلع عليه الطبيب المختص الموجود في المركز الرئيسي.

وقال ان شركة تعمل في امريكا ولديها مثلا 650 موظفا يمكن ان تبقي على 150 من كبار الموظفين وتستغني عن 500 موظف اخر معدل راتب كل منهم نحو 3500 دولار يضاف اليها التأمين الصحي والاجتماعي والضرائب وكذلك البنية التحتية مثل الكومبيوتر الخاص بكل موظف والمكان الذي يجلس فيه والخدمات التي تقدم له.

واوضح ان شركته في دبي لديها حاليا 240 موقعا لتقديم الخدمات مجهزة بصورة كاملة للمختصين الذين يمكن ان يقدموا الخدمات المطلوبة وسيرتفع العدد الى 600 موقع يمكن ان تعمل على ثلاث دوريات على مدار الساعة حيث يتم الاستفادة من فرق الوقت مع امريكا واوروبا والشرق الاقصى.

وقال المدير التنفيذي لشركة عالم واحد ان كلفة الموقع الواحد في دبي سيكون بحدود 1000 دولار امريكي شهريا يضاف اليها الاجور التي ستعطي للشخص الذي سيقوم بالعمل والتي تتنوع حسب الاختصاص والخدمة المقدمة.

وأضاف ان الشركة لديها فرع في بنغالور في الهند حيث تتوفر ايضا العمالة الرخيصة وحيث يمكن القيام بالكثير من الاعمال الخاصة بالشركات العالمية. والمكتب مرتبط مع دبي بشبكة الكترونية متطورة.

وقال ان نحو 120 موظفا يعملون حاليا في مكتب دبي بالاضافة الى نحو 60 شخصا في الهند بالاضافة الى نحو ثلاثة آلاف اخر جاهزين للعمل لصالح الشركة عند الطلب.

وأشار الى ان اختيار مدينة دبي جاء نظرا لتوفر البنية التكنولوجية المتطورة وامكانية الحصول على العمالة الوافدة من اي مكان في العالم لتقديم الخدمات ذات الكلفة المنخفضة بكافة لغات العالم وبتكلفة بسيطة.

وقال «مثلا يمكن الحصول على مختصين متحدثين باللغة الفرنسية برواتب منخفضة من دول المغرب العربي كما يمكن الحصول على متحدثين باللغة الالمانية من جمهورية التشيك ورومانيا والاسبانية من دول امريكا اللاتينية وهكذا».

وعلق عمر بن سليمان الرئيس التنفيذي لمدينة دبي للانترنت على افتتاح الشركة قائلا انه يتوقع ان يزداد عدد مثل هذه الشركات في المنطقة مستقبلا نظرا للخدمات المتميزة والقليلة التكاليف التي تقدمها. وأضاف «الشركة الجديدة ستضيف قيمة جديدة للخدمات المتوفرة في مدينة الانترنت».

الشركة المصرية للاتصالات
لن تتخلى عن رخصة المحمول

■ القاهرة ـ من راشيل نعمان: نفى وزير الدولة المصري للاتصالات أحمد نظيف الاثنين ان السلطات ستلغي حق الشركة المصرية للاتصالات في استخدام الترخيص الذي حصلت عليه لاقامة شبكة للهاتف المحمول لبضع سنوات مقابل تعويض من شركتي التليفون المحمول العاملتين في البلاد.

وقال الوزير ان الشركة المصرية لم تقرر بعد ما اذا كانت ستدخل السوق كثالث شبكة للهاتف المحمول.

وقال لرويترز ان الشركة قد تشتري بدلا من ذلك حصة غير محددة في احدى الشركتين القائمتين وهما الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) وشركة فودافون مصر أو ربما تستأجر جزءا من الخطوط التي يقومان بتشغيلها.

وقال الوزير انه لا مجال للتخلي عن الترخيص وان «بعض الشركات قد تطلب امورا معينة مثل فترة حماية كتلك التي كانت قائمة من قبل... وهذا لا يعني ان الجهة الرقابية أو أي أحد اخر اعطى موافقته على ذلك».

واضاف انه لن يتم تمديد فترة الحماية التي انتهت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مشيرا الى اتفاق منح موبينيل وفودافون مصر حق احتكار السوق معا حتى نهاية نوفمبر 2002.

وفي أوائل الشهر الجاري قال عقيل بشير رئيس الشركة المصرية للاتصالات، ان الشركة تجري محادثات مع موبينيل وفودافون حول تأخير موعد تشغيل شبكتها حتى عام 2007 مقابل مليار جنيه مصري (167 مليون دولار) من كل من الشركتين.

وقال نظيف ان المحادثات مع موبينيل وفودافون مستمرة وتوقع ان تتوج باتفاق في غضون أسابيع. وأضاف ان من الموضوعات التي يجري بحثها شراء حصة في احدى الشركتين لتحقيق الهدف الاستراتيجي للشركة المصرية للاتصالات المتمثل في دخول نشاط الهاتف المحمول دون تحمل التكلفة الاستثمارية.

وتابع ان الانخفاض الشديد في قيمة الجنيه المصري قلل من الارباح المحتملة لاقامة شبكة جديدة لان أغلب التكاليف الاستثمارية الاولية سيدفع بالعملة الصعبة في حين ان أغلب الايرادات ستكون بالجنيه المصري. لكن نظيف شدد على ان مصر لها الحق في السماح باقامة شبكات منافسة في المستقبل اذا سمحت بذلك الظروف الاقتصادية.

الدولار يساوي 6 جنيهات مصرية.

التدخل الحكومي والفساد يحولان دون تحديث صناعة السكر في الهند

نيودلي (الهند)

من مايرا ماكدونالد:

في مشهد يصلح لنهاية مخيفة لاحد أفلام الاثارة يقف مصنع السكر في نيولي.. آلات تفغر فاها بأسنان هائلة.. غلايات تنفث بخارا كثيفا وأوعية ضخمة مليئة بالعسل الاسود.

ويؤدي سلم معدني قديم شبه رأسي الى معصرة للقصب ثم طوابق ذات أرضيات خشبية متهالكة تكاد لا تحتمل ثقل الآلات وتنبعث منها رائحة السكر في حرارة الصيف.

أقيم المصنع منذ 70 عاما وهو من أقدم مصانع السكر في الهند. ومثل كثير غيره يحتاج الى استثمارات لاحلال التكنولوجيا الحديثة محل الآلات القديمة حتى يمكن المنافسة في الاسواق العالمية.

لكن حصيلة نصف قرن من تدخل الدولة ولوائح الحكومة حالت دون تحقيق المصنع اية ارباح او مساعدة الطبقة التي يفترض مساعدتها وهم المزارعون انفسهم.

قال اسلام خان صاحب مصنع السكر في نيولي بولاية اوتار برادش الشمالية «الجميع يعرفون الاجابة. لكن السياسيين الذين يسيطرون على صناعة السكر يتربحون من الفساد والرشى». ويعمل 46 مليونا في صناعة السكر في البلاد مما يجعلها عنصرا مهما للنمو الزراعي والاقتصادي في الهند. وتبدو نيولي التي تضم صفوفا من بيوت العمال حول المصنع كما لو كانت قرية من القرن التاسع عشر. لكن العديد من هذه المصانع التي تحتاج الى تمويل توقف عندها الزمن. فالمزارعون لا يزالون يأتون بالقصب على عربات تجرها الثيران. ويجري وزن القصب والعربات والثيران عند الدخول ووزن الثيران والعربات عند الخروج لحساب الكمية التي دخلت المصنع.

ومثل صناعات أخرى كثيرة فان لوائح الحكومة لمساعدة الفقراء أفرزت فسادا واستغلالا سياسيا. فالحكومة تفرض على مصانع السكر أن تدفع للمزارعين الحد الادنى من الاسعار مهما كانت احوال السوق مما يضطرها أحيانا الى العمل بخسارة. وأدى هذا الى أن تغلق بعض المصانع أبوابها.

ويتحايل كثيرون على نقص التمويل بتأخير سداد مستحقات المزارعين الذين يقترضون بدورهم ممن يسمون «مافيا القصب» مقابل نصيب كبير من المحصول القادم.

وفي ولاية أوتار برادش التي تنتج 36 في المئة من سكر الهند تفرض حكومة الولاية أسعارا مرتفعة وتفرض بيع القصب لمصانع السكر عن طريق جمعيات تعاونية يديرها أشخاص يحصلون على نصيب كبير من الصفقة.

قال مسؤول حكومي ان تحديد سعر ادني يهدف الى عدم استغلال المزارعين لانهم لا يستطيعون تخزين محصولهم. وأضاف «اذا شعر مشتر بان المزارع لا يستطيع تخزين محصوله في نفس اليوم فانه سيقوم بتخفيض السعر لان المزارع المسكين لا يستطيع تخزينه».

لكن المزارعين يحكون قصة مختلفة. ويشكو مزارعون في قرية نجلا كيربال حيث يسكنون أكواخا من الطين والحجر الحكومة لا تساعدهم بشيء. انها قرية هندية نمطية يسكنها مزارعون فقراء واطفالهم حفاة يرتدون قمصانا قذرة.

ولكن رغم بؤسهم فان المزارعين على دراية باساسيات الاقتصاد. قال احدهم ويدعى مورالي سينغ انه يجب على الحكومة خفض نفقات الانتاج وليس زيادة الاسعار على غير أساس من قوى السوق.

ويريد الفلاحون تزويدهم بالماء والكهرباء حتى لا يتحملوا نفقات استخدام الات ديزل لري الاراضي القاحلة وخفض اسعار الاسمدة.

كما يطالبون بمعدات بسيطة لتحل محل تقاليد قديمة منها البذار بالايدي وقطع القصب يدويا بمناجل كبيرة.

كما يطالبون بان يكون اي دعم حكومي عن طريق المصانع وليس بواسطة موظفين.

قال سوريش بالسينج «اذا جاء الدعم عن طريق الحكومة فاننا سنضطر لدفع رشى. نريد تزويد المصانع رأسا بالقصب وليس عن طريق الجمعيات».

المباراة النهائية لمسابقة دوري ابطال اوروبا اليوم:

لقب سادس لميلان ام ثالث ليوفنتوس؟

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: تتجه انظار عشاق كرة القدم اليوم الاربعاء الى ستاد «اولدترافورد» في مدينة مانشستر الانكليزية الذي سيحتضن المباراة النهائية لمسابقة دوري ابطال اوروبا في كرة القدم بين ميلان ويوفنتوس الايطاليين.

وهي المرة الاولى التي يلتقي فيها فريقان ايطاليان في المباراة النهائية لمسابقة دوري ابطال اوروبا.

ويسعى فريق «روزونيري» وهو لقب ميلان الى احراز لقبه السادس في المسابقة بعد اعوام 1963 و1969 و1989 و1990 و1994، فيما يطمح فريق «السيدة العجوز» وهو لقب يوفنتوس الى الظفر به للمرة الثالثة بعد عامي 1985 و1996.

والتقى الفريقان مرتين هذا الموسم في الدوري المحلي وتبادلا الفوز كل منهما على أرضه، بيد ان لقاء الغد يختلف تماما عن لقاءيهما السابقين.

وفرضت الكرة الايطالية نفسها بقوة في المسابقة هذا العام ببلوغ 3 أندية الدور نصف النهائي بعد غياب دام فترة طويلة. ففي النسختين الاخيرتين لمسابقة دوري الابطال، لم تكن الكرة الايطالية ممثلة باي فريق في ربع النهائي، وفي عام 2000 كان لاتسيو الوحيد الذي بلغ هذا الدور لكنه فشل في التأهل الى دور الاربعة.

وسجل عام 1999 تألق الكرة الايطالية بعدما نجح انتر ميلان يوفنتوس في بلوغ دور ربع النهائي لمسابقة دوري الابطال ثم بلغ فريق السيدة العجوز نصف النهائي وخرج خالي الوفاض، فيما توج بارما بطلا لمسابقة كأس الاتحاد الاوروبي، ولاتسيو بطلا لمسابقة كأس الكؤوس في نسختها الاخيرة قبل دمجها مع كأس الاتحاد.

وقال ادريانو غاليانى رئيس الرابطة الايطالية ونائب رئيس ميلان «تأهل ميلان ويوفنتوس الى النهائي انجاز كبير يمحي فشلنا في المونديال»، فيما علق ليبي على ذلك قائلا «لا أعرف ما اذا كانت الكرة الايطالية الافضل في العالم، لكن يجب احترامها لانها ذات مستوى عال».

وتكتسي المباراة أهمية كبيرة بالنسبة الى الفريقين وهي تشهد أكثر من مواجهة ابرزها بين مدرب ميلان الحالي كارلو انشيلوتي وفريقه السابق يوفنتوس الذي اقاله من منصبه عام 2001 وعين ليبي مكانه، والثانية بين مهاجم ميلان الحالي فيليبو اينزاغي وفريقه السابق يوفنتوس.

كما ستكون المباراة فرصة لاينزاغي للثأر من مهاجم يوفنتوس الدولي الفرنسي دافيد تريزيغيه الذي كان سببا رئيسيا في تركه الفريق العام الماضي بعدما فضله عليه مارتشيللو ليبي في نهاية الموسم، والثأر من دل بييرو حيث لم تكن علاقتهما جيدة برغم ان الفضل يعود اليهما في انجازات يوفنتوس من 1997 الى 2001 وبالخصوص موسم 1997ـ1998 عندما سجلا معا 59 هدفا.

وحجز يوفنتوس بطاقته الى المباراة النهائية باخراجه ريال مدريد الاسباني حامل اللقب وهو الذي واجه صعوبة كبيرة في تخطي ربع النهائي بعدما حل ثانيا في مجموعته خلف مانشستر يونايتد الذي لقنه درسا في فنون اللعبة عندما تغلب عليه 3ـ صفر على استاد «ديللي البي» في تورينو.

وقدم يوفنتوس عرضا رائعا في اياب نصف النهائي ضد ريال مدريد وتغلب عليه 3ـ1 بعدما كان خسر 1ـ2 ذهابا في مدريد.

في المقابل، تأهل ميلان عن جدارة بعد مشوار ناجح منذ الدور الاول ختمه بازاحة غريمه التقليدي انتر ميلان في دور الاربعة (صفرـ صفر ذهابا و1ـ1 ايابا).

وتوقع انشيلوتي، الساعي الى احراز اول لقب له كمدرب، ان تكون المباراة صعبة وقوية بين الفريقين، وهو رشح يوفنتوس للفوز، وقال «يوفنتوس مرشح للفوز ويبدو لي هذا الامر عادلا نظرا لما قدمه في المباريات الاخيرة التي خاضها. يملك تشكيلة تخلو من اي نقاط ضعف وتصعب مناورتها، ويتعين علينا (ميلان) ان نفرض اسلوب لعبنا في المباراة».

واضاف «الفريقان يعرفان بعضهما جيدا، والمواجهة بينهما ستكون حاسمة لانها مباراة كأس، وبالتالي فانها ستكون متكافئة».

وتابع «لكن بعد فشل المنتخب الايطالي في المونديال الاخير، ستكون مباراة اليوم فرصة لاستعراض كرة القدم الايطالية أمام العالم بأسره».

ويخوض ميلان، الساعي الى استعادة الامجاد التي حققها الجيل الذهبي في اواخر الثمانينات ومطلع التسعينات، المباراة بصفوف مكتملة باستثناء غياب المهاجم الدولي الدنماركي يون دال توماسون بسبب اصابة في اربطة الركبة تعرض لها في اياب الدور النهائي لمسابقة كأس ايطاليا الثلاثاء الماضي ضد روما (4ـ1) ستبعده شهرين عن الملاعب.

بيد ان ميلان يمكل الاسلحة الهجومية اللازمة لهز شباك يوفنتوس في مقدمتها اينزاغي صاحب 10 اهداف في المسابقة هذا الموسم حيث يحتل المركز الثاني على لائحة الهدافين بفارق هدفين خلف مهاجم مانشستر يونايتد الانكليزي الدولي الهولندي رود فان نيستلروي.

كما يعول ميلان على مهاجمه الدولي الاوكراني اندري شفتشنكو صاحب هدف التأهل الى المباراة النهائية في مرمى انتر ميلان (1ـ1)، بالاضافة الى البرازيلي ريفالدو الذي خيب امال انصار الفريق هذا الموسم لكنه يبقى رجل المناسبات الكبرى والاهداف الحاسمة.

وتكتسي المباراة طابعا خاصا بالنسبة الى لاعب وسط ميلان الدولي الهولندي كلارنس سيدورف لانه يسعى الى الظفر باللقب للمرة الثالثة بعدما كسبه للمرة الاولى مع اياكس الهولندي عندما كان في التاسعة عشرة من عمره عام 1995، ثم توج بطلا للمسابقة ذاتها في صفوف ريال مدريد عام 1998.

كما تتميز المباراة بالاهمية ذاتها بالنسبة الى قائد ميلان الدولي الايطالى السابق باولو مالديني الذي سيحاول احراز اللقب للمرة الرابعة في مسيرته الاحترافية مع ميلان بعد اعوام 1989 و1990 و1994، ليصبح بالتالي اول لاعب يحقق هذا الانجاز منذ لاعب ليفربول فيل نيال عام 1984.

في المقابل، يخوض يوفنتوس المباراة بمعنويات عالية بعد موسم رائع انهاه محليا باحتفاظه بلقب الدوري للعام الثاني على التوالي، وقد رشحه السير اليكس فيرغوسون مدرب مانشستر يونايتد الانكليزي لاحراز اللقب حيث قال «أرشح يوفنتوس لاحراز اللقب، لقد نال الفريق اعجابي هذا الموسم».

ويعول يوفنتوس كثيرا على مدربه المحنك ليبي الذي قاده الى اللقب عام 1996.

ويملك ليبي خبرة كبيرة ويعود اليه الفضل في بلوغ يوفنتوس دور الاربعة عندما قاده الى انتزاع فوز ثمين من قلب العاصمة الكاتالونية برشلونة (2ـ1) عندما واجه فريقها المحلي في اياب الدور ربع النهائي.

بيد ان يوفنتوس سيخوض المباراة في غياب أبرز عناصره صانع الالعاب الدولي التشيكي بافل ندفيد بسبب الايقاف لتلقيه الانذار الثاني في اياب الدور نصف النهائي ضد ريال مدريد الاسباني.

ووجود ندفيد في تشكيلة يوفنتوس اساسي فهو يقوم بدور كبير على المستويين الدفاعي والهجومي بفضل قتاليته وتمريراته الحاسمة وأهدافه الرائعة.

لكن يوفنتوس يملك بدوره الاسلحة اللازمة للخروج بالمباراة الى بر الامان، فهو يعول على الثنائي الهجومي تريزيغيه وقائده دل بييرو بالاضافة الى لاعبي الوسط الدولي الهولندي ادغار دافيدز وجانلوكا زامبروتا.

وقال ليبي «اللاعبون هادئون ومتحمسون. هذه الاجواء تذكرني كثيرا بالاجواء التي سادت صفوفنا قبل نهائي عام 1996 ضا اياكس امستردام الهولندي».

كأس مصر

غولدي يجرد الزمالك من اللقب ويتأهل الى نصف النهائي بركلات الترجيح

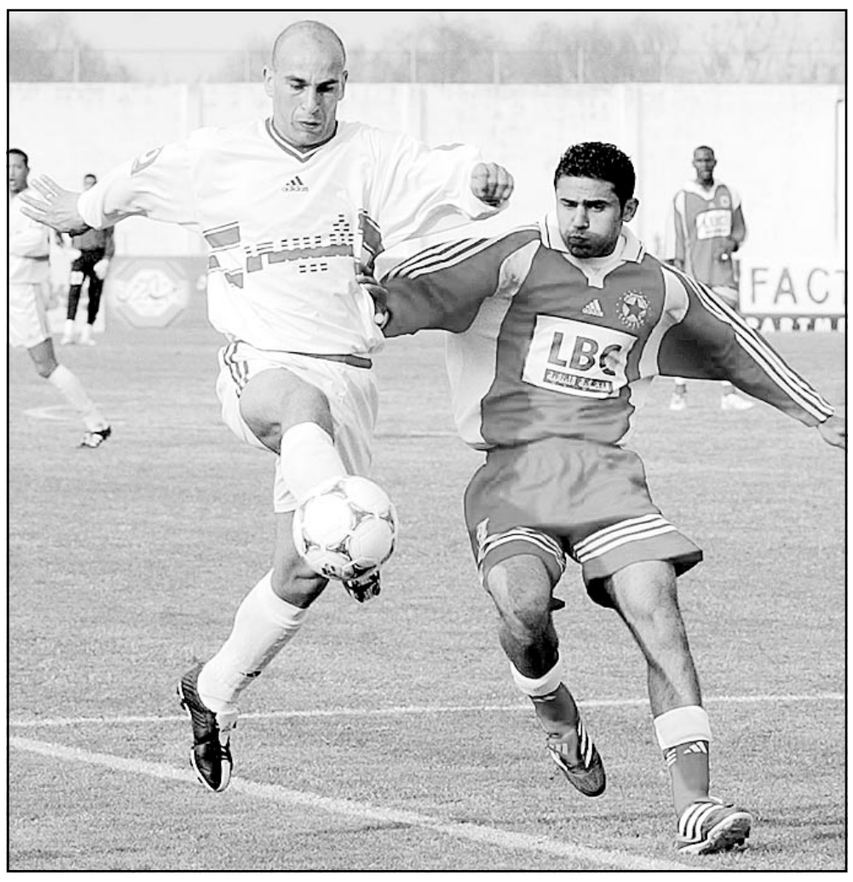

لقطة من مباراة الزمالك

الاسكندرية (مصر) ـ أ ف ب: حقق غولدي الهابط الى الدرجة الاولى مفاجأة من العيار الثقيل بفوزه على الزمالك بطل الموسم الماضي بركلات الترجيح 4ـ2 (الوقت الاصلي 1ـ1 والوقت الاضافي 2ـ2) على ملعب الاسكندرية وبلغ الدور نصف النهائي من مسابقة كأس مصر لكرة القدم.

وصلاح مارادونا (53) ومحمود ابو الدهب (119) هدفي غولدي، ومحمود عبد الرزاق شيكابالا (66) وحازم امام (93 من ركلة جزاء) هدفي الزمالك.

وقضى غولدي على آمال الزمالك في تحقيق رباعية غالية في اقل من عام (دوري ابطال افريقيا والكأس السوبر الافريقية والدوري المحلي وكأس مصر)، ومن شأن هذا الفوز ان يريح الاهلي نفسيا وهو مدعو لمواجهة الاتحاد السكندري، فيما يلعب الاسماعيلي مع الترسانة في نصف نهائي المسابقة.

وفوز غولدي سيعطيه دفعا معنويا لمواجهة الاسماعيلي او الترسانة، فيما يواجه بلدية المحلة الذي فاز على انبي 1ـ صفر، الاهلي او الاتحاد.

وكان انبي حرم الاهلي من لقب بطل الدوري بفوزه عليه 1ـ صفر، فيما فاز الزمالك على الاسماعيلي بالنتيجة ذاتها في المرحلة الاخيرة من الدوري فتوج بطلا.

وجاءت المباراة هجومية من الزمالك، وتعامل غولدي بطريقة دفاعية مع الاندفاع الهجومي لمنافسه وتمكن غولدي من انهاء الشوط الاول سلبا. واعتمد غولدي في الشوط الثاني على الهجمات المرتدة بشكل اكبر ونجح من احداها في احراز هدف السبق بواسطة مارادونا بتسديدة من على خط الـ18 سكنت الزاوية اليمنى لمرمى عبد الواحد السيد (53).

وبعد فاصل من الفرص الضائعة، تمكن شيكابالا من احراز هدف التعادل (66).

وشهدت الدقائق الباقية هجوما متواصلا للزمالك ودفاعا متكتلا لغولدي، وتعددت فرص الأول وتسابق جمال حمزة وعبد الحليم علي وطارق السعيد وحازم امام على اهدارها ونجح الحارس مصطفى كمال في الذود عن مرماه ببسالة.

ورد القائم الايمن لمرمى غولدي تسديدة تامر عبد الحميد (89) وانتهى الوقت الاصلي بالتعادل 1ـ1 فاضطر الفريقان الى لعب وقت اضافي.

وفي الدقيقة 92، احتسب الحكم جمال بشير ركلة جزاء للزمالك اعترض عليها لاعبو غولدي وخرج اللاعبون من الملعب مطالبين جهازهم بالانسحاب من المباراة لكن الجهاز الفني رفض طلب اللاعبين واستؤنف اللعب بعد توقف دام ثلاث دقائق.

وتقدم حازم امام للتنفيذ وسدد الكرة في المرمى لكن الحكم اعاد الركلة مرة ثانية واودعها حازم الشباك (93).

وخلا الشوط الاضافي الاول من الخطورة على المرمين مع سيطرة واضحة للزمالك، ولاحت فرصة ثمينة لعبد الحليم علي الذي انفرد بالحارس كمال لكن الاخير انقذ الموقف، ورد احمد بدوي بتسديدة مباغتة علت العارضة (110).

وغلب على اداء الزمالك الاستعراض امام منطقة جزاء غولدي الذي احسن لاعبوه اغلاق الطرق الى مرماهم، وخلافا للمجريات، نجح محمود ابو الدهب من احدى الهجمات المرتدة القليلة في ادراك التعادل لغولدي (119) وسط دهشة لاعبي وجمهور الزمالك ليحتكم الفريقان الى ركلات الترجيح.

وسجل لغولدي مارادونا ونبيل ابو زيد وايهاب عبد العاطي ومحمد القط واخفق محمود بيومي، فيما سجل للزمالك طارق السعيد ووائل القباني واخفق كل من خالد الغندور واحمد صالح حيث تصدى لتسديدتهما مصطفى كمال حارس غولدي وساهم في تأهل فريقه الى الدور نصف النهائي.

نقل نهائيات كأس العالم للسيدات الى الولايات المتحدة

■ زيوريخ ـ رويترز: قال الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ان الولايات المتحدة ستستضيف نهائيات كأس العالم للسيدات في الفترة من 23 ايلول (سبتمبر) الى 11 تشرين الثاني (اكتوبر) المقبل بدلا من الصين التي تعاني من انتشار فيروس التهاب الجهاز التنفسي الحاد (سارس)، وقال الفيفا ان الولايات المتحدة التي استضافت البطولة قبل اربعة اعوام عندما حصل الفريق الامريكي على اللقب اختيرت لاستضافة النهائيات المقبلة بعد تفوقها على السويد واستراليا وايطاليا وكندا.

وقال سيب بلاتر رئيس الفيفا «كانت نهائيات كأس العالم للسيدات عام 1999 ناجحة للغاية لذلك يشعر الفيفا بالسعادة لعودة البطولة الى الولايات المتحدة».

وبذلك ستستضيف الصين نهائيات كأس العالم للسيدات عام 2007. وتقرر نقل بطولة هذا العام من الصين منذ اكثر من ثلاثة اسابيع بسبب انتشار فيروس سارس الذي اودى بحياة 317 شخصا هناك.

الحارس الالماني كان يتعهد بالبقاء في بايرن ميونيخ ثلاثة اعوام

■ برلين ـ رويترز: قال حارس المرمى اوليفر كان امس الثلاثاء انه سيبقى في نادي بايرن ميونيخ بطل الدوري الالماني لكرة القدم لمدة ثلاثة اعوام اخرى رغم الجدل الذي أثير مؤخرا حول حياته الشخصية. وكان حارس المرمى قال في وقت سابق هذا الشهر انه ربما يبحث الاحتراف بالخارج وربطت تكهنات بينه وبين عدة اندية منها نادي مانشستر يونايتد بطل الدوري الانكليزي. وقال كان اليوم «سأبقى في بايرن ميونيخ حتى عام 2006».

وأضاف حارس المرمى (33 عاما) للصحافيين «اريد ان اركز في كاس العالم عام 2006 (التي تستضيفها المانيا) ومن المفيد ان ابقى في البلاد».

وتابع كان انضم الذي يلعب في بايرن ميونيخ منذ عام 1994 «قلبي ينتمي لبايرن ميونيخ. عاصرت عدة احداث عظيمة عديدة هنا». وكان اوتمار هيتسفيلد المدير الفني للفريق قال في اذار (مارس) الماضي انه قلق من ان كابتن الفريق قد يغادر النادي اذا استمر يواجه ضغوطا من وسائل الاعلام بسبب حياته الشخصية. وتصدر كان العناوين الرئيسية لوسائل الاعلام في المانيا عدة اسابيع عندما اعترف بالخيانة الزوجية. وقال هيتسفيلد اليوم «افترض انه سيبقى في بايرن حتى نهاية عقده.. وقد يمدده». واضاف «يستطيع اولي (اليفر) ان يلعب حتى سن الاربعين».

وكان كارل هاينز رومينيغه رئيس بايرن ميونيخ قال في وقت سابق ان عقد كان (33 عاما) يستمر ثلاثة اعوام اخرى وانه غير معروض للبيع. وأفاد لصحيفة ابندتسايتونج ميونيخ «له عقد يستمر حتى 2006 حتى لو تلقينا 15 عرضا لشرائه فلن نتركه يرحل».

الاتحاد الاسكتلندي يحقق في تصريحات سوتون مهاجم سيلتيك

■ لندن ـ رويترز: يحقق الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم في تصريحات كريس سوتون مهاجم نادي سيلتيك بعد فوز رينجرز بالدوري الممتاز الاسكتلندي لكرة القدم يوم الاحد.

واتهم سوتون امام كاميرات التلفزيون لاعبي دانفيرملين بانهم كانوا يلعبون «بتراخ» في اخر مباراة والتي هزموا فيها من رينجرز 1ـ6.

وسجل سوتون هدفين في مباراة سيلتيك التي فاز فيها على كيلمارنوك 4ـ صفر الا ان فوز سيلتيك لم يكن كافيا لكي يضمن له الفوز بالدوري اذ ان رينجرز حصل على اللقب بفارق الاهداف عن سيلتيك.

وقال متحدث باسم الاتحاد الاسكتلندي «نراقب تصريحات اللاعبين في وسائل الاعلام. وفي هذه الحالة رفعنا الامر الى لجنة خاصة لمناقشة احتمال توجيه اتهام بتشويه صورة اللعبة».

وقال مارتن اونيل المدير الفني لسيلتيك ان سوتون يشعر بالندم لما بدر منه. وقال على موقع النادي على الانترنت «يشعر سيليتك بالندم بعد التصريحات التي ربما كان سببها خسارة الدوري الاسكتلندي بفارق الاهداف».

اعتزال مهاجم المنتخب المكسيكي زاجوي

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: اعلن لويس الفيز زاجوي مهاجم المنتخب المكسيكي لكرة القدم اعتزاله. واعلن زاجوي الذي سجل سبعة اهداف للمكسيك في المباراة التي فازت بها على مارتينيك 9ـ صفر في كأس جولد لمنطقة امريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف) عام 1993 قراره الاعتزال امس الاثنين بعد 18 عاما لعب فيها لاندية امريكا واتلانتي ونيكاكسا المكسيكية. ولعب زاجوي البالغ من العمر 26 عاما مع المنتخب المكسيكي الذي وصل الى الدور الثاني في نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 1994 كما ساعد بلاده في الوصول الى الدور النهائي في بطولة كأس امريكا عام 1993 حيث قابل المنتخب الارجنتيني في الاكوادور. وشارك زاجوي مع المنتخب المكسيكي في 81 مباراة وسجل 29 هدفا للفريق. وسجل رقما قياسيا من الاهداف لنادي امريكا اذ احرز 157 هدفا.

هزيمة بوافيستا بورتو ببطولة البرتغال

■ لشبونة ـ أ ف ب: هزم بوافيستا بورتو بطل الموسم قبل الماضي امام ضيفه يونياو ليريا صفر ـ 1 في ختام المرحلة الثالثة والثلاثين من الدوري البرتغالي لكرة القدم.

وسجل ماسيال هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 73.

واستعاد يونياو ليريا المركز الخامس بعدما رفع رصيده الى 46 نقطة، فيما بقي بوافيستا بورتو عاشرا برصيد 40 نقطة.

لاعبو فريق روماني يطالبون بانهاء عقودهم

■ بوخارست ـ رويترز: قال مسؤول من اللجنة المنظمة للدوري الروماني لكرة القدم امس الثلاثاء ان لاعبي فريق سبورتول ستودنتيسك بوخارست الروماني الذين لم يحصلوا على اجورهم منذ اكثر من عام يطالبون بانهاء عقودهم. وقال فالنتين الكسندرو امين عام اللجنة لرويترز «لم يحصل بعد كل لاعبي الفريق تقريبا او 18 لاعبا على اكثر من 200 الف دولار في الاجمالى عن موسم 2001 /2002».

واضاف ان اللجنة ستتخذ قرارا قريبا بخصوص هذا الامر. وتعاني كرة القدم الرومانية من عجز في الاموال منذ بضعة اعوام ونظم عشرات من لاعبي دوري الدرجة الاولى ودوري الدرجة الثانية مظاهرة غير مسبوقة للمطالبة بأجورهم المتأخرة في شوارع بوخارست في كانون الاول (ديسمبر). وهزم سبورتول صاحب المركز الخامس عشر في دوري الدرجة الاولى 3ـ4 امام ستيوا بوخارست يوم السبت وهبط الى دوري الدرجة الثانية مع يو.تي اراد قبل اخر لقاءات الدوري الروماني الموسم الحالي اليوم الاربعاء.

الاتفاق السعودي الى نهائيات بطولة الاندية العربية

■ الرياض ـ أ ف ب: تأهل الاتفاق السعودي الى نهائيات بطولة الاندية العربية الثانية لكرة القدم التي يستضيفها ناديا الزمالك وانبي المصريان من 6 الى 20 تموز/يوليو المقبل، اثر تعادله مع شعب اب اليمني 3ـ صفر على استاد الامير محمد بن فهد في الدمام في اياب تصفيات مجموعة البحر الاحمر.

وسجل جمعان الجمعان (71) وصالح بشير (74) هدفي الاتفاق، وفكري الحبيشي (57) ونشوان الهجان (72) هدفي شعب اب.

وكان الاتفاق فاز ذهابا 3ـ صفر الجمعة الماضي على الملعب ذاته.

وخسر الفريق السعودي جهود محترفه البرازيلي الجديد اديلسون كوستا في الدقيقة 53 لطرده.

وكان شوط المباراة الاول باهتا لم يقدم فيه الفريقان الكثير خلافا للثاني الذي شهد تسجيل الاهداف الاربعة فضلا عن الفرص العديدة الضائعة من الجانبين.

بطولة لبنان لكرة السلة

انسحاب الرياضي امام الحكمة في المباراة الاولى

■ بيروت ـ أ ف ب: انسحب الرياضي بيروت من لقائه مع الحكمة في الربع الثاني من المباراة الاولى في الدور النهائي من الدوري اللبناني لكرة السلة بسبب اشتباكات داخل الملعب وخارجه في مجمع فؤاد شهاب في بلدة جونية شمال بيروت.

وكان الرياضي متقدما 34ـ33 قبل دقيقتين و7 ثوان من انتهاء الربع الثاني.

وبدأت الشرارة بعد تلاسن بين رئيس نادي الحكمة انطوان الشويري ومدرب الرياضي الامريكي سكوت فيلدز، ثم تحول الى اشتباكات بين بعض لاعبي الرياضي، الذين احتجوا على قرار للحكم، والقوى الامنية المولجة بحماية الملعب.

وتمكنت القوى الامنية من اخراج لاعبي الرياضي من الملعب خوفا من تفاقم الامور، فيما بقي لاعبو الحكمة داخله بانتظار المستجدات. وبعد توقف دام 10 دقائق، وهي المهلة القانونية لاتخاذ قرار حول استئناف اللعب من عدمه، اعلن رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة جان همام ان النادي الرياضي قرر الانسحاب، وبالتالي اعتبر الحكمة فائزا 20ـ صفر. واضاف انه دعا الى اجتماع استثنائي لاعضاء الاتحاد عقب انسحاب النادي الرياضي لاتخاذ القرارات المناسبة والعقوبات بحق المخالفين. واكد ان اللقاء الثاني بين الحكمة والرياضي سيجرى في موعده الجمعة المقبل على ملعب الرياضي، علما بان الفائز في 3 مباريات من اصل 5 سيتوج بطلا للدوري، الذي يسعى الحكمة الى احراز اللقب للمرة السادسة على التوالي وللمرة السابعة منذ 1994.

وتقدم الرياضي 14ـ3 في بداية الربع الاول، ثم وسع الفارق في نهايته الى 13 نقطة 22ـ9 بعد تألق غالب رضا الذي سجل 9 نقاط بفضل الهجمات السريعة للفريق الاصفر، في الوقت الذي عانى فيه الفريق الاخضر من سوء التسديد من داخل منطقة الرياضي وخارجها.

وفي الربع الثاني، بدا الحكمة افضل حالا، وتمكن من تقليص الفارق تدريجيا بفضل فادي الخطيب صاحب 16 نقطة، ثم توقفت المباراة والنتيجة 34ـ33 لمصلحة الرياضي قبل 2,07 دقيقتين من انتهاء هذا الربع بسبب اشكالات داخل الملعب وخارجه تحولت الى اشتباكات وادت في النهاية الى انسحاب الرياضي.

لاعب سلة صيني يقيم دعوى ضد كوكاكولا

■ بكين ـ رويترز: قال مسؤولون ووسائل اعلام صينية امس الثلاثاء ان لاعب كرة السلة الصيني ياو مينج سيقيم دعوى قانونية ضد شركة كوكاكولا مطالبا بتعويض يوان واحد (0,12 دولار) متهما شركة المشروبات الغازية العملاقة باستخدام صورته دون تصريح منه. ويلعب ياو لفريق هيوستون روكتس الامريكي لكرة السلة. وقالت صحيفة «تشاينا بيزنيس ويكلي» ان ياو المتحدث باسم شركة بيبسي المنافسة للمشروبات الغازية طالب بسحب كل منتجات كوكاكولا والسلع الترويجية لها التي تحمل صورته واسمه. واضافت انه «طالب ايضا باعتذار في وسائل الاعلام بشتى انحاء البلاد» كما طالب بتعويض رمزي قدره يوان واحد. ودافعت شركة كوكاكولا ومقرها اتلانتا عن نفسها قائلة انها متعاقدة مع الاتحاد الصيني لكرة السلة لاستخدام صورة اي من لاعبي المنتخب القومي الصيني للسلة وبينهم ياو.

وقالت المتحدثة باسم الشركة مي جاي «نصر على ان من حقنا قانونا استخدام صور اي من لاعبي المنتخب الصيني لكرة السلة على منتجاتنا».

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من ياو او المسؤولين بالمكتب الخاص بادارة اعماله او المتحدثين باسمه. وقالت مي ان شركة كوكاكولا تتفاوض مع ياو ومديري اعماله لتسوية الخلاف خارج المحكمة الا انها ترفض سحب المنتجات التي تحمل صورة ياو. واضافت «اعتمادا على خبرتنا في التعامل مع دول اخرى نعلم اننا بحاجة الى التوقيع على اتفاق مع الفريق وليس هناك سبب يدعوننا للتفاوض مع كل لاعب بمفرده للحصول على تصريح».

ومضت تقول ان المنتجات التي تحمل صورة ياو ولاعبين اخرين في المنتخب بيعت في شنغهاي فقط وستبدأ كوكاكولا قريبا في طرح سلع جديدة تحمل صور اللاعبين الثلاثة.

متفرقات من الملاعب العالمية

*اعلن نادي فيردر بريمن الالماني الذي انهى الدوري المحلي في المركز السادس انه لن يمدد عقد مدافعه الهولندي فرانك فيرلات لاسباب مالية.

وقال المدير الرياضي للنادي كلاوس الوفس «كان القرار صعبا بالنسبة الينا لان فرانك شغل مركزا مهما في خط الدفاع هذا الموسم، لكن الظروف المالية لن تسمح لنا بتقديم عرض افضل له».

وسبق ان الح الوفس الاسبوع الماضي الى انه في حال فشل الفريق في حجز بطاقة المشاركة في كأس الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل فأنه سيلجأ الى عملية التقشف.

وكان فيرلات (35 عاما) انتقل من اياكس امستردام الى فيردر بريمن عام 2000 وسبق له ان دافع عن الوان شتوتغارت الالماني واوكسير الفرنسي وخاض 185 مباراة في الدوري الالماني وسجل هدفين هذا الموسم.

* يخوض البلغاري الدولي السابق كراسيمير بالاكوف غدا الخميس مباراته الوداعية مع فريقه شتوتغارت وصيف بطل الدوري الالماني هذا الموسم، وسيشغل منصبا اداريا في النادي. ويشارك في هذه المباراة نجوم سابقين ابرزهم يورغن كلينسمان وغيدو بوخفالد وتوماس برتولد والبرازيلي كارلوس دونغا.

وكان بالاكوف (37 عاما) ساهم في احراز بغاريا المركز الثالث في مونديال 1994 في الولايات المتحدة.

وقد التحق بالاكوف بصفوف شتوتغارت عام 1995 وخاض 236 مباراة في الدوري الالماني حيث سجل 53 هدفا، وساهم في فوز فريقه بكأس المانيا عام 1997، وشكل في حينه ثلاثيا ساحرا مع البرازيلي جيوفاني ايلبير والدولي الالماني فريدي بوبيتش.

وسيصبح بالاكوف (92 مباراة دولية و16 هدفا) اعتبارا من مطلع تموز/يوليو المقبل مساعدا لمدرب الفريق فيليكس ماغاث. وقال بالاكوف «انه الوقت المناسب للتوقف»، في حين اعتبر ماغاث ان «قلة من الاندية تضم في صفوفها لاعبين من طينة بالاكوف يتمتعون بشهرة عالمية واسعة».

* قاد الحكم الالماني الدولي هلموت كروغ الذي بلغ سن التقاعد المباراة الـ 240 الاخيرة له في الدوري الالماني بين شتوتغارت وفولفسبورغ السبت الماضي في المرحلة الاخيرة. وسيشغل كروغ (47 عاما) اعتبارا من تموز/يوليو المقبل منصب رئيس لجنة الحكام في الاتحاد الالماني.

واعتبر كروغ ان اشهر مباراة قادها خلال مسيرته كانت بين ريال مدريد الاسباني ويوفنتوس الايطالي في امستردام في نهائي دوري ابطال اوروبا عام 1998 والتي تابعها نحو 500 مليون مشاهد ووصفها بانها «قوية وسريعة»، وقال «لقد كنت متوترا للغاية قبل انطلاقها».

فوز اغاسي والعيناوي وسقوط فيدريه في بطولة فرنسا للتنس

■ باريس ـ رويترز: خرج السويسري روجيه فيدريه من الدور الاول لبطولة فرنسا المفتوحة للتنس لكن الامريكي اندريه اغاسي والمغربي يونس العيناوي تأهلا الى الدور الثاني. وسقط فيدريه المصنف الخامس امام لويس هورنا لاعب بيرو الذي تغلب عليه 7ـ6 و7ـ2 و7ـ6 في اكبر مفاجأة بالبطولة التي تقام على الملاعب الرملية حتى الان بينما واصل اغاسي تحديه للسن وسحق السلوفاكي كارول بيك 6ـ2 و6ـ3 و6ـ3 في الدور الاول.

واحتاج اغاسي المصنف الثاني في البطولة الى 95 دقيقة فقط للفوز على اللاعب السلوفاكي. لكن فيدريه ودع البطولة مبكرا للمرة الثانية على التوالي بعد ان كان احد المرشحين للفوز باللقب. ووصل هورنا (22 عاما) الذي يشارك للمرة الاولى في بطولة رولان جاروس الى باريس دون ان يحقق اي فوز في احدى بطولات التنس الكبرى لكنه بدد امال فيدريه في ساعتين و11 دقيقة فقط. وخرج فيدريه حتى الان من الدور الاول في ثلاث من خمس مشاركات في بطولة فرنسا. ويواجه هورنا في الدور الثاني الهولندي مارتن فيركيرك الذي تغلب على الكرواتي زليكو كرايان 6ـ3 و6ـ4 و6ـ4. وتأهل المغربي يونس العيناوي الى الدور الثاني بفوزه على الفرنسي انتوني دوبوي 6ـ4 و6ـ4 و6ـ4.

وكان العيناوي (31 عاما) تألق في بطولة استراليا المفتوحة في وقت سابق من هذا العام واطاح بالمصنف الاول ليتون هيويت قبل ان يخسر امام الامريكي اندي روديك في الشوط الفاصل بالمجموعة الخامسة 21ـ19. كما تأهل الاسباني كارلوس مويا المصنف الرابع الى الدور الثاني بفوزه على الايطالي فيليبو فولاندري 7ـ6 و4ـ6 و6ـ2 و6ـ3 في الدور الاول للبطولة. واحتاج مويا لاكثر من ساعتين للفوز على اللاعب الايطالي في يوم حار بالعاصمة الفرنسية باريس. واعتمد مويا الفائز بلقب البطولة عام 1998 على الضربات الامامية القوية ولياقته البدنية العالية للتفوق على منافسه البالغ من العمر 21 عاما. لكن التايلاندي بارادورن سريتشافان المصنف العاشر خرج بعد هزيمته امام السلوفاكي دومينيك هرباتي 4ـ6 و6ـ3 وصفرـ6 و5ـ6. ولم يكن الموسم الحالي على الملاعب الرملية جيدا بالنسبة لسريتشافان اذ لم يحقق الا فوزين فقط على هذه الملاعب هذا العام. وبفوزه سيواجه هرباتي في الدور الثاني الارجنتيني ماريانو زاباليتا الذي فاز على الاسباني فليسيانو لوبيز 6ـ2 و7ـ6 و6ـ صفر. كما خرج الشيلي مارسيلو ريوس اللاعب الاول على العالم سابقا من البطولة بعد ان اجبرته الاصابة على الانسحاب من مباراته امام الكرواتي ماريو انسيتش. وقال ريوس الذي انسحب بينما كانت النتيجة 6ـ1 و1ـ صفر «شعرت بالم في ذراعي وكتفي عندما كنت ارسل الكرة».

واضاف اللاعب الشيلي الذي حصل على راحة لبعض الوقت في نيسان (ابريل) الماضي بسبب مشاكل تتعلق بلياقته «قررت المحاولة هنا لكني اشعر بالألم منذ الاسبوع الماضي». وشارك ريوس مع فريق شيلي الذي فاز يوم السبت الماضي ببطولة كأس العالم للتنس للفرق التي اقيمت في دوسلدورف لكنه خسر مباراة الفردي في الدور النهائي للبطولة امام جمهورية التشيك. ولم يشارك ريوس في بطولة فرنسا المفتوحة العام الماضي بسبب اصابة في الركبة. وخسر في الدور الاول للبطولة في عام 2000 والدور الثاني في عام 2001. وخرج الاسباني اليكس كوريتخا المصنف 16 بعد هزيمته امام مواطنه جالو بلانكو 5ـ7 و6ـ3 و6ـ صفر و7ـ5 لكن المصنف السابع الارجنتيني جويرمو كوريا فاز على البرازيلي اندريه سا 6ـ3 و6ـ1 و6ـ1. وفاز المجري اتيلا سافولت على السويدي اندرياس فينسيجويرا 7ـ5 و7ـ6 و4ـ6 و6ـ صفر والالماني نيكولاس كيفر على الاسترالي تود لارخام 6ـ3 و6ـ3 و4ـ6 و2ـ6 و6ـ3. وفي منافسات السيدات بالبطولة ذاتها صعدت الامريكية سيرينا وليامز المدافعة عن اللقب الى الدور الثاني بتغلبها على الالمانية باربره ريتنر 6ـ2 و6ـ1. ووضعت وليامز المصنفة الاولى حدا لطموحات ريتنر في مباراة اجريت على الملعب الرئيسي واستمرت 53 دقيقة. وتمكنت ريتنر من مجاراة وليامز في الاشواط الاربعة الاولى الا ان اللاعبة الاولى على العالم تمكنت بعد ذلك من فرض سيطرتها على المباراة لتفوز بها.

لكي لا تتكرر الجريمة!

■ الله اكبر ايها البشر الطيبون في العالم اجمع، الله اكبر هل منكم من شاهد الفيلم «الجريمة» الذي عرضته العديد من محطات التلفزة في العالم الذي يصور اعدام ثلاثة متهمين عراقيين بطريقة مرعبة هي الاكثر بشاعة واجراما والتي لا يمكن الا للسفاحين والقتلة القيام بمثلها والتي تأبى الانسانية ان ينتمي اليها مثل هؤلاء المجرمون فكيف يمكن لنا نحن العراقيين ان نقبل بانتماء مثل هؤلاء القتلة الى عراقنا وطن الشرفاء والخيرين والطيبين من البشر.

علمونا اهلنا الطيبون وتعلمنا في مدارسنا ان العراق وطن الخير والمحبة ملكنا جميعا وعلمونا ان العراقيين اخوان واحبة تعلمنا منذ الصغر «حب لأخيك ما تحب لنفسك» تربينا على الايمان بمبادئ ديننا الاسلامي العظيم وسيرة نبينا المصطفى «ص» واهل بيته الكرام الاطهار، وكان من بين اهلنا من قتل غدرا او استشهد دفاعا عن العراق والامة العربية وكان منهم من سجن وعذب لمجرد انهم آمنوا بهذه المبادئ النبيلة وبانتمائهم للعراق العظيم وبرغم كل ما تعرضوا له لم يتخلوا عن مبادئهم ولم يهتز ايمانهم بها فازددنا ايمانا وتمسكا بهذه المبادئ والقيم التي كبرت معنا وفينا.

نظرنا الى كل العراقيين بمنظار المحبة والاعتزاز والاخوة والصداقة الحقيقية وكان اعتزازنا بالانتماء الى العراق الرائع لا يوصف ولا يتفوق عليه اي شعور آخر. هذا الذي تربينا عليه في بيوت كريمة نشأنا فيها وهذا الذي تعلمناه في مدارس العراق فهل يا ترى هؤلاء المجرمون عاشوا في نفس عراقنا وتعلموا في نفس مدارسنا وكانوا متواجدين بيننا واهلهم عراقيون مثل اهلنا. لم تفارقني صورة الضحايا منذ مشاهدتي للفيلم وسألت نفسي مرارا ترى بماذا كان يفكر هؤلاء الضحايا قبل قتلهم بهذه الوحشية، سمعنا انهم كانوا طلابا وهذا ما بدا من عمرهم ومظهرهم، ترى بماذا كان يحلم الواحد منهم؟

وهل يحق لاي كان ان يحرمهم من احلامهم؟ وهل يحق لأي كان ان ينتزع منهم حقهم في الحياة؟ وهل يحق لأي كان ان يزهق ارواحهم بهذا الاسلوب الرهيب مهما كانت تهمتهم او جريمتهم؟ هل يستحقون ان يقتلوا بهذا الشكل الوحشي وترى ماذا فعل قتلتهم بعد ادائهم لمهمتهم القذرة هل عادوا الى بيوتهم يأكلون ويشربون وينامون ويحكون ويتكلمون مع عوائلهم واهلهم بكل بساطة وكأنما لم يقتلوا اخوة لهم من ابناء وطنهم بدون اي وازع او الم او تأنيب ضمير هذا طبعا ان كان لدى هؤلاء بعض من الضمير هؤلاء الذين حولهم السفاح الى وحوش بصورة البشر الذين جعل منهم ادوات قذرة لتنفيذ اوامره في القتل والاجرام بحق العراقيين.

شاهدنا الفيلم «الجريمة» وبكينا كثيرا وبكى معنا كل من يحترم انسانيته ويحترم حق الآخرين في الحياة، تألمنا وغضبنا كثيرا. وفي نفس الوقت تساءلنا لماذا تصر الفضائيات ـ العربية منها على وجه التحديد ـ على عرض هذا الفيلم المرعب مرات ومرات عديدة دون اي احساس واهتمام بمشاعر وآلام اهل هؤلاء الضحايا بل بمشاعر وآلام ملايين العراقيين وهل اصبح للسبق الصحافي والاعلامي كل هذه الاعتبارات البعيدة عن المشاعر والقيم الانسانية، لماذا هذا الاصرار على ايذاء العراقيين بهذه الوحشية، اما اكتفيتم يا عرب بما حل بالعراق واهله، ماذا تريدون من العراق والعراقيين، اتقوا الله يا عرب في العراق وشعبه.

كان هذا فيلما واحدا من بين افلام عديدة من المحتمل سيكشف عن وجودها ويبقى السؤال هل سنشاهد طرقا اخرى اكثر وحشية ودموية في ازهاق ارواح الشباب العراقيين وهل سيكون ايضا هناك المزيد من المقابر الجماعية التي سيتم اكتشافها في اماكن اخرى من العراق، نعرف ان العراق تحول الى سجن كبير في زمن السفاح ساهم فيه ليس السفاح وحده بل العديد من الدول العربية والاجنبية التي تتباكى زورا وبهتانا على العراقيين وكنا الى وقت قريب قد شاهدناهم كيف يتعاملون مع العراقيين الذين كانوا يقدمون طلبات للحصول على تأشيرة سفر لزيارة بعض اصدقائهم واقاربهم في هذه الدول، بل ما زلنا نشاهد يوميا العديد من هذه التصرفات من العرب وغيرهم بحق الشعب العراقي وهذه دروس وعبر يجب على العراقيين جميعا الاعتبار منها وعدم نسيانها والتعامل على اساسها مع جميع هؤلاء فكرامة العراقيين امر مقدس وحياة العراقيين لم ولن تكون رخيصة وكل من تسبب في الاذى والالم للعراقيين يجب ان لا ننسى له ذلك. ولكن مهلا ايها العراقيون الطيبون لا تجعلوا هذه المأساة تشغلكم عن عدوكم الحقيقي، لا تجعلوا آلامكم واحزانكم تنسيكم من هو المسبب لها والمشارك الرئيسي في فقدناكم لاحبتكم وابنائكم، ان عدوكم الحقيقي ليس السفاح وحده بل هؤلاء الغزاة الذين تذكروا الآن فقط آلامكم وجراحاتكم ويدعون انهم جاؤوا لتخليصكم من السفاح الذين هم انفسهم جاؤوا به الى وطنكم الخير وزودوه بكل انواع الاسلحة التي قتلت ابناءكم، هل شاهدتم وسمعتم ما قاله صاحب الوجه الموميائي الكريه رامسفيلد عن استخدام الغزاة المجرمين لصواريخ جديدة استعملت لاول مرة في العراق يسمونها «نار جهنم» استخدموها لتدمير العراق وحرق ابنائه، هل نسيتم ان هذا المجرم رامسفيلد هو نفسه الذي زود السفاح بالاسلحة الكيماوية التي قتلت ابناءكم هل نسيتم ان هؤلاء هم انفسهم الذين تركوا الابرياء في عام 1991 تحت سيطرة السفاح وعصابته ليقتلوهم ويدفنوهم في هذه المقابر الجماعية هم انفسهم اعترفوا بذلك ولم يتهمهم احد.

ايها العراقيون الطيبون تذكروا ان هؤلاء المجرمين استخدموا ضدكم الاسلحة المحرمة دوليا واسلحة الدمار الشامل التي ملأت بيئة العراق بالتلوث الاشعاعي الذي لا يعرف سوى هؤلاء المجرمين بشاعته وتأثيراته المرعبة على البيئة في العراق والذي تسبب في اصابة الالاف من العراقيين بالامراض السرطانية ولا يزال هناك المزيد حيث اعادوا تكرار جريمتهم باستخدامهم لاسلحة جديدة اشد فتكا وتدميرا في حربهم القذرة ضدكم، هؤلاء الذين يساعدونكم في حفر المقابر الجماعية هم انفسهم ساهموا في ايجادها وهم انفسهم الذين يضغطون على بلجيكا ودول اخرى لمجرد ان عراقيين مثلكم قدموا الى المحاكم وثائق تدينهم وتطالب بمحاكمتهم كمجرمي حرب وقتلة شعوب وهذه حقيقة يعرفها العالم اجمع فكيف تغيب عن بالكم.

ايها العراقيون جميعا هل رأيتم الفيلم «الجريمة» وهل رأيتم ثالث الضحايا الذين قتلتهم عصابة السفاح هل قرأتم ما كان في عينيه اللتين لم يضع الجلادون عصبة عليهما هل احسستم انه كان يصرخ بكم يناديكم ويرجوكم ان لا تسمحوا بتكرار مثل هذه الجريمة وبأي شكل كان، هل ادركتم انه كان يقول لكم اتحدوا لمحاربة مثل هذه الجرائم والمنفذين لها هل شعرتم بالذي كان يقاسيه من الألم والرعب لانه لم يعش في دولة العدل والقانون ولم يكن فردا في دولة تحترم كرامة مواطنيها وتقدس حياتهم وتحفظ لهم حقوقهم المشروعة في حرية التعبير والرأي وهل شعرتم بالحاجة العظيمة الى دولة القانون والعدل والمساواة والاخاء والحرية والديمقراطية والوحدة الوطنية في العراق.

أيها العراقيون الطيبون اينما كنتم احبوا وطنكم الرائع خيمتكم الكبيرة واجعلوا منه وطنا آمنا عظيما زاهيا بعمرانه شامخاً بعلمه ومعرفته وابنوا في موقع كل مقبرة مدارس وحدائق وملاعب لاطفالكم، ابنوا في موقع كل سجن جوامع ودور ايتام وجامعات ومراكز للعلوم والفنون ومصانع وملاعب رياضية واسواقا تجارية، اجعلوا من الامكم وجراحاتكم نورا يضيء طريق المستقبل لجميع اطفال العراق الرائعين وشبابه ونسائه وشيوخه فلن يحبكم احد مثلما تحبون بعضكم ولن يحب احد العراق مثلما انتم تحبونه.

ازهار العزاوي
مهندسة عراقية

ما الذي يحتاجه المواطن السعودي لكي يعمق انتماءه للوطن؟

■ لنلقي الضوء على حياة مواطن سعودي (عادي) بكل ما فيها من مشاكل وهموم وانطباعات.

1. زيادة الأعباء المالية على رب الأسرة نتيجة غلاء المعيشة و البطالة. بالإضافة للعقبات التمويلية.
2. عدم وجود فرص تعليمية كافية مع قلة الجامعات وعدم فتح الفرصة أمام الاستثمار في الجامعات الخاصة. عدم وجود بيئة مناسبة من مباني ووسائل تعليمية لقطاع كبير من الطلبة.
بعد المقررات الدراسية عن متطلبات سوق العمل.
3. مستقبل غير مطمئن للأجيال الحالية والقادمة
4. الخدمات العامة من مياه وكهرباء وصحة، تعاني من مشاكل مزمنة وعدم وجود خطط معلنة لحلها أو لتفادي القادم منها.
5. عدم تكفل الدولة بالرعاية للعاطلين عن العمل.
6. بعد الخطاب الرسمي عن الواقع المر الذي يعيشه المواطن.
7. عدم وجود قنوات رسمية ثابتة ومدعومة إعلاميا للاستماع لمشاكل المواطن (العادي) ضد أجهزة الدولة وغيرها من الشركات العاملة بالوطن.
8. تراكم القضايا بالمحاكم وتقصير في أبسط الأمور مثل استدعاء أطراف القضية الواحدة للجلسات.
9. تسلط أصحاب النفوذ والمصالح الخاصة على الأعلام مما يدفع المواطن للبحث عن الخبر الصحيح في قنوات إعلامية خارجية مع اعتبار الأخبار التي تأتي من مصادر داخل الوطن غير صحيحة إلا إذا ثبت عكس ذلك.
10. كثرة الخطوط الحمراء وعدم وضوحها، حتى عندما يريد بعض كبار المسئولين الاستماع للآراء المواطنين واقتراحاتهم يتم إعاقة الصوت الصادق من قبل المستفيدين من الوضع الحالي.
11. عدم توفر المعلومة الصحيحة عن الوطن في أغلب المجالات.
12. التخبط الواضح وعدم التنسيق بين الجهات الحكومية وتضارب قراراتها مما يجعل المواطن في حيرة وسخرية في آن واحد.
13. عدم وجود تكتلات اجتماعية غير حكومية فعالة تعنى بشئون الوطن والمواطن في مختلف المجالات وعدم السماح بتكوينها مما يعطي انطباع لدى المواطن بأن الموجود منها صوري فقط.
14. قصور المشاركة من قبل المواطن في حل المشكلات الوطنية مما يعمق شعور اللامسئولية وبالتالي زيادة في البطالة والفساد اللاداري وغيرها من المشاكل الاجتماعية.
15. الاعتقاد السائد لدى المواطن بعدم جدوى الخطط الحكومية أو عدم معرفتها بها أصلا. إضافة إلى أن الأولوية في جميع هذه الخطط إن وجدت للأصحاب النفوذ.
16. أن المحرك الأساسي للمشاريع والصفقات الحكومية هو العمولة (الكمسيون) وليس المشاريع ذاتها.
17. مع ادعاء الهيئات الحكومية والمسئولين بأنهم موجودون لخدمت المواطن، فأنه يشعر بالإهانة وعدم المبالاة.

بالإضافة لبعض الأمور التي قد أكون غفلت عن ذكرها، تتضح الحاجة لتطوير الكثير من الأمور في حياة المواطن وفيما يلي بعض الاستنتاجات والأولويات المطلوب توفيرها في المجتمع السعودي:

ـ مقابلة المسؤولين دائماً تكون على خلفية أمور شخصية فقط وتنقذ المواطن من مستنقع البيروقراطية في الأجهزة الحكومية. في حين أن النظام الذي أدي إلى ظهور مثل هذه العقبات في طريق المواطن لا يتم التطرق له، ناهيك عن عدم قدرة الكثير من المواطنين للذهاب للمسئولين.

ـ إن ما يحتاجه المواطن ليس عصا موسى لحل مشاكله ولكن خط ثابت وواضح يمكن السير فيه ورفع المشاكل وتوصيل المشاركات والاقتراحات إلى القيادة عن طريق جهة غير حكومية مما يقلل من عملية تضارب المصالح.

ـ أن يكون القانون فوق الجميع (بمعنى الكلمة).

ـ توفير المعلومات الصحيحة التي تساهم في تثقيف المواطن وزيادة معرفته مما يساهم في زيادة الوعي والشعور بالمسئولية.

ـ توفير فرص تعليمية للجميع حكومية وخاصة.

ـ كفالة للدولة للعاطلين عن العمل.

ـ السماح بإنشاء جمعيات اجتماعية تساهم في حل مشاكل الوطن وتلمس حاجات المواطن.

ـ حفظ حقوق المواطن والمؤسسات مما يزيد الثقة بالاقتصاد ويعزز فرص العمل.

ـ التزام الدوائر الحكومية بمتابعة القضايا المرفوعة على منسوبيها وإرغامهم على تسديد مستحقاتهم للمواطنين والمؤسسات.

ـ العمل على تطوير المحاكم وتخصيصها مما يساهم في ضبط التجاوزات بأنواعها وليس الأمنية منها فقط.

ـ أنشاء سلطة تشريعية تعطى لها صلاحيات مساءلة المسؤولين وينتخب أعضاءها من قبل المواطن. (برلمان)

تساهم في جعل المواطن جزء من الوطن ومدافعاً عنه في كل الميادين من منطلق المصلحة العامة وليس الخاصة.

أبو محمد الخالدي
الخبر ـ السعودية

الطريق الى الحرية والاستقلال

■ في غمرة الاحداث المتولدة عن سقوط نظام الحكم في بغداد، ومع الانتشاء الواضح البادي على الادارة الامريكية، كان هناك طرفان رئيسيان على الواجهة الاخرى للاحداث.

ـ الطرف الاول يمثله الحكام العرب، الذين على عكس ما قيل لم يرتجفوا هلعا وهم يرون التماثيل تتهاوى، وانما احتفلوا بتحقيق حلم طالما انتظروه. كيف لا وهم شريك مباشر في جريمة العدوان، بتسهيلهم للمأمورية السياسية والعسكرية للعدوان.

ـ الطرف الثاني هي الشعوب العربية، التي ابانت عن حد ادنى من التضامن، حتى وان لم يكن في المستوى المطلوب، لكنه تضامن على اي حال مقرون بوعي جمعي جنيني لما يحدث ويصاغ في الخفاء. ان تجربة الحركات الاحتجاجية المناهضة للحرب، سواء على المستوى الاممي او العربي، تفرض علينا من جديد الوقوف امام سؤال الهوية الشائك كالعادة، هل هذا الذي نسميه وطننا العربى حقيقة تاريخية ام مجرد رؤية ميتافيزيقية تكرست بفعل الشعارات الدعائية المتكررة كما يدعيه البعض؟. صحيح ان الوحدة السياسية في شكل الدولة الحديثة لم تحدث في التاريخ العربي، وان زمن المجد كان زمنا امبراطوريا ضم العرب وغيرهم في اطار اسلامي واحد، لكن الاهم من الدولة الواحدة والحاكم الاوحد هو الاحساس بالانتماء المشترك للامة العربية، لان هدا الاحساس هو الوقود الحقيقي لاي تضامن عربي شعبي آني او مستقبلي.

لقد انصرم القرن الماضي مخلفا وراءه كل الاحلام المجهضة التي ناضلت من اجلها القوى السياسية الرئيسية التي عرفها الوطن العربي. فبدون اي تفاصيل لم تنجح الحركة القومية في تحقيق ولو الحد الادنى من برنامجها، وعوض تحقيق الوحدة المنشودة انتهى القرن والعرب يجرون خلفهم خصومات بحجم الجبال، وهي وان كانت خصومات انظمة دكتاتورية وشوفينية فيما بينها، الا ان تاثيراتها واسقاطاتها على الشعوب العربية ليست بالهينة، بما تنطوي عليه من تعزيز للنزعة القطرية على حساب تنمية الوعي بالمصير المشترك للعرب. ولازال شعار العدالة الاجتماعية، المطلب المركزي لليساريين العرب محتفظا براهنيته لحد الآن، بل يكاد يكون اهم مطلب للجماهير العربية المفقرة والمنهوبة ثروات بلدانها، ناهيك على ان هكذا مطلب هو المدخل الحقيقي لاي نهضة واي تحرر مستقبلي. اما سؤال الهوية الحضارية، الدي واجهت به الحركة الاسلامية داتها والعالم، فانه وان كان سؤالا عاما يحتمل اكثر من تناول، فانه في التحصيل الاخير سؤالا يتجاوز العرب لغيرهم من المسلمين عبر العالم.

رشيد حسن
المغرب

صحوة وصرخة الأهالي في عين الحلوة

■ توقف القتال في مخيم عين الحلوة بعدما حصد ثمانية قتلى من الجانبين وجرحى بالعشرات منهم مجموعة من المدنيين، كما أنه خلف وراءه أضرارا كبيرة في المنازل والمحلات التجارية. وقد أفاق سكان المخيم ومنهم بالذات سكان الأحياء التي تعرضت للأضرار جراء الأشتباكات وهي أحياء الصفصاف وطيطبا وعكبرة وغيرها ليسدوا الشارع الفوقاني في المخيم بالإطارات والحجارة والاعتصام هناك لعدة ساعات، قطعوا خلالها الطريق احتجاجا على خراب بيوتهم وطلبا للتعويض من الفئات المتقاتلة. وهذا بحد ذاته حق طبيعي لكل مواطن صاحب مسكن أو متجر تعرض للضرر بسبب الاقتتال البغيض، الذي حصد أرواح الناس وكلف الجرحى والخراب الكبير في الممتلكات.

فإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن جل الناس في المخيم هم من الفقراء والعاطلين عن العمل بسبب الظروف المعيشية وطبيعة الأزمة الاقتصادية الحادة التي يمر بها لبنان وتمر بها المخيمات الفلسطينية ونتيجة لسياسة الحصار والقوانين التي تمنع الفلسطينيين من ممارسة أو مزاولة مهن كثيرة في الجمهورية اللبنانية. بما أن هؤلاء الناس كانوا المتضرر الأول من تلك المعارك الجانبية المفتعلة والتي لا يحق لأي كان التبجح بأنها كانت من أجل ترتيب الوضع الأمني في المخيم ومحاربة الفاسدين والمخربين والمجرمين، باعتبار أن هذا الكلام لا يعدو عن كونه مزايدة وكذب ودجل واحتيال على أدرى الناس به، وهم سكان المخيم. فالذي أعطى الموافقة على عملية اغتيال الشريدي وتصعيد الوضع في المخيم، هو المسؤول عن التصعيد وعن نتائج الاقتتال وما حل بالمخيم وأهل المخيم من خسائر وأضرار نفسية ومادية ومعنوية. فلولا عملية اغتيال عبد الله شريدي ومصرع المدنيين الأبرياء الذين كانوا في مكان حدوثها لحظة الجريمة، ثم تعنت قيادة فتح ورفضها السماح لعائلات ضحايا العملية بتشييعهم ومن ثم قيام عناصر فتح المسلحة بإطلاق الرصاص على جنازة الحاج أبو محمد فرهود وحجز المشيعين في المسجد، لما كانت اندلعت المعركة الأخيرة، و لكانت انقضت القضية بلفلفة مخيمية تنتهي عند تلك العملية الفاشلة. لكن كان ملاحظا بوضوح حدة اللهجة التصعيدية التي كان يتحدث بها قادة فتح وبالذات العميد سلطان أبو العينين، وقد أطلق مجموعة من التصريحات ـ التهديدات ـ التي يتحمل مسؤوليتها شخصيا وتتحمل مسؤوليتها بشكل عام قيادة المنظمة ورئيسها الذي يعتبر المسؤول المباشر عن أبو العينين. ومعروف أن بقاء الأخير في منصبه من عدمه معلق بشخطة قلم من الرئيس الفلسطيني. نعتقد أنه آن الأوان ليشخط الرئيس أبو عمار بقلمه على أسم سلطان أبو العينين بعدما أثبت أنه ليس أهلا لقيادة المنظمة أو فتح في إقليم لبنان وبأنه يقف وراء الأحداث الدموية الأخيرة في عين الحلوة، حيث أفرزت تلك الأحداث شرخا عميقا داخل حركة فتح نفسها والتي برزت فيها تيارات قوية تعارض سياسة أبو العينين والمحسوبين عليه داخل إطار القيادة الفتحاوية بلبنان، كما أثبت فشله في معالجة وضع مخيم عين الحلوة مما زاده تفاقما وخطورة.

الشعب يريد الآن من المسؤولين عن الاحداث محاسبتهم أو إقالتهم من مراكزهم القيادية التي يستغلونها لتأجيج الخصومة والنزاعات بين أبناء المخيم الواحد والشعب الواحد. ويكفينا هنا نقل كلمات المواطن أبو محمد قاسم (70 عاما من حي طيطبا في مخيم عين الحلوة): «الساكت عن الحق شيطان اخرس ونحن لن نسكت لأننا نرفض بشدة ما جرى في المخيم لأنه لم يخدم سوى إسرائيل وعلى من خرّب أن يعمّر والحق على الناس التي لم تخرج إلى الطرقات لحظة اندلاع المعارك». أما المواطنة نهاد أبو الهيجا فقالت متحسرة: «الشباب يستشهدون في فلسطين وهنا نقتل بعضنا، لقد تم إذلالنا في المخيم من قبل المسلحين».

أما القتيل المدني الوحيد في الاشتبكات الأخيرة وهو حسين قاسم فقد انتظرت جثته طويلا حتى وجد أهله من يسلفهم تكاليف قبره في مقبرة مدينة صيدا بحيث يكلف القبر 500 ألف ليرة لبنانية. مات محمد قاسم بريئا وضحية من ضحايا حرب الأخوة الأعداء، وترك وراءه طفلا رضيعا، فمن سيعيله؟

وبينما عاد المتحاربون ليمارسوا حياتهم بشكل عادي وطبيعي وجد الأهالي أن خسائرهم كبيرة وقدرت بأكثر من 100 ألف دولار، وذلك بحسب اللجنة الشعبية لمخيم عين الحلوة. فمن يتحمل المسؤولية؟

نضال حمد
النرويج

علاء اللامي والاعتذار العربي للعراقيين

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

علاء اللامي كاتب من العراق يقيم في جنيف، وهو من الكتاب الذين تحمل مدارات «القدس العربي» مقالات منتظمة له جلها تعالج المسألة العراقية. ورغم اختلافي مع هذا الكاتب فاني قد احجمت عن الرد عليه منذ اصبحت قارئا منتظما لـ«القدس العربي» السبب في ذلك هو انه كان يناقش علاقات القوى السياسية العراقية بعضها ببعض واحسست بأن ذلك النقاش كان نقاشا عراقيا داخليا مرجعيته خلفيات عراقية محضة.

لكن الكاتب اللامي خرج بمقالة نشرت له في عدد 26 ايار (مايو) تعالج علاقة العراق بالعرب من خلال موضوع «المقابر الجماعية» وينتقد الكاتب اللامي العرب حكومات ونخبا وشعوبا بسبب «صمتهم» حول مسألة «المقابر الجماعية» بل ويحذرنا (يحذر الامة) من ان هذا الصمت سيلحق الضرر بالانتماء العراقي للأمة. لا بل يحيطنا الكاتب اللامي علما بأن «قوى سياسية معروفة بانعزاليتها ومناوأتها للعروبة عموما ولعروبة العراق تحديدا تحاول اليوم استثمار هذا المناخ السياسي السيئ وهذه الخطيئة التي ترتكبها الدول والنخب العربية.. ونجحت (اي هذه القوى الانعزالية) نجاحا مهما بلغ درجة التصريح بصداقتها للكيان الصهيوني واستعدادها لعقد معاهدة سلام معه والاساءة الى ضيوف العراق من اشقائنا الفلسطينيين».

اكثر من ذلك فان الكاتب المحترم خصص جزءا من مقالته لترديد «الاعتذار العربي» للعراق التي خرج بها شخص من رجالات الطالباني يدعى برهم صالح اثناء زيارة له للقاهرة.

وحول شكل ومضمون هذه المقالة اود تسجيل الملاحظات التالية:

اولا: يمكن وصف امتنا بأي شيء ما عدا الحس القومي والانساني. فهذه الامة رفعت صوتها عاليا كما فعلت كل شعوب الدنيا (باستثناء الكيان الكويتي) معترضة على خطة امريكا وبريطانيا لترويع شعب العراق مرة ثانية واحتلال ارضه. وسبق لهذه الامة ان رفعت صوتها عاليا عندما انتفض شعب فلسطين للمرة الثانية. ولو كان ما يتحدث عنه كاتبنا امرا يستدعي انتباه الامة لفعلت ذلك وبذات العفوية والاندفاع.

ثانيا: مع ذلك دعني افترض جدلا ان منطق امتنا هو صورة مكبرة لمنطق كاتبنا واحتج على دفن المتمردين بتحريض خارجي فهل هذا سيمنع «انعزاليي» العراق من «التصريح بصداقتهم للكيان الصهيوني» ومن عدم التحرش «بضيوف العراق من الفلسطينيين الاشقاء»؟ امتنا يا كاتبنا العزيز اذكى من ذلك بكثير. فهي تعرف ان المحتل صهيوني وان هذا الاحتلال لا يخدم الا الصهيونية وان احصنته قد تصهينت منذ زمن بعيد. فمع الاحتلال قد عادوا ومع الاحتلال سيرحلون.

ثالثا: اذا كان كاتبنا الغيور على علاقة العراق بأمته ويريد فعلا انتباه امته فانه حري به ان يتحدث عن «القبر الجماعي» لشعب العراق من حيث هو شعب سيد الذي حفره له المحتلون بهمة الذين دخلوا مدرسة «التحالف مع الشيطان».

رابعا: امتنا بخير وعراقها في محنة ولسوف تنتصر له كما فعلت قبل الاحتلال. لكنها تحسن التمييز بين القبر الشرعي والقبر غير الشرعي.

احمد سرور
نيويورك

تفجيرات الدار البيضاء والرياض لا علاقة لها بتفجيرات تل ابيب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لقد قرأت مقالك في يوم 19 ايار/مايو بعنوان «موجة التفجيرات ودلالاتها» مع كامل الاحترام والتقدير لك، برأيي فانه من المستحيل ان نربط مابين التفجيرات في الدار البيضاء والرياض مع العملية الاستشهادية في تل ابيب لعدة اسباب، اولا: الكل يعرف بأن الفلسطينيين يستعملون هذا السلاح الوحيد لاسترجاع أراضيهم المغتصبة وقد اثبت هذا السلاح فعاليته واختراقه للعمق الاسرائيلي، ثانيا: عندما يفجر فلسطيني نفسه بين الاسرائيليين فهو يفعل ذلك لانهم قتلوا ابوه وامه واخوه في المعتقل ينتقم منهم لانهم ظلموه ودباباتهم في مدينته تصول وتجول، ثالثا: ما قام به منفذو تفجيرات الدار البيضاء والرياض لا يدل الا على انهم مرضى نفسيون او حتى منحرفون يفكرون بطريقة لا صلة لها بالاسلام لأنهم استعملوا سلاحا لا يقدرون بأن استخدامه ضد ابناء امتهم هو من اكبر البشاعات وانهم قتلوا اهلهم وابناء شعبهم الابرياء بغض النظر عن الاماكن التي استهدفتها هذه العمليات، ما قام به هؤلاء هو محاولة فقط لتشويه صورة العمليات الاستشهادية فقط التي صنعها الفلسطينيون واستخدموها بطريقة صحيحة فقط ضد الاعداء.

حسن ابو السعيد
المغرب

من هم الطراطير؟

الطراطير هم:

شعوب عربية موجوعة مذبوحة لا تقوى على شيء.. وجوهها مغبرة، رؤوسها منكوسة، اقلامها جافة واصواتها خافتة جيدا.

الطراطير هم انظمة عربية تجيد الخدمة داخل البيت الابيض تمسح الطاولة المستديرة وتمسح الجوخ ايضا، تقتل شعوبها حتى ترضي اسيادها، وعندما تنتهي اللعبة اية لعبة، فانها سرعان ما تقذف في الجحيم.. او هم سياسيون اغبياء يعتقدون ان اشجار القرنفل هي راجمات ارضية او ان عصافير الدويري طائرات شبح مخيفة.. او هم معارضون عرب يتربون في احضان الصهيونية والامبريالية يتعلمون السحر وسرقة الوطن وتقديم المسكرات للسكارى الذين يتبادلون الكؤوس على حرق اوطانهم.. الطراطير هم اولئك الحراثون الذين يخدمون اسيادهم ثم لا يجدون عندهم ما يسد رمق جوعهم.. او ربما هم اولئك الازواج المغلوب على امرهم من تتآمر عليهم زوجاتهم وينتهي كل شيء دون علمهم واخيرا هم كل العرب الذين لا يزالون ينتظرون ان يأتيهم النصر على طبق من قش او يأتيهم الغيث من تحت الارض!!

منذر العلاونة
عمّان

نوري السعيد وعدم المغامرة بمصير الوطن

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

كنت قد ارسلت لسيادتكم قبل ثلاثة اشهر نص خطاب المرحوم نوري السعيد الذي يشرح فيه سياسته القومية على اثر العدوان الثلاثي على بورسعيد في مصر (ايام عبد الناصر) في خريف 1956.

كان غرضي هو ان يطلع شباب العرب على افكار نوري السعيد الذي كان له تأثير كبير على السياسة في الشرق الاوسط خلال النصف الاول من القرن الماضي.. وكان لي غرض آخر هو ان يطلع ولاة الامر في بغداد على ما قاله هذا السياسي المحنك من وجوب الحرص على سلامة الوطن وعدم المغامره بمصيره.. والان وبعد ان وقعت الواقعة واحتل العراق لاجل غير مسمى فمن حق الجيل الجديد من العراقيين ان يطلع على هذه الرسالة الموجهة لهم منذ حوالي نصف قرن وقد تكون فيها ما يفيدهم لانقاذ بلدهم.

لقد زالت كل اسباب عدم النشر واقولها لك بصراحة ان كثيرين من العراقيين يقرأون صحيفتكم بالرغم من تحفظاتهم فلذلك اتمنى عليكم التلطف باصرار امركم بنشر الكلمة اذا لم يتم القاؤها في سلة المهملات.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

محمد عبد الحسين
محام عراقي متقاعد
يقيم في لندن

السعودية وحتمية التغيير!

د. الهام مانع*

■ تمر المملكة العربية السعودية في مرحلة بالغة الدقة، ولذا جاءت تفجيرات الرياض لتثير من جديد تساؤلاتٍ تدور منذ فترة في ردهات الكواليس.

قد تكون التفجيرات جزءاً من حملة إرهاب دولية، لكن أهميتها تتمثل تحديدا في أنها ركزت الأنظار على الأساس الهش الذي تقوم عليه المملكة.

في شهر مايو عام 1991، أي بعد شهرين على نهاية حرب تحرير الكويت التي رابط خلالها أكثر من نصف مليون جندي أمريكي وأجنبي على أراضي المملكة بطلب من قيادتها، رفع مفتي المملكة الشيخ عبد العزيز بن الباز عريضةً إلى الملك فهد بن عبد العزيز، وقع عليها أكثر من 400 عالم دين وأستاذ جامعي.

تضمنت هذه الوثيقة التي سُميت «رسالة المطالب» الدعوة إلى جملة من الإصلاحات، كان على رأسها تأسيس مجلس شورى من العلماء يكون لهم الحق في تحديد سياسات الدولة الداخلية والخارجية، تنويع مصادر شراء الأسلحة، وتأسيس نظام شامل للعدالة الاجتماعية، وعقاب كل من جمع ثروات بطرق غير قانونية «مهما كانوا، وأينما كانوا».

كان ردُ القيادة السعودية على تلك العريضة غيرَ مسبوق في قسوته. فقد عمدت السلطات الأمنية إلى مصادرة جوازات الموقعين، ومنعهم من إلقاء المحاضرات في الجامعات أو استخدام منابر المساجد، فيما سجنت الشخصيات البارزة منهم.

الماضي يكرر نفسه؟

حدث هذا قبل 12 عاماً من اليوم، الأمر الذي قد يثير الإستغراب و يدفع إلى التساؤل عن مبرر فتح ملفات قديمة طواها النسيان، خاصة وأن الملك فهد عمد بعد عام من ذلك التاريخ إلى إصدار القانون الأساسي، الذي نص ضمن بنوده على تأسيس مجلس شورى (وإن كان بدون صلاحيات فعلية).

السبب في ذلك بسيط. كانت المرحلة التي تمر بها البلاد آنذاك، كما اليوم، حرجة طابعُها العام هو الغليان والسخط الداخلي. وتماماً كما هو الحال اليوم، أثيرت التساؤلات حينها عن مستقبل العائلة الحاكمة في المملكة، وإمكانيات بقاءها في سدة الحكم.

وكما فعل ولي العهد السعودي الأمير عبد الله قبل اشهر عديدة، وعد الملك فهد آنذاك القوى الليبرالية والمحافظة معاً باتخاذ خطوات جادة على طريق الإصلاح، وهو الوعد الذي لم يترجم حقيقة على أرض الواقع إلى يومنا هذا.

في مقابل علامات التقاطع هذه، تكمن علامات مفارقة مضادة تدفع إلى القلق بصورة جدية. فعند التساؤل عن آفاق المستقبل السعودية في هذه اللحظة التاريخية بالتحديد تبدو تلك الآفاق مشحونة بالتوتر وعدم الاستقرار.

يعتمد هذا التقييم على قناعة بأن الأسس التي تقوم عليها الدولة السعودية (على الأقل إثنتان منها) بدأ يعتريها الأهتراء، وأن التنافر القائم بينها إذا لم يتم السيطرة عليه قد يؤدي إلى زعزعة أركانها.

ثلاثة أسس للحكم في ثلاث علاقات تحالف!

هناك أسس ثلاثة تقوم عليها الدولة السعودية، هي في جوهرها لا تزيد عن علاقات تحالف، وضع الملك عبد العزيز بن سعود لبنات اثنتين منها مع هياكل مملكته الناشئة، أما الثالثة فقد برزت إلى الواقع الفعلي في عهد الملك فيصل.

تجمع علاقة التحالف الأولى بين العائلة السعودية والمؤسسة الدينية. وقد يفضل بعض المحللين السعوديين النظر إلى تلك العلاقة على أنها تصل بين العائلة والإسلام ككل، إلا أن المعطيات تشير إلى أنها تقتصر على حركة دينية نجدية المنبع.

جذور تلك العلاقة تعود إلى العهد الذي أقسمه عام 1744 أمير منطقة الدرعية محمد بن سعود والداعية محمد بن عبد الوهاب، وقضى بإنشاء دولة تقوم على المبادئ الوهابية (أو التوحيدية).

جدد العهد بعد قرن ونصف الأمير عبد العزيز بن سعود، ومن خلاله تمكن من تجنيد القبائل النجدية في شن حملة توسعية، امتدت إلى الحجاز وعسير والمنطقة الشرقية، وأدت في تداعياتها إلى انبثاق المملكة العربية السعودية عام 1932 كما نعرفها اليوم.

الأساس الثاني الذي يعتمد عليه بنيان المملكة هو علاقة تحالف إستراتيجية أمنية مع الولايات المتحدة. وكما في الحالة التي سبقتها، كان الملك عبدالعزيز هو الساعي إلى إبرام الحلف مع واشنطن، بعد أن أدرك بحس رجل الدولة الكامن فيه التراجع الذي ألم بالقوة العظمى البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية.

ونتيجة لجهوده الحثيثة، أصبح الالتزام الأمريكي بالدفاع عن المملكة وحمايتها من أي اعتداء خارجي حجر الأساس في ترتيبات الأمن الوطني للبلاد.

كان ذلك الالتزام، من وجهة النظر السعودية، لا يمكن الاستغناء عنه بسبب اقتناع العائلة الحاكمة بأن حماية المملكة أمر يخرج عن مقدرة البلاد وتعجز عنه أية ترتيبات أمنية إقليمية خليجية.

أما تعهد واشنطن بضمان أمن المملكة فقد كان ضروريا من المنظور الأمريكي لأن استقرارها أساسي لأمن الخليج وتدفق نفطه بأسعار معقولة.

أخيرا، فإن علاقة التحالف الثالثة التي يعتمد عليها النظام السعودي هي تلك التي تجمع بين الدولة والمواطن إعتمادا على مفهوم دولة الرفاه.

هناك عقد إجتماعي غير مكتوب جمع بين الطرفين في عهد الملك فيصل منذ بداية السبعينات (أي منذ بناء البنية التحتية لدولة الرفاه الأجتماعي في الخطة الخمسية للتطوير 1970ـ 1975).

وفقا لذلك العقد، سيقبل السعودي بشرعية العائلة الحاكمة مقابل الحصول على منافع وإمتيازات دولة الرفاه (الصحة والتعليم والسكن والتوظيف)، ولعله سيغض النظر عن تجاوزات وتبذير بعض أعضائها.

ما الذي تغير في اللحظة التاريخية الراهنة؟

شرعية النظام السعودي في الداخل تعتمد على الأساسين الأول والثالث، أما بقاؤه وأمنه فيعتمد على علاقة التحالف الثانية الخارجية. والمشكلة التي تواجهها العائلة الحاكمة حاليا تتمحور في عنصرين معقدين، أصبح إجتماعهما مؤشرا على أن الوضع القائم في صورته الحالية لا يحمل بذور الأستمرار.

العنصر الأول يتلخص ببساطة في التنافر بين علاقتي التحالف الأولى والثانية. كان ذلك التنافر ممكن السيطرة عليه في الماضي في ظل قيادات دينية تقليدية تمكن أولياء الأمر على مر السنين من ترويضها وتطويعها ودمجها في إطار اللعبة السياسية القائمة في المملكة، ودفعها دفعاً إلى القبول بالتحالف مع الولايات المتحدة كأمرٍ واقع أو شر لا بد من إحتماله.

اليوم، ومع تخريج الجامعات الإسلامية عشرات الالاف من «علماء الدين» سنويا، وإنضمام هؤلاء إلى طوابير العاطلين عن العمل، أصبح التطرف في المواقف والتفسيرات جزءا لا يتجزأ من رؤية الجيل الجديد من علماء الدين للعالم الخارجي. ولذلك، اصبح القبول بالطبيعة الأستراتيجية لتلك المعادلة صعب الأبتلاع.

كانت حرب الخليج الثانية مفصلاً هاماً في زعزعة ولاء رجال الدين التقليدي للعائلة الحاكمة، لاسيما وأن الأخيرة (وهي الحامية للمقدسات الأسلامية) إضطرت إلى دعوة الأجنبي «الكافر» إلى الحلول ضيفاً في أراضيها.

ثم جاءت حرب الخليج الثالثة لتغرس سكيناً أخر في جسد ذلك الولاء. فالرياض التي رفضت علناً المساهمة في الهجوم الأمريكي على العراق، قدمت عملياً مساعدات وتسهيلات عسكرية هامة لقوات التحالف الأمريكية البريطانية. وفي ظل إنتشار وسائل الأتصال والقنوات الفضائية لم يكن ذلك «السر» خافياً على أحد.

وقد بدت حدود هذا الولاء واضحة للعيان حديثاً، عندما إجتمع ولي العهد الأمير عبدالله بالعلماء وطلب منهم الكف عن الدعوة إلى «الجهاد»، ليخرج هؤلاء ويدعون إليه رغم ذلك من على منابر المساجد.

وداعاً يا دولة الرفاه..

العنصر الثاني الذي تغير في اللحظة التاريخية الراهنة يتمثل في أن دولة الرفاه السعودية تلفظ أنفاسها الأخيرة. صحيح أنه يصعب قراءة الوضع الأقتصادي الحالي في ظل غياب إحصاءات ومؤشرات رسمية موثوق بها، إلا أن المؤكد أن سنوات الرخاء قد إنتهت، وأن معدلات البطالة في تصاعد، وأن مستويات المعيشة في تدني، حيث تراجع حجم الناتج المحلي ومستوى الدخل الفردي إلى نسب لم تكن معهودة في السعودية، وأن الزيادة السكانية المرتفعة (يصل معدلها إلى 3,27 %) تزيد من حدة الأزمة. ومع فقدان المواطن لأمتيازات دولة الرفاه، فإن شرعية النظام الحاكم بأسره أصبحت على المحك. فغياب تلك الأمتيازات بدأ يدفع إلى السطح من جديد الكثير من عوامل «الفرقة والتباعد» التي كانت مطمورة أو «كامنة»، والتي يقف على رأسها الإنقسام الأقليمي والمذهبي.

وقد وثقت دراسة مي يماني «هويات متغيرة» بإتقان هذا التغيير الحادث في رؤى ونفسيات الجيل الجديد، الذي فقد الثقة في صلاحية العائلة الحاكمة وسخر ولاءه للعائلة أولاً ثم الأقليم ثانياً.

وتبدو خطورة هذا التوثيق (التي أدت إلى محاولة منع نشر الكتاب) في أن نحو 42 % من إجمالي السكان في المملكة لا تزيد أعمارهم عن 14عاماً. فالمستقبل كما نعرف يظل عادة مرهوناً بتوجهات الجيل الجديد.

المستقبل في رحم المجهول!

هذه التغييرات التي كانت بوادرها قد بدأت في الظهور في حرب الخليج الثانية اصبحت راسخة مع إنتهاء حرب الخليج الثالثة. وهي بالتحديد التي دفعت بالولايات المتحدة، ضمن عوامل أخرى استراتيجية وعسكرية، إلى الاستعجال في وضع أسس ترتيبات إقليمية جديدة، ليس لأن واشنطن ترغب في الخروج من علاقة تحالفها مع الرياض، كما ترى بعض التفسيرات. فما يجمع بين الطرفين هو زواج مصلحة، قد يكره فيه أحدهما الأخر، لكنهما مدركان لأهمية العوائد المترتبة على بقائهما معاً.

بل لأن الأولى تخشى من أن لا تتمكن الرياض مع مرور الوقت من الإيفاء بإلتزاماتها الأستراتيجية، تماماً كما حدث ذلك في السابق مع حليف الماضي شاه إيران.

* كاتبة من اليمن تقيم في جنيف

روح «عصبة الأمم» تحل في جسد الأمم المتحدة!

جواد البشيتي*

■ مع إصدار مجلس الأمن الدولي لقراره الأخير في شأن العراق والذي تبنّى فيه طائفة واسعة من المطالب الاستعمارية للولايات المتحدة (وبريطانيا) تكون الأمم المتحدة قد عادت إلى تأدية الدور الذي كانت تؤديه «عصبة الأمم» لجهة خلع الشرعية الدولية على الحكم الاستعماري لقوى الاستعمار الأوروبي القديم، التي كانت تزعم، كما الولايات المتحدة الآن، أنّ «الوصاية» أو «الانتداب» ليس سوى مرحلة من إعداد وتهيئة الشعوب «القاصرة» لتولّي حكم نفسها بنفسها.

لقد سمحت الولايات المتحدة لخصوم الأمس الكبار ولا سيما منهم فرنسا وألمانيا وروسيا بأنْ يسمّونها، في هذا القرار الدولي المشؤوم، «قوة احتلال»، ينبغي لها الوفاء بالتزاماتها، في هذا الصدد، والمنصوص عليها في المعاهدات والمواثيق الدولية، مع أنّ القوة العظمى في العالم كانت تتمنى أنْ يكون المروق عن الشرعية الدولية والقانون الدولي أخطر، فتّسمّى، في القرار، التسمية التي تُفضّل، أي «قوة تحرير ديمقراطي» للشعب العراقي، ولغيره من الشعوب، مستقبلا، فليس من أمر يزعج إدارة الرئيس بوش أكثر من أنْ ينظر العالم إلى أفعالها التي تعبّر عن اشتداد ميلها إلى التوسع الإمبريالي والاستعماري والإمبراطوري على أنها استعمار أو احتلال أجنبي من نمط جديد يتفق وخصائص عصر «العولمة»، التي من أهمها طغيان «التضليل الأيديولوجي» في سياستها.

القرار الدولي إنّما ذرّ الرماد في العيون ونشر مزيدا من الأوهام السياسية والأخلاقية إذ تحدّث مقرّوه في لغة مبهمة عن ضرورة أنْ تتحلى «قوة (أو سلطة) الاحتلال» بروح الجاملة السياسية، فترفع ما يشبه التقارير إلى مجلس الأمن عن سير أعمالها و«إنجازاتها» في العراق، وأنْ تسلك سلوكا يُشعر الشعب العراقي والمجتمع الدولي الخائر القوى بأنّ احتلالها مؤقت وقصير الأجل، ويمكن ويجب أنْ ينتهي بإعادة إعمار العراق وتمكين شعبه من أنْ يحكم نفسه بنفسه بطريقة ديمقراطية.

قبل أنْ تشن الولايات المتحدة الحرب سعت روسيا وفرنسا وألمانيا والصين، ودول أخرى، إلى منعها حتى لا تتضرر مصالحها الإقليمية والدولية إذا ما تمكنت القوات الامريكية والبريطانية من بسط سيطرتها العسكرية والسياسية على العراق، نفطا وموقعا، ثم سعت إذ تأكدت أنْ إدارة الرئيس بوش عازمة على خوض الحرب مهما كانت العواقب إلى جعل الحرب الواقعة لا محالة فاقدة للشرعية الدولية في نظر العالم أجمع وعلى رغم أنّ الغزاة كان في مقدورهم العثور على مبرر شرعي ضعيف لغزوهم في قرارات مجلس الأمن في شأن العراق، ولكن ما أنْ أحكم الغزاة قبضتهم العسكرية على العراق، مؤكدين إصرارهم على العمل بمقتضى مصالحهم الذاتية ولو من خلال مروقهم عن الشرعية الدولية، حتى تحوّل «المعارضون» من المبدئية الزائفة إلى الانتهازية الخالصة، فخلعوا، عبر القرار الأخير لمجلس الأمن، الشرعية الدولية على الحكم الاستعماري الامريكي للعراق، ولم يحزّ في صدورهم سوى أنّ «البيع» كان بثمن بخس!

هؤلاء «المعارضون»، الذين نرى في ضعفهم المخزي الوجه الآخر للقوة العالمية للولايات المتحدة، حلّوا مشكلتهم في طريقة سهلة لا يكتشفها إلا كل من عظُمت فيه الروح الانتهازية التافهة، فإذا هم كانوا يشترون «المصالح» و«النفوذ» في العراق من نظام حكم صدام حسين فما المانع من أنْ يشتروا بعضا من بقايا هذه المصالح والنفوذ من «قوة الاحتلال»، التي بإحكامها السيطرة على العراق شرعت تستخدمه في إخضاع «المعارضين» والأمم المتحدة لمشيئتها.

لقد أقرّوا للولايات المتحدة، عبر القرار الأخير لمجلس الأمن، بشرعية احتلالها للعراق إذ سمحوا له بأنْ يرتدي رداء الأمم المتحدة، وبشرعية سيطرتها على النفط العراقي وعائداته، وبشرعية ما تعتزم القيام به من إجراءات وتدابير توصلا إلى إقامة سلطة أو حكومة عراقية تأتمر بإمرتها وتَظْهَر للعالم على أنها ثمرة الاختيار الديمقراطي الحر للشعب العراقي.

وعلى رغم بعض القيود الشكلية التي تضمنها القرار الدولي فقد نجحت الولايات المتحدة في انتزاع موافقة دولية ضمنية على أنْ تبقى «قوة احتلال» في العراق حتى يتأكد لها أنّ العراق الجديد «الحر» و«الديمقراطي» و«المستقل» سيرتبط بها بعلاقة تبعية استراتيجية (عسكرية وسياسية واقتصادية) طويلة الأجل كما نجحت في الحصول على تأييد دولي ضمني لسعيها في إغلاق ملف «أسلحة الدمار الشامل العراقية» في الطريقة التي تشاء وفي الوقت الذي تشاء، وكأنّ مجلس الأمن منحها الحق في أنْ يعود إليها فحسب أمر الإثبات الآجل لشرعية الحرب التي شنتها!

ومع قبول روسيا وفرنسا وألمانيا والصين لمشيئة وضغوط الولايات المتحدة تكون الأمم المتحدة قد تخلّت نهائيا عن الدور الذي من أجله قامت، وأفقدت نفسها بنفسها المقومات الأساسية لوجودها، منهية تحولها إلى أداة طيّعة في يد القوة العظمى في العالم، التي تستطيع من الآن وصاعدا استخدامها في خلع الشرعية الدولية على دورها الإمبريالي والاستعماري على الصعيد الدولي.

هذا السقوط المشين للمنظمة الدولية بدأ حتى قبل اندلاع الحرب إذ قبلت ما يشبه الأمر الامريكي بإنهاء عمل مفتشيها عن «الأسلحة العراقية المحظورة»، وعمل موظفيها العاملين في إطار برنامج «النفط مقابل الغذاء»، مبررة موقفها التخاذلي هذا بالحرص على السلامة الشخصية لرجالها، مع أنّ الحرص الأهم الذي كان ينبغي لها أنْ تبدي هو الحرص على «السلامة الشرعية والقانونية والأخلاقية» لدورها ووجودها.

أمّا بعد خضوع العراق للاحتلال الامريكي فكان ينبغي للأمم المتحدة أنْ ترفض الإقرار بشرعية احتلال أراضي دولة عضو فيها، وأنْ تدعو إلى إنهاء الاحتلال الامريكي سريعا، ومن أجل أنْ تتمكن هي من دون سواها من أداء دورها، الذي لا تقوم له قائمة إذا ما قبلت أنْ تتولى «قوة الاحتلال» بنفسها إغلاق ملف «أسلحة الدمار الشامل العراقية» في الطريقة التي تشاء وفي الوقت الذي تشاء، وإذا ما قبلت، أيضا، رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق قبل أنْ تتمكن هي بنفسها من إغلاق هذا الملف، الذي يرتبط بالعقوبات ارتباط السبب بالنتيجة.

لقد قضت مصلحة «قوة الاحتلال» في الهيمنة الإمبريالية على الثروة النفطية العراقية بإنهاء العقوبات الاقتصادية من دون استيفاء الشرط الدولي لهذا الإنهاء وهو إعلان الأمم المتحدة خلو العراق من أسلحة الدمار الشامل، فما كان من المنظمة الدولية إلا الخضوع وإطلاق يد الولايات المتحدة في هذا البلد.

وبدلا من أنْ تتولى الأمم المتحدة بنفسها إدارة شؤون العراق، وتهيئة وإعداد الشعب العراقي ليحكم نفسه بنفسه في إطار حياة ديمقراطية قامت بنشر وهم أنّ «الاحتلال» يمكن أنْ يكونْ وسيلة لإقامة حياة ديمقراطية ولتحرير الشعوب من أنظمة حكمها الديكتاتورية.

وهكذا ارتضت الأمم المتحدة لنفسها أنْ تتحول مع الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن إلى رداء من الشرعية الدولية ترتديه القوة الإمبريالية العظمى في العالم في سعيها إلى الهيمنة العالمية حتى عبر انتهاك ميثاق المنظمة الدولية والقانون الدولي، وكأنّ جوهر النظام الدولي الجديد الذي تبنته الولايات المتحدة لنفسها وبنفسها هو أنْ يكون من حقها وحدها توزيع الثواب والعقاب عبر غنائم الحروب التي تخوضها حيث تقتضي مصالحها الذاتية.

* كاتب ومحلل سياسي فلسطيني ـ الأردن

بعد فوز جبهة التحرير الوطني الجزائرية هل تتجدد؟

يزيد بوعنان*

■ لقد تجرأ الكاتب والشاعر الجزائري المعروف (عمر أزراج) ـ الذي يقيم حاليا بديار الغربة ـ ذات يوم من عهد الأحادية الحزبية حينما قال مخاطبا جبهة التحرير الوطني «أيها الحزب الواحد تعدد أو تجدد أو تبدد» وقد عرضته هذه الجرأة آنذاك إلى مساءلات ومضايقات بوليسية على غرار ما يجري في الأنظمة الشمولية ذات الرأي الواحد والتوجه الأوحد، وبعد سنوات قليلة من هذه المقولة الشهيرة اضطر الحزب الواحد سواء بتخطيط من مختلف الأجهزة الداخلية كما يذهب الكثير من المحللين أو سواء بتدبير من أيادي خارجية ـ كما يرى الكثير من المدافعين عن نظام الحزب الواحد ـ إلى خيار التعددية التي قيل عنها أنها جاءت في جو من الفوضى وعدم احتساب النتائج التي انجرت عنها، وتعرض «الأفلان» إلى انتخاب عقابي مرتين وذلك نظرا لكون أن الأغلبية من الشعب الجزائري كانت ترى في هذا الحزب بأنه هو السلطة وهو النظام وهو كل شيء، ولم يكن يهمها ما كان يقال بأن «جبهة التحرير» لم تكن سوى غطاء سياسي لرموز السلطة الفعلية الذين استعملوها للقضاء على كل المكاسب الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق الثراء الفاحش على حساب الأغلبية المسحوقة من أبناء الشعب.

وفي ظل تلك النظرة السوداوية التي ترسخت لدى أغلب الفئات من مختلف التيارات والتوجهات والأطياف السياسية في المجتمع حاولت مجموعة من السياسيين المحنكين بقيادة كبير الحوت السياسي «عبد الحميد مهري» ومساعدة الإبن العاق للسلطة «مولود حمروش» من تصحيح هذه النظرة وإخراج حزب جبهة التحرير الوطني من غطاء سياسي للأجهزة السلطوية إلى صف المعارضة الفاعلة، حيث أصبح خطاب الأفلان في ذلك الوقت لا يختلف عن خطابات أحزاب المعارضة مثل «الأفافاس، حزب العمال، الفيس، والنهضة....» خاصة فيما يتعلق ببعض الخيارات والخطوات التي أقدمت عليها السلطة دون حساب دقيق لعواقبها، وذلك حتى وإن كان هذا الخطاب المعارض لم يلق الدعم والرضى من قبل رموز أجهزة النظام فضلا عن بعض المناضلين الذين تشبعوا بثقافة الحزب الواحد ولم يستطيعوا التحرر من ثقافة التداخل بين مفهوم السلطة والحكومة من جهة ومفهوم الحزب ككيان مستقل ومؤسسة دستورية ينبغي أن لا يبقى كغطاء دائم للسلطة وممارساتها دون أي نقد أو معارضة بناءة قد ترغمها على تصحيح الرؤية وتبني الخيارات التي يلتف حولها الشعب.

لقد كادت هذه الرؤية التي حاول «مهري» ورجاله ترسيخها أن تخرج «الأفلان» من سيطرة الأجهزة إلى حزب مستقل ومعارض بكل ما تعنيه الكلمة من معنى مما جعل الكثير من الشباب يلتف حول هذا الحزب دون رضى من المناضلين القدماء الذين تحركوا بإيعاز من جهات نافذة في السلطة آنذاك لتنفيذ المؤامرة العلمية ضد القيادة التي يتزعمها ما يسمى «بالإصلاحيين» الذين لفقت لهم كل أنواع التهم وصلت إلى حد تخوينهم من قبل أجهزة الإعلام الثقيلة لمجرد أنهم شاركوا مع شركاء سياسيين آخرين في مبادرات سياسية قد نختلف وقد نتفق حول مضمونها أو مكان عقدها مثل مبادرة «سانت إيجيديو» فعاد الأفلان إلى بيت الطاعة وأصبح تغيير القيادة يتم خارج إرادة المناضلين والمتعاطفين كما كان عليه سابقا أيام الحزب الواحد. وذلك ماحدث مع مجيء بوعلام بن حمودة ثم رئيس الحكومة المقال مؤخرا (علي بن فليس)الذي حاول تشبيب الحزب وعدم إخضاعه لتأثيرات الدوائر السلطوية المؤثرة في صناعة القرار السياسي في الجزائر.

والآن وقد فازت الجبهة بأغلبية مقاعد البرلمان و المجالس المحلية، ماذا بإمكان هذا الحزب أن يقدمه؟ وهل يستطيع أن يكون في مستوى التحديات والتقلبات التي تشهدها الساحة، أم أن عقلية الحزب الواحد وسيطرة الجهاز وبالتالي التخندق مع الأجهزة النافذة دون التخندق مع أغلبية الشعب سيكون هو الموجه لعمل الحزب وقيادته وأتباعه؟

على كل فإن أمام «الأفلان» وإطاراتها ومناضليها المخلصين والنزهاء فرصة سنوات قليلة قد لا تعوض في المستقبل لإثبات جدارته وللتبرؤ من كل ما نسب إليه من كوارث اقتصادية وسياسية واجتماعية ولن يتأتى ذلك إلا إذا كانت هناك تغيرات جوهرية ليس على مستوى الوجوه فحسب ولكن على مستوى الخطاب والممارسة الميدانية أيضا ومحاولة التكيف بحكمة مع مستجدات الساحة دون التخلي عن المبادئ الراسخة للأمة الجزائرية حتى لا يبقى خطاب التشبيب الذي جاء به رئيس الحكومة المقال والأمين العام لهذا الحزب «بن فليس» وإحداث القطيعة مع الحرس القديم و ممارساته مجرد شعار كغيره من الشعارات الجوفاء التي أصبحت تميز السياسيين عندنا على مختلف توجهاتهم.

والسؤال الذي سيظل مطروحا بحدة هو: هل سيتمكن الأفلان من تحقيق هذه القفزة الضرورية، وهل سيتمكن من إقناع الملايين من الشباب المهمش والبطال الذين يعيشون على هامش التاريخ بأن هذا الحزب قد تغير وأصبح حزبا سياسيا يؤمن بالديمقراطية والتعددية وليس حزبا سلطويا يخضع لتأثير و توجيهات النظام وأجهزته؟

إنه وفي ظل المؤشرات والمعطيات المتوفرة لحد الآن من الصعب على القيادة الحالية للحزب التحرر من هذه النظرة وإعلان فك الارتباط التنظيمي الذي يربطها بالسلطة والأجهزة المتنفذة، حيث بينت نتائج التشريعيات والمحليات وخاصة تلك المتعلقة بتصويت الأسلاك النظامية من جيش وشرطة وغيرها والتي صوتت كلها لصالح «الأفلان» بعد أن كانت قد صوتت سنة 1997 لصالح «الأرندي» بما لا يدع مجالا للشك بأن الأفلان قد أصبح حزب الإدارة، أو أن الإدارة أصبحت تتعامل معه على أنه هو حزب السلطة الأول وتجلى ذلك من خلال تعامل الإدارة مع الحملة الانتخابية التي قادها «علي بن فليس» بطريقة مميزة جدا. ومنذ المؤامرة العلمية ضد أحد أهرام و أعمدة السياسة الجزائرية «عبد الحميد مهري» الذي أراد أن يتوجه بالأفلان نحو المعارضة ورفض أن يكون «أرنبا» في حلبة السلطة مما كلفه الإبعاد عن قيادة الحزب ولكن جلب له الاحترام من طرف الشعب ومن طرف مختلف الأحزاب المعارضة بما في ذلك تلك الأحزاب التي توصف بالراديكالية والتطرف في المواقف مثل الفيس(الجبهة الاسلامية للإنقاذ) والأفافاس(جبهة القوى الإشتراكية)، فإن مسار الأفلان قد انحرف في الاتجاه الذي عاد بها إلى أحضان السلطة، إذ لم يكن احتلالها للمرتبة الثانية في البرلمان السابق (في عهد الرئيس اليامين زروال)وسكوتها على تقرير التزوير في المحليات الذي قايضت به عهدة برلمانية كاملة، إلا أكبر دليل على عودة هذا الحزب إلى التأثر بطبيعة الجهاز الذي طبع مساره في عهد الأحادية الحزبية.

لا شك أن شخصية السيد «علي بن فليس» التي تتسم بالرزانة واستيعاب كل التناقضات التي يعج بها المجتمع الجزائري بإمكانها أن تضفي على الحزب وهياكله نوعا من الحيوية والتجدد ليس على مستوى الأشخاص فقط ولكن على مستوى الأفكار، مما سيمكن «بن فليس» من دخول التاريخ من بابه الواسع، أما إذا بقيت شعارات التجدد والتشبيب مجرد شعارات وإذا ما كان الغرور هو المسيطر على توجهاته باعتبار الوعود التي قد تقدم له من طرف بعض صناع القرار بأنه هو المرشح القوي المنتظر ليكون في أعلى هرم السلطة والجاه ولو بعد انقضاء العهدتين الرئاسيتين لبوتفليقة، فهذا يعني أن الليونة التي أصبح يبديها «بن فليس» تجاه النظام ورموزه وكذا غموض مواقفه من عديد من القضايا المبدئية مثل «إصلاح المنظومة التربوية» تبين أن الرجل قد اندمج كلية في النظام ولم تبق له أية حرية للمبادرة، وذلك حتى وإن كان التاريخ سيسجل له بأنه خرج عن طاعة هذا النظام مرتين المرة الأولى حينما كان وزيرا للعدل ورفض رفضا قاطعا التوقيع عن إجراءات الحجز الإداري وسير المحاكم الخاصة في بداية التسعينيات مما أدى به إلى الاستقالة من منصبه بكل فخر واعتزاز،أما المرة الثانية حينما تعنت ورفض تقديم إستقالته من رئاسة الحكومة لأنه من حزب الأغلبية ورفض مقايضة المبادىء بمكاسب سلطوية ـ كما قال ـ وذلك برغم الضغوطات التي تعرض لها من قبل رموز السلطة الفعلية كما صرح علانية للصحافة .

ووفق هذا الطرح فإنه يبقى أمام بن فليس وحزبه خياران لا ثالث لهما: خيار التخندق مع أغلبية الشعب ومحاولة كسب رضى هذه الأغلبية عن طريق التجدد والسعي نحو التغيير الحقيقي الذي يحترم الحريات الجماعية والفردية ويحارب كل أشكال العنف السياسي والاقتصادي والاجتماعي المتسبب في القنوط واليأس والانسحاب السياسي لأهم فئة في المجتمع وهي فئة الشباب التي فقدت الثقة في كل الخيارات والخطابات السلطوية التي ميزت مواقف السلطة وأحزابها خلال السنوات الماضية، وإذا تمكن الأفلان وقادته من تحقيق هذا الخيار لأن الشعب أعطاه الأغلبية المريحة وذلك رغم الرسالة السياسية المرسلة عن طريق شريحة واسعة من الذين قاطعوا الانتخابات أو الذين صوتوا بأظرفة فارغة وعددهم كبير جدا، فإنه يعطي لمؤسسات الدولة هيبتها وصلاحياتها كمؤسسات سيدة ذات مصداقية أكبر من تلك التي كان عليها البرلمان السابق، وإلا فإن الأفلان سيفرض عليه خيار حتمي آخر وهو خيار العقاب الشعبي الذي سيؤدي به إلى التبدد والاضمحلال لا سيما إذا لم يعتبر قادته ومناضلوه من دروس التاريخ لأن كل المبررات ستكون فاقدة للمصداقية، وحينها سيكون للشعب كلام آخر لأن هذا الشعب قد ذاق الويلات وهو ينتظر بكل صبر لعل الذين يمثلونه شرعيا أو تزويرا يعيدون له عزته وكرامته و يسهرون على تحقيق انشغالاته ومطالبه الملحة، فهل سيتجدد الأفلان ويسعى إلى التغيير الإيجابي للوضع الراهن، أم أن الانتهازيين سيغزون صفوفه لتبديده وإدخاله المتحف كما يطالب البعض. لا شك أن الإجابة سنعرفها بعد أقل من ستة أشهر من الآن أي بعد أن تتضح المعالم بشأن الرئاسيات المقبلة وليس ذلك ببعيد.

* كاتب صحافي من الجزائر

تساؤلات غير مشروعة

محمد داود*

■ تبدو السباحة ضد التيار خطرة فكيف إن كان التيار عاصفة هوجاء لا تبقي ولا تذر، والسماء ملبدة بالغيوم توشك أن تقصف كل ما يتحرك فوق أرض تمور بالغضب والقهر والقمع المقنن والمكشوف.

غير أن متعة التفكير بعيدا عن حصار القطيع والتغريد خارج أسراب الغربان تظل مشروعة حتى وإن كان ثمنها الرأس.

لماذا ظهرت القاعدة اليوم، إن كانت المناهج المدانة والسياسات المتهمة هي ذاتها من عشرات السنين، والقرآن يتلى منذ قرون خلت لم يتبدل؟

إن كان فعل القاعدة يأسا، فلماذا يئست هذه المجموعات؟ وهل ما زال لدى الآخرين من غير أعضاء القاعدة أملا؟

إن كان إجراما، فما هي دوافعه؟

إن كان حبا في الشهرة وسعيا وراء الأضواء فأي أضواء في غياهب القبور للجثث المتفحمة؟

لماذا يصم الجميع آذانهم، ويغمضوا عيونهم عن التربة التي تتغذى عليها القاعدة؟

أي سلاح قادر على قتل الفكرة، وهل يبعث الرصاص الأمل في صدور الضحايا؟

هل لدى هذه الحكومات قبضات من حديد قادرة على سحق أفكار تنتشر انتشار النار في غابات يبست بعد عقود من الخواء والجفاف؟

إن كان المستقبل ديمقراطيا مشرقا كما تبشرنا رسل واشنطن وأنبيائها الجدد، فلماذا يمنع الجميع من الهمس بما يجول في خواطرهم، بدل أن تتحول الهمسات إلى نفثات نار محرقة؟

إذا كان أريل شارون مثلا مجرم حرب، تنظر محكمة أوروبية في ملف قانوني حول انتهاكاته، ومع ذلك يظل التفاوض معه حلما بالنسبة للجميع، فلماذا لا يمنح المتمردون والغاضبون والمحترقون بنيران ثورتهم فرصا مماثلة للحوار؟

لماذا يمتنع الجميع عن التفكير بالدوافع وينجرون وراء التصدي للأعراض؟

لماذا نضطر لخوض معارك الآخرين، ونهرب من مواجهة معاركنا؟

لماذا يزداد الغاضبون عنفا يوما بعد يوم رغم أن العالم بات أكثر تحصينا وتسليحا ووسائل توفير الأمن باتت أكثر تعقيدا وغدا الرد على الاحتجاج أقسى؟

لماذا يرتجف العالم رغم تطوره وقوته من مجموعات صغيرة مفككة ومطاردة، وتنتشر الإنذارات فوق كل أرض وتحت كل سماء، حتى وجه الماء لم يعد آمنا؟

هل أفلحت القوة في كسر شوكة فكرة مهما بلغت من البساطة؟

التاريخ يخبرنا أن ضرب الأفكار ينتج أفكارا أكثر تشددا وأميل لتوسل العنف.

حين بدأت حلقة القمع بالإخوان المسلمين، استنبتت مجموعات التكفير الأولى داخل السجون، وحين انتقل حجر الرحى ليدور فوق تلك المجموعات ظهرت مجموعات الجهاد في مصر وسوريا، وعندما ارتطمت مطرقة أولئك بسندان الحكومات وسط ظروف دولية وإقليمية ساخنة ظهرت القاعدة.

على الجميع أن يتساءلوا قبل فوات الأوان عن شكل القادم، بدلا من الانشغال الطفولي بتاريخ الظهور وكيف ظهرت، ومن هم قادتها؟ والتحليل الساذج كالرقص فوق محاور الفقر واليأس والتهميش المجتمعي.

كان الإخوان المسلمين عنوان التطرف في وسائل الإعلام الرسمية والمنافقة، لكنهم اليوم غدو نموذجا للاعتدال لدى الرسميين والمنافقين، لا لأنهم بدلوا آراءهم ومواقفهم ولكن لأن نتاج سنين القمع والملاحقة أفرزت قوى جديدة ترى في الإخوان تيارا مهادنا وربما كافرا أيضا.

ما يقرع في ساحاتنا اليوم أجراس إنذار من حريق يوشك أن يندلع، ودفن الرأس في الرمل ليس هو الحل، بل ربما ساهم في تسخين الأجواء وتهيئة المسرح للانفجار.

واشنطن مصرة على منعنا من التفكير خارج دائرة النار التي رسمتها حول كل ما يعاديها، غير أن تجاهل الحقيقة سيدفع النيران إلى القش الذي ترقد عليه الأمة منذ عقود.

التفكير لا يهدف للدفاع عن الغضب المتدفق سيولا من نار ودمار وإنما عن الأمة ومستقبلها، بدلا من حرق الحاضر وسنين من المستقبل في مواقد الاستهتار الأميركية.

هاهي امريكا ترمم الصدوع في جدر تحالفاتها، وأوروبا القديمة والجديدة التي بدت قشة الغريق وسط الأمواج المتلاطمة تعود لبيت الطاعة، ونحن من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب بلا بيت ولا جدار، ضغوط الخارج توشك أن تخنقنا والانقسامات الداخلية توشك أن تفجرنا ونحن نتلطى خلف أماني واهية، ونتخبط وسط الأزمات.

* كاتب من فلسطين يقيم في قطر

رأي القدس

نصيحة بيريس إلى شارون

■ حث شمعون بيريس رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، الدولة العبرية على القبول بخريطة الطريق لأنها باتت على مفترق طرق، ولحظة الحسم باتت حتمية. وقال في مقال نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» يوم أمس الأول «إن القبول بقيام دولة فلسطينية هو من مصلحة الإسرائيليين، لأن إسرائيل تدفع اليوم ثمناً باهظاً في المجالين الأمني والاقتصادي، حيث بات الإسرائيليون ينحدرون سريعاً نحو الفقر بسبب الأزمة الاقتصادية الخانقة».

وهذا الكلام عندما يصدر عن رجل في وزن بيريس تولى مواقع المسؤولية لأكثر من أربعين عاماً في الدولة العبرية، فإنه يجب أن يحظى بوقفة تأمل لمعرفة الأسباب التي تدفع بالإدارة الأمريكية للتعجيل بتطبيق خريطة الطريق، وعقد قمم ثلاثية في العقبة، وخماسية في شرم الشيخ تجمع بين الرئيس بوش وزعماء عرب وإسرائيليين تؤدي إلى إنجاز هذه المهمة.

المقاومة، والمقاومة وحدها، هي التي أوصلت الإسرائيليين والأمريكيين إلى الاقتناع بضرورة قيام دولة فلسطينية، فالعمليات الاستشهادية هي التي دمرت الاقتصاد الإسرائيلي، وحرمت المستوطنين الإسرائيليين من الأمن، وقضت على السياحة، ودفعت المستثمرين وأموالهم إلى الهروب بحثاً عن أماكن استثمارية آمنة.

النمو الاقتصادي في إسرائيل مرتبط ارتباطاً مباشراً بالأمن، يزدهر في ظل وجوده، وينتكس في حال انعدامه، ولهذا فإن هذا النمو بات أقل من واحد في المئة حالياً، بينما وصل إلى سبعة في المئة عندما كانت العلاقة الفلسطينية (الرسمية) الإسرائيلية تمر في مرحلة من العسل بعد توقيع اتفاقات أوسلو.

فالمهم الان، بالنسبة الى بيريس وشارون والادارة الامريكية والاغلبية العظمى من الحكومات العربية هو توفير الامن للاسرائيليين وايقاف الانتفاضة، والعودة الى مائدة المفاوضات باسرع وقت ممكن، بغض النظر عما اذا كانت هذه العودة ستؤدي الى دولة فلسطينية تلبي طموحات الاغلبية الساحقة من الفلسطينيين في الداخل والخارج، او الى مفاوضات مفتوحة النهايات تقود الى ابقاء الوضع الراهن، ولكن دون مقاومة له.

رئيس الوزراء الفلسطيني سيلتقي اليوم شارون، لبحث خريطة الطريق، الامر المؤكد ان هذا اللقاء سيكون طريقا في اتجاه واحد، اي ان يتقدم شارون بمجموعة من الطلبات تصب جميعها في وقف المقاومة، وانهاء الانتفاضة واعتقال بعض القيادات الميدانية لحركات الكفاح المسلح، تمهيدا لنزع اسلحة جميع عناصرها في المستقبل القريب.

اليهود هاجروا الى فلسطين بحثا عن الامن والرخاء الاقتصادي، الانتفاضة وعملياتها العسكرية حرمتهم من الاثنين، ولهذا لا بد من ايقافها على ايدي الفلسطينيين بعد ان فشلت كل اجراءات شارون الدموية في تحقيق هذا الغرض.

الحكم السعودي بين استحقاقات التغيير والخشية من النتائج

د. سعيد الشهابي *

■ الحكم السعودي بين استحقاقات التغيير والخشية من نتائجه في اثر التفجيرات الاخيرة التي حدثت في الرياض، ازداد الوضع غموضا ازاء مستقبل الوضع السياسي في المملكة العربية السعودية، وما اذا كان استمرار الاعمال الارهابية بالنمط الذي حدث سوف يزيد الضغط من اجل التغيير السياسي في المملكة ام يخففه. وثمة منظوران للموقف المتجدد مع تجدد اعمال العنف الموجهة ضد الولايات المتحدة الامريكية بخصوص الوضع في المملكة. اولهما يقول ان تواصل اعمال العنف التي تنسب الى تنظيم «القاعدة» يزيد الضغط على الرياض لان تلك الاعمال تؤكد عددا من الامور: اولا ان القاعدة سعودية المنشأ والاستمرار وبالتالي يزداد الضغط على الرياض للقيام باعمال محددة ضد ذلك التنظيم او الاتجاه الديني الذي ينتمي اليه. والثاني ان السلطات السعودية تتلكأ في التعاون مع السلطات الامريكية وفق ما تطلبه واشنطن. وثاني المنظورين يرى ان التفجيرات الاخيرة ربما ساعدت الرياض على اقناع واشنطن بان الطرفين مستهدفان بتلك الاعمال وان من الخطأ التساهل مع الجهات المنفذة لها، وبالتالي فلا ضرورة للضغط على المملكة العربية السعودية للقيام باصلاحات سياسية كبيرة. ويبدو الوضع متأزما على الاقل في الجانب النفسي الامريكي، خصوصا في ضوء مبدأ الشراكة الديمقراطية مع الشرق الاوسط الذي طرحه كولين باول، وزير الخارجية الامريكي.

ونظرا لهذه الصعوبة لا يمكن التنبؤ بمدى سهولة ما يمكن ان تقوم به واشنطن في المنطقة بعد سقوط نظام صدام حسين او صعوبته، وأن كان الملف العراقي نفسه ما يزال يستعصي على الحل.

يرى بعض المحللين ان الاعمال الارهابية التي حدثت في كل من الرياض والمغرب ربما زادت الازمة تعقيدا، وان السلطات السعودية ربما اصبحت أكثر قدرة على استثمار تفجيرات المغرب لصالحها في مطارحاتها السياسية مع الحكومة الامريكية.

فالتفجيرات التي حدثت في الرياض دفعت الحكومة السعودية لتبني منطق جديد لم يكن له آثاره الواضحة من قبل، ويعتمد هذا المنطق على مقولة: «نحن واياكم في قارب واحد لمكافحة الارهاب». فلم تتباطأ الرياض عن المقارنة بين حوادث 11 سبتمبر (2001) و12 مايو (2003) فقد كان من بين ضحايا تفجيرات الرياض الاخيرة مواطنون سعوديون، الامر الذي يوفر للجانب السعودي القدرة على القول «اننا لسنا داعمين للارهاب كما كان يقال في واشنطن، بل نحن ضحاياه ايضا». وقد عبر عن ذلك بشكل واضح وزير الخارجية، سعود الفيصل، ومستشار ولي العهد، عادل الجبير، اللذان سارعا للحديث بلهجة جديدة هدفها كسب الموقف السياسي الذي كانت حوادث 11 سبتمبر قد اثرت عليه كثيرا.

فخلال العشرين شهرا الماضية تعرضت المملكة العربية السعودية لحملة واسعة في الاعلام الامريكي وعلى لسان المحللين السياسيين وبعض الرموز السياسية ايضا بتهم ايواء الارهاب تارة، وخلق الظروف المواتية للارهاب، تارة اخرى، ورعايته ثالثة. وشملت الحملة جوانب عديدة من الوضع السعودي منها وضع العائلة الملكية في المجتمع وجمود نظامها السياسي وملف انتهاكات حقوق الانسان وعلاقات السعودية مع الجهات الاسلامية، بل طالت مناهج التعليم التي تقول الولايات المتحدة انها تشجع على الارهاب. وتأكدت هذه المقولات بعد حوادث الرياض الاخيرة. ولكن الحوادث الارهابية التي حدثت في المغرب اعطت القضية بعدا آخر. فقد ذكرت التحقيقات المتوفرة حتى الآن ان الذين قاموا بتلك التفجيرات مغاربة وليسوا سعوديين.

الامريكيون من جهتهم، يسعون لتحقيق هدفين اساسيين في السعودية: الاول الفصل بين التيار السلفي والعائلة السعودية الحاكمة، اي بين الوهابية وآل سعود. وكلا الطرفين لا يريدانه. فآل سعود أسسوا وجودهم السياسي على الدعم الديني من المؤسسة الوهابية السلفية، وبالتالي فاذا ما انحسر ذلك الغطاء اصبح وجودهم السياسي معرضا للخطر، اذ يبقى بدون مرجعية دينية يستند اليها لتبرير سياساته.

ويحتاج التيار السلفي لدعم النظام السعودي لبقائه واستمرار تأثيره في العالم. وحتى الآن ما تزال العائلة الحاكمة تعتمد على توفر تلك الشرعية من خلال التحالف التاريخي الذي مضى عليه اكثر من مائتي عام. وفي ضوء الضغوط المسلطة على المملكة انفتح باب محدود من الحرية لم يتوفر من قبل يتجسد في ارتفاع هامش التعبير في وسائل الاعلام الرسمية والنقاش في الاوساط المثقفة والدينية على حد السواء. ومن غير الممكن اقدام الحكومة على قمع التيار السلفي بالشكل الذي تريده امريكا، لان ذلك سوف يفتح عليها جبهة عريضة من المؤسسة التي تحالفت معها تاريخيا حتى اصبح بقاء اي منهما وثيق الارتباط بالآخر. وهذا لا يعني ان الحكومة لن تقوم بأي اجراء. فهي سوف تمارس قدرا من النشاط السياسي والاعلامي والامني، وسوف تعلن عن اعتقال بعض المجموعات والعثور على بعض الاسلحة، ولكن يستبعد ان تستجيب بشكل كامل لما تريده واشنطن. اما الهدف الثاني للدبلوماسية الامريكية في المملكة فيتمثل باقناع العائلة السعودية بضرورة ادخال شيء من الاصلاحات السياسية. فقد أصبحت هناك قناعة راسخة بربط الارهاب والتطرف بحالة القمع السياسي وغياب الممارسة الديمقراطية. ويأمل الامريكيون ان تؤدي تلك الاصلاحات، اذا ما حدثت، الى قدر من الانفراج السياسي الذي يحاصر التطرف ويمنع صعوده. فتلك الظاهرة لا يمكن القضاء عليها بالقمع وحده، بل ان الانفتاح من شأنه ان يوفر وضعا اجتماعيا يشجع الاطراف المعتدلة ويعزل المتطرف منها. وتقوم هذه الاطروحة على مبدأين متوازيين: الترغيب والترهيب، او الجزرة والعصا الغليظة. فالاصلاحات تقوي المعتدلين من اطراف المعارضة، وتضعف المتشددين. من هنا احتوى خطاب الملك فهد في افتتاح الدورة الحالية لمجلس الشورى، الذي ألقاه بالنيابة عنه الامير عبد الله، لغة جديدة ووعودا بالاصلاح والسماح بالمشاركة الشعبية. هذا التوجه لا يعجب السديريين الذين يمثل الامير نايف، وزير الداخلية احد رموزها، ولذلك حذر بعد الخطاب الملكي بيومين من اساءة فهم ما جاء فيه، الامر الذي يعني صعوبة ادخال اصلاح سياسي حقيقي في المملكة في ظل استمرار العقلية الحالية.

وقد لوحظت حالة التوتر التي تهيمن على الخطاب السعودي في الفترة التي اعقبت تفجيرات 11 سبتمبر وتكرست بعد تفجيرات الرياض الاخيرة. وقد جاءت تفجيرات المغرب لتخفف الضغط على السعودية ولتعطي صورة اوسع للجهات التي تمارس العنف السياسي ضد المصالح الامريكية. واهتمت وسائل الاعلام السعودية بشكل واضح بتلك التفجيرات لتظهر البعد الدولي للعنف وعدم اقتصاره على السعودية. وحتى عندما قال دونالد رامسفلد، وزير الدفاع الامريكي، ان ايران تؤوي بعض اعضاء القاعدة، الامر الذي نفته طهران بشدة، سعى السعوديون للاستفادة منه لتأكيد قولهم بان الارهاب ظاهرة تتجاوز الحدود السعودية. وبرغم معارضتهم للحرب ضد العراق، فقد منعتهم غريزة حب البقاء من رفض الطلب الامريكي باستعمال التسهيلات التي تحتوي عليها قاعدة الامير سلطان في مجال التحكم في الطلعات الجوية. وما يزالون يسعون لارضاء الامريكيين لمنعهم من الضغط الشديد عليهم لاجراء الاصلاحات التي لا يريدونها اساسا. وقد جاء في التقرير الاخير لوزارة الخارجية الامريكية مطالبة ببعض الاجراءات من بينها الغاء هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي هي من ابرز الجهات السلفية في المملكة، ولكن السعوديين لا يريدون تجاوز الحدود في ضرب السلفيين، لان ذلك قد يدفع السلفيين لاستهداف النظام السعودي نفسه. وتخشى العائلة المالكة بشكل فعلي من توجه التيار السلفي، الذي ينتمي اليه بن لادن ويشكل فلسفة تنظيم «القاعدة»، لضرب اهداف سعودية مثل المنشآت النفطية او القصور الملكية، الامر الذي قد يتحول الى هزة سياسية قد تخرج عن السيطرة. ولذلك اصبح التوتر على اشده عندما اعلن قبل بضعة ايام عن اكتشاف خلية ارهابية تخطط لضرب مصالح نفطية على اراضي الجزيرة العربية. وهذا تطور خطير في برنامج عمل «القاعدة» التي استهدفت حتى الآن المصالح الامريكية فقط ولم يستهدف الحكم السعودي مباشرة.

التصريحات السعودية وما يقابلها من تصريحات امريكية تكشف حالة من التوجس لدى الطرفين: السعودي يقاوم الضغوط الهادفة لتحديث النظام، والامريكي الذي اصبح ضحية مباشرة لتخلف الانظمة التي يدعمها. الرياض، من جانبها، تسعى لمقاومة الاصلاح او تأجيله او الغائه تماما، بينما الامريكيون حائرون ازاء ما يمكن عمله لتخفيف غلواء المجموعات المناوئة لهم في المنطقة خصوصا الجزيرة العربية. وبعد سقوط صدام حسين اصبح موقف السعوديين أضعف كثيرا، اذ اصبح واردا في القاموس السياسي الاستغناء عنهم كحلفاء لواشطن، اذا كانوا يمثلون عبئا عليها. صحيح ان الامريكيين لن يفرطوا بسهولة في الحليف السعودي، ولكن الصحيح ايضا ان ثمة ابعادا عديدة تتداخل لتجعل من ذلك الحليف احيانا مصدر ازعاج للاستراتيجية الامريكية في المنطقة. ولا شك ان محاولات الحكم السعودي تأجيل الاصلاح ليس حلا مقبولا سواء لمواطني الجزيرة العربية ام للغرب عموما الذي يعيش حالة من الازدواجية المزعجة بين شعاراته وممارساته في مجال الممارسة الديمقراطية في العالم. وهناك ظاهرة ملحوظة تتمثل بتشبث الرياض بحالة تأجيل الاستحقاقات على الصعيد الداخلي كلما حدثت عملية تفجير على أراضيها، بدعوى ان تلك الاعمال تؤجل الاصلاحات، في محاولة لاظهار وجود برنامج اصلاحي واضح، بينما اقتصر ذلك الاصلاح على تشكيل مجلس الشورى قبل اكثر من عشرة اعوام، وهو مجلس لم يعد له وجود فعلي في الساحة السياسية. في هذه الاثناء يلاحظ ان المطالبة بالاصلاح اصبح ظاهرة يشارك فيها اغلب الاطراف داخل تركيبة المجتمع السعودي. نقول السعودي، برغم عدم وجود انسجام بين مكوناته البشرية من مختلف الاقاليم، فالحجازي له «سعوديته» المخففة جدا، وكذلك الشيعة في المنطقة الشرقية، بينما النجديون يشتكون من تهميشهم في مجال الادارة والحكم. وفيما يلتزم السلفيون، في هذه الايام، بسياسة تنكيس الرؤوس للسماح بمرور العاصفة الامريكية وامتصاص الضربة الحكومية، يتبادل على مواقع المطالبة الاصلاحية عدد من التيارات من بينها الشيعة في المنطقة الشرقية والعلمانيون والليبراليون، وقد أصبح لكل من هذه التيارات وجوده السياسي وخطابه المتميز.

المملكة العربية السعودية تواجه وضعا صعبا هذه الايام، وهو وضع لا يمكن اصلاحه بالخطابات او الشعارات او الوعود، كما حدث في البحرين مثلا، بل يتطلب قناعة لاصحاب الشأن السياسي بضرورة الاصلاح. والا فتفكك الكيان السعودي وارد ما بين حجازيين ونجديين وشيعة وغيرهم. فالديكتاتورية توحد البلد ظاهريا، كما حدث في العراق، ومن قبله في الاتحاد السوفييتي الذي تمزق الى جمهوريات صغيرة عندما انتهى عهده. بل ان احد الكتاب البريطانيين المهتمين بالشأن السعودي يصف المملكة بانها مثل «الاتحاد السوفييتي في آخر ايامه». فالحجازيون لا يجدون انفسهم ملتزمين بهوية سعودية وطنية، والنجديون مفككون الى اقصى درجة على اسس ايديولوجية ومصلحية، وغيرهم لا يقلون عنهم تفككا وغموضا في الهوية السياسية والوطنية. تتلخص حيرة هؤلاء جميعا في صعوبة الاجابة على السؤال: من هو السعودي؟. يضاف الى ذلك ان العامل الاقتصادي الذي لعب في السابق دور المخدر اصبح اليوم مرهقا. فقد فشلت سياسة «السعودة» وتضاءل الدخل الفردي كثيرا، وفشلت مناهج التعليم في تخريج الكوادر المتعلمة القادرة على العطاء.

امام هذه الحقائق، تلوح في الافق بوادر محاولات امريكية لادخال العراق عضوا بمجلس التعاون الخليجي، الامر الذي لا يريده السعوديون ولا يشجعون عليه. وليس امام الحكم السعودي مجالات مفتوحة واسعة للبقاء بعيدا عن مستلزمات الدولة العصرية القائمة على قدر من الديمقراطية وحقوق الانسان والابتعاد عن الديكتاتورية والتطرف. ولا شك ان تأخر الرياض في ادخال اصلاحات معقولة في نظام الحكم سوف يؤدي الى مشاكل قد تصل الى حد تفكك الكيان السياسي القائم او حتى سقوط الحكم العائلي الذي مضى عليه سبعون عاما في الحكم بدون ان يصلح نفسه بشكل مقبول لدى مواطنيه. هذه الاشكالية سوف تبقى عنصر توتر ليس بين المواطنين والحكم فحسب، بل حتى في اوساط الحكم نفسه، وفي منطقة الخليج عموما، حيث يبرر عدم الاصلاح السياسي بعدم رغبة السعودية في ذلك.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

السلطة الفلسطينية ولقمة الخبز

عدلي صادق *

■ في المنطقة الوسطى، من قطاع غزة، وقف مؤخراً، شبان يعتصمون، ويغلقون الطريق العام، لتتوقف وتختنق حركة المرور، لعدة ساعات. وكأن الطرق الفلسطينية، في حاجة الى المزيد من الإغلاق والاختناق. وكان في عريضة المطالب التي تضمنها البيان المطبوع، الذي وزعه الشُبان: أن تخرج المناطق الفقيرة والمدمرة بفعل الإحتلال، من التهميش، وأن يجد العاطلون، من الخريجين، ومن العمال المهرة، وظائف تؤمّن لهم لقمة الخبز!

الآن، باتت السلطة الفلسطينية بين مطرقة الضغوط الشعبية المُحقة، وسندان المصاعب المالية، التي تكابدها. ولم يعد هناك أي مفر، من استخراج شواغر وظيفية، دائمة أو مؤقتة، عبر إعادة النظر، في جميع ملفات العاملين في الجهاز الحكومي، وفي إعادة النظر ـ كذلك ـ في سياسات إدارة الموارد المالية، لتشطب هذه السلطة الفلسطينية، نهائياً، مجموعة من جوانب الصرف المالي الباهظة: إيجارات لمقرات حكومية، مُبالغ في قيمتها. إيجارات وموازنات كبيرة، لأعشاب ضارة، تُسمى أحزاباً وجمعيات ومراكز، لا تُرجى منها أية فائدة. موازنات لصحف ومطبوعات تافهة أو صحف «قص وتلزيق» من الإنترنت، لا يقرأها أحد. موازنات ومصروفات، لكاتب في الخارج. مصروفات خيالية ومشتريات عقارية، لناشطين تحت عنوان الاستثمار، صرف مساعدات لمتنفذين، يتقدمون بطلبات مساعدات مالية للرئيس عرفات، الهدف منها ـ قبل الحصول على مال إضافي ـ إعطاء الانطباع بأن الحديث عن ثرائهم إنما هو محض افتراء، وانهم يعيشون الفاقة والضائقة المالية، وبالطبع هذه أساليب المتمرسين في الاحتيال، الذين استنزفوا المقدرات المالية المتاحة، وكان ياسر عرفات وما زال، وسيلتهم لممارسة هذا الاستنزاف الذي أفقرنا، والذي جعلنا في موضع سخرية الشعب الفلسطيني ونقمته!

أي منطق يُجيز أن تستأجر وزارة، مكاتب لها، بنحو نصف مليون دولار سنوياً، علماً بأن الفراش الأمي، العامل في الوزارة نفسها، يعرف بأن القيمة الإيجارية لعام واحد، تكفي لأن تبني الوزارة مكاتبها وتفرشها، وأن يكون البناء، ملبياً لما يُسمى بالوظيفة الإجتماعية المقررة له. لماذا كان ذلك الإصرار، على أن يستمر الإستئجار، سنة بعد سنة؟! وهل من قبيل الصدفة، أن يكون المالك، من المتنفذين في السلطة، ممن لم يجدوا مَن يسألهم: من أين لك هذا؟ أو من الذين اشتغلوا في الاستثمار، أو على علاقة نفعية بأحد المتنفذين؟!

وهنالك ما يُسمى بـ «الموازنات» التي هي في الواقع، فرص للبذخ وللإثراء غير المشروع، كأن الولاءات تُباع وتُشترى، أو كأن الولاء المدفوع الأجر، سينفع أحداً عند الضيق، أو كأن ذوي البطون الجرباء، أجدر بالمال، من أبنائنا الذين سهروا الليالي، على طريق التحصيل العلمي، أو أجدر بالمال، من الأسر الفقيرة المناضلة، التي صمدت في هذا الوطن، وكانت مبعث فخر الأمة!

إن لم نكن قادرين على زيادة فاتورة الرواتب، فإننا قادرون، بقليل من الشفافية، ومن تطبيق المعايير الصحيحة، على أن نستخرج من الفاتورة الحالية، ما يكفي لتعيين الخريجين، الذين يثبتون جداراتهم للعمل. فهناك أكثر من عشرين ألف وظيفة، تزيد مفردات رواتبها، عن المعايير المنطقية، بحساب السن والتأهيل، وعند مطابقتها بالمعايير المنطقية، ستنشأ القدرة على استيعاب الكثيرين. وهناك بضعة الآف، من الوظائف الصورية، لفتيات وتلامذة وسيدات، لا يعملون وغير مؤهلين للعمل، حصلوا على الوظائف، عن طريق تبادل المنافع بين المتنفذين، وعن طريق ترضيات، وباستغلال النفوذ، بوقاحة وبغير خجل!

نعرف أن اجتثاث آفة الفساد من جذورها، مستحيل في هذا الظرف الصعب، لكننا مضطرون لإصلاح ما يمكن إصلاحه، والى اتخاذ القرارات الإدارية، التي تضمن تصويب الكثير من الانحرافات الظاهرة، لكي نفسح المجال، للكثير من العاطلين المحرومين من لقمة الخبز. ولعل قانون الخدمة المدنية، يفتح شرفات للتنفس وللخروج من هذا الاختناق، بمنح الحق في التقاعد، للآلاف ممن تجاوزوا سن الخامسة والستين، وإعطاء الفرصة للدورة الدموية ولتدافع الأجيال. وبتطبيق هذا القانون، فضلاً عن اعتماد سياسات جديدة، إدارية ومالية، يمكن أن تكون خطوات السلطة مقنعة للناس، فيما لا تستطيع تلبيته، وملبية للكثير من الحاجات الاجتماعية، فيما تصبح قادرة على تلبيته. فما حدث، أمس، عندما قام الشبان، من مخيمات المنطقة الوسطى، في قطاع غزة، بإغلاق الطريق الساحلي العام، يعكس مزاجاً ناقماً وعصبياً. فأسلوب إغلاق الطريق، خاطئ، لكن الوضعية الخطأ، وإغلاق الآذان، عن سماع نداءات اتباع الأساليب الإدارية والمالية الصحيحة، التي تناسب الأزمة التي نعيشها، تدفع الآخرين لخطأ آخر، هو الذي يشجع الشبُان على التجرؤ على إغلاق طريق عام. فلا بد من أن نغيّر ونبدّل، لكي نكون مقنعين، وأكثر عدلاً!

فالحديث المتعلق بأداء السلطة، وبالفساد، وبمحاولات إصلاح الانحرافات الكامنة في هياكل الجهاز الحكومي، غير منقطع الصلة، بالمسائل السياسية، ولا بالصراع الدائر مع الإحتلال. فالإحساس الجمعي، بضرورة حماية السلطة الفلسطينية، والمحافظة عليها، يتأثر سلباً أو إيجاباً، بوضعية هذه السلطة وسلوكها، من حيث هي ـ في نظرية الدولة ـ كيان معنوي، يرتضيه الناس، ويتوافقون عليه، حَكَماً نزيهاً بينهم، بصرف النظر عن الأشخاص الطارئين، الذين يشغلون مواقع المسؤولية فيها!

علمنا أن قانون الخدمة المدنية، في فلسطين، قد دخل الأطوار الأخيرة، من الولادة العسيرة. ولا جدوى الآن، من الإعراب عن الأسف والمرارة، لغياب مثل هذا القانون، طوال السنوات الماضية، لتتراكم في الجهاز الحكومي، كل تلك العورات الإدارية، والفضائح، التي شكلت مادة غزيرة، للمقارنات الكاريكاتورية، في الشارع، بين موظف وموظف، وبين حكاية وحكاية. لكن المهم، والضروري، هو وضعية القانون المولود، بعد خروجه الى النور. فإن رميناه في غابة أفريقية، ليعيش مع القِردة، سيتحول بتأثير البيئة، الى مخلوق مشوّه، مثلما تقول الماركسية وغيرها، وإن بدأ حياته وسط الآدميين، سيكون آدمياً طبيعياً. وبات السؤال الآن: هل سيقف القانون، مكتوف الأيدي، حيال الانحرافات الكامنة، في ملفات التنسيب الوظيفي السابق، ليؤدي دوراً شائناً، وهو تكريس هذه الانحرافات، وتحويلها الى حقائق تاريخية، مرهقة للموازنة، وقاطعة لرزق وفُرص الشباب، من الكفاءات الصاعدة، وسبباً في ضياع الأمل في أي إصلاح، أم أن هذا القانون، سيقف ليعيد النظر في مفردات تنسيب كل موظف، لاختبار وجاهتها وصدقيتها، وتحقيق القدر الممكن من العدالة، لكي يكون المجتمع، بالنسبة للسلطة، موفور الكرامة، ولكي تكون السلطة، بالنسبة لهذا المجتمع، واجبة الإحترام والمهابة؟!

في هذا السياق، علمنا أن وضعية ديوان الموظفين العام، ستكون على جدول أعمال الاجتماع اللاحق للحكومة. وبصرف النظر عن الأشخاص المسؤولين في ديوان الموظفين العام (ونحن هنا بصدد وضعيات قائمة، ومناهج عمل، لا بصدد أشخاص) يُعتبر ديوان الموظفين، حافظاً لكل البصمات السوداء، لحالات التعدي المُكلف مادياً، على المقدرات الوظيفية في الوطن. ولا نريد الاسترسال في الوصف، أكثر من ذلك. وربما سيكون الجدل عقيماً، حول أسبقية البيضة أم الدجاجة: هل تقع المسؤولية، عن حالات التعدي، على المقدرات الوظيفية للأجيال الفلسطينية، على الإمضاءات الكبرى، أم على الإجراءات التي نفّذت، على الرغم من مخالفة المعاملات، للأصول وللمنطق؟!

بعض المستفيدين، من الوضعية الفادحة، باهظة التكلفة، يتحدثون، بلغة قانونية، عن حقوق مكتسبة. فإن كانت قد صدرت، خلال أربع سنوات، للولد المدلل، خمس ترقيات، أوصلته الى درجة مدير عام، هل سيكون الفأس قد وقع في الرأس، لأننا أناس نحترم القانون، فلا يجوز للحكومة أن تتراجع عن مرسوم إداري، ممهور بأرفع التوقيعات؟! وهل يمكن أن يتأسس احترام القانون، على احتقار أنفسنا، واحتقار العدالة، وكأن التنسيبات الوظيفية، أكياس غذاء، ألقتها طائرة للإغاثة، فوق رؤوس الناس، في منطقة تتعرض للمجاعة، ليصبح الحق في «الصُرّة» قرين الحق في الحياة؟!

وما الذي سيفعله، قانون الخدمة المدنية، إزاء موظف عام، كبرت بويضاته، على حساب لقمة خبز الأجيال الفلسطينية، عندما لم يكتفِ بدرجة وظيفية، بخمسة أضعاف عمره وتأهيله، فجاء بـ «شهادة» خبرة، لمدة ربع قرن، ليكتسب 1 % من الراتب الأساسي، عن كل سنة، علماً بأن عملية حسابية بسيطة، ستقودنا الى حقيقة أن عمره، قبل ربع القرن، من تسلم الوظيفة، لم يكن يتجاوز التسع سنوات، بينما الذين خدموا في البلدان العربية، لسنوات طويلة، في حقول اختصاصهم، لم يحصلوا على بدلات الخدمة عن عام واحد، لأنهم من غير المحسوبين على متنفذين؟!

ماذا سيفعل، قانون الخدمة المدنية، إزاء موظف لم يتجاوز عمره الثلاثين سنة، وحصل على مدير (أ) دون أن يؤدي عملاً مقنعاً، بينما مدير مدرسته الثانوية يتقاعد على درجة رئيس قسم؟! وماذا عن أب متنفذ، خان الأمانة، فأعطى إبنه التلميذ، درجة وظيفية عالية، دون أن يعمل، حارماً صاحب الكفاءة، الجدير بالوظيفة، من لقمة الخبز؟! هل يُعيد هؤلاء، للخزينة العامة، ما أخذوه من أموال بغير حق، بأثر رجعي؟!

لا بد من مراجعة ملفات جميع الموظفين، تصحيحاً للانحرافات، التي تُفاقم أزمات السلطة، المالية والسياسية والأمنية، على أن يُعاد تنسيب الموظفين، وفقاً لمعايير صحيحة. فعلى أبواب سوق العمل، في بلادنا، يقف ثلاثون ألف إنسان كل سنة، وسيكون خطيراً للغاية، أن نراكم صفوف العاطلين، والمرارات، والحكايات، إكراماً لعيون أبي جلده، وأبي العرنيص، من المتنفذين الذين أفسدوا حياتنا، حتى لم يعد بمقدورنا أن نتنفس. نريد جهازاً حكومياً صحياً ذا شُرفات، يتجدد هواؤه، وتنفتح نوافذه، وتدخله أشعة الشمس. لنخرج من الأفق الإداري المعتم، بقانون الخدمة المدنية، لكي يضطر أولئك الذين لم يترفقوا بوطنهم، من تلقاء أنفسهم، الى العودة سريعاً الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) 1967!

* كاتب فلسطيني

تفجيرات المغرب: نهاية معتقد الاستقرار والاستثناء

د. المهدي المنجرة

■ لا يمكن للمرء أن يعمد لأي تحليل هادئ أمام ما وقع يوم 16 ايار (مايو) بمدينة الدار البيضاء...فالواقعة كبيرة لدرجة تتطلب التوقف عند كل معطياتها وملابساتها.

أول ملاحظة يمكن للمرء إبداؤها تتعلق بظاهرة الإرهاب ذاتها، إذ الثابت على الأقل منذ أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)، أن الولايات المتحدة صرفت على المفهوم مليارات الدولارات لتفرضه على العالم ولتفرض ربطه بالإسلام وبالحضارة الإسلامية.

الإرهاب ليس ظاهرة جديدة... والذي مارسه بداية هي الدول الكبرى ذاتها ليس فقط بأفغانستان أوبالشيشان أوبالعراق أو بفلسطين أو بغيرها بل وقبل كل هذا بكثير عندما اعترضت فرنسا الطائرة التي كانت تقل أحمد بن بلا وأصدقاءه وألقت القبض عليهم عندما كانوا في طريقهم للمغرب إبان حرب التحرير الجزائرية.

الملاحظة الثانية هو الاعتقاد المروج له منذ مدة بأن المغرب بلد استقرار وأنه ليس كباقي الدول (العربية أو الإفريقية أو غيرها). هذا اعتقاد خاطئ، فنحن جزء من كل، نحن جزء من منظومة واسعة قد تكون إفريقيا وقد تكون العالم العربي ـ الإسلامي وقد تكون العالم... نحن عرب وأماريغ وأفارقة ولسنا بمنأى عن تأثير هذه الجهة أو تلك.

ثالث ملاحظة: هناك علاقة بنيوية بين العنف والظلم وبين العنف والجهل وبين العنف وغياب العدالة والديمقراطية. العنف قضية معقدة جدا وتحيل على أكثر من مستوى (اقتصادي واجتماعي وسياسي وأخلاقي وغيرها) وترتبط بدور النخب التي لم تستطع بالمغرب مثلا أن تؤسس لمجتمع مدني حقيقي يتوسط العلاقات بين الأفراد والجماعات.

إن الذي حدث لا علاقة له إطلاقا بالإسلام أو بالدين أو بالأخلاق. الذي وقع هو عنف مضاد جاء نتيجة عنف تمارسه أمريكا وإسرائيل وجاء نتيجة ظروف الفقر والقهر وتدهور مستوى عيش الناس.

لا يعني هذا أنني أبحث عن مبرر لما وقع بالدار البيضاء، بالعكس. فالمطلوب اليوم هو البحث عن المسببات وعن الظروف التي أدت لذلك في إطار من البحث الموضوعي والشمولي.

وبناء على ما ورد فإذا كان لي أن أجزم بأن الأغلبية الساحقة من المغاربة ترفض العنف ولا تتبناه بالجملة والتفصيل، فإنها بالضرورة تتفهم الأسباب. بالتالي، فالمطلوب هو البحث في هذه الأسباب والعمل على اجتثاثها من المصدر.

قد يستوقف المرء التساؤل في من كان وراء تفجيرات الدار البيضاء (مغاربة أم أجانب). بهذه النقطة أعتقد أنه عندما يعتمد المرء التحليل المنظومي فإن الفرق بين هذين المستويين يبدو دون قيمة كبرى أو يغدو مسألة ثانوية.

أعتقد بالمحصلة أن معالجة ما وقع يتطلب معالجة المسببات، ان تحليل ذلك يفترض اعتماد منهج شمولي ومنظومي عوض المقاربات التجزيئية أو التسطيحية أو الديماغوجية.

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47840801 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47840801

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4360 الاربعاء 28 ايار (مايو) 2003 ـ 27 ربيع أول 1424 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 15 - Issue 4360 Wednesday 28 May 2003

الحجامة

هواء طلق

رشاد ابوشاور

موعد على الرصيف:

انتظرنا قليلاً عند بائع الصحف في (البوابة) وهي مدخل مدينة دمشق، حيث حي الميدان العريق. يقال ان الاسم نسبة إلى قدم الرسول الكريم، والتي وصلت إلى هذا المكان عندما قدم مع قافلة تتاجر مع الشام. حضر صديقنا حسن حميد الروائي والقاص الفلسطيني المقيم في دمشق، ثمّ مضينا إلى مكان اللقاء المتفق عليه قبل يومين...

اخترقنا شوارع دمشق إلى أن بلغنا مبنى وزارة التربية والتعليم، وإذ صرنا على مقربة من المكان المتفق عليه أوقفنا السيارة، ومضينا إلى رصيف الشارع حيث العنوان، وبدأنا نلوي أيدينا للنظر إلى ساعاتنا لنطمئن أن الموعد لم يفت، وأن الدكتور عبد اللطيف ياسين لن يتأخر.

تتوقف سيارات صغيرة ويهبط من جوفها أشخاص مختلفون، رجال، نساء، منهم الرياضي الجسم رغم الكهولة، ومنهن من في وجهها مخايل صبى آفل، وأنوثة أدارت الرؤوس ذات زمن.

ننتظر طبيب نسائية!

أمر مثير للاستغراب، ولكنه جدّي، بدليل أن رجالاً كثيرين يتجمعون على الرصيف، تحت الأشجار، وكلهم ينظرون إلى ساعاتهم، ويشيحون بوجوههم حتى لا تلتقي نظراتهم، وكأنهم في مصعد، يهرب كل من فيه من نظرات الآخر!

نحن نشبه شخصيات في مسرحية لصاموئيل بيكيت، مسرحية لا معقولة.. أشخاص لا يعرفون بعضهم ينتظرون شخصاً يعرفهم جميعاً، أو يعرف بعضهم، وهذا ما يجمعهم.

حسن حميد بأسلوبه الساخر المختلط بالجد، يدعك لحيته السوداء، ويحني قامته قليلاً، ويتأمل الوجوه ثمّ يتوجه بالسؤال إلى رجل عجوز في حدود السبعين، يراه قلقاً، يتلفت حواليه، ولا يستقر في وقفته:

ـ أتريد أن تسألني عن أمر ما، عن شخص ما، عن موعد ما؟!

يباغت العجوز بأسلوب السؤال، وملامح السائل، ثمّ يجيب بكلمة واحدة فيها حيرة وتردد:

ـ أيوه.

يهمهم حسن، وهو يفرك لحيته:

ـ تريد أن تسألني عن الدكتور عبد اللطيف ياسين أليس كذلك ؟

ولا ينتظر جواباً من العجوز:

ـ لا تقلق، سيحضر بعد قليل، إنه دقيق...

أنا اضحك، وأود أن أضيف : إنه دقيق قمح، وتخطر ببالي فكرة: ماذا لو أن تجمعنا أراب بعض الأشخاص، ودفعهم للوشاية بنا، خاصة وعددنا يزداد بشكل لافت، ونتبادل النظرات بصمت، ونتطلع إلى الساعات في معاصمنا وكأننا ننتظر حدثاً؟. حتى النسوة ـ على غير العادة يقفن صامتات، ويستندن إلى أزواجهن أو أبنائهن، ولا ينبسن سوى ببعض التنهدات!

الدكتور الضاحك يصل:

بعكس (غودو) الذي لم يصل رغم طول انتظار منتظريه.. وصل الدكتور عبد اللطيف ياسين تسبقه ضحكته:

ـ لم أتأخر عليكم، متى حضرتم ؟ أنا كنت هنا قبل قليل ولم أركم.

تبعناه، وصعدنا درج البناية إ إلى أن وصلنا شقّة مكتظة بالخلق.

جابهنا زحام وصمت.. وهذا عجيب حقاً. ثمّ رأينا شباباً يدسون أيديهم في كفوف طبيّة، ويحملون زجاجات فيها دم، فخلعنا ـ كما أمرنا ـ أحذيتنا، وكأننا ندخل مسجداً، وجلسنا على كراسي في قاعة انتظار.

ارتفع صوت الدكتور عبد اللطيف ياسين:

ـ البدانة والتدخين عدوان، والسجائر الأمريكية ـ وأنا لا أريد أن أتحدث عن سلاح المقاطعة وأهميتها، وواجب ممارستها ـ ثبت أن فيها نسبة رصاص تسبب انتشار السرطان، وهذه السجائر التي تصدّر لنا لاتستهلك في أمريكا، فهناك يتم تصنيع السجائر بدون نسبة الرصاص هذه ...

هذا الطبيب هو أخصائي جراحة نسائية، له عدّة مؤلفات عن (السرطان) و(الإيدز) و(أنثى أم ذكر) وهذا الكتاب الطريف يتحدث عن أهمية الغذاء ونوعيته في تحديد نوع المولود. وهو توصّل إلى أن القهر والفقر والسجن والضرب تتسبب بالسرطان!

الحجامة:

بينما كنّا نتربّع على بسط مدّت في واحدة من الغرف، ونخلع قمصاننا، ونعرّي ظهورنا تماماً، والأطباء المتمرنون الشباب يبدأون عملهم في جو من السكون والصمت والتأمل، ارتفع صوت الدكتور عبد اللطيف:

ـ هذا الجو مريح للأعصاب والنفس، سلام مع الروح .

ثمّ تساءل:

ـ لو أن (الحجامة) جاءتنا من (الصين) أو (كوريا) أو (اليابان) أما كنّا سننبهر بها، ونهرول لإجرائها، ونطنب في التحدث عن منافعها؟ نحن، للأسف لا نثق بأنفسنا، وبما تركه لنا أسلافنا ...

هذا الطبيب هو واحد من عدّة أطباء بارزين التقوا ودرسوا (الحجامة) وفوائدها، واعتمدوا على كتاب العلاّمة العربي محمد شيخو (الدواء العجيب)، وإنقاذا لهذا الطب والعلاج من أيدي المشعوذين أشرفوا بأنفسهم بعد الدراسات التي أجروها على عديد الأشخاص، وتابعوا النتائج ليقرّروا مدى الفائدة التي حققها كل مريض ممن يعانون من (الربو) و(الضغط) و(السكري) ومرض (الناعورة) الذي وجدوا أن من يعانون منه قد شفوا تماماً، وتقوية جهاز المناعة، و(العقم)...

الحجامة بحسب كتاب العلاّمة العربي محمد أمين شيخو مشتقة من كلمتي (حجم) بفتح الحروف الثلاثة، و(حجم) بفتح حرف الجيم، وحجّم بتشديدها، أي إعادة الأمر إلى طبيعته، وأحجم : أي منع تقدم الأمراض إلى جسم المحتجم، ولذلك أطلق النبي الكريم (ص) هذه التسمية عليها فهي تخلّص الدم من الشوائب، والخثرات، والكريات الهرمة والشّاذة.

الحجامة تجرى في فصل الربيع، في النصف الثاني من آذار ـ إذا كان دافئاً ـ ونيسان، وأيّار، وأحيانا في شهر حزيران إن كان الجو مناسباً. ولهذه العملية علاقة بالقمر وتحولاته، ومن يريد الاستزادة فما عليه سوى المتابعة بنفسه.

تجرى الحجامة على الريق، ويوم الاحتجام لا يتناول (المحتجم) الحليب أو مشتقاته ...

بعد أن أجريت لنا الحجامة، قدّم لكل واحد منّا صحن من الخضار الطازجة ـ الفتوش، وهذه أكلة شعبية شامية انتشرت في بلاد عربية كثيرة، وتزدهر في رمضان ـ ومن بعد كوب من الشاي، أو فنجان قهوة، بحسب الرغبة.. ومضينا وقد نقيّت أوردتنا، وشرايينا، وأجسادنا من الدم الفاسد الذي يضعف المقاومة، ويتسبب في أمراض كثيرة.

من بلدان كثيرة، إسبانيا، الصين، اليابان، وحتى من أمريكا، حضرت وفود طبيّة لتتابع العلاج بـ(الحجامة)، وتستفيد منه، وبخاصة أن القائمين على هذه المعالجة هم أطباء بارزون، وأساتذة جامعيون مشهود لهم، وهم لايتقاضون أجراً، وصحن الخضار، والشاي، والقهوة ..من جيوبهم، ومن بعض محبي الخير، ولا ننسى جهود تلامذتهم الذين يؤدون عملهم بهمّة، وهدوء، وانسيابية، وكأنهم في حالة وجد صوفي.

لا، ليس هذا تعصباً قومياً، أو دينياً، إنه علم، والأطباء الأفاضل، والبحاثة المشهود لهم كأكاديميين لا يهزلون، وهم ماضون في أبحاثهم، فهم يتابعون الحالات، ويدرسون النتائج، ويقوّمون عملهم ...

الشيء الذي لن ينجحوا في تحقيقه ـ وهم لم يدعوا أنهم سينجحون ـ هو سحب الدم الفاسد المتفشي في شرايين الأمة، وعروقها، وقلبها، والذي أنهكها بالأمراض، وأضعف قدرتها على المقاومة ..ومع ذلك، فثمّة أمل، وأنت ترى أطباء يتركون عياداتهم، ويضحون بوقتهم وجهدهم لشفاء أجساد بعض أبناء أمتهم. أليس الجسد وعاء الروح، وتنقيته تنعكس على الروح، وتؤدي إلى النشاط والحيوية ؟! ..أيها الناس احتجموا، بدناً وعقلاً ونفساً، فالأمراض تفتك بنا.

بالنسبة للرجال تجرى الحجامة بعد سن العشرين، في أي عمر، أمّا بالنسبة للنساء فلا تجرى إلاّ في سن اليأس، و..ماذا عن نظم الحكم العربية التي تركت سن اليأس وراءهما منذ دهور؟! هذه لا ينفع معها التحجيم، فهي فاسدة دماً ولحماً، والتخلّص منها هو العلاج الشافي..

عملا بمقولة لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

مصري يقتل امه لسوء سلوكها اثناء وجود الاب والعشيق بالسجن!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد القاعود:

تطبيقا لمقولة «لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم» قام احد الاشخاص في مصر بقتل والدته باستخدام آلة حادة غرسها في رقبتها ولم يتركها الا جثة هامدة وذلك بعد ان تأكد من وجود علاقة آثمة بين المغدورة وبين شخص اخر. وقعت الجريمة في منطقة عزبة رستم التابعة لمحافظة القليوبية الملاصقة للعاصمة القاهرة، وقد وردت اخبارية للمباحث تفيد بالعثور على سيدة في منتصف العقد الرابع من عمرها مقتولة مغروز في رقبتها آلة حادة «مبرد» وبجوارها طفلتها الصغيرة في حالة صراخ.

وبعد اجراء التحريات المكثفة، تبين قيام ابن المجني عليها ويعمل ميكانيكياً بقتلها بعد ان ساءت سمعتها في المنطقة لوجود علاقة غير شرعية مع احد العاطلين، مما ادى الى شعوره بالخزي والعار بين اصدقائه وزملائه في العمل وفي الحي الذي يسكنه، فقرر التخلص منها وقتلها.

وذكر القاتل في اعترافاته امام النيابة بأنه علم بوجود علاقة بين والدته واحد الاشخاص وقد تردد هذا الكلام بشدة في الاونة الأخيرة مما دفعه الى تحري الامر لمعرفة الحقيقة وتردد على الشقة التي تقيم بها والدته حيث نشبت خلافات مع ابيه قام على اثرها بطردها من المنزل، وقد واجه الابن امه بتلك الشائعات الا انها انكرت ذلك، الا ان الابن قام بمراقبة المنزل وتأكد من تردد احد الاشخاص بصفة مستمرة، وعندما واجه الام ادعت بانه يأتي للاطمئنان عليها والسؤال عنها، واحيانا يأتي لقضاء حاجته داخل المسكن حيث لا يوجد حمام في المقهى الذي يجلس عليه!!

وفي احدى المرات قام الابن «حمدي» 18 سنة بالتسلل الى داخل منزل الام فوجد هذا الشخص جالساً بجوارها فخرج مسرعا من المنزل مبيتا النية لغسل عاره بيده والتخلص منها.

يذكر ان الاب قد علم من ابنه بوجود هذه العلاقة الاثمة بين زوجته وذلك الشخص، فقام بالتردد على منزلها لاثنائها عن تلك العلاقة تارة بالقول واخرى بالفعل حيث تشاجر معها عدة مرات وتم تحرير عدة محاضر في الشرطة لذلك السبب.

وفي احد المرات التقى الزوج بالعشيق على غير ميعاد ونشبت بينهما مشاجرة حامية قام العشيق باخراج مطواة وحاول الاعتداء على الزوج مما ادى الى اصابة الاثنين واحيل الاثنان الى النيابة التي امرت بحبسهما.

نعود الى الابن، الذي اراد الانتقام لشرفه وشرف ابيه، فقام بالتسلل ليلة الحادث الى المنزل وشاهد الام جالسة وبجوارها شقيقته الصغيرة سماح (5 سنوات) فقام بمباغتتها وعاجلها بعدة طعنات وغرس المبرد في رقبتها ولم يتركها الا وهي جثة هامدة غارقة في الدماء وسط صراخ شقيقته الصغرى والتي اعترفت عليه امام النيابة.

الغريب انه وقت حدوث الجريمة كان الاب والعشيق داخل السجن وتم استدعاؤهما لسماع اقوالهما، وقام الاب باحتضان ابنه بشدة وهنأه على ما قام به لانه غسل عاره ورفع رأسه عاليا!

هياج البحر يعوق البحث عن الناجين

■ مانيلا ـ رويترز: كافح عمال الانقاذ مياه البحر الهائجة والرياح الشديدة امس الثلاثاء في بحثهم عما يصل الى 30 شخصا مفقودا منذ تصادم سفينتين في خليج مانيلا يوم الاحد.

وقال مسؤولو حرس السواحل ان 28 جثة انتشلت وان 128 شخصا انقذوا بعد ان غرق زورق خشبي صغير في التصادم مع عبارة كبيرة لنقل الركاب. وكان البحث ألغي بعد ظهر الاثنين بسبب هياج البحر من جراء اعصار استوائي.

وقال الاميرال روبن ليستا نائب قائد حرس السواحل «مازلنا متفائلين انه سيمكننا العثور على ناجين. لكن من الصعب اجراء عمليات انقاذ فلا نستطيع انزال قواربنا المطاطية ولا يمكننا الاقتراب من خط الشاطىء».

واعربت الرئيسة غلوريا ماكاباجال ارويو التي عادت لتوها من رحلة الى الولايات المتحدة عن غضبها حين علمت ان ركاب السفينة لم يكونوا جميعا مسجلين على قائمة الركاب. وقالت ارويو لمحطة تلفزيون فلبينية «لا بد ان تسقط رؤوس».

واضافت «لماذا كان هناك ركاب غير مسجلين. لا بد ان يجيب احد على ذلك». وطالبت باجراء تحقيق شامل في الحادث. وكانت السفينة الصغيرة في طريقها الى مانيلا قادمة من جزيرة بالاوان الغربية بينما كانت العبارة تتجه الى سيبو بوسط الفلبين عندما وقع التصادم.

عوادم السيارات تزيد تعرض الاطفال للربو

■ لندن ـ رويترز: قال علماء امس الثلاثاء ان التلوث الناجم عن الازدحام المروري قد يزيد من تعرض الاطفال للاصابة بالربو وصعوبة التنفس والسعال.

واثبت فريقان من الباحثين في تايوان والمانيا ان الكيماويات الموجودة في عوادم السيارات تؤدي لزيادة خطر تعرض الاطفال الذين يقطنون مناطق مزدحمة بالسيارات لامراض الجهاز التنفسي.

وقال يوليانغ ليون جو من جامعة شينغ كونغ الوطنية في تايوان «تؤيد نتائجنا الافتراض الشائع بأن التعرض لتلوث السيارات يؤثر على قابلية الاطفال لمسببات الحساسية».

وقام العلماء بمقارنة مستويات التلوث في الهواء وحالات الاصابة بحساسية والتهاب الانف او ما يعرف باسم حمى القش في دراسة شملت 800 مدرسة بتايوان.

واكتشف الباحثون ان الصبية الذين تعرضوا لمستويات عالية من التلوث الناجم عن السيارات زاد لديهم خطر الاصابة بحمى القش المرتبطة بالاصابة بالربو مقابل 17 بالمئة لدى البنات. وعلق جو قائلا «رغم انه يبدو ان الصبية يعانون اكثر من حساسية والتهاب الانف مقارنة بالبنات فان التلوث المروري يبدو انه له نفس التأثير على الجنسين». وفي دراسة منفصلة تنشرها دورية الجهاز التنفسي الاوروبية قارن توماس نيكولاي من مستشفى الاطفال الجامعي بميونخ وفريق من الباحثين بين الكثافة المرورية والتعرض للملوثات والسجلات الصحية الخاصة بنحو اربعة الاف طفل. وتوصلوا الى ان الاطفال الذين يعيشون في نطاق 50 مترا من طرق تمر بها اكثر من 33 الف سيارة يوميا يزداد لديهم بنحو المثلين احتمال الاصابة بالربو مقارنة بغيرهم.

موجة الحر تقتل 370 في الهند

■ حيدر اباد (الهند) ـ رويترز: قال مسؤول بالحكومة الهندية امس الثلاثاء ان موجة الحر المستمرة منذ أسبوعين تسببت في وفاة 370 على الاقل بجنوب الهند حيث ارتفعت درجات الحرارة الى 47,5 درجة مئوية.

ومن المتوقع استمرار موجة الحر في بعض أجزاء من ولاية أندرا براديش قبل موسم الرياح الموسمية السنوية التي تهب عادة على الساحل الجنوبي في الاول من حزيران (يونيو). وفي ايار (مايو) الماضي تسببت موجة حر في مقتل أكثر من ألف من سكان أندرا براديش.

ستيفن دي روي ملكة جمال بنما تسلمت جائزة من الكريستال لحصولها على مركز الوصيفة في مسابقة ملكة جمال الكون للملابس الوطنية التقليدية التي اقيمت في بنما سيتي (اف ب)

احوال الناس

● الشيخ **سلطان بن طحنون ال نهيان** وكيل ديوان ممثل الحاكم في المنطقة الشرقية بأبوظبي رئيس هيئة التطوير الاقتصادي والتنشيط السياحي بمدينة العين اقام حفل عشاء تكريما للدكتور **منير بوشناقي** نائب مدير عام اليونيسكو والوفد الاعلامي الزائر بمناسبة توقيع اتفاقية بين الطرفين لحماية اثار وتراث المدينة. حضر الحفل مدير الهيئة **مبارك حمد المهيري** و**سعيد حمدان** رئيس وحدة الاعلام و**احمد شريف** وكيل دائرة بلدية العين لشؤون التخطيط والدكتورة **امل القبيسي** استاذ الهندسة المعمارية بجامعة الامارات.

● الدكتور **كريس سميث** المدير التنفيذي لمركز دراسات جنوب اسيا والمدير المستشار لمعهد السياسات الدولي في لندن القى محاضرة بمركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية بعنوان «التوازن النووي في جنوب آسيا» حضرها عدد من الباحثين والاعلاميين.

● مركز حقوق الانسان لمساعدة السجناء في مصر سيقيم يوم السبت القادم امسية فنية حول الفيلم السينمائي «زائر الفجر» يتضمن عرض الفيلم وندوة حول ظروف عرضه وانتاجه ودور السينما في تأكيد حقوق الانسان، وستحضر اللقاء بطلة الفيلم الفنانة ماجدة الخطيب ويدير النقاش الناقد الفني ناجي فوزي.

● الدكتور **اسعد عبد الرحمن** عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يلقي بعد غد الجمعة في ديوان الكوفة بلندن محاضرة حول «القضية الفلسطينية في وضعها الراهن».

● بدأ **طه حسين سالم** مؤلف مسلسل «اوراق مصرية» الذي عرض التلفزيون المصري منه جزأين في كتابة الجزء الثالث، وسيؤدي دور البطولة فيه **صلاح السعدني** مع **محمود الجندي** و**عزت ابو عوف** و**احمد ماهر** و**شيرين** و**نهلة سلامة**. المسلسل يخرجه **وفيق وجدي**.

● صدر العدد الجديد من مجلة «مختارات ايرانية» الشهرية التي تصدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الاهرام» ويرأس تحريرها الزميل الدكتور **محمد السعيد ادريس**.

● اقام السفير **سيف سعيد بن ساعد** وكيل وزارة الخارجية الاماراتية حفل استقبال في نادي الضباط بأبوظبي على شرف الدكتور **فرانسوا باراس** السفير السويسري بمناسبة انتهاء فترة عمله، حضر الحفل اعضاء السلك الدبلوماسي وعدد من الاعلاميين والمسؤولين الحكوميين.

● اليوم ـ الاربعاء ـ سيناقش مجلس الوزراء المصري برئاسة الدكتور **عاطف عبيد** مشروع قانون المجلس القومي لحقوق الانسان قبل احالته الى مجلس الشورى والشعب.

● مساء غد الخميس ستقيم لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الاعلى للثقافة في مصر حفل تأبين للكاتب المرحوم **احمد نجيب**.

● بعد تكريمها في مهرجان باث الدولي للموسيقى الكلاسيكية برعاية **الامير تشارلز** تقيم سفيرة المقام العراقي **فريدة محمد علي** سهرة فنية في شمال لندن بعد غد الجمعة بعنوان «مقامات بغداد الأزل» قبل ان تسافر للمشاركة في مهرجان فاس للموسيقى.

وذلك على العنوان التالي:

Islington
union Chapel Auditorium
Hightbury & Islington مقابل محطة الانفاق
للمعلومات: 08701201349

اطلاق عيار ناري على منزل انيس منصور

■ القاهرة ـ اف ب: اطلق عيار ناري لم يسفر عن سقوط جرحى مساء الاثنين على منزل الكاتب والصحافي المصري انيس منصور في القاهرة حسب ما افادت لوكالة فرانس برس زوجة نجل منصور الذي لم يكن في المنزل في ذلك الوقت.

وقالت ان منصور كان خارج المنزل الواقع في الدور السادس من عمارة في الجيزة بجنوب القاهرة، عندما حطمت رصاصة زجاج احدى الغرف.

واوضحت منى رجب وهي ايضا كاتبة وصحافية في صحيفة «الاهرام» الحكومية ان احدا لم يصب وان انيس منصور ابلغ الشرطة «التي عثرت على الرصاصة الفارغة وفتحت تحقيقا لمعرفة مصدرها».

اختبار لقاح لفيروس سارس على القرود

■ هونغ كونغ ـ رويترز: قال عالم ميكروبات امس الثلاثاء ان علماء بهونغ كونغ والصين قد ابتكروا لقاحا محتملا ضد مرض التهاب الجهاز التنفسي الحاد (سارس) وانهم سيختبرونه قريبا على الحيوانات.

وتجاهد المختبرات في انحاء العالم للتوصل الى علاج ولقاح لهذا المرض المميت الذي أصاب أكثر من 8200 شخص في انحاء العالم واودى بحياة 729 منهم منذ ظهوره في جنوب الصين في نوفمبر تشرين الثاني.

وقال جوان يي الاستاذ المساعد لعلم الميكروبات بجامعة هونغ كونغ ان الفريق سيبدأ قريبا في اختبار اللقاح على القرود.

نيبال تحتفل بمتسلقي قمة ايفرست

■ كاتمندو ـ رويترز: مثلما فعل قبل 50 عاما جاب ادموند هيلاري امس الثلاثاء طرقات كاتمندو العتيقة على عربة يجرها حصان وسط هتافات الاف من سكان نيبال الذين احتشدوا على جانبي الطريق وعلى سلالم المعابد.

وتكرم المملكة الصغيرة الواقعة في منطقة الهيمالايا النيوزيلاندي البالغ من العمر 83 عاما والذي حصل على لقب سير في اطار احتفالاتها بالذكرى الخمسين لاول تسلق لقمة ايفرست والذي يوافق الخميس القادم. وهو الاحتفال الذي احدث طفرة سياحية في المملكة الفقيرة.

وفيما كانت الموسيقى تعزف والقرود الفضولية تتدلى من اسطح المعابد استقبل هيلاري بالهتاف والتصفيق حين خطب في جمع امام هانومان دوكا (بوابة القرد الاله) فقال «اليوم يحتفل شعب نيبال بحفاوة بمتسلقي جبالهم الذين تسلقوا جبل ايفرست العظيم».

مواعيد الغرام على لوحات الاعلانات

■ لندن ـ رويترز: طريقة جديدة للباحثين في بريطانيا عن رفيق موعد غرامي.. انها الاعلان عن مفاتنهم على لوحات الاعلانات.

ضمت المجموعة الاولى هذا الاسبوع في برمنغهام 16 «مشتاقا» كتبوا ارقام هواتفهم وظهرت صورهم تحت شعار «من يجرؤ على المواعدة الغرامية».

ويقول دان مونتيج مدير المشروع «الناس يعشقون ظهور صورهم على لوحات الاعلانات».

تتكلف المحاولة 125 جنيها استرلينيا (205 دولارات) وهي اغلى من التواعد والبحث عن رفيق من خلال شبكة الانترنت لكن مونتيج مقتنع تماما ان هذا الاسلوب الجديد سيحقق نجاحا لان لوحات الاعلانات توضع في اماكن بارزة مثل محطات قطارات الانفاق على سبيل المثال.

المصريون سبعون مليونا

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن ايهاب علوي رئيس المركز القومي للتعبئة والاحصاء ان عدد سكان مصر بلغ سبعين مليونا.

وقال المسؤول في تصريح نشرته امس الثلاثاء صحيفة «الاخبار» ان معدل النمو السنوي بلغ مليونا و300 الف نسمة.

واستنادا الى ارقام المركز فان هناك مليونا و900 الف مصري يعيشون خارج البلاد.

وكان عدد سكان مصر في اول كانون الثاني (يناير) 1993 هو 58 مليونا و987 الف نسمة.

ويحذر الرئيس حسني مبارك بانتظام من الانفجار السكاني في مصر ويقول ان الدولة لن تستطيع بعد ذلك تلبية الاحتياجات الطبية والتعليمية للسكان.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
اذا كنت احد اعضاء فريق عامل، فسوف تجد الوقت المناسب لتحقيق مكاسب مالية.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
طاقتك ليست كما يجب هذا اليوم، وسوف تجد صعوبة في التركيز.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
يوم مناسب لوعد بعيد الامد وتعزيز العلاقات القائمة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
يوم رائع لتحقيق مكاسب مالية في اكثر من مجال.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
لا تضيع وقتك على امور ليست مهمة.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
انت في وضع جيد للافادة من الفرص المتاحة.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
اذا كنت تعتزم المكوث في البيت، فسوف يتصل بك بعض الاقارب.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
الوالدان سيكونان سعيدين عند الخوض في امور تعليمية لها صلة بالاطفال.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
المتزوجون بحاجة الى نصيحة غير مباشرة عندما تتعلق الامور بقضايا مالية.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
مشروع يوضع قيد التنفيذ بعد ان كان مجرد فكرة.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
اولئك الذين يعملون من وراء الكواليس سيجدون اليوم متعة وفائدة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
لا بد من الحذر خوفا من ان يتسلل الضجر الى حياتك الزوجية.